

1771

٢١٤

ص . د

الصراط المستقيم والدين القويم ، تأليف

الديلمي ، محمد بن الحسن - ٧١١ هـ .

كتبه عبد الوهاب بن محمد بن علي بن هاشم

السراجي سنة ١٣٧٨ هـ .

١٨٥٤٢٤٨

٢٠ ص

١٠٣ ق

نسخه جيدة ، خطها نسخ حديث .

١٥٣٥

١ - أصول الدين . ١ - المعولف .

ب - الناسخ . ج - تاريخ النفس - نسخ .

د - تصفية الديلمي .

في ليله سوال مراد ^{صمعا}
في رايح رواد الادب

لا تسئل عن مودتي رشتيا في
رشتي في ليله هذا الفراق

و غرام الذي له كل يوم
تار شوي قد اذنت يا خرق
رحه شايه الوالذي قد رفته
فرسلات من مدعي الهراق
ووداد و صمعيه شين
دولا عوكد با اتفاق

اسئل فوا دل بالقي واحد ^{تلكي}
لا عمل لوجيه واحد بكفيتك ^{حكما الادب}

تذكر جميله خلقتك بطافتي ^{اكتي}
لا تفسر نصريه شخصه ^{في}

فسم الي الامر واعلم بانني
ادبر احباب و عمل ما

لكن لم يولد هذه اللسان
الحليل في دار البر
في دار
العقول يا عباد
العلم يا عباد

محمد بن
الغفران
الحق

ثم ذكر حمد على خلقك نطفة
ولا تنس تصويري شخصك الحكيم
فسلم الى الامر واعلم بانني
ادبر احكامي وافعل ما اسأ

في يد علي بن النوفل
شركة في سنة ١٢٧٠

هدية من
علي بن النوفل
للمعلم
الحق
الحق

۱۵۱

أحمد بن زهير بن اسماعيل أحمد بن عبد الرحمن قاسم

من محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب

٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦

عبد الله علي زوهاں سليمان الرضى داود

۲۵ حسن رحیم سلطان
۲۶ عبدالرحمن محمد ای هاشم
۲۷ امام احمد بن حنبله انفسی

۳۱ الامام حسن بن علي بن ابي طالب
 ۳۲ عبد الرحمن بن ابي بكر
 ۳۳ محمد بن عبد الله بن ابي طالب
 ۳۴ عبد الله بن ابي طالب
 ۳۵ ابي طالب بن ابي طالب
 ۳۶ ابي طالب بن ابي طالب

۳۷ ۳۸ ۳۹ ۴۰ ۴۱ ۴۲
 ابراهيم ابن الحسن الامام علي بن ابي طالب

صلى الله عليه وسلم

تَصْفِيَةِ الْيَاكُوتِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

كِتَابُ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَالذِّكْرِ الْقَوِيمِ

مما هَدَى أَصُولَهُ وَقَرَّبَ فُضُولَهُ الْمُفْتَقرُ إِلَى اللَّهِ
الْمُعْتَرِفُ بِخَطِيئَتِهِ السَّائِلُ اللَّهَ اخْلَاصَ الْعَمَلِ فِي سِرِّهِ
وَعَلَانِيَتِهِ مُحَمَّدٌ بْنُ أَحْسَنَ بْنِ أَحْمَدَ الدَّيْلَمِيُّ وَفَقَّهُ اللَّهُ
لِلْإِسْلَامِ بِالْهَدْيِ مِنْ آلِ الرَّسُولِ وَعِترته وَالْحَقُّ بِالْأَبَرَّ
مِنْ خَيْرِهِ أَمِينَ اللَّهُ أَمِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَصَادَقَ ابْنَهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْكِتَابَ نَزَلَ فِي الْحَمِيسِ الْمَوَافِقِ يَوْمَ مِثْنِ
مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْفَرْدِ أَحَدَهُ شَهْرُ رَعَامِ ثَمَانِيَةٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثًا
وَأَلْفَ مِنْ هِجْرَةٍ مِنَ لَيْلَةِ الْبَعَثِ وَالشَّرَفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
بِقَامِ كَابِتَةِ السَّيِّدَةِ عُبَيْهِ الْوَهَّابِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ هَاشِمِ السَّرَاجِيِّ
وَفَقَّهُهُ اللَّهُ وَسَامِعَهُ وَأَحْسَنَ لَهُ الْفَتَا وَغُفِرَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ

بَعَايَلَةُ الْمُؤَمِّي الْعَلَّامَةِ حَاكِمِ الشَّرِيعَةِ الْمَطَهَّرَةِ عَزَّ الرَّيْنِ وَدَعْمَةُ الْمُتَّقِينَ الْقَاضِي
مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَلَقَبِ بِالْفَتْحِ أَسْعَى اللَّهُ أَيَّامَهُ وَاحْسَنَ لَهُ الْخِتَامَ

هذا صا (الملك) بالهجر
التوفي في الحلب سنة ١٢٠٤
سنة ٦٨٠ هـ

ماضي
بالحمد لله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ تَوْفِيقِي وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ
أَحْمَدُ لِلَّهِ الَّذِي دَلَّ عَلَى الْإِسْلَامِ بَابَهُ آجُ بَرِّيَّةٍ وَأَنْطَقَ الصَّامِتَ مِنْ خَلْقَتِهِ بِالشَّهَادَةِ
عَلَى وَحْدَةِ آيَتِهِ وَتَحَكَّمَ السَّمَاءُ بِقُدْرَتِهِ وَجَعَلَ الْأَرْضَ مَهْدًا بِحِكْمَتِهِ وَنَظَّمَ مَا بَيْنَهُمَا
بِبِرَاهِيمِ أَدْلِيَّةٍ وَخَلَقَ الْجَنَّ وَالْإِنْسَ لِعِبَادَتِهِ وَنَوَّرَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ بِذِكْرِهِ وَشَرَحَ
صُدُورَهُمْ بِنُورِهِ وَوَفَّقَهُمْ لَطَاعَتِهِ وَقَدَّسَ أَرْوَاحَهُمْ لِسِرِّهِ وَفَرَّغَ أَفْئِدَتَهُمْ لِفِكْرِهِ
وَاسْتَعْبَدَهُمْ بِالْعِبَادَةِ عَلَى مُشَاهَدَةِ وَالْمَاهِمِ أَسْرَارِ عَظَمَتِهِ وَجَبَرَتْهُ وَتَوَاضَعُوا لَهَا
أَنْوَارَ مَلَكِهِ وَمَلَكُوتِهِ وَفَرَّغَتْ قُلُوبُهُمْ غَايِصَ كِتَابِهِ وَسُنَنَهُ وَعَلِمَهُمْ دَوَا الْقُلُوبِ وَغَرَضَهُمْ
طَبِّ الدُّنُوبِ فَتَوَاضَعُوا لِمُجَاهِدِهِ فِي دَاخِلِهِ بِطُفْهِهِ وَعَنَانَتِهِ نُورُهُ عَلَى نُورِهِ فِي اللَّهِ
لِنُورِهِ مِنْ تَبَيَّنَ بِفَضْلِهِ وَعَصَمَتِهِ وَصَلُّوا إِلَيْهِ عَلَى أَوَّلِ الْأَنْبِيَاءِ تَقَرُّبًا وَآخِرِهِمْ إِيجَادًا
مُحَمَّدَ خَيْرَتِهِ وَعَلَى مَنْ شَارَكَهُ فِي سَابِقِ نُورِهِ مِنْ آلِهِ وَعَتَرَتِهِ وَصَحَابَتِهِ أَمَا بَعْدُ
فَاعْلَمْ وَفَقِّكَ اللَّهُ وَأَيُّهَا النَّظَرُ السَّلِيمُ وَهَذِهِ أَيْدِي الْأَيُّهَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ أَيْ
الْمُنِيفُضِي عَنْ سِنَةِ الْحَرَصِ وَالْفُغْلَةِ وَحُبِّ الدُّنْيَا يُعْمَى وَيُضْمُ وَالْمُشِيرَتَيْنِ
عَمَّى رُقَادَ الْهَوَى وَالشَّرْهَوَى وَالنَّاسَ نِيَامًا فَادَّامُوا أَنْتَبَهُوا عَرَفُوا أَنَّ الَّذِي مُنَعُوا
عَنِ اخْتِلَاصِ الطَّاعَاتِ وَالْعِبَادَاتِ وَعَنِ الْوُضُوءِ إِلَى أَعْلَى الدَّرَجَاتِ وَالْمَقَامَاتِ
بِالْزِّيَادَاتِ وَالْمَجَاهِدَاتِ حَتَّى رَضُوا بِالسُّفْلِ مَسَافِلِي عَمَّى أَعْلَى عِلِّيَّيْنِ الَّذِي لَرَجُلِهِ
يَتَنَافَسُ الْمُتَنَافِسُونَ وَكُلُّهُ يَعْمَلُ الْعَالَمُونَ مُنَعُوا الْأَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ الْأَوَّلُ تَوَقُّعُهُمْ
فِي الشُّبُهَاتِ وَالْقُصُورِهِمْ عَمَّى تَحْصِيلُ عِلْمِ الْيَقِينِ بِرَبِّ الْبَرِيَّاتِ وَالثَّانِي لَاتِبَاعُهُمُ الْهَوَى
وَالشَّرْهَوَاتِ الثَّلَاثُ لَاسْتِغْثَالُهُمْ بِغَيْرِ أَهْلِ الْمُهَامَاتِ الرَّابِعُ لِنِسَابَتِهِمْ أَمْوَاتٌ
وَقَطُوبُهُمْ الْأَمَلُ الَّذِي هُوَ شَرُّ الْأَفَاتِ وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَيْثُ قَالَ أَمَّا يُرَى النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَحَدِي ثَلَاثَ أَمْثَلَةٍ فِي الْمَرْيُوتِ
أَرْكَبُوهَا أَوْ شَرُّهُ لَلَّذِي أَثَرُوهَا أَوْ غَضَبُهُ لِحَيْثُ أَعْمَلُوهَا وَقَالَ خَافَ
عَلَى أُمَّتِي ثَلَاثَ اضْلَالَةٍ الْأَهْوَاءُ وَاتِّبَاعُ الشَّرْهَوَاتِ وَالْفُغْلَةُ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثُ أَخَافُ مِنْ عَلَى أُمَّتِي بَعْدِي الْاضْلَالَةُ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَفُضْلَةُ
الْيَقِينِ وَشَرُّهُوَّةِ الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ وَقَالَ أَهْوَى مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي اثْنَانِ اتِّبَاعُ الْهَوَى
وَقَطُوبُ الْأَمَلِ فَإِنَّ اتِّبَاعَ الْهَوَى يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَقَطُوبُ الْأَمَلِ يُبْسِي الْأُخْرَى وَقَالَ
مَنْ حَسَنَ إِسْلَامَهُ لَمْ يَتْرُكْ مَا لَا يَعْنِيهِ وَهُوَ أَشَارَةٌ إِلَى الْإِسْتِغْثَالِ بِالْأَهْمِ وَتَرْكِ غَيْرِ الْأَهْمِ
فَتَبَيَّنَ وَأَعْلَمَ أَنَّ عِلْمَ الْيَقِينِ وَتَرْكِ الْهَوَى وَالْإِسْتِغْثَالِ بِالْأَهْمِ وَقَطُوبُ الْأَمَلِ سَبَابُ
حَيَاةِ التُّرُوحِ وَالْعَقْلُ كَمَا أَنَّ الطَّبَّاعَ الْأَرْبَعَةَ سَبَابُ حَيَاةِ الْجَسْمِ وَاللَّهُنَّ وَأَعْلَمُ
أَنَّ الْكُتُبَ السَّالِفَةَ وَالْأَنَاءَ جِيلَ الْأَرْبَعَةِ قَدْ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ الْمَوَاضِعَ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ
هِيَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةُ كَمَا سَنَدُ كَرَاهِيَّةِ هَذِهِ الْفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى
وَقَدْ أَجْمَعَتِ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّهُ يُجِبُّ عَلَى الْمَلِكِ مَعْرِفَةَ نَفْسِهِ وَرَبِّهِ وَالْأَنْبَاءِ وَالْأُخْرَى
وَمَا أَثَرَهُ وَمَا نَزَلَتْ عَنْهُ وَهِيَ بِالْحَقِيقَةِ تَحْتَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْمَوَاضِعِ الْأَرْبَعَةِ فَكَثُرَ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ الْآيَةُ وَقَالَ فَذَكَرَ
فَأَنَّ الذِّكْرَ يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَقَالَ
وَأَمَّا يُرَى غَنَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ تَزْعُفُ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْهُ إِخْطَابُ الْأَفْضَلِ الْخَلْفِ
فَلْيَكَيْفَ بِنَا وَأَعْلَمُ أَنَّ أَسْمَى الْعُلُومِ وَأَرْفَعَهَا مَادَّلَ عَلَى اللَّهِ نُسْبَانَا وَبَيَّنَّ الطَّرِيقَ إِلَى
دَارِ الْآخِرَةِ بِأَيِّ نَوْعٍ كَانَ مِنَ الْعُلُومِ وَالْقِيَامُ بِهِ شَرَفٌ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا الْآيَةُ
فَهَذَا الْقِسْمُ أَعْلَاهَا وَذَلِكَ لِتَحْرِيكِ الْقَلْبِ إِلَى الرَّهْقَةِ فِي الدُّنْيَا وَالرَّغْبَةِ فِيهَا عَنْهُ اللَّهُ وَلِذَلِكَ
قَالَ بَعْضُ الزُّهَّادِ مَنْ لَمْ يَعْزِضْ عَلَى نَفْسِهِ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ كَلَامِ الْإِثْقَانِ لَمْ يَسْلَمْ دِينُهُ الْعِلْمُ
طَعَامُ الْقُلُوبِ الْبَيْسُ الْمُرْتَضَى إِذَا مَنَعَ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ وَالْمَوَدَّاتِ يَمُوتُ كَمَا أَنَّ الْقَلْبَ
إِذَا مَنَعَ الْعِلْمَ وَالْمَذْكُورَةَ بِالْحُكْمَةِ مَاتَ وَلَئِنْ أُنْجِلَتْ حَيَاةُ التُّرُوحِ وَغَدَاؤُهُ كَمَا أَنَّ الطَّعَامَ
وَالشَّرَابَ حَيَاةَ الْجَسْمِ وَغَدَاؤُهُ وَفِي وَصِيَّةِ لِقَامِ يَابُنِي زَاهِمٍ الْعِلْمُ أَمْرٌ كَيْتُكَ فَإِنَّ الْقَلْبَ
أَمِيتٌ يَحْيَى بِنُورِ الْحِكْمَةِ كَمَا تَحْيَى الْأَرْضُ مِنَ الْمَيِّتَةِ بِوَيْلِ الْمَطَرِ فَلِذَا لَكَ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ بِالْمَاءِ
فِي قَوْلِهِ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَالِدَةٌ عَلَى قَوْلِ الْكُثَرِ الْمَضْرُوبِ

فأفرهم فما أنا أشد بحمد الله إلى هذه المواضع الصواعق على وجه الاختصار واختم
الكلام ببيان طريقه الأخبار الأبرار بتوفيق الله الواحد القهار المانع الأول عن
طاعة مرتب الأثرل وهو الوقوع في الشهوات وقصور علم النفس برى البركات وبها هلك
أكثر الخلق ولله لك قد مراحم الله عليه وآله وسلم لأن فتنها أعم وأمرها أعم فكم من عالم طرحت في
بحار الضلال ومنتعلم أو ردت في ميدان النكال والشبهة على وجهين شبهة في ذات الله
وصفاته وشبهة في سائر طرف الدين وهي الشبهة شبهة لأنه يشبه الحق فيلبس الحق
بالباطل فهلك صاحبها وهو لا يشعر **اعلم** أن معرفة الحق من الباطل لا مثال الحق
واجتناب الباطل هو الصراط المستقيم بالحقيقة التي أمرنا الله تعالى واجب
عليها الله عاها بئس منه في صلاة الليل والنهار خمس مران فهو إذا من أهم الماهات
معرفة أدجب الواجبات يقم على جميع العبادات بلغنا عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم أنه فط خطا مستقيما وخطا يمينا وشمالا ستة خطوط وقال
هذه سبيل الله وهذه سبيل الشيطان قال بعضهم لمحققين هذه إشارة منه
عليه السلام إلى قوله ستفرق أمي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم قالوا لك الأوجه
وذلك لأن كل فرقة من تلك الستة التي أشار عليه السلام بخطه افترق على اثني
عشر فرقة فذلك اثنا وسبعون والفرقة الثالثة والسبعون هم على الصراط المستقيم
وهم الفرقة الناجية وهو المراد بقوله تعالى وإن هذه أحرار على مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وذكر الامام المؤيد بالله عليه السلام في سيا
المؤمنين ما معناه أن في سائر المريد ألف قاطع كل يشغل عن الله وعن الغزاة
في كيمياء السعادة أن الطرق تنحايه وتغيب وتبعون منها الشيطان وطريق
واحدة منها للرحمن وهو الصراط المستقيم وفي الجملة أن من جاوز هذه المواضع الأربع
التي تشمل على اثنين وسبعين فرقة فقد وردت الجنة وهي بالحقيقة الصراط
الذي فوق جهنم وذلك إشارة إلى قوله عز وجل ثم لننزلن من كل شعبة إبراهيم

أشدة

أشدة على الرحمن عنيان لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا وإن منكم إلا وآرد لها كانت
على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا الآية وكثرة طرق الشيطان والفرق
الغوية يحتاج الإنسان إلى إمام وكاد ليه له على الصراط المستقيم كما قال بعضهم
: وكل من سار في أرض ليقتطعها : بل يذل عليها ناه وأر تكلا :
: وصل فيها ولما يقض حاجته : ومن غدا به ليل عارف وصل :
والى هذه المعنى كان يشير أمير المؤمنين عليه السلام بقوله سلوني عن طرق
السما فاني لها من طرق الأرض أخبر وقد قبل من لم يكن له إمام فاعلمه الشيطان
واعلم أن الألف إلا الواحد من قطاع الطريق كلها تحت هذه المواضع الأربع وهي
أمران الكل من سلم من هذه الأربعة سلم من الجميع بلطف الله تعالى فعملك
بطلب النجاة من هذه الأربعة كما سنبينه ومن نتبج الشبهة الغلو في الدين
وقلة القبول للبراهين وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم إياكم والغلو في الدين
فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين وقد قال تعالى يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم
الآية والغلو في الدين هو مجاوزة الحد فاليرهو دغلو في عيسى بن مريم عليه السلام
حتى قالوا ابن الزنا حاشاه والنصارى غلوا فيه حتى قالوا ابن الله وما افترق أمه
محمد صلى الله عليه وآله وسلم على ثلاث وسبعين فرقة إلا بسبب الغلو في الدين واتباع
الرهوى والشيطان وكذا غيرهم من فرق اليهود والنصارى وغيرهم حتى تخاربتوا وشبهه
بعضهم على بعض بالكفر والضلال واستحلوا دماء المخالفين لأهلهم وقد كانوا
قبل ذلك أخوانا على أمر الله متفقين فلما بلوا بالبحث والتعمق صاروا أصنافا
وقد ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال المرب واحد والدين واحد والنبى واحد
وعنه عليه السلام المسلمون ذمة واحدة ودينهم واحد وبرهم واحد وعنه هلك
من كان قبلكم باحتلافهم وكثرة سؤالهم لأبيائهم وعنه دعوا إلى المجدال في القرأت
فإن الام قبلهم لم يلعنوا حتى اختلفوا وكذب بعضهم بعضا وعنه لا تزال أمي بخير
ما أتبعوا فإذا ابتهعوا هلكوا وعنه أهل البعد كلاب النار وعنه أعوذ بالله

من ذنب لا استغفر الله منه قيل يا رسول الله ويكون هذا قال نعم اقوام
في آخر الزمان يستعذون بالله ويدعون الله بها لا يستغفرون الله بها حتى
يموتون وعنه عليه السلام ان الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة وقد قال
تعالى ان هذه امتكم امة واحدة وانار بكم شعرا
يا اكشوا و اجبروا والارجاد ما خلتوا فيه فضول ولو كفوا لما استتبوا
واحتج كل فريق منهم بمثل ما به القرآن والايان التي ترافت اهلوا فضلوا
كثيرا بلغنا عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا عمر اكالم الله وانا اليه راجعون انا خي
جبريل وقال يا محمد ان امتك مضت فبعك بقليل غير كثير قلت يا جبريل افسد
صلال ام فسد كثر قال لا سيكون فقلت كيف يضلون ويكفرون وانا مخلف
بين ظهر انهم كتاب الله قال بكتاب الله يضلون يتاوله كل قوم على ما يهتدون
فيه يضلون وعن امير المؤمنين عليه السلام في نراج البلاغة في صفه المحقق
من العترة وذم من يخالفه من العامة يعطف الهوى على الهوى اذا عطفوا الهوى
على الهوى ويعطف الرأي على القرآن اذا عطفوا القرآن على الرأي فسبب
افتراقهم الغلو وسبب الغلو حب الدنيا الذي هو رأس كل خطيئة وهو طلب
المنافسة والمباهاة ولذلك ما داموا متمسكين بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم كما قال تعالى ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة كانوا فرقة واحدة واخوانا كما قال عروجل
انما المؤمنون اخوة وقال الاخلاق يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وكذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعمل هذه الامة برهة بكتاب الله
وبرهة بسنة رسول الله وبرهة بالرأي فاذا فعلوا ذلك فقد ضلوا واهلوا
قيل معناه ان تركوا الكتاب والسنة واخذوا بالرأي وقال غيره هذه الامة
القرن الذي بعثت فيهم ثم الذي يلوهم ثم الذي يلوهم وقال طوي لم يراي ولم يراي
من رأيي ولم يراي من رأيي وعنه اكرموا اصحابي فانهم ضاراي حتى ثم الذين

يلوهم

يلوهم ثم الذين يلوهم ثم يلوهم الله وعنه بعثت بين اهل بيتي واخراهم
شرا من اولاهم وعنه عليه السلام بعد الاسلام غريبا وسيعود غريبا وكل هذه
اشارة منه صلى الله عليه وآله وسلم الى زمان الصفا به والتابعين والتابعين
وان بعثهم لا يبعث من الايمان الا اسم الله ولا من الاسلام الا رسوله وشاهده
الحال يقوي هذا المقال وذلك لان هذه التصانيف والكتب كلها احدثوا
بعد التابعين وسيبها ظهرت الاراء الفاسدة والاهواء المضلة والمذاهب
المختلفة حتى افرقوا ثلاثا وسبعين فرقة وما كان ذلك الا لطلب الدنيا
والمنافة وحب الرياسة كما قال بعضهم واصحاب
ولا الناس في الدنيا ما وضعت في الارض كتب ولا المعنى ولا العبد
وقال بعضهم يرعب ابنه عن قراءة الكتب ويحرضه على جمع المال
المال افضل ما اذخرت فلا تكن في مريكة ما عشت في تفضيله
ما ضف الناس العلوم باسرها الا يحلهم على تحصيله وقال غيره
اظهروا للناس ديننا وعلى الدنيا رد اروا لله صاموا وصلوا
وله حجوا وزاروا ان يكن فوق الثريا ولهم ريش لطا روا
لازمهم لو تمسكوا بكتاب الله وعتره رسوله كما قال صلى الله عليه وآله وسلم تركت
فيكم الثقلي كتاب الله وعترتي اهل بيتي فان تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي الحديث
لكا تابعينهم عن الكتب والبدع وذلك لان الصراط المستقيم كتاب الله
والمحمد كما قد ورد وعن امير المؤمنين عليه السلام في النراج وما كلفك الشيطان
علمه مالم يس عليك في القرآن فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اثره فكل علمه اى الله فذلك منتهى حقا الله عليك وعنه عليه السلام
فيه فيا عجا وما لي لا اعجب من خطاه هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها
لا يقتفون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيث ولا يعفون

عن عيب يعملون في الشرائع ويسرون في الشرائع المعروفة فيهم ما
عرفوا والمنكر عنه هم ما انكروا مفر عنهم في المعصيات الى انفسهم وتقول لهم في
المكرهات على انهم ان كان كل امرئ منهم امام نفسه فان قيل ان اهل البيت عليهم
السلام وضعوا ايضا الكتب قبل المتعة من هم ما وضعوا والمتأخرون لما باثروا
بعلما السوء ونصا بنفهم وضعوا على قدر الضرورة مرد اعليهم وعنه الضرورات
تبايح المحضورات وقد قال امير المؤمنين عليه السلام شعرا
: ولبي فرمن للعلم بالعلم ما لم يجرم : ولبي فرمن للجهل بالجهل ما لم يجرم : والبيان :
: ولكن ليس الكيس اذ كنت فيهم : وان كنت في المحقق فكن انت احق :
بل كانوا عليهم السلام اذا اظهرت راسه بحكم الطبع يقطعونه بحكم الشرع
كما قال جدهم صلى الله عليه وآله وسلم ان عنه كل بدعة تكون من بعدي يكادها الاسلام
وليامن اهل بيته من كلابه عنه يعلن الحق وينوره ويرد كيد الكاذبين وقالت
ايضا في كل حلف من اهل بيته عن قول ينصون عن هذا الدين تحريف الغالين
وانتقال المبطلين وتأويل الجاهلين ومن اراد ان يقف على هذا المعنى على وجه
التحقيق فعليه بكتاب التصريح بالذهب الصحيح للشيخ الامام حميد بن يحيى
القاسمي عليه السلام وغيره كاحياء علوم الدين للفرابي وغيره من كتب الزهاد
وفي كتاب الله تبيان كل شيء ولا يارب الا في كتاب مبين وفيه علم الاولين
والآخرين كما قال النبي عليه الصلاة والسلام في القرآن ان علم كل شيء ولكن رآب
الرجل يعجز عنه وقد قيل ابتداء الله كتابه بالبا وختمه بالسين يعني ما فيه بس
ويكفي ويقال في القرآن الف علم يحتاج كل علم اليهم وما كان علم انصحا به
والتابعين والتابعين الامنة وهم اعلم الامم باجماع المسلمين ولكن
حقيقة معنى كتاب الله لا تنكشف الا للمتقي ولمن يريه الاخرة وسعى لاسعها
وهو مؤمن وقد قال تعالى ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين وقالت
واستقوا الله ويعلمكم الله اشارة ان الكتاب لا يهدي الا المتقي وجعل التقوى

وقال ايضا

سببا للعلم

سببا للعلم فمادام الناس على التقوى كان كتاب الله لهم شفا من اهل الالة والاضلال
لانه شفا للمؤمنين قال تعالى قل هو الله ان اسئله عن شفا وقال ونزل
من القرآن ما هو شفا ورحمة للمؤمنين ولا يزيه الظالمين الا خسارا وغير
المتقي والمؤمن هو الظالم لانه ظلم نفسه بتركه التقوى كما قال تعالى
ثم نبجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ولان الله انما يقبل من المتقين
والمؤمنين وعن الصادق عليه السلام في مصباح الشريعة ان التقوى ميزان
كل علم وحكمة ولباس كل طاعة مقبولة والتقوى ما تنجز من عين المعرفة باللة
محتاج اليه في كل من من العلم ولا محتاج الا الى تصحيح عين المعرفة بالجهل
محتة مشية الله وسلطانة ومربية التقوى يكون من اطلاق الله على سره بلطفه
نكتة ولا شك ان الله تعالى يسأل يوم القيامة عن كتابه وعترته فيسأل
هذه الاجمعت العترة وقد قال تعالى يوم نذعوا كل اناس بامامهم وقد روي ان احمر
كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم انظر كيف تخلصوني في كتاب ربي وعترتي
تنبيه واعلم ان الناجين من هذه الفرق فرقة واحدة كما اخبر النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وهم اهل التقوى كما ذكر في مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة
في باب بيان الحق من الباطل عن الصادق عليه السلام اتق الله وكن حيث يشاء
وفي اي قوم شئت فانه لا خلاص لاحد في التقوى والمتقي محبوب عن كل فرقة
وفي جماع كل خير ورشد وهو ميزان كل علم وحكمة ولباس كل طاعة مقبولة كما تقدم
والباطل ما يقطعك عن الله متفقا عليه ايضا كل فرقة من الناس قال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم اتق كلمة قالته العرب كلمة لبيد :
: الا كل شيء ما خلى الله باطل : وكل نعيم لا محالة زائل :
فالزم ما اجمع عليه اهل الصقي والتقوى من اصول الدين وحقايق البصقي :

وحرمت عليكم الميتة والآية والمحرم حرام والسرقة والزنا والتطفيف والخيانة
والكذب والعجب والرياء والتكبر والبخل والحسد وخوف الفقر وسخط المقهور
والغل والحقد والغيبة وحب السنا وحب طول البقاء والغضب والأنفة
والعداوة والبغضا والطمع والرغبة والأشر والبطر وتعظيم الأغنياء والآلهة
بالفقر أو الفخر أو الجلالة والنفاس والمباهاة والاستكثار عن الخوض فيما يعينه
وحب كثرة الكلام والصلف والتزين للخلف والمداينة والاشتغال عن غيوب
النفوس بغيوب الناس وزوال الحزن من القلب وخرق الخشية منه ومشيئة
الانقصار للنفس إذا لا اذل وضعف الانقصار للحق واتخاذ أخوان العداينة
على عداوة السر والأمن من مكر الله في طلب ما أعطى والافتكال على الطاعة
والفرح بالدين والألف على الفواح والمكر والمخادعة وطول الأمل والقوة
والفضاضة والأنس بالخلق والوحشة لفرارهم والجفا والطيشة والبعولة
وقلة الجوارح والرحمة إلى غير ذلك وقد عدها العلماء إلى السبعين التي هي من
جنود الشيطان وأمرها الهوى وأصلها وأمرها الشبع كما قيل كل شر بين السماء والأرض
في الشبع حرام ليس بين البر والفاجر وأهل البدع بل بين الثلاث والسبعين الفرق
فيها خلاف وذلك أن القراط المستقيم على قسمين التزكية بنفي ما لا ينبغي
وهي هذه الآفات والتخليص بتجصيل ما ينبغي وهي ما تقدم من الفضائل وهو
المراد بقوله تعالى إياك نعبد وإياك نستعين فقوله إياك نعبد إشارة إلى
تخليص النفس بالعبادة والإخلاص وقوله إياك نستعين إشارة إلى تركها
عن الشرك والاتقان إلى المحول والقوة كما ذكره الغزالي في جواهر القرآن فمن
علم هذه أو عمل ما فيها لم يضرب كما جرت من وراء هذه وقوله آمنا وهذه تبا القرآن
وإنما فيه كل من عند ربنا وأصحتوا فإن قلتم أنا نجب أن نعرف الصواب من الخطأ
فيما اختلفوا فيه ثم خضتم فيه تعقبت وتفرقت فيه وأن لم تسلموا البتة

الأماني الله فاقبلوا ولا تجادروا ولا تخوضوا فيه وكل من فضة من هذه الفرائض
والشرايع حرة وسنة فاشتغلوا بتعليمه وهو خير لكم وأجبت عليكم وقيل لكم
عليكم بدین البعائير ودين الأعراب ودين الكلد ودين الغلام فاقبلوا النصيحة
ولا تكونوا ممن قال تعالى ولكن لا تجتنب الناصحين ولعمري إن الشيطان بالأهمل
والأضيق دهام وعن ذكر المعاد الآم الأفلأثره ذواني الممالك باتباع الهوى عظمنا
الله وإياكم وقال السيد يحيى من أولاد الأدي عليه السلام :
يا طالب العلم أن أعلم في الجمل : وفي الرقعة عن الأوطار والزلزل :
هي النجاة فلا ترضاها به لا : بذا أتاك حديث السادة الأول :
وقد روي عن بعض السلف الصالح طوبى لأهل الجمل وعن بعضهم أبشرا أهل الجمل
بالسلامة وعن بعضهم لأهل الجمل فائدة في صفة الناجين وأعلم أيضا
أن الناجين من هذه الأمة العلماء بكتاب الله وسنة الفقهاء في دينه الورعين من
البدع والأهواء التاركين للشهوات والأغلا المبغضين لأهل الزنا هذين في
أجلال النجابين للشهوات التاركين للشهوات المجتنبين بالبلغه من الأقوال والآراء
للعزلة والخلوات بكل أمر يهين شأن يفتيه ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه
وعنه أخبار الصادق المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال تسفرق أمي
على ثلاث وسبعين فرقة خيرها وأبوها وأخوها أفضى المعزلة روضة شفيان
الغوري وطاوس وفتادة وغيرهم ويؤكد الأحاديث التي وردت في المعزلة كما سنبينه
وليس المراد به ما ظنه المعزلة من أهل الكلام أنه ورد فيهم لأن الجادلة الكلامية
بدعت ومحمد بن أحمد السجستاني في كتاب التفرج والغزالي في أحيا علوم الدين
وغيرهما قبيله وأعلم أنه لا ينكشف لأحد حقيقة الحق ومعرفة الفرق الناجية

الابشيتي احرهما نهي النفس عن الهوى والمخرج عن ثقله الاباء والكبراء
 العادة التي عليها جارا قال المصطفى عليه الصلاة والسلام انه الاسلام الاهوى
 وقال امير المؤمنين عليه السلام انما بدو الفتن الهوى تتبع واحكام تشدد مخالف فيها
 كتاب الله ويتوكل عليها رجالا رجالا على غير دين الله فلو ان الباطل خلع من مزاج الحق
 لم يحف على المرتادين ولو ان الحق خلع من لبس الباطل انقطع عنه السن
 المعافين ولكن يؤخذ من هذه اضعف ومن هذه اضعف فيمتزجان فلهذا يستوي
 الشيطان على اوليائه وينجو امن بسفت لم من الله الحسنى ذكره في النجاة وقال
 الهادي عليه السلام في كتاب البالغ المذكر فواجب على كل بالغ عاقل ان ينظر في
 نجاته وكن يتفحص ناظر بنظر الابصار قلبه من الزينج وظواهره من الهوى
 وبرأيه من العادة التي عليها جارا والقصد بامرادته ونيتته الى العدل والنصفه
 واعطائه كل امر من الامور بقسطه واحكام عليه بقدره واحسن نفسه بالرضايف
 المؤدية الى النجاة وحراسته قلبه من الامور المسلمه له الى الضلال والخابلة
 بينه وبين حسن الاصطفا واصابه الصواب وترك الثقلية ويكون طالبا لقيام
 الحجة لا زما لما نزل القران متمسكاً به مؤثرا له على ما سواه ملتصقا بالهدى
 فيه فلم يعدم الهدى من قصه قصه لان الله سبحانه ضمن لمن اتبع هذه انه لا يضل
 في الدنيا ولا يشقى في الآخرة فيمثل هذه الشروط بسببي البرهان وينكشف
 الغامض من الصواب وسببي دقايق العلوم ويترجم على مباشرة اليقين بربه
 فينتك الشكوك عن قلبه ويورثه بينة ويضعه في درجات اليقين بربه اوليك
 اهل الفضول والراحم والفطر الصالحة والاراس السليمة اوليك بقية الله في
 خلقه واجباؤه من عباده وخلصاؤه من برئته واوتاد ارضه ومعادن دينه
 وقال احمد الانطاكي في اول كتابه انتهى اليما ان هذه الامة يفتقرون على
 بضع وسبعين فرقة فرقة مهتدية ناجية والله اعلم بسايرهم فلم انزل برهانه

من عمر

من عمر في انظر في اختلاف الامة والتمس منها حجج الواضح واطلب من العلم والعمل
 ما اجتمع عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الاسلام فاحس بعض
 العلم واستهلت على طريق الاخرة بارشاد العلماء وقد برز احوال الامة في هذه
 فرأيت اختلافهم بحر عميقا فغرق فيه فامس كثيرا وسام منه عصا به قليلا ورأيت
 كل صنف منهم يزعمون ان النجاة في مذهبه والاك من خالفهم فاسترشت العلم
 واعملت الفكر واظلت النظر فتبين لي في كتاب الله عز وجل واجماع الامة ان
 اتباع الهوى يعي عن الرشيد ويضل عن سبيل الحق فيه ان باسقاط الهوى عن قلبي
 وقضت عنه اختلاف الامة مرثاد اطلب الفرقة الناجية حذر من الاهواء
 المؤدية والفرقة الهالكة فرأيت اجتماعا واختلافا ووجه جمعهم مجتمعي
 على ان علم الفرق ايض والسنن عنه العلماء بالله العالمين برؤاينه الوعني عن محاسن
 السنن برسول عليه الصلاة والسلام المؤثرين الآخرة على الدنيا اوليك هم
 المتمسكون بأوامر الله وسنن المرسلين فالتفت من بين الامة هذه الصنف
 الجميع عليهم فرأيتهم اقل القليل ورأيت عليهم من رسا كما قيل بدأ الاسلام
 غريبا وسيعود غريبا فطوي للفر با وهم الفاروق بدنيهم فوجه قوما فيهم
 دلائل التقوى واشار الآخرة على الدنيا ووجهت ارشادهم مؤافقة
 لا فاعيل اجماع الهدى مجتمعي على فصيح الامة لا يرضون لاحد في معصية ولا
 يقنطون لاحد من رحمة يرضون بالصبر على البأس والشكر على النعماء يحبون الله
 الى العباد باياديه واحسانه ويخشون العباد على الانابة الى الله الى قوله
 اخواني ان الذي وصفتم بالفضل والتقى اصبحوا بين اطباق الثرى الى قوله
 اخواني زماننا هذه امة بدلت الشرايع والاسلام وتغيرت معالم الدين
 والله رست الخدود وذهب الحق وباد أهله وعلا الباطل وكثر اتباعه ورأيت
 فتنا مراكبة وهو غالبا ولقد بلغني ان بعضهم قال لو ان رجلا من السلف الصالح

نشر من قبره ثم نظر الى قرايتكم ما كلمكم ولقال لسائر الناس ما يؤمن هو لا
 يؤمن الحسب وبلغنا انه ياتي على الناس زمان الممك به فيه يرمي
 كما لقابض على البحر وبلغنا ان الممك بالسنة عنه فساد الناس له اجر مائة
 شهيد وبلغنا والله اعلم ان الرجل ليس له ايمانه وما يشربه وان الرجل
 يخرج من بيته ومعه دينه فيرجع ومعه من دينه شيء **وثانيهما**
 ترك العصية وحسب المذهب لان حب الشيء يعني ويصم وقد قال
 صلى الله عليه وآله وسلم الهلاك في العصية وقال لعصية في الاسلام وقال
 امير المؤمنين عليه السلام في ابليس عنه وآله اما المتعصبي وسلف
 المتكبرين الذي وضع اساس العصية وفازع الله ردا الجبروتية وادرع
 لباس التعنن وخلق قناع التذلل الى آخر كلامه ذكره في الزنج **فصل**
 ومن الغلو في الدين التجسس والتفحص لانه يظهر ضماير الصدور ويراير الامور
 وله لك قال صلى الله عليه وآله وسلم انا نكلم على الظاهر والله يتوكل السراير وقال
 تعالى ولا تجسسوا وقد قيل دع الاسرار تحت الاستار اي دع عباد الله
 تحت سريره وقيل البحث يظهر الخفي الباطن ويبيي المستتر الكامن وكل
 ذلك لوجوب حمل امور المسلمين على الصحة والسلامة بل ما تفرق املة
 محمد على ثلاث وسبعين فرقة الاسباب التجسس والبحث والتفتيش وشره
 يطول عرفه من عرفه ومن جملة عشرة الشهادة العجب والكبر والرياء وغيرها
 من الافات المهلكات كما تقدم ولعلها من الكباير السبعين كما ذكرها بعض العلماء
 وعن ابن عباس الكباير اى سبعاية اقرب من السبع قال الامام احمد بن الهادي
 عليه السلام الكباير في كتاب الله اربع عشرة كبيرة من اى واحدة منها غير

تايب دخل النار اولين الشرك بالله واكل اموال اليتامى واكل الربا وقذف المحصنات
 والفرار من الزحف والتعرب بقاء الاجرة وقتل المؤمن عمة او عقوق الوالدين واستغنا
 الرجال بالرجال والزنا وشهادة الزور وكتمان الشهادة والفساد في الارض واذم المؤمن
 وقد قال تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم واعلم ان الشهادة
 اذا غلبت من القلب حركت الجوارح السبعة بالباطل كتحريك اللسان بالجحد الب
 والامر واللعن والزم والغيبة والخيانة والكذب وحلف الوعد وتركية النفس
 والتماع على الناس والمنح والتخربة وغيرها وتحريك اليدين بالظلم والسطوات
 من اخذ مال الغير وصربه وامثاله وتحريك الرجلين بالمشي الى المعاصي والحرام
 والسعاية الى الظلمة واشباههم وتحريك العينين عن هذه الامور الى النظر
 في المحرمات لان النظر الى غير محرم او الى صورة مليحة لشهوة او الى مسلم بعين
 الا حقا راو يطلع على عيب مسلم وغير ذلك وتحريك الاذنين الى الاصغاء
 الى البهجة او الغيبة او الفحش او الملاهي المنهية ولا مطنى ان الامم يختصن به
 القائل فني اخبر ان المسمع شركك القائل وانه احد المغتابين وتحريكها
 للبطن والفرج الى تناول الحرام والشبهة والنساء وما اشبهه مما حرم الله
 على ما هو منه كونه في كتب المعاملات وفي الزبور ياد اياك والبغى
 والحسد والخيانة والكذب والكبر والعجب والحرص والبخل والرياء وعليك
 بالسخا وحسن الخلق والتبشيع والتقشيس والعبادة والامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر روي عن كعب الاخبار قال درست التوراة من اولها الى آخرها
 فما وجدتها فيها احسن من سبعة اخرين فسمع من آدم فسمع واعترزل الناس فلم
 وترك الشهوات فاستكمل العقل وترك الطمع فصار حرا وترك الحسد فظفرت
 فيه المودة وصبر قليلا فمتع طويلا ومن ثم نراها في القلب العجب والرياء وغيرها
 كما تقدم وهي من افان القلب وخبايته ونجاسته فحق لم يظهره منها لانه دخل

الآيات فليكن لأنه طاهر لا ينزل الأمر مفعلاً طاهر ولا لأن الإيمان نور وهذه الآفات
ظلمة والنور والظلمة ضدان لا يجتمعان في موضع واحد في حاله واحدة وقد قيل
أن الترجمة إلى الحضرة الأولى لا تكون إلا بالأمر من غير العلانية وذلك لا يكون إلا
بتصفية الأشرار وتنقية الأفكار وهذه كلها إشارة إلى تركيبة النفس
وتصفية الباطن التي أخبر بها الله تعالى بقوله قد أفاج من زكاتها وقد خاب من
دسائرها وبقولهم وذرزوراً ظاهر الهم وباطنهم وبقولهم وذرزوراً الفواحش ما ظهر
منها وما بطن لرجع النفس من الأضاركة واللوامية إلى المظلمة كما قال تعالى
يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك ولا تصير النفس مطمئنة إلا بالمجاهدة
والزبادة والجوع كالأية إذا جمحت قال أبو الفتح البستي :

لكل أمرئ ما نفوس ثلاثة : فاعلم بعض بعضاً في المقاصد :

نفس تميله وأخرى تلومه : وثالثة تهديها نحو المراتب :

وعلاجه هذه الأفة المهلكة أي الشهوة بأربعة أشياء : كانت الشهوة
في ذات الله وصفاته أي سائر علوم الدين ومقاماته أحدها بالرجوع إلى أهل
الحق والذكر من الأئمة المرشدين والعلماء الراشدين كما قال تعالى فاستأذوا أهل
الذكر إن كنتم لا تعلمون وقال وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم وقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم وقال خذوا
عني الدين استقاموا ولا تأخذوا عني الدين ما لم يؤم فيؤخذ الحق عنهم على وجه
التحقيق لا على وجه التقليد لأنه لا يعين من الحق شيئاً قال تعالى في ذم المقلةين
أنا وجهنا أباناً على أمة وأنا على آثارهم مقتدون وقد قيل لا فرق بين إنسان يقلد
أو بهيمة نقاد كما قال الشاعر :

ما الفرق بين مقلد في دينه : راجح بقائه الجاهل الماير :

وبهيمة عما قاد زمامها : اعني على عوج الطريق الكاير :

ولا يمكن حتى يحصل علم اليقيني ولو كان يقطع البحار والقفار كما قال :

عليه الصلاة والسلام

عليه الصلاة والسلام اطلبوا العلم ولو بالبيع قال بعضهم مشيت ألف فرسخ
وسالت عما عني التوحيد والعقل فقال التوحيد أن تعلم أن كل ما حكمه الوهم
فالله تعالى بخلافه والعقل أدناه ترك الدنيا والآخرة والتفكر في ذات الله
كلمة واعلم أن ما تزين أحد بزينة أحسن من العقل ولا لبس ثوباً أجمل
من العلم لأنه ما عرف الله عز وجل إلا بالعقل ولا أطيع إلا بالعلم فهما أشرف الأشياء
وأفضلها قيل في قوله عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالبيع أي علم معرفة الله
وغيره من علم الفروض على الأعيان وعلم أسرار القلب وهو أطره ومساور النفس
ومكايده الشيطان وكيفيات في هذه قصة موسى وأخضر عليه السلام حيث ذهب
ليعلم منه العلم الذي في الحقيقة قائل ولا تغتر بعلمك لأن ذلك جهل بالحقيقة
كما قال صلى الله عليه وسلم وإن من العلم جهلاً واستعاذ منه فقال نفوذ
بالله من علم لا ينفع قال إن الله يحب البصيرة النافذة عند وزرود الشبهات
والعقل الكامل عند نزول الشهوات وقال من غلب عقله شهوته فذلك العلم النافع
وقيل من سار من حراسان إلى الشا ليعلم مثله دينية فكيف ليعلم معرفة
الله وهذه إذا لم يجد في بلد من العلماء المحققين المتصين وقد قيل من لم ير
مفهما لا يفهم ومن لم يكن له إمام فاحمله أبليس ولكن أين يوجد ذلك في هذا
الزهر فصار كالكبريت الأحمر قوم كانوا فباخوا آية أنا لله أصبح والله
أهل الفضل والتقوى تحت أطباق الثرى شعرا :

قالت أين الكلام قلت لا : لا تسألني عنهم فقه ماخوفا :

وقد قال شيخ الصدق الحسن البصري رحمه الله في جواب سائل سألته عن العلم
والعلماء أن العلم في الكتب مظهر وإن العلماء في القبور فقه الماتر الأعني
بطون الدهر فأنز كما قال بعضهم :

أودى الله والهدى والدين والحسب : فليس يعرفه عجم ولا عرب :

١٩ وَلَا يَمُرُّ بِشَيْءٍ ذَكَرَ مَكْرَمَةٍ ۖ فَيَمُرُّ عَلَى الْأَرْضِ الْأَمْحُوتِ الْكَلْبِ ۖ
 فَلَيْسَتْ بِالْمَحَلَّةِ إِلَّا بِالرَّجُوعِ إِلَى مَا قَرَّبَهُمْ وَعُلُومُهُمُ الَّتِي فِي كِتَابِ الْعَامِلَاتِ شِعْرًا ۖ
 ٢٠ مَوْتًا تَقِي حَيَاةً لَا نَفَادَ لَهَا ۖ فَتَمَانَعَتْهُمْ وَهُمْ فِي النَّاسِ أَحْيَاءُ ۖ
 وَعَنْهُمْ أَمَّا التَّيْمُ حَايِرٌ وَتَقِيلُ إِذَا تَحَيَّرْتُ فِي الْأُمُورِ فَعَلَيْكُمْ بِأَهْلِ الْقُبُورِ ۖ
 وَهَذِهِ كُلُّهَا لَطَلِبُ الْمُرِيدِ لِأَنَّ الْعُقُولَ السَّلِيمَةَ إِذَا اجْتَمَعَتْ وَالْأَرْأُ الصَّالِحَةَ
 إِذَا تَضَعَتْ تَكْشِفُ الْخَافِي الْمُسْتُورَ وَتَهْدِي إِلَى مَعَالِي الْأُمُورِ كَمَا أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ
 السَّلَامُ مَحْكُوزَةٌ بِعِزِّهِ الْبَاهِرَةِ وَبَيِّنَاتِهِ الظَّاهِرَةِ قَالَ أَرْسَلَهُ مَعِي رِدًّا
 الْآيَةَ وَلِذَلِكَ أَهْتَابَ النَّاسُ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ إِلَى الْأَوْصِيَاءِ وَالْأَيُّمَةِ وَذَلِكَ أَنَّ
 أَفْضَلَ الْعُقُولِ عُقُولُ الْأَنْبِيَاءِ عُقُولُ الْأَوْصِيَاءِ عُقُولُ الْأَيُّمَةِ ثُمَّ عُقُولُ سَائِرِ
 الْمُؤْمِنِينَ فَجَمَعَ الْعُقُولَ مُضْتَفَرَةً إِلَى عُقُولِ الْأَيُّمَةِ فَافْتَمَّ وَالْأَمْنُ انْقَضَى وَتَرَكَ
 الْهَوَى وَتَمَسَّكَ بِحَبْلِ اللَّهِ الْمَحْجَلِ الْكَبِيرِ وَاعْتَصَمَ بِعُرْوَةِ الْوَقْفِ فَاللَّهُ لَا يَضِيعُ
 أَجْرُ الْمُحْسِنِ وَتَهْدِيهِ طَرِيقَ الصَّالِحِينَ **فَإِذْ أَعْلَمَ أَنَّ طَلِبَ النِّجَاةِ**
 فِي هَذِهِ الزَّمَانِ عِبْرَةٌ جَدِيدَةٌ وَرَدَّ بَسْرَ الْعَجَبِ مِمَّنْ هَلَكَ كَيْفَ هَلَكَ دَانَا
 الْعَجَبُ مِمَّنْ نَجَّى كَيْفَ نَجَّى كَمَا قَالَ الْغَزَالِيُّ فِي مَزَاهِجِ الْعَاكِدِينَ ۖ

٢١ عَالَمُ الْمَحْجَلِ وَاضِحٌ لِمُرِيدِهِ ۖ وَأَرَأَى الْقُلُوبَ عَنِ الْمَحْجَلِ فِي عَمَّا ۖ
 ٢٢ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَا لَكَ وَنَجَاتِهِ ۖ مَوْجُودَةٌ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا ۖ

وَذَلِكَ لِأَنَّ سَائِرَ الْأَرْضِ وَالْهَيْئَةَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ دَلِيلٍ عَارِفٍ بِمَوْضِعِ الْأَمْسِ
 وَالْخَوْفِ وَأَمَّا وَالْمَنْزِلُ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْعَرِيفُ ثُمَّ طَرِيقُ
 وَقَالَ الْوَاهِدِيُّ غَاوٍ وَالْإِثْنَانُ غَاوِيَانِ وَالْثَلَاثَةُ نَفَرٌ وَالْأَرْبَعَةُ رَفَقَةٌ فَلَيْسَتْ
 بِمُسَافِرِ السَّمَاءِ وَطَرِيقُ الْأَجْرَةِ لِأَنَّ طَرِيقَهَا لَا تَرَى إِلَّا بَعِيْنِي الْبَصِيرَةَ وَتَقُولُ قَالَ

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا أَعْرَفُ بِطَرِيقِ السَّمَاءِ مِنَ الْخَزِينِ بِطَرِيقِ الْأَرْضِ
 وَطَرِيقِ السَّمَاءِ بِالْحَقِيقَةِ هِيَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ الَّتِي هِيَ مِنْ طَرِيقِ الْجَنَّةِ وَهِيَ
 عَلَى الْمَحَلَّةِ التَّقْوَى وَالزُّهْدَ وَمَعْرِفَةَ حَوَاطِرِ الْقَلْبِ وَمَلَائِكَةِ الشَّيْطَانِ ۖ
 بِلَا مَعْرِفَةِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ الَّذِي هُوَ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ مِنْ بَيْنِ أَلْفِ طَرِيقٍ كَمَا
 تَقَعَمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ وَذَكَرُوا أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْمَسَافِرِ انْتَهَوْا إِلَى رَأْسِ رَأْسٍ فِي
 نَاحِيَةٍ وَسَالُوا عَنْ الطَّرِيقِ فَأَشَارَ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ قَاهَا هَذَا الطَّرِيقُ وَقِيلَ
 أَلَمْ يَرَوْا طَرِيقَ الْعَلَفِ وَأَنْتَ لَا تَعْرِفُ طَرِيقَ السَّمَاءِ وَهَذِهِ أَفْزَى عَظِيمَةٍ
 وَدَأَّ عُضَالُ بَوَاجِئِهِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْبَاحِلَ بِطَرِيقِ السَّمَاءِ كَالْمُرْتَضِ بِجَنَابِ الْحَيِّ
 الطَّيِّبِ فَإِنَّ وَجْهَهُ فِي الْكُتُبِ مِمَّا يَنْفَعُهُ لَا يَقْدِرُ أَيُّضًا أَنْ يَفْعَلَ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ
 وَرَأَى الْعَلِيلَ عَلِيلٌ وَالثَّانِي أَنَّ مَنْ وَجَّهَ مِنَ الْأَطْبَاءِ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ هُمْ يَقُولُونَ
 نَحْنُ وَرَقَّةُ الْأَنْبِيَاءِ صَارُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ
 عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ وَمَتَابَعُهُمْ وَقَبُولُ قَوْلِهِمْ لَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا ضَلَالًا كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ
 وَأَنْ تَطْعَمَ الْكَثْرَى فِي الْأَرْضِ يَضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ
 إِلَّا يَخْرُصُونَ وَقَالَ وَلَا تَطْعَمُ مَنْ أُعْطِيَ قَلْبَهُ عَمَّا ذَكَرْنَا وَأَنْتَ تَعْرِفُ الْآيَةَ
 وَقَالَ فَأَعْرِضْ عَنْ قَوْلِي عَمَّا ذَكَرْنَا وَمُيَرَدُ الْأَمْرِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ
 وَأَيُّضًا هُمْ أَمْرًا مِنْ يَحْتَاجُونَ إِلَى الْأَطْبَاءِ فَلَيْسَ بِهِ أَدْوَنَ غَيْرِهِمْ ۖ

طَبِيبُ يَدِ أَوِي النَّاسِ وَهُوَ عَلِيلٌ ۖ قَالَ بَعْضُ الصَّالِحِينَ لَا تَأْمَنُوا مِنْ قَدْرِ غَيْرِ نَفْسٍ
 فَلَوْ نَظَرْنَا لِنَظَرِكُمْ الْعَالَمِ طَبِيبِ الدِّينِ فَاذْهَبُوا إِلَى طَبِيبِ بَحْرِ الْإِلَهِيَّةِ نَفْسٍ
 فَلَيْسَ بِعَالِمٍ غَيْرِهِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَنْصَفَ نَفْسَهُ
 كَيْفَ يُظْلَمُ غَيْرُهُ وَعَجِبْتُ لِمَنْ ظَلَمَ نَفْسَهُ كَيْفَ يَنْصَفُ غَيْرُهُ فَلَا نِجَاةَ وَلَا سَبَبَ
 لَطَالِبِ طَرِيقِ الْآخِرَةِ وَالسَّمَاءِ إِلَّا الْإِعْتَصَامَ بِحَبْلِ اللَّهِ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ
 اللَّهِ جَمْعًا وَالتَّمَسُّكَ بِكَلِمَاتِهِ التَّامَاتِ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صَرَفًا وَعَمَلًا

لَا يُبْدِلُ كَلِمَاتِهِ وَكَفَى بِاللَّهِ هَادِيًا وَنَصِيرًا **قِيلَ** لَا مَعِيْنُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا
دَلِيلُ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ وَلَا زَادَ إِلَّا التَّقْوَى وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا الصَّبْرَ وَلَكَ قَالَ تَعَالَى
وَمَنْ يَتَّقْ وَيَصْبِرْ آيَاتِهِ وَأَنْشُدْ بَعْضَهُمْ ۝

إِلَى اللَّهِ كُلُّ الْأَمْرِ فِي النَّاسِ كُلُّهُمْ ۝ وَلَيْسَ إِلَى الْخَلْقِ شَيْءٌ مِنَ الْأَمْرِ ۝
تَذَكُّرٌ وَأَعْمَاهُ مِنْ فَتْنَةِ الْعُلَمَاءِ وَآخِرُ نَاهٍ مِنْ حَيْرَةِ الْأَدْلَاءِ وَأَوَّلِيَّةٍ مِنْ مَرْضِي
الْأَطْبَاءِ وَآخِرُ نَاهٍ مِنْ عِلَّةِ الْحُكَمَاءِ وَآشَوَاهُ إِلَى طَبِيبٍ حَادِثٍ وَآشَوَاهُ إِلَى حَكِيمٍ
فَاطِفٍ وَآشَوَاهُ إِلَى وَاعِظٍ صَادِقٍ وَآشَوَاهُ إِلَى عَارِفٍ وَآمِقٍ يَأْتِمُ بِالْقَدْرِ
نَصَبِهِمُ الْكَرَّاسِي وَالْمَنَابِرَ وَجَعَلَهُمُ الْمَحَابِرَ وَالْمَقَابِرَ وَنَصَبَهُمُ السُّؤَالَ وَالْمَقَابِرَ
يَأْتِمُ تَعْلَمُهُمُ الْأَخْبَارَ وَالْقِصَصَ وَاسْتَعْلَمَهُمُ التَّأْوِيلَ وَالْإِنْجِصَ وَنَصَبَهُمُ
الْحِسَابَ وَالْقِصَصَ يَأْتِمُ اسْتَعْلَمَهُمُ بِالْجُرْأَلِ وَالْأَقْوَالِ وَفَرَكَهُمُ الْأَفْعَالِ وَالْأَعْمَالِ
وَنَصَبَهُمُ الْمَوَاقِفَ وَالْأَقْوَالَ أَنْصَبَهُمُ أَنْمَا خَلَقْنَاكُمْ عَشَاً وَأَنَامَ الْبَنَاءَ لَمْ تَرْجِعُونَ
الْثَّانِي مِنْ الْعِلَاجِ بِالرَّجُوعِ إِلَى الْجَمَاعَةِ الْأَمَلَةِ فَيُشْرِكُ الْجَمْعُ وَتَقِفُ عَنْهُ
وَحَيْثُ اخْتَلَفُوا تَنْتَهِي عَنْهُ وَلَا شَكَّ أَنَّ التَّوْحِيدَ وَالتَّقْوَى وَالزُّهْدَ مِمَّا
أَجْمَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ بِلَا مَلَلٍ قَاطِبَةٍ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ يَا أَهْلَ
الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ آيَاتِهِ ذَكَرْنَاهُ بَعْضُ التَّفَاسِيرِ أَنَّ ثَلَاثَةَ
أَشْيَاءَ مَا غَيَّرَتْ وَمَا بَدَلَتْ فِي رِمَانٍ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى آخِرِ الْأَنْبِيَاءِ الْأَوَّلِ
أَصْلُ الدِّينِ مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَوْحِيدِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى
كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ آيَاتِهِ **الثَّانِي** التَّقْوَى كَمَا قَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ
أَوْفُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَأَيَّامُ أَنْ تَقْضُوا اللَّهَ **الثَّالِثُ** بِرَالْوَالِدَيْنِ قَالَ تَعَالَى
وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ الْآيَةِ وَلَفْظُ الْإِنْسَانِ عَامٌ مُجْمِعٌ وَفِي التَّوْمَرِ كَا
إِنَّ آدَمَ أَنْفَقَ وَبَرَّ وَاللَّهُ بِكُمْ أَمْرٌ فِي عَمَلِكُمْ وَابَارِكُ فِي رِزْقِكُمْ وَاعْفُ عَنْ نَبِيَّكُمْ
وَاسْكُنْكُمْ أَيْ بِنْتِ بِلَا أَلَمَانٍ وَالْإِيْقَانِ مِنْ نَتِيجَةِ التَّقْوَى وَالتَّقْوَى هُوَ الصِّرَاطُ

الْمُسْتَقِيمُ

الْمُسْتَقِيمُ وَالدِّينُ الْقَوْمُ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ هُوَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الدُّرُوبُ الْأَرْبَعُ
مِنْ الْعَقْلِ وَالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ وَالتَّقْوَى هُوَ الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْأَدَلَّةُ
عَلَى الْأَطْلَافِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَاعَةُ التَّقْوَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ
يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَأَتْيَا ذِي الْقُرْبَى وَنَهَى عَنِ الْفَحْشَى وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ
الْآيَةِ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ وَنَهَى
عَنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ فَقَدْ جُمِعَ فِي هَذِهِ السُّنَّةِ عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ۝ عَنْ بَنِي عِبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
الْعَدْلُ التَّوْحِيدُ ۝ وَبِنْتِ عَيْنِي الْعَدْلُ اسْتَوَاءُ السِّرِّ وَالْعِلَافِيَّةُ وَالْإِحْسَانُ
كَوْنُ السَّرَّاحِينَ وَالْفُحْشَا ضِدُّهُ وَقِيلَ الْعَدْلُ أَنْ تَعْبُدَهُ كَأَنَّهُ يَرَاكَ وَالْإِحْسَانُ
أَنْ تَعْبُدَهُ كَأَنَّهُ يَرَاهُ وَالْإِيْقَانُ بِذَلِكَ الْمَعْرُوفِ لِذِي قُرْبَى الْأَسْلَامِ وَالْفَحْشَا الْمَغْصِيه
وَالْمُنْكَرُ الْأَضْرَارُ وَالْبَغْيُ خُلْعُ الْعِزَّةِ وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَا سَمِي
الْمُسْتَقِيمُ لِمَنْ كَرَّمَ مَا لَا يَأْسُ بِهِ حِدَّةُ الرُّقُوعِ فِيمَا فِيهِ يَأْسُ ۝ عَنْ أَحْسَنِ التَّقْوَى اجْتِنَابُ
الْمَحَارِمِ وَأَذْأُ الْفَرَائِضِ ۝ وَمَا لَنْ عُمَرَ كَعْبًا عَنِ التَّقْوَى فَقَالَ هَلْ أَحَدٌ قَطْرًا ذَا
شَوْكٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهِ قَالَ تَشْمُرُ وَحَدَرْتُ قَالَ فَمَا لَكَ وَقَدْ وَرَدَ هَذَا
الْمَعْنَى أَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنْظِمُهُ بَعْضُهُمْ وَقَالَ ۝

خَلَّ الدُّنُوبُ صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا ذَاكَ التَّقَى لَا تَحْقِرَنَّ صَغِيرَةً أَنَّ الْجِبَالَ مِنَ الْخَصَا
عَنِ الشُّورِيِّ التَّقْوَى أَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَفِي الْجُمْلَةِ هُوَ الْأَمْتَالُ
مُجْتَمِعٌ أَوْ أَمْرُ اللَّهِ وَالْاجْتِنَابُ عَنْ جَمِيعِ نَوَاحِيهِ وَقَدْ وَرَدَ أَيْ لَا عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ أَحْضَرَ
النَّاسَ بِهَا الْخُفْرَ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ
وَقَدْ وَرَدَ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ يَدَيْ التَّقْوَى عَمَلٌ عَصِيَانٌ مَنْ لَمْ يُجَازِرْهَا
لَمْ يَبْدُلِ التَّقْوَى أَوْ لَهَا اخْتِيَارَ الشَّدَّةِ عَلَى النِّعْمَةِ وَتَأْيِيدَهَا اخْتِيَارَ الْجَهْدِ عَلَى
الرَّاحَةِ وَقَالَتْهَا اخْتِيَارَ الزُّلِّ عَلَى الْعِزِّ وَرَأْبُهَا اخْتِيَارَ الصَّوْتِ عَلَى الْفُضُولِ
وَأَخْمُهَا اخْتِيَارَ التَّوَقُّفِ عَلَى الْحَيَاةِ وَقَدْ وَصَّيْنَا أَيْضًا عَلَيْهِ السَّلَامُ
الْمُسْتَقِيمَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ مَشْهُورٍ مُشِيرًا إِلَى طَرَفٍ مِنْهُ قَالَ الْمُسْتَقِيمُ

اهل الفضائل منقطعهم الصواب ومليهم الاقتصاد ومشيهم التواضع خضعوا لله
بالطاعة فقصوا غاضبي انصارهم عما حرم الله عليهم واقضوا اسماءهم على العلم فزنت
بهم انفسهم في البلاء كما نزلت بهم في الرخا رضاعن الله بالقضاء لولا الاجال التي كتبت
الله ما بقيت اراهم في اجسادهم طرفة عين مشوقا الى الثواب وهو فاقم العقاب
عظم الخالق في انفسهم وصغر ما دون ذلك عندهم فهم وانجته كمن قد رآها في ملكوت
وعلى الاربابك ينظرون قلوبهم محزونون وشروهم ما مؤنة حواجرهم خفيفة
وموتهم في الاسلام عظيمه صبروا اياما قصيرة اعظمهم راحة طويلة اراهم
الدين فيهم بريدوها اما اللين فصاوت الله اثمهم قالون لا جزاء القرآن يترنلون له قريبا
يجز مؤنة به انفسهم فاذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طعنا وجعلوا قاصب
اعيانهم واذا مروا بآية تخويف اصغوا اليها اسماء قلوبهم وانصارهم وانشعرت
منها جلودهم واما الزمان فحكما علما ينظر اليهم الناظر فيجب انهم مرضى وما بالقوم من مرض
ويقولون لو لم نلقه خالط القوم شي عظيم اذاهم وذكر الله وشدة سلطانه
مع ما يخاطرون من ذكر الموت واهوال يوم القيامة فافزع ذلك قلوبهم وذهبت عنهم
عقولهم وانشعرت جلودهم الى اخر كلامه عليه السلام وعنه عليه السلام في حق
الورع عني وهم المستفون بالحققة قال يجتمع الرجل ان يجمع عشر خصال حتى يكون
ورعا يجتمع ان ينظر من ابن باكل ومن ابن يشرب ومن ابن يلبس وفي اي شئ
يخشى وفي اي شئ يركب وفي اي شئ ينظر وفي اي شئ يتكلم وفي اي شئ يصاحبه ومن
يسمع ورائس ذلك كله اخلاص النية **تنبيه** وفي الجملة المكلف اما ان
يعلم قطعا بالادلة الاربعه صحة اعتقاده ودينه ومنه فله ان الناجي
او يعلم بطلانه قطعا فله ان الالكلي الا ان يرجع الى الحق او يشبه عليه الحال
فيجب عليه التفهم والله بؤ والاحذ بالطرف الاربعه والاستعانة بالها كحيث
والعلماء المتقين والكلما الزاهدين وامر اجمعهم لم حتى يقف على الحق وقد ورد

الله و

الله واما لعالم الصالحين ثم مشه وامن طلب شيئا وجه وجه ولا يسكن حتى يتقن
ويطعن قلبه وترك الله بغير نور الله ميرد على هذه اول بعضهم قوله صلى الله
عليه وآله وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة **واعلم** ان الحق متيقن فيما
اجمعوا عليه وعلى العاقل ان يترك الشك والظن ويدخل الى اليقين
والامن وهو ما كان عليه السلف الصالح من جملة الاسلام ودين محمد عليه السلام
وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم دع ما يربك الى ما لا يربك وقال بعضهم
دع ما يربك وافعل ما امرت به ما استطعت فتعلم وتعلم يا رب امنت
المشور الجبر والارزاج وما اختلفوا فيه فضول ولو كلفوا لما اختلفوا
حيث استوا الناس حقا ذاك معتقني دينا وارفض كما قال انفسهم او قلت
الله اعلم والقرآن ادر مسله والناس اجهل بالمعروف من ما استطعت
وقال الامام يحيى بن منصور بن مفضل من اولاد الهادي عليه السلام
من كان يقصه فدية محمد في الاعتقاد وفي المقال وفي العمل
وبالله وبصحبته من بعده فقليله ان قبل النصيحة باجمل
الثالث من علاج المجاهدة والرياضة وقد اجمعت الزهاد قاطبة
ان معرفة الله والاستقامة على سواء السبيل والصراف المستقيم لا يمكن
الا بالرياضة والمجاهدة حتى لم يبق له حظ من الدنيا وطلب للحق لا فله
مادام يميل الى الدنيا فهو ما يزل عن الصراط المستقيم وغير متيقن بالله والامر
الاخرة وقد قال تعالى والذين جاهاة وافينا لهم ينهم سبلنا جعل سبحانه
المجاهدة سبب الهداية ولذلك قيل المشاهدة مبراة المجاهدة والمجاهدة حمل
النفس على خلاف دواعيها في عموم الاوقات ومنعها عن المألوفات والعا دامت
واصولها اربعة اشيا الاول قلة الطعام الثاني قلة الكلام الثالث قلة المنام
الرابع قلة من الطمة الاقام وقلة الطعام اصل هذه الثلاث وعليه مد امر الدين وهي
سنة جميع الانبياء والمرسلين وسيرة جميع الائمة من وعا حرج ادم من الجنة

الاسباب الاكل والبطن وما دخل احد النار لاسبابه فهو اذ امم المعاصي
لان بسبب امتلاء البطن تتحرك جميع شراوات البدن وتكون امتلاء البطن
ما عصى الله احد وهو المراد بالحقيقة من قوله تعالى اخذ الرهالة
هو انه وبقره تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وبقره تعالى
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى الآية لانه كالقطب وسائر
الشراوات تدور عليه ولذلك قيل من ادخل بطنه فضول الطعام خرج منه
فضول الكلام ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الفكر نصف العبادة
وقلة الطعام هي العبادة وقال لا يدخل ملكوت السماوات من ملأ بطنه وقدره
عن داود صلى الله عليه وسلم انه قال لان اترك من عشاءي لقمة احب الي من ان اقوم
عشرين ليلة وفي رواية اخرى عيني ليلة ومن عصى صلى الله عليه وسلم انه قال للمؤمنين
اجتمعوا الكبادم واعزوا اجسادكم لعل قلوبكم تترى الله تعالى وكذلك روي ايضا
عن النبي عليه الصلاة والسلام وقال ذو النون المصري في نفس ابن ادم الف عضو كلها
في كف الشيطان متعلق بها فاذم جوع بطنه وزود من نفسه احترق كل عضو
بنار الجوع وفر الشيطان من ظله والشبع نهى في النفس يرد بها الشياطين والجوع
نهى في الروح يرد بها اهلها يله ويهزم الشيطان من جامع فائم فكيف من قائم
عالم وكل هذه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن ادم
جري الدم الا فضيضا مجاربه بالجوع وقد ورد في فضل قلة الاكل وزم كثرة الاكل
احاديث غير ذي عدد ولقد في كتاب من كتب احيا علوم الدين في فضل كسرة
الشهوتين والى بعض اشارة الامام الموقر بالله عليه السلام في سياسته المرفدين
ومن ذكر في هذه الكتاب ما يحتمل في مواضع ثم بعده الاعتزال عن الناس
اصل كل خير والعزلة عبادة كانه ورد في السلامة عشرة واحده في السكون
وتسعة في الخلوة فاذا كنت خاليا كانت العشرة لك والناس بحر عصف
والبعدهم سفينة وما اهلك الناس الا الناس وقد قال عليه السلام الوحدة

خير من جليس

خير من جليس السوء والجليس الصالح خير من الوحدة ولكن ائمن بوجهه في هذه الزمان
الجليس الصالح وهو كما قال صلى الله عليه وآله وسلم ائمن معه ومان ولا يذ الان معه ومان
درهم حلال واخ في الله وقد قيل ليس بشئ اقل من اربع البقي والعدل ودرهم
حلال واخ في الله وقد طمنا البلاد لطلب الاخوان العباد مني واعو اما وشهروا
واياما فاجده ما قد يجي زيادة بيان في مواضع متفرقة وفي الجملة هذه الاربعة
أصول الدين وبرها حياة الروح كما ان بالطبايع الاربع حياة الجسد ومن لم يدخل
في الدين من هذه الاربعة لا يصل الى حقيقة الايمان واليقين اصلا ولذلك قيل
من ضيع الاصول ضيع من الوصول فانهم وما يعقلها الا العالمون ومائة كبر الا
اوتوا الا كتاب الرابع من العلل بالرجوع الى التفكر في آيات الله من المخلوقات
وهذه النوع يختص بالشبهة في ذات الله وصفاته الا انه اذا تفكر فيها وحصل
له علم اليقين بالله فانه سبحانه بلطفه يرفع عنه كل الشكوك والشكوك
بل من حصل له المعرفة بالله يقينا ما يقع في الشبهة اصلا بلغنا عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من اخذ دينه عن التفكر في الآيات الله وعن التبر
لكتاب الله والتبر لسنن رآه الرواسي ولم يزل ومن اخذ دينه عن افواه الرجال
وقله هم فيه ذهب به الرجال من يمين الى شمال وكان من دين الله على اعظم زوال
وقد قيل كل علم يؤخذ من افواه الرجال يبطل بافواه الرجال اشارة وفي كلام
امير المؤمنين عليه السلام دلالة قوية الى هذه المعنى حيث قال حارث بن
حريظ لما قال ان ترى يا امير المؤمنين ان اقل الناس مع كثرة علمهم على الباطل وان
اهل العرافة مع قلة علمهم على الحق يا حارث انه لم يوس عليك ان الحق لا يعرف
بالرجال ولكن الرجال تعرف بالحق فاعرف الحق تعرف اهله قلوا او اكثر واوا عرف
الباطل تعرف اهله قلوا او اكثر واوا عرف هذه الكلمات علمهم لا اهل التحقيق
وكيف لا يكون كذلك وهو باب من العلم وذلك لان من عرف الله بعينه

عرف عبده تحقيقا لأن من عرف السلطان عرف من كان عزير أعنده ومن كان
 ذليلا عنده والله العز في رسله وللمؤمنين وقد قال صلى الله عليه وسلم
 اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ثم قال في ذلك لا يأت للمؤمنين
 وقال أن الله عبدا يعرفون الناس بالتوسم قال الشاعر
 : ألم يعي يرمي بأول رأي : أحر الأمر من وراء الغيوب :
 : لو دعي له فواد ذكي : ماله في ذكايه من ضرب :

ألم يعي يرمي بأول رأي : أحر الأمر من وراء الغيوب : لو دعي له فواد ذكي : ماله في ذكايه من ضرب :

قيل الفراسة نور بجملة من صفة اليقين وقيل من غرض بصره عن الحمار
 وآسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه به وآم المراقبة وظاهرة باتباع السنة
 وعمود نفسه أكل الحلال لم تخط فراسة **حكاية** مر ذاك النون المصري
 في بعض القفار بجارية عليها مزرعة من صون وكانت من العابدات فسلم
 عليها فقالت عليك السلام أنت ذا النون قال بلى فكيف عرفيتني قالت
 اتصلت العرصة بحركات العارفين فعرفتك باقصال معرفته المحبوب وهو
 الله عز وجل ثم أنشأت تقول :

: أن عرفان ذي الجلال لعز : وسائر برهانه وسرور :
 : وعلى العارفين أيضا بهاء : وعليهم من ذي الجلال نور :
 : فنهيا من أطاعت ربها : هو بالذكر دهره مسرور :
 : ليس للعارفين غير رب : أنت يا رب سؤلهم يا غفور :

وله ذلك قال أمير المؤمنين لقنن بن مسعود ر جل يقرأ آمن هو قانت الآية
 في صلاته ويكفي قال قنن أراك والله منهم فقال أمير المؤمنين امض نوم
 على يقين خير من صلاة في شك أنا ألهمة نجا كل مؤمن فلما كان يوم النهر وآت

وجه الرجل

وجه الرجل القاري في القتل مع الخوارج فقال قنن صدق أمير المؤمنين
 بأعداء الله كان والله أعلم بك مني وكيف لا يعرف المؤمنين وهو أميرهم وأيضا
 انما المؤمنون اخوة فكيف لا يعرف الأخ أخاه وأيضا أمير المؤمنين من حوص
 الله وأوليائه فكيف لا يعرف عباد الله الصالحين لأنه من جنوده بل المؤمنون
 جميعا يعرف بعضهم بعضا ويعرفون الكفار والمنافقين والفاسقين بنور الله
 وقد روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم الأرواح جنود مجندة فما تعارفت منهن ابتغى
 وماتنكر منها ختلف وذلك لأن الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بالفي ألف
 عام كما أنه ورد أيضا فكانت أرواح المؤمنين وغيرهم اجتمعت وانفقت وانست
 قبل الأجساد وعلى هذه أشار النبي المختار في حديث الأرواح حيث قال أول ما
 خلق الله نورى ونور على أو لفظ هذه المعناه وقال خلقت أنا وعلى من شجرة وأهنة
 الحة ثبت ذكره في أنوار اليقين وغيره فانهم لأن هذه موضع تمييز عقول الرجال من عقول
 ربان الحال مع الله عز من ولي فيه عز من وأن لم يكن هذا موضعه نرجع إلى أصل الكلام
 وقال النبي عليه السلام تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فانكم لن تفهروا
 قد مره وله ذلك فضل صلى الله عليه وآله وسلم التفكر على جميع العباد أن حتى
 قال لأعبادة كالتفكر وقال تفكر ساعة خير من عبادة سنة قيل بل تفكر ساعة
 خير من عبادة عمر ليلة أن الكافر اذ تفكر حتى حصل له المعرفة بالله ومات في
 الحال فانه في الجنة بلا أشكال ولا مشكك أن التفكر افضل لعبادة قال عليه السلام
 لا تضلوني على يؤمن من متى فانه كان يرفع له في كل يوم مثل عمل أهل الأرض قيل
 وانما كان ذلك بالتفكر الذي هو عمل القلب لأن الله لا يقدر أن يعمل بجوارحه
 في اليوم مثل عمل أهل الأرض وقيل أيضا في قوله عليه السلام من استوا يومه في دينه
 فهو مغبون الحديث ان عدم الاستوا يكون بالتفكر لأن عمل الجوارح الظاهرة لا بد ان
 يتزهي فلا يمكن ذلك بلغنا عن بلال انه قال اذنت ايام رسول الله صلى الله عليه وآله

ليلة صلاة العتمة وانتظرن خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يخرج من
 الدار فخلت عليه فوجهته ساجدة أو يسلم من دمه فلهذا قلت يا رسول الله الصلاة
 فرضت رأسه من السجود فقلت يا نبي أنت وامي أشترأ صاحبك فقال يا بلال نزل
 جبريل فقال يا محمد إن صلاتك وصومك وحجك حسن ولكن انظر بعيني العبرة إلى
 الصخرة إلى السماء مع طول وعرضه وعظمه وقاليه وهو معلق بلا علق ولا
 عنه فانظر بعيني العبرة إلى قدرتي فتفكر ساعة في هذا أحب إلي من عبادة العباد
 ألف سنة وهو قول الله تعالى ويظهر أن في خلق السموات والأرض ربنا ما
 خلقت هذا باطلا الآيات وقد قيل الفكرة مخ العقل وقيل الفكرة ته هب
 الغفلة وتجدد القلب الخشية كما يجدد الماء للزروع البناء وقيل ما استنارت
 القلوب بمثل الفكرة وما جليت بمثل الآخر **آن فكله** وإنما فضل التفكير على
 سائر العبادات بثلاث أولها أنه من أمر الغيب وذلك غاية التصرف وثانيها
 أنه لا يجد صاحبه وذلك غاية الإخلاص وثالثها لا سبيل للشيطان عليه
 لأنه غاية السلطان **فنبه** فضل التفكير لأنه من عمل القلب وفعل القلب أعلا
 من فعل الجوارح كما أن القلب أفضل من الجوارح وكل يعمل على ما كلفه وعادات
 العادات متادات العادات وكلام الملوك ملوك الكلام أو على هذه حمل قوله عليه
 السلام فيلة المؤمن خير من عمله لأن النية من عمل القلب وسائر الأعمال من الجوارح
 ولهذا أيسر فالمرئ من يأخذ بالحظ ما يأخذ البناء منه ويأخذ البناء ما يأخذ
 عماله بعشر سنين وذلك لأن العمل نتيجة الفكرة فالفكرة مقدم ولا ذلك قيل
 الأول الفكر والآخر العمل فهذا هو الفرق والفصل بين الصناعات الفكرية
 والصناعات العملية وهذا مجيء في جميع المهن والحرف فافهم ولهذا صار أيضا
 للعلم فضل على العمل كامل وعلى هذا الأول بعضهم قوله صلى الله عليه وآله وسلم
 ليس شيء أحب إلي الله من العلم ولذا أكره العلم ساعة أحب إلي الله تعالى
 من عبادة عشر من ألف سنة أي من أكره هذا العلم القلبي الحقيقي الذي ذكرنا

في كتابنا هذه لأن موضع قلب المتقني لأسائر العلوم اللساني الذي في
 كثير من الكتب وعنه ذلك يبيّن لك أن العلوم على درجات وأعلىها درجة
 علم المتقني وذلك قال تعالى إن أكرمكم عند الله اتقاكم وإنما يتقبل الله من
 المتقني فأفهم وبلغنا عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال من فكر في الصنيع
 وحده ومن فكر في الصانع أحده وكذا روي عن علي عليه السلام وذلك لأن
 العقول البشرية تتلشى وتضمحل عنده الحفرة الأليمة باللذات وجلال
 رب الأرباب وبلغنا عن أمير المؤمنين عليه السلام قال العقل آلة أعطيناها
 لإقامة العبودية لا لإدراك حقيقة الربوبية فمن استعملها في إدراك
 الربوبية فانتبه العبودية ولم يفل الربوبية **وانشد**
 : كيفية النفس ليس المراد مركزها فكيف كيفية الجبار في النفس ؟
 : هو الذي أنشأ الأشياء مبتهعاً فكيف يدركه مستحدث النسيم ؟
 وقيل لا يتم الحسن عليه السلام هل عرفت ربك قال ومن أفا حتى أعرف
 أنا يعرفه من كان مثله ولا مثل له بل عرفت بحجده وأسمائه وما عرفت على كيفية
 لأنه بلا هيئة ولا كيفية وقال أيضاً أي الحسن بن علي عليه السلام في جواب
 سائل سأله عن رب العالمين ما رآه وما أراه وما أحاط به وما وجهه
 وما قفاؤه وكيف هو قاعه أو قائم وهل هو في السماء أو في الأرض أو في
 المشرق أو في المغرب رداؤه البها وأزاره الكبرياء وحجابه الضياء وأما قوله
 وجهه وقفاؤه فاشترجوا الناس أرباباً وقال هل ترى الله وجهه أو قفاؤه
 أو رآه يحمي بصفه فقال لا قال عليه السلام فلك ذلك وجهه رب العالمين
 وأما قوله قائم أم قاعه أو متكى إنما يقع من يغلب ويكفي من يتقلب
 على عصبه بل قائم على كل نفس بما كانت وأما قوله هو في السماء أو في
 الأرض أم في المشرق أم في المغرب فذلك قوله وهو الذي في السماء

الله وفي الارض الله بلغنا ان يهتد دجالا ان ابا بكر هذه المسئلة فلم يجبه فقال
 امير المؤمنين عليه السلام انتم تجدون في كتبكم ان موسى عليه السلام كان جالسا
 ذات يوم اذ جاءه ملك من المشرق فقال له موسى من اين اقبلت قال من عند الله عز وجل
 ثم جاءه ملك من المغرب فقال له من اين جيت قال من عند الله ثم جاءه ملك من الارض
 السابعة فقال من عند الله ثم جاءه ملك من السماء السابعة فقال له من اين جيت
 قال من عند الله تعالى قال موسى سبحان من لا يخلو امته مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان
 فامن اليهودي وقال عليه السلام في جواب الجاهل كيف لما قال له اخبرني عن الله ان
 هو فقال هو قاهنا وهاهنا وهاهنا وهاهنا وهاهنا وهاهنا وهاهنا وهاهنا وهو معنا
 لا يزدول فوق كل شيء وهو قوله ما يكون من يخوي فلا تله الا هو رايعهم الآية وهو اقرب
 من جبل الوريد والعرش محيط بالسموات والارض ومحيط به تلك الله تبارك وتعالى
 تعالى ذلك كله من غير مما شئت لانه ركه الابصار وهو يدرك الابصار وذلك قوله
 تعالى له تعالى السموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى وهذه غارض في
 الكلام وبلغنا عن الامام القاسم بن ابراهيم عليه السلام انه قال قد جعل
 الله في جميع عباده قبيبي الرؤى والعقل وهما قوام الانسان له بينه ودنياه ووقته
 حواء جسمه وهو يعجز عن صفتهما فكيف يتعداهما الجاهل الى وصف الخالق
 وليس يقدر على وصف المخلوق **واعلم** ان هاهنا اشياء كثيرة من المخلوقات
 لا يدركها الانسان ولا يعرف حقيقة مثل الجن والملائكة بل حقيقة السموات
 والنجوم بل لا يعرف ما وراء السموات والارضين ولا يتصوره وبلغنا عن الجليلي
 انه قال اشرف كلمة التوحيد قول ابي بكر سبحان من لم يجعل قبلا له
 معرفته الا بالعجز عن معرفته فالعجز عن درك الادراك ادراك والبحث عن
 محض ذات الذات اشراك وانشد بعضهم
 تخيرت عن صفاتك الفكر واقصرت عن جنابك الحظر
 وكل من في الوجود يفتش معناك ولكن بذاك ما شعروا
 وقال ابن ابي الحكم في شرح نهج البلاغة

فيك يا غلوطة

فيك يا غلوطة الفكر ناه عقلي وانقضا عمرتي
 سافرت فيك العقول فما ربحت الا اذا السطر
 رجعت حري وما وقفت لاعلى عيني ولا انثر
 فاحي الله الاولي رعموا انك المعلوم بالنظر
 كذبوا ان الذي رعموا خارج عن قوة البشر
 فسبحان من اضطر العقول الى معرفته وعجزت عن الاحاطة بكيفيته
 وجل من لم يحصل منه الا هل الارض والسموات والاصفان والاسماء
 عن بعضهم يقول الحق سبحانه وتعالى من الزمته القيام مع اسمائي
 وصفاتي الزمته الادب ومن كسفت له عن حقيقة ذاتي الزمته
 العطب فاحتر انهما شئت الادب او العطب ولله الاموال شرح بطول
 وقد اشار عز وجل اليه في حكاية صاحب موسى عليه السلام الذي سأل الله
 حقيقة المعرفة به فلما حصلت له استوحش من الناس فانهم وعى فخر الدين
 الرازي في وصية احمد الله تعالى بالحمد التي ذكرها افضل ملايكته في اشرف
 اوقات معارجهم ونطق بها اعظم انبيائه في اكل اوقات مشاهدتهم بل اقول
 ذلك من تنابح المحررات والامكان فاحمده بالحمد التي تستحقها هو بيبه
 ويستوجبها له بالرهبة عرفت اذ لم اعرفها لانه لا مناسبة للعراب مع جلال
 رب الارباب الى قوله ولقد اخترت الطرقت اللامية والمناهج الفلسفية
 فمرايت فيها فانية تساوي الفانية التي وجهت في القرآن العظيم لانه يسعى
 في تسليم العظمة والجلال بالكلية لله تعالى ويمنع من التعجب في ايراد
 المعارضات والمنافضات وما ذكركم الا للعلم بان العقول البشرية تلاسن
 وتضمحل في تلك المضايقت العميقة والمناهج الخفية وقال في كتابه

نزيهة العقول : نزيهة اقدام العقول عقلا : واكثر سعي العالمين ضلالا
 وقال ايضا : العالم للرحمن جل جلاله : وسواه في جهلانه يتعمم :
 : ما للتراب والعلوم وانما : يسعى ليعلم انه لا يعلم :
 : وقد قيل ان العالم لا يبلغ حقيقة العلم ونزيهته حتى يعلم انه
 لا يعلم فاذا بلغ ذلك فهو العالم وفوق كل ذي علم عليم والله بكل شيء عليم
 قيل لبرهلول المجنون متى عرفت ربك قال منه سموني مجنونا عن بعضهم من
 اراد ان يسرع في المعارف الالهية فليستخذش لنفسه فطره اخرى اي بالمجاهرة
 والرياضة حتى يخرج من هذه الصورة والمعنى كالحيلة تخرج من جله ها
 اذا عرفت هذا فاعلم ان معرفة الموجودات على وجهين الاول معرفة
 ذاتها وحقيقتها والثاني معرفة صفاتها واثارها فكلية الفرق بينهما
 ان كل ما يدرك بالحواس فلا يمكن معرفة ذاته وحقيقته وكل ما لا يدرك بالحواس
 فلا يمكن معرفته الا باثاره وصفاته ولا تدرك ذاته اذ لا يمكن ان
 الاولون والآخرون في حقيقة الروح والعقل مع الاقرار بهما ومثاله
 ان العقل في الانسان ما يعرفه الابصار فلهذا لا يصح في نفسه وكذا
 المحقق والفيلسوف والعالم والجهل وغيرهما اذا تقرر ذلك فاعلم اننا لانعرف
 الله الا باياته وبياناته لانه سبحانه مما لا يدرك بالحواس والى هذه الاشارة
 الامام القاسم بن ابراهيم عليه السلام حيث قال من عجز ادراك الحواس باريها
 ثبت له التوحيده ولذا قال امير المؤمنين واعرفهم برب العالمين في بعض
 خطبه : بصنع فيسئل عليه وبالعقل يقتضيه معرفته وبالفطرة ثبت
 حجه دليلا اياته وجوده اثباته ومعرفته توحيده وتوحيده تميزه من خلقه
 وعن الامام احمد بن الهادي عليه السلام في بعض خطبه فسبحان الله الذي فطر
 الانفس على معرفته ومنعها الا حاطة بكيفيته ونطق اللسان بوحه اياته

والكل عن مبلغ صفيته واحتج بالعقول على ربوبيته وحجها عن درك ذاته
 فتعالى الله الذي ارتفع عن فنون النظنون واهام الافهام الحق المحقق في الالهية
 المستحق للعبودية تكبر اول الذين معرفته فكيف معرفتك به ومعرفة
 معرفته حقيقته فكيف خشيته به انما يخشى الله من عباده العلماء فصار
 كلما خلف حجه له ودلالة عليه وان كان خلقا صامتا فحجته بالتميز ناطقة
 ودلالته على المبدء قائمة :
 : فيا عجبا كيف يعصى المليك : ام كيف يحجده الجاحد :
 : وفي كل شيء له آية : تدل على انه واحد :
 يشهد بلسان الحال وان لم ينطق بلسان المقال ولسان الحال في الاذهان
 او وضع من لسان المقال في سماع الاذهان من شق الزمان
 وعزس اشجارك واطلع ثمارك فان لم تجبك حواجز اجابتك اعتبارا
 يا هذه المجسم اعشى والمعطل اعشى المشبه في بحر الكلف والجاحد في
 سريه التلف لا مرجعا بالمشبه ولا اهلا شائبا كان او شيئا او كرها ولقد
 ركب المعطل جهلا الجحش الكلام في الصفات سرلا مرلا
 ففي طريقك البير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير : شعاع
 احده بته اذهبت ظلمة المثال شراب كماله احرق شبه الامثال الاكوان
 اسنة ناطقة بتوحيده والوجود اعلام اللاذعلام بتقديره سفينه
 بحر دينك وان تباعدت اعماله معرفته ورأس مال ايمانك وان اشع
 نطاقتك وحده ايتته والتفكر طريقا احدهما وهو الاول ان يتفكر
 الانسان في نفسه وبقته بر في كيفية تركيبه وقد قال النبي عليه الصلاة
 والسلام من عرف نفسه عرف ربه وقال اعرفكم بنفس اعرفكم بربه

بلغنا عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال أكتبوا عني أربع
كلمات هن أصول الحكمة وثلاث وعشرون الحكمة وثلاث وعشرون الحكمة
أعرفكم برتبة وما ضاع امرؤ عرف قيمته وندره وقيمة كل امرئ ما يحسنه
ومن أكثر من شيء عرف به وعين الصادق عليه السلام في مصباح الشريعة
في قوله صلى الله عليه وآله وسلم اطلبوا العلم ولو بالعين أي علم معرفته نفسك
وفيه معرفة خالقك وذلك لأنه لا طريق إلى الصانع إلا من جهة المصنوع
والكرم المصنوعات الإنسان وأيضا فيه شبه من كل موجود كما سيأتي فلكان
التفكير فيه أولى وأقرب وطرف معرفة النفس حس أمه لها أن تعرف ذلك
بطريق المماثلة لا بطريق المماثلة أي من عرف نفسه بالبحر عرف ربه
بالقدرة ومن عرف نفسه بالكثرة عرف نفسه بالعز ومن عرف نفسه بالفقر
عرف ربه بالغنى ومن عرف نفسه بالعبودية عرف ربه بالربوبية ومن
عرف نفسه بالجمل عرف ربه بالعلم وعلى هذه في جميع الصفات قنبلة
عن ابن المبارك قد كثر الناس في الأدب ونحن نقول معرفة النفس وهذه إشارة
منه إلى أن النفس منبع الجمالات وفكر الأدب من معرفة الجمل فإذا عرف النفس
صادق نور البصر فان على ما ورد من عرف نفسه فقه عرف ربه فلا تظهر النفس
بجمالها إلا بغيرها هذه النور بصر من العلم وحسين من قام بأدب الحضرة
فهو بغيرها أقوم وقال أيضا نحن إلى قليل من الأدب أحوج من كثير من العلم
ولذلك قيل الأدب أخ لأب وأب وأب وأب وفي الجملة قيل لك تفكر
فيك فكيفك **وفاظرا** بأن يتفكر في نفسه ويقول لا يخلوا أماني أو جيت
نفسى أو وجهي غيري فإن أوجهها فافلا يخلوا أماني وهي موجودة
أو معه ومعه فالأول إجماد الموجود وهو محال والثاني أن العلم لا يوجه شيئا

بالفردية

بالفردية فلم يبق إلا الله أو وجهي غيري وذلك واجب الوجود وهو الله
سبحانه لأن باقي الموجودات كماله مثلي في الاحتياج إلى الموجد بل الإنسان أقوى
وثباتها أن يتفكر في عجائب تركيبه وبه آية فطرته في لطف نطفته وتعلق
علقته وتركيب بنيه كيف نزع من العروق على منوال القدرة ثم صير العظام
لحم اللحم ثم ركب جله الجبل وعظم العظم وصلب الصلب وأعطي الأيدي الأيدي
وشفق البصر بظفر الظفر بالمبصرات وفتق السمع بأنامل الدرك للمسموعات
والقوى في فيه لعلق الأقدار على اللسان **نكتة** واستخرج من حرار ترك
غضا ونفورا أو حدة ومن برودك رضى وسكونا وطمانينة وجعل لباطنك
إله معرفة الإله من فهم وعقل وبصيرة **قنبلة** تفكر في الطبائع الأربع
وهي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة كيف اجتمعت في به نكتة
وهي متضادة متخالفة فقه علم أن الماء والنار لا يجتمعان فبحرمان من جمع
بينهما فالحرارة الصفراء حارة يابسة وتكثر في الصيف والبرودة السوداء باردة يابسة
وتكثر في الخريف والبلغم بارد رطب وتكثر في الشتاء والدم حار رطب وتكثر في الربيع
وذلك لأن الزمان على أربعة معان صيف وحريف وشتاء وربيع فالصيف
حار يابس والخريف بارد يابس والشتاء بارد رطب والربيع حار رطب **واعلم**
أن تركيب جسم الإنسان اثني وصلوات له مائتان وثمانية وأربعون عظما وثلاثمائة
وسبسون عرقا والعظام تسكن الجسد والعصب والدم يشده والعروق تسقيته
وقد ورد خلق الله لابن آدم ستمين وثلاثمائة مفصل وجعل على كل مفصل
صهوة فاذا سبح العبد وحده الله وحلله وكبره وعزله حراما وشوكة من طريق
المسلمين أو أمر معروف أو نهى عن منكر عدد المفصل مائة يومه وقد اعتصم
نفسه من النار وفي الجملة مركب من تسعة أشياء لو اختل واحد لبطل

الجسم

نظامه الشعر والجلد والشحم والدم والعرق والدم والعصب والعظم
والخشب ومن العظام ما هي أساس للبدن مثل فقارة الصلب ينسج عليه الجسد
كما تنسج السفينة على الخشب الأولى ومنها كما نحن مثل عظم اليافوخ والتحف
جعلت جنبه للدماع وهو مخلوق من عظام متخالفة وله ثلاثة دوائر لتنفذ
الأخرى فينقي الدماغ بالتخالل ثم لكل يد واحدة وأربعون عظما الكف من ذلك
خمس وثلاثون والساعة عظامان والعصا عظم واحد والثلاثون واليد
الأخرى وكل واحد من البرجلين ثلاثة وأربعون عظما القدم من أحدها
وثلاثون واللسان عظمان والركبة ثلاثة والورك عظمان وكذلك الرجل الأخرى
والصلب ثمانية عشر فقارة وكل جنب تسعة أضلاع والرقبة ثمانية عظم
والرأس ستة وثلاثون عظما الأسنان من ذلك اثنتان وثلاثون وطول الأضلاع
خمس أذرع **قاعدة** وجعلت العين في الرأس لتكون مشرفة على جميع
الأعضاء في إيهان كل ما تطلعه للعسكر وأصلح المواضع للخطايا مع المكان المشرق
وجعلنا في كروني حراسة لها وتوفر البصر بها باجتماع شعاعها والفت العين
من طبقتان سبع كالشعور المنة أكيلة فلما انقشرت واحدة لم تنم الأذن وخلق
لها الزهد ليدفع ما يطير إليها وليعمل الصواب بآداه وخلق الأنف ليحصر فيه
الهوى المستشف لزويج الرية والدماع والفم وعاء يجمع الكلام واللسان
عضو للتنطق والآلة لتقلب الطعام المضغ والمضغ يقع في جاني الفم
حراسة لآداه التنطق واللسان حاكم اليه يميز الذوق حتى لو لم يكن لما عرفت
الطعم والآلة لتطبع الصوت وأخر آجر الحروف والشفتان عظام للضم والاسنان
ومحبد اللعاب ومعين على الكلام وحال في الصورة واللهاة باب مرصه على مخرج
الصوت بصره ويدبرج الهوى للأنف ببردودة الرية فيمارة والاسنان
ثنتان ورأيا عينا من فوق ومثلها من أسفل وثلاثون من فوق وثلاثون من

تحت فالأسنان تكسر والأضراس تطحن وإنما حدثت هذه الأسنان
لتقطع وعرضت مؤخراتها لتطحن وخصت الفك الأسفل بالتحريك لأن
تحريكه الأخف أحسن ولأن الأعلى يشتمل على الأعضاء الشريفة فلم يجازها
في تحريكه وعين الماء ينبع من تحت اللسان ليبل به الطعام أو الأما كان يقدر على
أكل اليابس أصلا وجعلت الأذن صفا معوجا لتحبس الصوت تجعله وجعل
ماؤها من العجب المحشرات فلو دخل الأذن دابة لم يكن لها ثم الأخر زوج جعل
ما العين ما لا لهما شئ محتمل ولو لا ذلك لكانت أبتا وجعل ما الفم عجايبا لطيب
طعم الطعام وجعل فيه القوى الأربع القوة المجاذبة والقوة الماسكة والقوة
الرافعة والقوة الدافعة فلو لا المجاذبة لما أشرى الطعام قط ولو لا الماسكة
لمزج الطعام والشراب كما دخل الأخرى أن المشاة قربة ماء مضغ رأسها
على الدوام حتى عند المنام ونمرا إلى أسفل ومع ذلك لا يخرج ماؤها ولو لا الرافعة
لما هضم الطعام وأنت تعرف أن الإنسان يأكل أطريا وأشياء مشربة ومع ذلك
يخرج ما ترمى ولو لا الدافعة لما خرج العذرة ولو اجتمع الثقلان وذلك لأن
الكبد طباق وقسم يعطي الصافي الناحية إلى جميع عروق البدن ويترك
النخال التي لا تصالح لا تخرجها الدافعة في السيليني فأمهم حتى تعلم وخلق
الأصابع وصيغته لتعمل الأشياء اللطيفة كالكتابة والقيافة والخطابة
وغيرها وجعل الكف قرا ليحفظ ما يجعل فيه والأصابع عظام شتى تحتوي
على قعر الكف بالقبض كالقبض للأحرار ولم تخلق الأصابع خالية من العظام
لتكون أفعالاً قوية ولم يكن من عظم واحد لئلا يفسد أفعالها وعظام قواعدها
أغلظ والروس أدق لتحسن المناسبات بين الحامل والمحمول وأعدت الخشب والتجويف
لتكون أقوى على القبض والحركات وجعلت الأبرام كالضمامة على ما يقبض

فصل والقلب قوي الزان كثيرا محجب ليكون أبعد من الآفات وهو
 في وسط الصدر لأنه العمل الآمن وله رائحة تاني كالحزب تاني فصل الميرها الم
 والنسيم فيود يانه إليه بقدره والريه وطال للقلب وقاية له وهو بيت
 النفس ومزول الفرح وميت جميع العروفت الساكنة الكبد وأول ما ينبت
 منها عرقان يسمى الباب بجلب الغدة إلى الكبد فتطحنه الكبد ويوجهه إلى البدن
 في العرق الآخر يسمى بالاجون ثم يرسل المائية إلى الكليتين والبرية الصفراوية
 إلى المرارة السوداء إلى الطحال وتطحن الأمعاء كثيرة التلافيف لطول
 آيس الغدة أيضا فلا يحتاج الإنسان إلى الغدة الكلى وقيت **فصل** وإذا اجتمع
 أعمار التخليق منه الولد فاول الحالات أن يرب فيظهر في الرية النسخ فيه فالتفح طله
 إلى وسط الرطوبة أعدا لكان القلب والقلب أول عضو يتكون ثم الرماغ ثم الكبد
 ويكمل علقه ثم مضغه وفي تلك الحالة تظهر الأعضاء الرئيسة كالقلب
 والرماغ ثم يصير كما وينقسم دم الطمث إلى ثلاثة أقسام قسم ينصرف إلى غدة
 الجنين كاللبن وقسم يصعد إلى الثدي وقسم لا يصلح له ذلك فينجس إلى النفاث
 والجنين في بطن الأم يكون معتمدا على رجليله وراحته على ركبتيه وأفضله
 بين الركبتيين وظهرة إلى وجه الأم نسيان من خلف الإنسان خلقا بعد خلق في
 ظلمات ثلاث حتى إذا جاء أن حر وجهه من بطن أمه لم يقدر الله على إخراج
 ولو اجتمع الثقلان ما أحسنوا ذلك فجعل من آخر حله سويلا لا يعرف أحد ولا
 يسأل رزقا له أو وجه الله له رزقه في صدر أمه لبنا يغذوه لضعفه وقلة
 بطشه حتى إذا جمل عظمه وكثر لحمه وقطع سنده وطحن ضرسه وبطن يده
 ومشي على قدمه وطلب الرزق ونسي ذلك كله وجهه خالفه ثم رجوع يسأل
 رزقه من مخلوق مثله فقل الإنسان ما أكفراه ثم قوام هذه البدن كله معنى
 كل الخلايق في عرفانه معنى ولا يحصلون على طائل وهو النفس فلما تمت الخلق

الغدة
التي
تحت
القلب

جاءها قلب ولقه كرمنا بني آدم الآية ثم وصل نه أو ما خلقت الجن والإنس إلا
 ليعبدون وشرحه يطول فلهذا كلما بعض معنى قوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان من
 سلاله من طين الآيات ومن يربده تحفيق هذه النوع من أفعال الشريف المزال على
 الصانع اللطيف فعليه بكتب شرح بدن الإنسان من كتب الأطباء **نكتة**
 وهي صورة بن آدم أحسن الصور لأن المصورين لا يقدر أن على تصويره في ثلاثة
 أشياء والله تعالى صور عليها الماء والريح والنار فصور على الماء بني آدم وعلى الريح
 عيسى وعلى النار الجان ثم وجه الإنسان موضع شبر وأقل فالدله سبحانه نقشه
 بالون ألون نقش بل بما لا يحصى من دور آدم إلى يومنا هذا أو ما شبه صورة واحد
 منهم بواحد من صور العرب والعجم وغيرهم وكذلك خلقهم كشيء واحد وما يشبه صوت
 واحد بواحد فمن تفكر في هذه المعنى دقيق الفكر يحضر له بعض معنى قوله تعالى
 واختلاف ألسنتكم وألوانكم على بعض الوجوه ومرايعها بأن يتفكر فيما قيل إن الإنسان
 عالم صغير وسائر المخلوقات عالم كبير أي كل ما خلقه الله في السماوات والارض
 وما بينهما خلق مثاله في نفس الإنسان يدل عليه قوله تعالى سترهم أياتنا في الآفاق
 وفي أنفسهم وقوله وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقد ذكرها العلماء المفسرون في
 تفسير هذه الآية ما يطول ذكره ولكن نحن نشير إلى بعض **يا حلاصة**
 الوجود فيك شبه من كل موجود أن مدد يدك ورجليك فاستد آرن وجودك
 كاستد آرن الفلك ضحكك كالرعدة وتبسمك كالبرق ودمعك كالقطر وعقلك
 في القلب كالشمس ورجلاك في روضهما كالجبال وبطنك كالقرا والبلدات
 والقلب ملك جالس على عرش سربير الصدر وبني يديه الأعوان والمخدم
 وهي الجوارح فالعينان رايدة والسبع صاحب خبر واللسان ترجمان
 واليه أن حارس يردان ما يرد على البدن من اذى والقعدة مان مطية ومركب
 والفكر جاسوس للقلب يبعث جاسوس الفكر إلى ما تحت العرش

فِيهِ سُلْ جُنُودُ الْأَسْعِلَامِ إِلَى مَا دُونَ الْفَرَشِ وَظَهَرَ كَيْفَ يُضَاهِي جَانِبَ الدُّنْيَا
 الْخِزَابَ وَوَجْهَكَ يُضَاهِي جَانِبَهَا الْخِزَابَ ثُمَّ فِيكَ شِبْهُ مَنْ جَمِيعَ الْخِزَابِ
 أَيْضًا قُوَّةُ مَلَكِيَّةِ أَيْ شَيْءٍ مِثْلُ الْمَلَكِيَّةِ تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ ذَلِكَ كَالْعَقْلِ وَالْعِلْمِ
 وَالْحُكْمِ وَالْكَرَامَةِ وَالْهَيْبَةِ وَالشَّوْقِ وَالْتَوَاضُعِ وَغَيْرَهَا مِنْ مَخَارِجِ الْأَخْلَاقِ
 وَقُوَّةُ شَهْوَانِيَّةِ بَهِيمِيَّةِ كَالْأَنْعَامِ مِثْلُ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالنُّوْمِ وَالْكَلِّ
 وَغَيْرَهَا وَقُوَّةُ نَبِيئِيَّةِ تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ مِثْلُ الْكِبَرِ وَالصَّوْلِ وَالْفَقْرِ وَالْحَسَدِ
 وَالْبُخْلِ وَشَهْوَانِيَّةِ كَالْأَخْلَاقِ الْخَرِشَاتِ أَيْضًا مِنْ الْحَيَاتِ وَغَيْرَهَا وَقُوَّةُ شَيْطَانِيَّةِ
 مِثْلُ الْكَيْدِ وَالْكَرَمِ وَالنَّبِيْسِ وَالْكَيْدِ وَأَمْثَالِهَا وَعَلَى الْجَمَلَةِ فِيهِ كِبَرُ بَلِيْسٍ
 وَهَمَّةُ قَابِيلَ وَغُشْوَانِ وَتَمَرْدُودِ وَدَا شُطَالَةَ فِرْعَوْنَ وَبَغْيَ قَارُونَ وَرَوَاقِ
 هَامَانَ وَهَوَى بُلْعَامَ وَفَيْكَ أَخْلَاقُ الْبِرِّ حَرَمُ الْفُرَاقِ وَشَرُّ الْكَلْبِ وَجَمَلَةُ
 الْخَمَزِيرِ وَرَوَاقِ الْتَعَلُّبِ وَبَلَادَةُ الْخَمَارِ وَرَعُونَةُ الطَّافُوسِ وَدَفَاةُ الْجَمَلِ
 وَغُشْوَانُ الضَّبِّ وَحَقَّةُ الْجَمَلِ وَخَيْلُ الْفَرَسِ وَوُثُوبُ الْفَرْسِ وَصَوْلَةُ الْأَسَدِ
 وَخَيْبَةُ الْحَيَّةِ وَكَلْبُ الْفَارَةِ وَغَيْبَةُ الْقِرَدِ وَغَيْرَهَا مِنْ أَخْلَاقِ جَمِيعِ الْخِيَوَانِ
 وَلِهَذَا يَحْتَاجُ الْإِنْسَانُ إِلَى الرِّيَاضَةِ وَالْمُجَاهَدَةِ لِيُغْطِي عَيْبُوبَ النَّفْسِ
 وَيُخَمِّدَ نِيرَانَهَا فَاغْتَبِرْ بِكَ وَتَكْفِي وَانْظُرْ فِي أَمْرِكَ وَتَضَيِّقْ وَأَقْرَأْ هَذَا الْكِتَابَ
 مَا دُمْتَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْإِتْيَابِ لِأَنَّهُ كِتَابُ رَبِّ الْأَرْبَابِ كِتَابُ بَقَامِ الْقُدْرَةِ وَهُوَ الْمَرَادُ
 فِي الْخَطِّابِ بِقَوْلِهِ أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ فِي قَوْلِ بَعْضِ أُولِي الْأَلْبَابِ
 وَلَكِنْ هُوَ لِلْمُتَّقِينَ وَنُورٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَجِلَّةٌ أَحْزَنُ الرَّأْسِ مِنَ الْإِنْسَانِ بِمَنْزِلَةِ
 السَّمَاوَاتِ وَالشُّجْبِ السَّعْبِ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ الْكَلَوَاتِ السَّارَاتِ السَّعْبِ وَهِيَ الْغُرُوعُ عَطَارُ
 وَزُهْرَةُ الشَّمْسِ وَالْمَرْحُوحَةِ وَالْمُشْتَرِي وَرَحْلُ الْبَدَنِ بِمَنْزِلَةِ الْأَرْضِ مِنْ

وَالْعَقْلُ فِي الْقَلْبِ أَوْ الرَّمَاغِ بِمَنْزِلَةِ السُّلْطَانِ عَلَى السَّرِيرَةِ وَاللَّهُ الْمَثَلُ
 الْأَعْلَى وَمِثْلُهُ بِمَنْزِلَةِ اللَّهِ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأُمُورَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَأَعْلَمُ فِي
 الْقَلْبِ مِثْلُ عِلْمِ النَّوْحِ الْمُحْفُوظِ غَيْرُ مَكْتُوبٍ بِوَرَقٍ وَمَدَادٍ وَالْأَعْضَاءُ السَّبْعَةُ
 بِمَنْزِلَةِ الْمَلَكِيَّةِ الْمُقَرَّبَةِ لَا يَمُوتُونَ إِلَّا بِمُضَوْنِ اللَّهِ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ
 وَكَذَلِكَ الْأَعْضَاءُ لَا تَقْصِي الْقَلْبَ بَلْ إِذَا خَطَرَ فِي الْقَلْبِ خَاطِرُ الْحَرَكَةِ قَامَتِ
 الرَّجُلُ وَكَذَلِكَ أَلْيَدِ وَاللِّسَانِ وَالْعَيْنِ وَالْبَصَرِ وَالسَّمْعُ وَالشَّمُّ إِذَا شَطَعَ
 رَأْسُ الْإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ بِمَنْزِلَةِ السَّمَاءِ مِثْلَهُ هَلَكَ الْبَدَنُ وَمَا كَانَ ذَلِكَ لَوْ أَنَّ
 يُبْطَلَانِ السَّمَاءِ أَنَّ هَلَكَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَبُطْلَانِ الْعَقْلِ يَبْقَى الْإِنْسَانُ مِثْلُ
 الْبِرَّاهِمِ كَمَا إِذَا مَاتَ سُلْطَانُ الْبَلَدِ تَحَزَّبَ الْبِلَادُ وَتَشَقَّقَ الرَّعِيَّةُ وَتَشَارَعَ
 مَا تَقْدَمُ الشَّيْخُ شَرَّابُ الدِّينِ السُّمَرُ وَمُرْدِي ثُمَّ الْبَغْدَادِي وَقَالَ :
 : خَلِيْلِي إِنَّ الْأَنْسَ فِي فَرْقَةِ الْأَنْسِ : فَلَئِنْ أَبَدًا مَا عَشْتُ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ :
 : تَقْبِشُ بِلَامُوتٍ وَتَبْقَى بِلَا فَنٍ : وَتَدْرُسُ بِالْمَعْنَى وَتَاخُفُ بِالْحَسَنِ :
 : وَتَقْبُطُكَ الْأَفْلَاكُ فِيمَا أَتَيْتَهُ : وَتُشْرِقُ نُورًا مِنْكَ دَائِرَةُ الشَّمْسِ :
 : فَيُفِيكَ جَمِيعُ الْخَلْقِ وَالْأَمْرُ كُلُّهُ : وَفِيكَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَالْعَرْشُ وَالْكَرْسِيُّ
 فَمَنْ لَمْ يَهْتَمَّ إِلَى هَذِهِ الْمَعَانِي فَلَا يَنْتَهِي بِالْجَهْلِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْوَاجِبِ أَنْ كُلَّ مَا
 يَعْرِفُهُ هُوَ لَا يَعْرِفُهُ غَيْرُهُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ وَالْمُرْعَةُ وَمَا يَجْهَلُهُ وَإِذَا لَمْ
 يَهْتَمَّ دَائِلُهُ فَيَقُولُونَ هَذَا أَفْكَرُ قَدِيمٍ : شَعْرًا :

: وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا : وَافْتَدَى مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ :
 وَلَا يَنْفَعُ لَاهِ جَابِ هَذَا النَّوعِ مِنْ عِلْمِ الْحَقِيقَةِ إِلَّا بِالْعَزْلَةِ وَالْفَكْرَةِ
 وَالْمُجَاهَدَةِ وَالرِّيَاضَةِ وَتَرْكِ الدُّنْيَا الَّتِي جَبَرَتْ رَأْسَ كُلِّ خَطِيئَةٍ لَنْ يَنَالُ
 حَقِيقَةَ الْمَعَانِي إِلَّا بِتَرْكِ الْأَمَانِي وَلَنْ تَنَالَ الْأَمَانِي إِلَّا بِتَرْكِ الْفَانِي

لَا بِالْكَلِّ وَالشَّوْمِ وَلَا تَكْزِبُ قِيلَ إِنَّ الْأَمَانِي تَعْمَى عِيُونُ الْبَصَائِرِ فَادَّهَى
 لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ شَعْرًا
 : تَوَابَصَرُوا بِقُلُوبِهِمْ لَا تَنْتَبِهُوا : وَعَمَى الْبَصَائِرُ مِنْ عَمَى الْأَبْصَارِ
 لَا عَادَ مَنْ لَا يَعْرِفُ الْمَعَانِي أَوْ مَنْ تَبَدَّلَ بِالْحَيْبِ الشَّائِي
بِأَعْيُنِنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ مَنْ أَلْعَلَّ
 كَرِهِيَّةَ الْمَلَكُونِ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ فَإِذَا نَظَقُوا بِهِ لَمْ يَجْزِلْ
 إِلَّا أَهْلُ الْأَعْيُنِ بِاللَّهِ فَلَا تَحْقِرُوا عَالِمًا آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَحْضَرْهُ
 إِذَا آتَاهُ ذِكْرَهُ : الْأَنْطَاكِي فِي كِتَابِهِ وَالْفَرَايِي فِي أَحْيَاءِ عُلُومِ الدُّنْيَا :
 وَذَكَرَ فِي أَنْوَارِ الْيَقِينِ عَنْ الْكَامِلِ الْمُنِيرِ الْقَامِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 رَوَاهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي بَعْضِ خُطْبِهِ
 رَدًّا عَلَى الصَّخَابَةِ لَمَّا قَدَّمُوا عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَتَتْهُ عَلَيْهِ
 أَمَا بَعَثَ إِلَيْنَا النَّاسَ فَأَيُّ قَدْرٍ أُوتِيَتْ عِلْمًا وَتَوَاتَى أَخْبَرَكُمْ بِكُلِّ مَا أَعْلَمَ لَقَالَتْ
 طَائِفَةٌ مِنْكُمْ مَجْنُونُونَ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ رَحِمَ اللَّهُ قَاتِلَ سَلْمَانَ أَيْ آخِرَ
 كَلَامِهِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَمَعَانِي مِنَ الْعِلْمِ أَمَا أَحَدُهُمَا بَيِّنَةٌ وَأَمَّا الْآخَرُ لَوْ بَيِّنَةٌ
 لَقَطَعْتُ هَذَا الْبَلْعُومَ وَقَدْ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثِيرًا مَا يُشِيرُ
 إِلَى هَذَا الْمَعْنَى وَقَدْ قَالَ فِي آخِرِ خُطْبَةِ الْفَخَّارِ وَاللَّهُ لَوْ لَا أَنَّهُ لَا يَحْتَمِلُ مَعَارِ
 رَحِمَى الْعِلْمِ لِأَخْرَجَتْ لَكُمْ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ عِلْمًا مَحْزُومًا وَفَأَسْرًا مَلَكُونًا لَا يَبْلُغُ
 مَعَشَارًا أَوْ هَامَ الظُّنُونِ ثُمَّ تَفَقَّصَ الصَّغَةَ ثُمَّ قَالَ آهَ مَا يَضْطَرُّ بِفِكْرِي
 آهَ مَا يَبْتَاطِمُ فِي صَدْرِي لَوْ وَجِدْتُ قَلْبًا وَقُوَّةً إِلَّا وَقَرْتُهُ بِسُرُورٍ أَوْ لَبِصْرَتِهِ
 بِالنُّورِ أَيْ يَوْمَ النُّشُورِ وَقَالَ مِنْ أَعْلَانِ عَلَى مِنَ الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

إِنِّي لَأَكْتُمُ

: إِنِّي لَأَكْتُمُ مِنْ عِلْمِي جَوْاهِرَهُ : كَيْلَا يَرَى الْحَقُّ ذَوَا جَهْلٍ يُفْتِنُنَا :
 : وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي هَذَا الْبُحْرَانِ : مَعَ الْحَسَنِ وَوَصَّى قَبْلَهُ الْحَسَنُ :
 : يَا رُبَّ جَوْاهِرِ عِلْمِ لَوْ أَبْجَحَ بِهِ : لَفِيْلَ لِي أَنْتَ مَنْ يُعْبِدُ الْوَتَنَ :
 : وَلَا تَحْتَمِلُ رَجَالُ مُلْكُونٍ دُمِي : يَرُونِ أَقْبَحَ مَا يَأْتُونَهُ حَسَنًا :
 وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَالْآلَةِ هِيَ هَذِهِ الْأَنْوَاعُ مِنَ الْعُلُومِ الْحَقِيقَةِ الْحَقِيقَةِ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ
 مَنْ كَانَ مُحِبًّا لِلدُّنْيَا وَمُضِرًّا عَلَى الْهَوَى لَا يَفْتَحُ لَهُ بَابَ هَذَا الْعِلْمِ أَصْلًا وَذَلِكَ لِأَنَّهُ
 مِنْ عُلُومِ الْآخِرَةِ بِحَقِيقَتِهِ وَعُلُومِ الْآخِرَةِ لَا تَحْصُلُ إِلَّا لِأَهْلِ الْآخِرَةِ الَّذِينَ
 أَمَانُوا أَنْفُسَهُمْ عَنْ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا وَلِذَا كُنَّا قَالِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَوْتُوا
 قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا أَوْ قَدْ عَرَفْتُمْ أَنَّ الْقُدْسَ مِنْ لَا يَجْتَمِعَانِ فَمَنْ لَمْ يَرْتَفَعْ مِنْ دَرَجَةِ الْعَوَامِ
 إِلَى هَذَا الْمَقَامِ فَالْمَنْجَحِ السَّلِيمِ لَهُ الْأَقْرَارُ وَالسَّلَامُ وَلَقَدْ تَعَرَّفْنَا فِي أَذْيَالِ
 هَذِهِ الضَّلَالَاتِ مِنَ الْإِنْفَارِ فِي وَاضِحِ الدَّلَالَةِ مَدَّةً بِشُومِ الْآرَانَ السُّوءِ وَصَحْبِهِمْ
 وَكُلُّ ذَلِكَ بِسَبَبِ اتِّبَاعِ الْهَوَى وَحُبِّ الدُّنْيَا حَتَّى أَنْفَضَ نَا اللَّهُ مَنْ مَهْوَاهَا وَرَقَانَا
 مِنْ دُرُكِنَا فَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ وَمَا مِثْلُ الْمُنْكَرِ لَنَا فِي هَذَا الْأَمَثِلِ مُوسَى وَالْخَضِرُ عَلَيْهِمَا
 السَّلَامُ لَمَّا خَرَفَتِ السَّيْفِيَّةُ وَقَتْلُ الْفُلَامِ وَأَقَامَ الْجِدَارَ فَانْكَرَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَلَمَّا تَوَلَّى الْخَضِرُ عُرْفِي وَاعْتَرَفَ وَأَمَّا مَنْ يُرِيدُ الْإِكْلَامَ بِإِبْهَلِ فَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ
 فِي جَوَابِهِ : الْيَسَّ مِنَ الْبَلَوَى بِأَنْكَرِ جَاهِلٍ : وَأَنْكَرُ لَا تَدْرِي بِأَنْكَرٍ لَا تَدْرِي :
 غَيْرُهُ : لَا يَبْصُرُ الْبَعْرَ أَسْمَى زَاخِرًا : أَنْ رَمَى فِيهِ سَفِيلَهُ بِحَجَرٍ :
 فَأَيُّ كَلَامٍ أَفْضَحَ وَأَوْضَحَ مِنْ كَلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَقَدْ قَالَ الْوُاقِئِيُّ أَنَّهُ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ
 وَمَنْ لَهُ فَصْلُ الْخِطَابِ مِثْلَ رَسُولِ رَبِّ الْأَرَبَابِ وَقَدْ قَالَ الْوَاهِدِيُّ سَاحِرٌ كَذَّابٌ :

كما قال الشاعر: قد قيل ان الله ذو ولد: وقيل ان النبي قد كرمنا:
 لم يعلم الله من بريته: ولا بني الهدي فكيف انا:
 ولكن لكل نوع من العلم طريق ورجال قال تعالى وانما اليوت من ابوابها
 وقال عليهم السلام استعينوا بكل صنعة على اهلها فمن لم يأت البيت من بابها
 وبأحد الصنعة من ابوابها لم يرهته وايضا من اشكل عليه هذا الكتاب يرجع
 الى علم المعاملة لانه منها مثل كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة
 بغير الصادق عليه السلام لان المراد ما فيه يحتاج الى التأويل ولا يجوز
 حملها على ظاهره فكل من كتب كتابا ههنا وايضا ان ههنا ادق الفنون فمن لا
 يكون له فيه قراءة وسماع كيف يعقله وذلك لان اجل العلوم كتاب الى
 القراءة فكيف ادقها فانهم ذلك وحامسها بان يتفكر في امر رزقه وعقله
 وفي مرضاه وخصبه وغيرها لانها موجودة في نفسه باليقين وهو ما
 يعرفها الاباغا رها وصفاتها ولا طريق له الى معرفته حقيقته ولذلك
 اختلفت الامة في حقيقة الروح والعقل وموضعها وما جاورها
 بمقتضى فاذ لم يحصل له معرفة ههنا الاشياء حقيقة فكذلك معرفته
 ذات الله وكما انه لا يعرف ههنا الاشياء الا بصفاتها فكذلك لا طريق الى الله
 الا من جهة ضلعه وآياته قائل لان هذه التلكة ادل الدليل على الصانع
 الجليل وبغيتك عن كتب الأصول وعن كل علم الفصول وفيها فائدة تان احدهما
 كما انك لا تعرف ههنا الاشياء الا بصفاتها وانما رها فكذلك لا تعرف الله
 الا بمصنوعاته وآياته وثانيها كما انك لا تدري حقها فكذلك حقيقة
 ذات الله بل بطريقه الاولى لان من لم يعرف حقيقة نفسه فكيف يعرف
 حقيقة غيره فائدة قبل لا يعترف الانسان بواجب حق معرفته

النفس

النفس مادام الله في الدنيا حاجة من طلب الفضول والزيادة آت او عليه من التقوى بقية
 فاذ لم يحصل معرفتها الا بتلك معرفته اولى وذلك لان الله واحد لا شريك له
 فلا طريق اليه ايضا الا بالوحدة انية اي بترك الدنيا والاهل والاولاد
 بل بترك النفس كما قيل كن فردا بصر دولقة احسن من قال:
 في الاهل شغل وفي الاولاد مكسلة: والله فرد يحب الفرد فانفرد:
 وبلغنا عن عيسى بن مريم عليه السلام انه قال لا ينال العبد منازل الصالحين
 حتى يترك امرأته ارملة من غير طلاق واولاده يتامى من غير موت وقد روي ههنا
 المعنى عن كثير من الصالحين كما قال بعضهم:
 هجرت الخلق طرا في هواي: وابتعت العيال لكي اراكم:
 اشارة قال بعضهم انه روى ما قال ربكم قال انكم مسافرون مشارق الارض
 ومغاربها لتعرفونا فلم توافروا في انفسكم لوجه ثوبا في اول قدم وللشيخ محيي الدين
 الكوفي دام فضله في قصيدته:
 تاري عن الاوطان وهو حاضري: واعجبا كاحضر مسافر: وقد قيل بن الحجب
 مع الاصحاب وقلبه يميز من الصحاب: وتحبها جامدة وهي تمر مر السحاب انتم
 درتم البلاد والعباد تطلبوننا ونحن اقرب اليكم من حبل الوريد ونحن معكم اينما كنتم
 وقد قال بعض اهل الكمال:
 ومن عجب اني احب اليهم: وامسال عنهم من ارضي وهم معي:
 وتطلبهم عيني وهم في سوادها: ويشاترهم قلبي وهم بين اضلعي:
 انه روى ما قال ربكم قال انتم اشتغلتم بالمعاد والفرطاس وبقرأة كتب الناس
 فلموا اشتغلتم بقراءة كتابي الذي كتبه بقلام قلمي وهو انفسكم لكانت تفننكم
 عن العالمين وتعرفكم برب العالمين لان فيها علم الاولين والآخرين وشبه السماوات
 والارضين وما بينهما من المخلوقات قائل حتى تنل: **بكتلة قيل**

ان نفس الانسان كالمرآة والنبأ والآخرة كالمريات منها فاذا صفا قلبه
وزكاة رآى الدنيا والآخرة بأسرها وكلما كان القلب أصفى وأزكى كانت الرؤى
أصحى كالمرآة اذا كانت أصفى والى بعض هذه آثار أمير المؤمنين عليه السلام
في خبر الجاثليق حيث قال الدنيا رسم الآخرة والآخرة رسم الدنيا وليس
الدنيا الآخرة والآخرة الدنيا كما اخبرنا قال **تذكر** يا هدم تأمل نهاية هذه
السفر وترقب سكنون دولاب الفلك فخر بان الشمس والقمر يعمل فيك وانت
لا تدري ما المراد بالكاينات مرة المعنى فهمك متى غطا وجه المرأة نقاب
غبار الهوى أو قمار ظلام الجهل لم تر الحقايق فأجل مرة السرعة صيقل
العلم الحقيقي لينبئ لك معنى الصور المشاهدة ومقصود الكاينات المعانيه
فيصح لسان الدهش ربنا ما خلقت هذا باطلا كما قال القائل :
: لم تخلق السما ولا النجوم : والشمس معها قمر فيوم :
: والحشر والجنة والنعيم : الألامر شأنه عظيم :
يا هدم الف بزم التفكير في أرض الخلوة وأدر حول دار العزلة خندق الخمر
وتحصن من العدو وتحصن الأعداء وسر في فياني اليقيني حامل زآدم التوكل
والحق برفقة الصوم القاسم في زمرة المستغفرين بالأسفار والرخ بفنا
الفنا عن شهوات النفس وتأمل هلال الهدى في صحوا اليقظة وطربنا ح :
اليقيني الى فضا الفضائل لعلك تحل بفاع السلامة أو تحضر حفرة القدس
والكرامة بلطف الله وفضله والثاني من طريق التفكير هو التفكير في سائر
المخلوقات من السماوات والأرض وما بينهما من الحيوان والجماد واعلم ان الله
سبحانه ستة عشر عالما السماوات السبع والعرش والكرسي والأركان
الأربعة أي التراب والماء والنار والهوى والمعدن والنبات والحيوان جعل
كل واحد منها عالما على حدة وقيل ان الله سبحانه سبعة عشر عالما وقيل الف عالم

وهب ثمانية عشر الف عالم **الخدري** أربعون الفا مقاتل
ثمانيون الفا الضمالي ثلاثمائة وستون عالما ثلاثمائة عرارة حفاة لا يعرفون خالقهم
ولا يلبسون وستون عالما يلبسون الثياب ويعرفون رب الأرباب من بن
عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله ارضا بيضا مسيرة
الشمس ثلاثون يوما هي مثل أيام الدنيا ثلاثين مرة مشحونة خلقا لا يعلمون
ان الله تعالى يعصى في الأرض ولا يعلمون ان الله تعالى خلق آدم والبلش
رواه الغزالي في جواهر القرائن والعوام الست عشر التي تقدم ذكرها كلها
مختلف الشكل واللون والصورة والطبيعة والحيوانات التي هي كذلك ايضا
وكذلك النبان والمعادن والتراب وشرحها يطول ومن لم ينفعه القليل
لم ينفعه الكثير **وبلغنا** عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
خلق الله الف أمة سبحانه في البحر وأربعائة في البر ولذلك قال بعض العلماء
في الشكر انتقلت بشكر الله لأربعة أمتا الأول ان الله تعالى خلق الف صنف من
الخلق ورأيت بني آدم اكرا الخلق فبعلي من بني آدم والثاني انه تعالى فضل الرجال
على النساء فبعلي من الرجال والثالث رأيت الاسلام أفضل الأديان وأجبرها أي
الله فبعلي من المسلمين والرابع رأيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الأمم فبعلي
من أمة محمد ولهم الكلام شرح يطول وعن بعض الحكماء في البحر سبعائة نوع من
الحيوان وفي البر كذلك أو ستمائة ويقرب منه أنواع النبان وقريب منه أجناس
التراب وكذلك أنواع المعادن ومروى الرازي في مفاتيح الغيوب حديث أو في تفسير
أو قريب منه والله أعلم ولم أتفقه في حال جمع هذه الكتاب ان بني آدم يحملهم
عشر حيوان البر والانسان وحيوان البر يحملهم عشر حيوان البحر والانسان
وحيوان البر وحيوان البحر كلهم عشر حيوان الهوى وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء
الأولى وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية وهام جرة الى العرش والكرسي

واعلم ان من الارض الى السماء الاولى مسيرة خمسمائة سنة كذا ذكر في ابدء الخلق وكذا بين السماء الاولى والثانية وكذا بين الثانية والثالثة وعلى هذا القياس الى العرش والكرسي فلو سقط مثلاً جمر من السماء الاول لم يصل الى الارض الا بعد خمسمائة سنة وهكذا من السماء الثانية الى الاولى وعلى هذا الى العرش والكرسي وعلف كل سماء مسيرة خمسمائة سنة أيضاً واعلم ان الارض بالنسبة الى السماء الاول محبة حر دل في فلاة واسعة وهكذا السماء الاول بالنسبة الى الثاني والثاني الى الثالث وهلم جرا الى العرش والكرسي حتى قيل ان اصغر تركيب من الكواكب بمنزلة الارض ثمانية عشر مرة ولكن لغاية البعد نراه كالنمرة البيضاء في طبق كبير وانت تعرف انك اذا ابصرت حيواناً في فلاة بعيدة ما تدركه اول شيء الا مثل اصغر شيء لبعد و قد قيل ان هذه الكواكب الثابتة في السماء السابعة شعراً :

و منهم تسعة الاربعة صورته : والذنب للطرف لا للنجم في اصغر وفي كتاب ابدء الخلق عن عطاء بلعني ان الشمس والقمر طولهما وعرضهما تسعون فرسخاً في تسعين فرسخاً مائة على الضحك فحينما توجهناه تسعة الان فرسخ ثم قالوا يا سناهم وعظم الكواكب انها اثني عشر فرسخاً في اثني عشر فرسخاً ونبه وان يسبح سماوات وسبح ارضي والعرش من تحت الكرسي كربعين ثم في سبع سماوات وسبع ارضي من تحت العرش مخلقة صغيرة من حلق الاربع في الارض نبى واعلم ان الارض مع حقايرها مسيرة خمسمائة سنة وهي على اربعة اقسام ثلاثة ارباعها حر آب ماء وظلمة وحرارة وبرودة لا يعيش بها الانسان وربيعها يسمى ربيع المكنون وهو الذي فيه الانسان وهو ينقسم الى سبعة اقاليم كل اقليم منها على كذا وكذا سنة على ما ذكر في الكتب المطولة و قد سمعت ذكر بعضها وشرها يطول :

قال قتادة الارض عشرون الف فرسخ اثني عشر الفا عمران والباقي خراب وقيل الارض اربعة وعشرون الف فرسخ اثني عشر الف للشودان وثلاثة الان لفا من وثمانية للروم والف للعرب **تنبيه** اذا عرفت هذا فاعلم انك بالنسبة الى سائر الانسان محبة حر دل او جرد لا يتجزأ بل كل شيء وكذلك الانسان بالنسبة الى حيوان البحر والبر والسموات والملايك و قد تقرر ان الارض وما فيها بالنسبة الى السماء الاولى واقلها كلاً شيئاً والسماء الاولى بالنسبة الى الثانية وعلى هذا الى السابعة والعرش والكرسي فما لك من العجب والتكبر فانهم حتى تعلم وفي كتاب تنبيه الغافلين للفقير الشيخ الليث السمرقندي ويقال اخلق عشرة اجزاء تسعة منها الشياطين والجن وواحدة منها الانسان ثم جعل الانسان مائة وخمسة وعشرين صنفاً فاعلم منها ياجوج وماجوج وخمسة وعشرين منها سائر المخلوقات اثني عشر من ذلك الروم والسقلاط ونحوها وستة في الغرب الزط والحش والريخ ونحوها وستة بالمشرق الترك و خاقان وغيرهما وهو الاكلام كفار ومصدقون الى النار وبقى صنف واحد من المسلمين من مائة وخمسة وعشرين صنفاً جعل هذا الصنف على ثلاثة وسبعين صنفاً فاشان وسبعون من ذلك في الاقصى المختلفة والاراء الفاسدة وكلام على الضلالة وواحدة على الكتاب والسنة وهم اهل التقوى والامان البقيين كما قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين وان اكرمكم عند الله اتقاهم ومن عمل صالحاً من ذكراً او انثى وهو مؤمن الآية وغيرهما من الايات المحملة والاحاديث الصريحة فالواجب على كل مؤمن ان يحمد الله على هذا ويعترف نعمته ويعلم ان الله قد اختاره من جملة المخلوقات وجعله من صنف المسلمين ثم جعله من المتقين المؤمنين الناجين و قد قالت العلماء كل من كان اعرف بالمخلوقات والحكمة كان اعرف بالله كما ثبت انه لا طريق

اى الله الامنى جبرلة مصنوعاته وقد قال تعالى افلا ينظرون الى الابل
 كيف خلقت الايات وقال انى خلقت السماوات والارض واختلاف
 الليل والنهار والفلک التي تجري في البحر الايات ومن عرف وجه الحكمة
 في هذه الثمانية الاشياء التي ذكرها الله في هذه الآية فقد فاز فوزا
 عظيما وقد وضع بعض العلماء كتابا كاملا ولولا خشية الاطالة لكتبت
 منه بضع اشارة ثم اعلم ان القوام المذكورة كلها خلق الله سبحانه
 لك وخلق الشمس لتضيئ بها والنجوم لتشهد لربها وسطحت
 الارض لتستر عيلا وكفت بالكل الجبال ان تيمم باهلها فانت توأم الوجود
 لك وجه والكون من اجلك كون وما اعطه فيه لك وهو الذي خلق لكم ما
 في الارض جميعا فاجوب لقوتك والعلوم لقوتك والفضائل لقوتك واختلاف
 صبح اصباح الالوان لنزاهتك والمياه لريتك والاشجار لظلك والنبات
 لكتك والنهار لعماسك والليل لفراسك والسياب لرياسك ونسيم
 الريح لراحتك وضياء الجود والفضاء لتصرفاتك فاذا رحلت عني الكون فقلت
 اظناب خيم الايات لرحلتك واذا ذهبت من يعتبر بالشمس كورة واذا لم يبق
 من يتفكر في النجوم انك رقت واذا صار من ثبت الجبال لاجله سيرة واذا انقل
 من يعتبر بالوجود حشرت واذا رحل من يستظل بالسماء كسطة وطوبيت
 واذا مضى من يستقر على الارض رزقت **وجه** آخر بل اذا تأملت العالم
 بآشده وجهه كالبنيان المبنى المعه فيه جميع ما اعتاده فالسما منوعه
 كالسقف والارض منه ودة كالساط والنجوم منضوذة متعلقة كالقناديل
 والمعادن مخزونة كالخزائن كل شئ منها معه لسانه والاشنان كالما لك
 البيت وصنوف الحيوان والنبات مصروفة في مصالحه لولاك ما خلقت

الافلاك وكل هذه السماوات والارض والملائكة والنجوم والجبال والحيوان
 والنبات والمعادن والمياه بل جميع الاشياء لاجلنا متخيرون مطاعون خادون
 ونحن نساؤون غافلون جاهلون سكارى حيارا لا مسلمون ولا نصارى واعلم
 ان هذه الالة اشارة الى ما حكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الله
 عز وجل خلقت الكل لك وخلقتك لي وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 خلقت لكم الدنيا والآخرة وفي التوراة يا ابن ادم انا خلقت
 كل شئ من اجلك وخلقتم من اجلي شيا واحدا فلا تكن تملك ما خلقت
 من اجلي سبب ما خلقت لا جلك **ثلاثة اعلم** ان الحيوان على
 قسمين قسم خلقه الله تعالى للانتفاع به كالجبال والحيوان والنبات
 والحيث والبشر والاعنأ وغيرها وقسم للاعتبار به كالماء والارض والسموات
 والسموات والسموات وغيرها وعلى الجملة مامن ذرة من ذرات التراب
 وغيرها الا وفي ملك الله وسلطانه لا يضرع واليرا حاجة وان لم تعرف ذلك
 لان الله تعالى حكيم وما خلقت السماوات والارض وما بينهما الا لافادهم
دقيقه اعلم ان الله سبحانه وتعالى خلق اصل العالم والدنيا
 ليبدل على معرفته ثم وضع احكاما على اصل ليستدل بها على عباد قبه
 فكل الامرين معارة الآخرة كما قال صلى الله عليه وآله وسلم الدنيا مزرعة
 فخلق الدنيا والآخرة لالذاتهما وبيانها ان الله ما خلق للعالم الا ليعرف الله
 بها كما ورد عن داود عليه السلام انه قال يا رب لم خلقت الخلق قال الله سبحانه
 كنت كنزا مخفيا فاجبت ان امرن واعلم ان الاله الكثر مفتاح ولله
 ثمانية اسنان التوحيد والعدل والوعيد والوعيد والمزلة بين المنزلتين
 والنبوة والامامة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتوحيد

والتبري التي هي من أصول الدين وقد قيل أن له عشرة أسنان وهي الأمور
 العشرة التي سبعة كرمي آخذ الكتاب وأعلم أن مفتاح هذه الكتب مع الأنبياء
 ولله أهلك من لم يأت النبوة من الجواب أو لم يأخذ المفتاح من أربابها فذلك
 الكهري والطبيعي والنجي أولاً لا تبايعهم الهوى لأن الهوى شريك العمى
 وبار عبدة الأصنام والشمس والقمر من الجوس وغيرهم نافي الجهر لهم وأجمل ضلال
 وكفر شعراً عجبت لكسرى وأتباعه : وعسل الوجوه ببول البقر :
 وقصر أذني يحيى ساجدا : لما صنعت الكف البشر :
 وذل الفلسفة وأبشاهم ثالثاً لا تكلم على عقولهم ولور من الله عن عقولهم
 ما أرسل رسولاً ولا أنزل كتاباً شعراً :
 قل للذي يدعي في العلم فلسفة : حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء
 وغوى الصابون والنصارى واليهود وغيرهم رابعاً لا يمانهم ببعض الأنبياء
 وتركهم بعض قالوا نؤمن ببعض ونكفر ببعض فهم هلكوا أيضاً وإن آمنوا
 ببعض الأنبياء بل بالكفر لأن هذه المصاحح ميراث الأنبياء يرون بعضهم من بعض
 تقدير إلى خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم فهم ما أخذوه منه ولذلك
 قيل لا طريقت إلى الله إلا بمحمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وآله إشارة
 أعلم أن شرايع الأنبياء كاللحميا والكفار كالحاس فاذا وضع اللحميا على
 الحاس يصير ذهباً خالصاً كذا الكافر إذا قبل الشرايع خرج من نحاسه
 الكفر إلى طهارة الإيمان فانهم ثم ما خلقت الله الحيوان إلا ليتفكر بها في أمر الدين
 والدين فاما نفع الدنيا فظاهر كما تقدم وأما نفع الدين فليستفكر الإنسان فيها
 وإذا رأى شيئاً منكراً لم يحبها ولا يحبها وإذا رأى شيئاً معروفاً لم يحبها ولا يحبها
 تقدم الإشارة ثم ما خلقت الله الإنسان على المراقب والرجاء كالسلاطين

والأمر والوزراء والله ما وأخذ أم من الجنة والعبيد وغيرهم حتى
 يعتبر الإنسان فيهم ويعرف عبادة ربه سبحانه كما قيل تعلم الجنة من
 من العبيد لأنك عبده حقيقة وهم مجاز وكل ذلك يستدل بالشاهد
 إلى الغائب والمخلوق إلى الخالق وشرحه بطول مع أنه ينبغي مفرداً
 في هذه الكتاب مع ما تقدم فامل **قنبلة** وأعلم أن الإنسان مع كونه
 كالعدم بالنسبة إلى سائر المخلوقات قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم الآية
 وقد ورد أنتم تملأ سبعين أمة أنتم خيرها وكرمنا على الله **بأخلاصة**
 الكرم وبأصاحب خلق الجود جهلت أقد أرمقه أرمقه المفاضنة عليك
 وغفلت عن شكر أيا ديه المتواليه اليك أين شكر نعمه الإيجاد ودوام
 الوجود والأرفاد وقاسية المبدأ وخالقة المعاد ولو لاجته به عناية جنتك
 عن شرك الشرك إلى ديرة دار التوحيد وأحكمت حكمك عن سر ودن
 في قوة الهوى فام تفتح العين عن الأحلام وكنت إلى الموت في غفلة المنام
 يا من سجد لك الملك أما نسيت أن ترضى بما دون الملك يا من عندك لك
 الملايكة والسموات والأرض وما فيها من الحيوان والمعادن والنبات وغيرها
 من المخلوقات أما نسيت من الله تعالى أن تكون عبداً للشيطان والهوى والشهوة
 فني هذا الموضوع ينكشف للعاقل المتدبر العالم المتفكر سر قوله تعالى وإن
 تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقوله قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي
 لنفذ البحر الآية واليه أشار سبحانه بقوله في فاتحة الكتاب الكريم الحمد لله
 رب العالمين لأن كل ما سواه تعالى فهو من العالم فإشار إلى وجوب الشكر
 لجميع العالم من السماوات والأرض وما بينهما كما تقدم ولذا قال صلى الله
 عليه وآله وسلم الإيمان نصفان نصف شكر ونصف شكر وقوله قال صلى الله عليه وآله وسلم

افضل القران الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وقد قيل انه لا يصل لقوله
 طعنا الى فم ابن آدم الا بمعادولة فلا ثمانية وستون نوعا من الحيوان والجماد وشعره
 يطول بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لم يعرف نعمة الله
 سبحانه الا في مطعمه ومشربه وملبسه فقد ضل عمله وحصر عنه آله واعلم
 ان هذه الاعضاء والجوارح التي تقدم ذكرها كلها نعمة من الله فمن استعملها
 بالمعصية فما اذ شكرها **نكتة** فمن عرف الله منهم وعبد حقه العباد
 بلغ درجته الملائكة في اعلا عليين والا يسبق في الشغل سائر خلقه من الشياطين
 وقد قيل اخبرني الانسان خير من جميع الحيوان والشر من جميع الحيوان
 اوليك كالانعام ابلهم اضل سبيلا وقيل خلق الله الخلق على اربعة اشخاص
 ملائكة وادميين وشياطين وبراهيم فاما الملائكة فعقول بلا مشيوان واما
 الادميون فعقول ومشويون وهو ادم اما الشياطين والجن فهم كالادميين واما
 البراهيم فشهوة بلا عقل فمن غلب عقله فهو ادم وشهوته فهو من عالم الملائكة
 كالانبياء والرسل والاولياء والاصفياء وقليل ما هم ومن غلب شهوته وهو
 غفلة فهو في درجته البراهيم بل اضل بلغنا عن امير المؤمنين عليه السلام انه
 قال العقل نقابل جيش الشيطان والنفس متجاوزة بينهما فانهما غلب كانت
 في جنه وقد اشترنا في اول الكتاب الى جنود الرحمن وجنود الشيطان فاعرفنا
 من هناك **تكملة لاسبق اعلم** ان التفكير على خمسة اوجه الاول
 في صنع الله وعظمته وقدرته منه تتولد المعرفة الثاني في نعمائه
 واحسانه منه تتولد المحبة **الثالث** في دعوته ووعيده ونشوته
 انتقامه منه يتولد الخوف والرقة والورع والتقوى وترك الاشتغال
 الرابع في الطافه وحسن ضامنه وامراده لصلاحك فمن يتولد البرجا
 والرغبة والمواظبة على ما يقرب اليه الخامن التفكير في سوادب نفسه

وهناك حرمات ربه وتبع معاملته اياه فمنه يتولد الحياء وذلك النفس
قاعدة ثانية واعلم ان التوحيد ينقسم على خمسة اوجه على سبيل
 التفصيل بعد توحيد الله في ذاته احدها توحيد في علمه وقدرته وهو على
 قدر معرفته العارف باحاطته وعلمه وقدرته لانه اذا تحقق علمه راقبه
 واذا تحقق قدرته كاهله واقل ما يجب له فيما منعه من المحارم ان يكون الاضداد
 منها كما يمنع من حيا واحد من البشر لمعرفة كل عاقل عالم ان حيا الله في الارض
 محارمه فكما انه لا يقدر على حيا واحد من المخلوقات فكذلك عليه ان لا يقدم على
 حيا رب العالمين وثانيها توحيد سبحانه في خلده عظمته وهو على
 قدر جوده وعلمه وقدرته لان هذه الثلاثة انفصال هي التي اوجبته
 التعظيم لكل محل عظيم ومن توجه بمعرفة الا في الله سبحانه فكما يجب تعظيم
 من ينسب الي واحدة منها من الانا وان كانت عنه على غير كمال ونعمان كذلك يجب
 تعظيم من جمعها على الكمال بل تعظيمه اولى واوجب في كل حال وثالثها توحيد
 في بيرة وحكمته وهو ان يشهد له ما يشهد في صنعته فان الخلق الواقع في
 صناعات العباد لا يكون الا عن جهل او عجز او اعتماد والله تعالى عزها وبرآبها
 توحده في اخذه ونعمته فهو على قدر معرفته العارف لان خوف الاخذ والانتقام
 على حسب معرفته الامجاع والابلام فمن كانت قدرته اعظم واعماله كانت
 نعمته على المسلمين ابل وبلى لان من لا ينجي منه الرب والجارفليس الا
 اليه منه يكون الفار وخامسها توحيد الله سبحانه في اياته ونعمه
 فاقبل ما يجب لله في نعمه من الخوف ان يكون موقع نعمته كوقع نعمة المنعم من
 الخلق فافهم واعلم ان نعمة الله وان كانت لا تحصى فهي لا تعد واقلها ثلثة
 احوال ماضية ومستقبله وفي احوال معرفته نعمة الماضية تورث الحياء ومعرفته

النعملة المستقبلة تورث الرجا ومعرفة نعمه المال تورث الخوف من الزوال
 فمن عرف هذه الثلاث على حقا يعرفها أثرها ذلك محبة خالقها القول الرسول
 صلى الله عليه وآله وسلم جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وقد قيل إن قل
 ما يحب على الخلق لله في نعمته أن لا يستعان بنعمته على معصيته وهذه
 كلها إشارة على سبيل الجملة فمن يرى أن يعرف بعض حكمه الله في هذه المخلوقات
 من الأرض والسموات وما بينهما على وجه التفصيل فعليه بكتاب العبر
 والاعتبار في إثبات الصانع المختار لأبي عثمان الجاحظ وغيره من الكتب الكبار
 وقد أشار إلى سبيلها الإمام أحمد بن سليمان عليه السلام في كتاب حقائق
 المعرفة ولا يمكن حتى يحصل بالتفكير وغيره علم اليقين بالله المعبود لا ذلك
 المقصود وصاحبه المحمود ~~كما~~ كان الله له ومن اقرب إليه شبرا يقرب إليه
 ذراعا كما قد ورد من أراد أن يعرف ما له عند الله فلينظر ما لله عنه لأنه كما
 يرى من يد أن وكما يبرز عن محض هذه الطرقت طرق من وقع في الشبهة في الله
 بالحقيقة وأما من أشبه عليه سائر أمور الدين فعليه بثلاثة أشياء
 كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أيها الناس أن الأشياء ثلاثة فلا تمزجوا
 رتبة فاتبعوه وأمر استبان غيبه فاجتنبوه وأمر أشبه عليكم فزدوه إلى
 الله وكذا بلغنا عن عيسى صلى الله عليه وآله أنه قال للمؤمنين وقال عليهم الصلاة
 والسلام الحلال بين وبينهما أمور مشبهات فأتوا بها وقال دع ما يريبك
 إلى ما لا يريبك وقال دع ما تنكر وحذ ما تعرف وقال استفت قلبك لأن
 القلب يمكن عند الحلال وقال النبي الذي يترك ما لا بأس به حذر ما أباه الناس
 وقال عليه السلام أبأك ومواضع التأم وقد ورد أن العالم إذا جمع المال الحلال
 فأجابه جمع المال الحرام قال ذهب أن ملكا كان يحمل الناس على الكرم الخنزير
 فأبى برجل أفضل أهل زمانه وأعظم الله مكانة فزادته على الكرم الخنزير

ومن كان لله

فرق له

فرق له صاحب الشرطة وقال له أنا أتيك مما يحل لك الكلمة فإذا دعا الملك
 بالكم الخنزير أتيك به ففعل ثم أقامه الملك فدعا بالكم الخنزير فأنا الشرطي بالكم الجدي
 فأمره الملك أن يأكله فأبى فقال الملك لصاحب شرطته أن يقتله فلما ذهب به
 قال له ما منعك أن تأكله أظننت أنه لم يخزير قال لا قد علمت أنه هو ولكن
 خفت أن يفتني الناس بي فإن أكرهوا على الكرم الخنزير يقولوا أنه أكله فقلت
 فستبي فأكون فتنة لهم فقتل رحمه الله إذا عرفت هذه فاعلم أن المقصود
 مما تقدم من التلذذ والتبهاق والأشراق أن يحصل للانسان علم اليقين برب
 البريات وأنه يحب عليه أن يبلغ حقيقة الإيمان واليقين بالله بلا شك
 ولا شبهة لأن العاصي كلما تنبجه قلة علم اليقين وقد ورد من عرف الله
 حق معرفته لا يقصيه ومن قصر في أمره ونهيته لا يعرفه وذلك لأن معرفة
 العلم الخشية كما قال تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء وقال النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم رأس الحكمة خشية الله فمن لم يخش الله في السر والعلانية فليس
 بعالم والذي يظهر دعوى بلا معنى وفي هذه التنبية على أن الطريق إلى معرفة الله
 سبحانه ليس حطوط اللذات التي هي مجرد المجادلة بل الطريق إليها ما قد صا
 ول ذلك نرا أن كثيرا من فضلك المتكلمين كانوا اعصى الناس لرب العالمين والشهرة
 تقني الزكرو وشاهد الحال أقوى من شاهد المقال ولذلك قال الشيخ محي الدين
 الكوفي دام فضله في قصيدته : أعده عن العالم انزعت العلل : وعيب عن الأعراف والجواهر
 : فخرها طلاق كل راحة : والجه في الظلماء والجواهر :
 يريه بالأعراف والجواهر علم الأصول وبأمر بالبرية والمجاهدة كما قد سبقت :
 وفي الزبور رأس الأعمال التقى ورأس التقى الخوف ورأس الخوف معرفة حتى :
 بالوجه النبوة وفيه وخبر الحكمة خشية الله وخير الزاد التقوى وخير
 ما اليقين في القلب اليقين وقد ورد ليس العلم بكثرة الروايات إنما العلم بنور

يقضه في الله في القلب قال تعالى ان من شرع الله صبره للاسلام فهو على
نور من ربه وبلغنا عن ابن مسعود انه قال ليس العلم بكثرة الرواية
انما العلم الخشية فمن لم يبلغ اليقين لم يكن من المتقين وانما يتقبل الله من
المتقين **فصل** فيما ورد في فضل اليقين قال الله سبحانه لنبيه
عليه السلام وقد رزقني علما قال بعض المفسرين هو طلب علم اليقين
اي حقيقة العلم بالله وبصفاته لانه لا يتناهى وقد قال عليه السلام
كل يوم لم ازد فيه علما الا بامر الله لي في طلوع ذلك اليوم وقال تعلموا
اليقين فاني اتعلمه فانهم لان العلم الانبياء وبنين آدم كلهم يتعلم علم
اليقين ويسأل من ربه ان يزيده وكفى بذلك قبيرا على فضل علم اليقين
وقال صلى الله عليه وآله وسلم خير ما اعطى العبد اليقين وقال اليقين
الايمان كله وقال الايمان كاليقين ولما قيل ان عيسى من مریم عليه السلام
كان يمشی فوق الماء قال صلى الله عليه وآله وسلم لو زادت يقينا لمشي
على الهواء قال فيه الصادق عليه السلام يدل هذا ان ترتب الانبياء مع
جلالة مقامهم من الله تسفاضل على اصل اليقين لا غير ولا نهاية لزيادة اليقين
والمؤمنون يتفاضلون في قلة اليقين وضعفه من قوتهم يقينه فعلاسته
التبري من المحول والقوة الا بالله والاستقامة على امره وعبادته
قد استوت حالنا لعدم والوجود والزيادة والنقصان والحمد والذم
والعين والذل ومن ضعف يقينه تعلقت باسباب ورفض نفسه بذلك
واستبحر اقاويل الناس بغير حقيقة في السعي في امور الدنيا وجمعها
وامساكها تراه يقرأ باللسان لا مانع ولا معطي الا الله وبذلك

بفعله وقلبه قال تعالى يفتنون بافواههم الآية ثم كلامه عليه السلام وقد ورد
ان صاحب اليقين ذنبه لا يكتب وقربته لا تحجب لانه يعلم ان العلم
متصل بالله فكما خطر في قلبه خاطر علم ان الله قد علمه فاحقه الخوف
في سارع بالتوبة قبل ان يعمل الذنب فتوبته مقبولة وذنبه غير مكتوب
وانما يكتب تواتر عليه ولم يثبت منه مثاله تقريرا في الشاهد ان عبدة
العباد والبلاد اذا كانوا عند السلطان وهو ينظر اليهم ويراعهم في تلك
الحال لا يعصونه ولا يبرون بجا ربه ولا يسرقون من ماله ولا يزدون احدا
من عبده ولا يتكلمون الا باذنه ولا يسمعون الا منه ولا ينظرون الا اليه
ولا يقولون ولا يفعلون الا بامرهم ورضاه كذا في مسالتنا فانهم قال رجل
كأنهم الا هم رحمة الله ابي لا ذنب وما اذنب ان اتوب قال له فاذا الابد لك من الذنوب
فاذنب بستم شروط الاول ان تعصى الله بحيث لا يراك وهذه لا يمكن لما قال
بعضهم ان من ترك المعاصي جهلا حين يخلوا بسره غير خالي
كيف يخلوا عنه كما نراه شاهداه ورحمة ذوا الجلال
الثاني ان يخرج من بلاده الثالث ان لا تأكل شيئا من ماله الرابع اذا جاء ملك
الموت لا حذر من حرك فامتنع منه الخامس اذا ورد عليك المنكر والنكير في القبر
وسا لاكن عن ربك وعن دينك وبنيتك فلا تجرهما السادس اذا شيق بك الى
النار فلا تدخلها فرجع الرجل عن المعاصي وتاب وعرف ان ليس لاحد ان يدفع
هذه من نفسه واعلم ان حقيقة الايمان فوق الاسلام والاحسان فوق
الايمان وهو مقام اليقين وكلهم امن بشيخة التقوى قال الله تعالى ليس على
الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا
الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا وقالوا اتقوا الله وتعلموا الله

ابي عالم اليقيني والتوحيد قال صلى الله عليه وآله وسلم رأس العلم التوحيد
 وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يدع ما لا باس به
 حذر آلامه الباس ولا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يحزن لسانه واليقيني
 محض الايمان والايمان اسم جامع للمعرفة والسلام واليقول والعمل قال
 صلى الله عليه وآله وسلم الايمان اعتقاد بالجنان وقول باللسان وعمل بالاركان
 وكذا ورد عن زيد بن علي والهادي وغيرهما من ائمة الهدى عليهم السلام وقال تعالى
 الا من تاب وامن وعمل صالحا فضله اشارة الى هذه الثلاثة وكذا غيرهما من الآيات
 فقه قال القائل: شكرك مقصود بما ياتي: حكم في سري واعلاني:
 :عنه خير وقيمنا طيب: وفعل اعضاء وازماني:
 وبلغنا عن الشافعي انه قال لا يتم ايمان العبد الا بمحس خصال معرفته
 بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان مع النية والنية من عرف الله بقلبه
 ولم يعرفه بلسانه كان ايمان اليهود حيث قال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
 الآية ومن اقر بلسانه ولم يعرف بقلبه كان ايمانه كايان المنافقين الذين قالوا
 نشهد انك لرسول الله الآية ومن عرف بقلبه وافر بلسانه ولم يعمل بآركانه
 كان ايمانه كايان ابليس كعبه الله حيث قال رب بما اغويتني ومن عرف
 بقلبه وافر بلسانه وعمل بآركانه ولم يثبت كان كما قال تعالى ينفقون اموالهم
 رياء الناس ولا يؤمنون بالله واليوم الآخر ومن عرف بقلبه وافر بلسانه
 وعمل بآركانه ونوى كان على السنة وكان مؤمنا مستكمل الايمان **سهل** اليقيني
 نادر والاقر ارفيله والعمل زببت ابي لا يتم نور القلب الا بهذه الثلاثة
 عن بعضهم التوحيد يوجب الايمان فمن لا ايمان له لا توحيد له والايمان يوجب
 الشريعة فمن لا شريعة له لا ايمان له ولا توحيد والشريعة توجب الادب

فمن لا ادب له لا شريعة له ولا توحيد غيره واعلم ان القلب يقين بعضه
 بنور الايمان وكله بنور الاحسان والايقان فاذا ابيض القلب وتنور انعكس
 نوره على اليقيني وعلامة تنور اليقيني طائفتها قال تعالى يا ايها النضر المطمئنة
 ارجعي الى ربك الآية **واعلم** ان حقيقة الايمان هي طائفة القلب وهو
 علم اليقيني قال تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة
 هم يوقنون وقال وكل منك نبي ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من المؤمنين
 وقال سبحانه لله عليه الصلاة والسلام اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي:
وعلامة اليقيني ما قال ذو النون رحمه الله ثلاثة من اعلام اليقيني النظر الى
 الله عز وجل في كل وجه والرجوع الى الله في كل امر والاستعانة به في كل حال
 وهذه اشارة الى المراقبة وهو مقام الرضى بملكه والقضاء مما اعلا درجته اليقيني
 قال صلى الله عليه وآله وسلم صلح هذه الامة اليقيني والزهد واول فسادها
 البخل والاكل وعنه عليه الصلاة والسلام لو عرفتم الله حق معرفته لمسيتم
 على البحر ولزالت به عاينكم الجبال المحيية وفي الذكر نور يادادنا العباد في اليقيني
 والورع والتوكل ليست العبادة في كثرة الصلاة والصيام من غير اخلاص القلب
 وعن الصادق عليه السلام في قوله صلى الله عليه وآله وسلم طلب العلم فرضة ابي عالم
 التقوى واليقيني وعن الغزالي وصاحب عوارف المعارف في قوله عليه السلام
 فضل العالم على العابد كفضلي على ابيني ابي عالم بالله وقوة اليقيني لاعلم البيع
 والشرى والطلاق والعتاق فقد يكون العبد عالما بالله ذوق يقيني وليس عنده
 من علم فروض الكفايات وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعلم من علماء
 التابعين في علم اليقيني وقد كان من علماء التابعين من هو اقوم بعلم التقوى والاحكام
 من بعضهم كان من عباس رضي الله عنه يقول سلوا جابر بن عبد الله لو نزل اهل البصرة على

فتباه لتوسعتهم وكان بن عمر رضي الله عنه اذا سئل عن شيء يقول سلوا
سعيد بن المسيب وكان انس بن مالك رضي الله عنه يقول سلوا امولا منا
الحسن فانه قد حفظه وسينه فكلوا ابرؤن الهم في الفتوى ويعلمونهم
حقائق اليقين لانهم كانوا اقرب من تلك من التابعين فعلموا الاسلام
علوم اللسان وعلوم الايمان والايقان علوم القلب والعلوم علمات
كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن نبيجة علم اليقين اخون والحيث
فمن كان بالله اعرف كان له اخون وقد قيل شتم من اعرفه خير من كثير من العمل
وقيل علامة طعم المعرفة الاقبال الى الله بالكلية وقيل من عرف الله
عظمه ومن عظمه عبده وقيل من عرف الله حق معرفته لا يعصيه ومن
شعره اليقين الزهدة والتوكل قيل الزهدة صحة اليقين وصحة اليقين
تنور الدين فمن صح يقينه زهده في الدنيا وفي الزبور ياد ومن عرفني
وتحقت معرفتي في قلبه لم يلتفت الى المتخوفين ولم يسألهم شيئا من الدنيا
لانه علم ان كل شيء بيدي يري به التوكل ومن تولى اليقين الحياء والحياء
المراقبة والجلال والتعظيم من الحياء بمنزلة الرأس من الجسد الذي لا غنا الاخير
من صاحبه فاذا استحي العبد من ربه اجله قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ايمان
كالحيا وقال الحيا من الايمان وقال لكل دين خلقا وان خلق هذه الدين الحيا وقال
اذ لم تشج فاضع ما شئت وقال الايمان بضع وسبعون شعبة والحياء شعبة
من الايمان وقال في حديث طويل استحيوا من الله حق الحيا الى قوله
فمن استحي من الله حق الحيا فليحفظ الرأس وما حوى والبطن وما دعى وليذكر
الموت واليه ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا الحديث وقال استحي من الله
كما استحي من الرجل الصالح من ترك الزبور ياد داود استحي مني حق

الحيا وحقيقة الحيا ان لا تعبد غيري واعلم ان الخشوع مرة الايمان ونتيجة
النفوس المحاصل بجلال الله في الصلاة وغيرها وكذا تلك المحبة من نتيجة
ومن نتيجة النفس الاخلاص وهو في القول والعمل ولا اعتقاد قول
خير وعمل خير واعتقاد خير قال تعالى الا لله الدين الخالص وقال وما
امرو الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقد قيل خالص تخلص قال صلى
الله عليه وآله وسلم من اخلص لله اربعين صبا حانح الله يبايع الحاكمة
من قلبه الى لسانه وعلامة ظهور الحكمة ترك الدنيا لان جبرها رأس كل
خطيئة والحكيم صادق القول والعمل ومن لم يزهده في الدنيا لم يظفر بالحكمة
ومن لم يظفر بالحكمة لم يخلص لله وقد قيل الحكمة تهييج من اربعة
اشياء بهن فارغ من اشتغال الدنيا وبطن فارغ من طعام الحرام وبه خالية
من عروص الدنيا والتفكير في عاقبة الدنيا وتبدل نصير الحكمة الاثر النفس
قد ما الاووية واخرة الله قال الرازي عليه السلام الحكمة كالشجرة
عمرها الطاعة وعمرها البلاء وقال المنصور عليه السلام لجام الحكمة
الصمت وقال بشر بن الحارث الحكمة ملك لا يسكن الا في قلب خالي من الدنيا
والقناعة ملك لا يسكن الا في قلب راح من الله قال امير المؤمنين
عليه السلام في حديث طويل واليقين على اربع شعب فرأنا ويل
الحكمة كما ينبغي وقد قيل في شرح الحكمة حكمتان حكمة هي العالم وحكمة
هي القرآن فمن تأول الحكمتين جميعا على حقيقة التأويل كان له على الله
ادل الدليل لما فيها من الله سبحانه من الشواهد الجليلة والادلة النبوية
وقد قيل ان الحكمة التي ذكرها الله سبحانه في قوله ومن يؤت الحكمة

فقد اوتي خيرا كثيرا هي معنى كتاب الله والفهم له وانظروا انكم اجمع اهل
 البيت عليهم السلام وهو الصالح لما تقدم ان في القرآن ان علم الاولين والآخرين
 فمن عرفه فقد اوتي خيرا كثيرا وقيل عليه ايضا الكتاب والسنة فالكتاب
 مثل قوله تعالى فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وتوكل وهو الذي
 بعث في الامم رسلهم يتلوا عليهم آياته ويذكروهم ويعلمهم الكتاب
 والحكمة الآية فالكتاب حقيقة الكلمة والحكمة حقيقة الكتاب
 والسنة مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم كلمة ائمتي ائمتي ائمت
 وقد ثبت ان الكلمة افضل العلوم والا حاديت وكذا ان القرآن افضل
 القرآن ان على غيره كفضل الله على خلقه وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم
 افضل الكتب كتاب الله وقال افضل القصص هذه القرآن فعلى هذا
 الكلمة ثمرة الاخلاص والا خلاص نبيج اليقين بالله وملكهم صاحب
 الاخلاص واليقين لا غير ذو النون لم اتر ابعث على الاخلاص من الخلق
 ومن احب الخلوة فقد استسك بعزود الاخلاص وهو الصحيح لان المورد
 في البريا هو الما لطة فاذا اقتصر ذلك بشي الى طرف من البريا لان بضهها
 تبين الاشياء وقد ورد ان البريا سبون بابا فاعلم ان البريا على خمسة
 اوجه احدها وهو الاعظم انه يصلي ويذكر في يظهر الدين وفي الباطن لا يفعل
 ذلك فلهذا كثر بالله تعالى يرى الناس اعظم من الله وخاضها انه يظهر الدين
 والصلاة بحضور الناس وفي الباطن يفعل دون ذلك فلهذا دون الاول والثاني
 انه يظهر الدين فاهل حضور الناس وفي الباطن لا ينقص شيئا من ذلك لكن
 يقول باللسان صليت وحيث ذكرت على الناس اعمالهم فلهذا دون
 الثاني ورابعها انه يصلي فاهل باطن يدري القرآن ايضا ويستوي ظاهره

وباطنه

وباطنه ولا يقول باللسان ولكن يرى بقلبه مدح الناس على عمله فلهذا
 دون الثالث وخامسها انه يفعل الطاعات ظاهرا وباطنا ولا يقول
 باللسان ولا يشترى بالقلب مدح الناس ولكن اذا سمع مدح الناس فرح بهذا
 دون الرابع وقاهنا وجه سادس وهو انه يفعل الطاعات ظاهرا وباطنا
 ولا يقول باللسان ولا يرى بالقلب مدح الناس ولا يفرح به اذا سمع ولكن
 يفعل ذلك استجلابا للناس وقد ورد في هذه المعنى احاديث كثيرة
 وعرضا الاشارة ينبغي للعاقل ان يتجنب هذه الامور ان شاء الله تعالى
 لا تبطل اعماله وقد ورد اتفاقا العمل انفس من العمل قيل مثل من يعمل بالطاعة
 للربيا والشعلة كمثل رجل يخرج الى السوق وقد ملا كيسة حصي يقول الناس
 ما ملا كيس فلان ولا منفعة له من عمله الامقالة الناس فلو اراد ان يعطي
 ويشترى به شيئا لا يعطاه شيئا وقد قال تعالى وقد منا الى ما عملوا من عمل فبعلناه
 قبا مشورا اولئك كان ائمة السلف يتره عشرين سنة ولا يعلم به جاره
 ويصلي بالليل عشرين سنة لا تعلم به امراته ويصوم اربعين سنة لم يدر به اهله
 ويقف في الصف ودعاه تجري ولا يشعر به من الى جنبه ولقد صا داود الطائي
 اربعين سنة لم يعلم به اهله كان حرا ازا وكان غدا معه فيصه في الطريق
 ويرجع الى اهله فيفطر عندهم وهم لا يعلمون وكذلك صام داود بن ابي هند اربعين
 سنة لم يعلم به اهله وكان واحد منهم يتعلم العلوم ولا يدري به جاره وكانت
 ايوب السجستاني اذا حفر في الرقايص فجاءه البكا مرده ومسح انفه وقال ما اشد
 الزكام وكان يقوم الليل كله فاذا كان عند الصباح رفع صوته كانه قام تلك الساعة
 وكان حسنا بن ابي سنان يشترى اهل البيت فيعتقهم ولا يعلمهم من هو
 ولقد اشترى ابراهيم بن ادهم بيعة ففعل هو في بستان فلان فدخل الناس

وباطنه

يَطُوفُونَ وَيَقُولُونَ اِبْرَاهِيمُ بْنُ اَدَمَ فَبَعْلُ يَطُوفُ سَعَامَ وَيَقُولُ اِبْرَاهِيمُ بْنُ اَدَمَ
 قَمَرِيٌّ فَبَعْلُ عَنْهُ رَأْسُهُ الْخَلَوِيُّ لِيُؤْتِيَهُمُ النَّاسُ اِنَّهُ مُعَانِي وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَا اَعَدَّ
 مِنْ عِبَادَتِي مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَبَلَّغْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اِنَّهُ
 قَالَ اَرْبَعٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ كِتْمَانُ الْمُصِيبِ وَكِتْمَانُ الصَّدَقَةِ وَكِتْمَانُ الْفَاقَةِ وَكِتْمَانُ
 الْوَجَعِ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ اَبْلِيٍّ بَعْلًا قُلْتُمُ ثَلَاثَةٌ اَيَا صَبْرًا وَحَسَبًا
 كَانَ لَهُ اَجْرٌ مِثْلُهُ عَنْ بَعْضِهِمْ فَوَاللَّهِ مَا اَبْصَرْتُ بِهَا وَاشَارَ اِلَى عَيْنِهِ شَخْصًا
 وَلَا طَرِيقًا مِنْهُ عَنْ عَشْرَةِ سَنَةٍ وَمَا اُخْبِرْتُ بِهَا اَحَدًا اِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ اَمَّا
 سَمِعْتُ قَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ اَمَّا اَسْكُو اَبِيَّيَّ وَحُزْنِي اِلَى اللَّهِ هُوَ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ
 اَجْمَعٍ مِنْ نَفْسِكَ فَاَللَّهُ مَا قَلْبُكَ قَلْبُ اِبْرَاهِيمَ بْنِ اَدَمَ وَابْنِ مَنْزِلِكَ مِنْ هَذِهِ
 الْكُنَازِلِ وَابْنِ فَضْلِكَ مِنْ هَذِهِ الْفَضَائِلِ ابْنِ الْمُخْلِصُونَ ابْنِ الزَّهَادِ ابْنِ
 الْمُحْرُورُونَ مَعَ الْاجْتِهَادِ رَحَلَ الْقَوْمِ وَذَهَبَ السَّلَفُ وَفَزَلَ الْخَلَفُ مَنْزِلُ
 الْخَلَفِ اَتَمَّحُ اَصْوَاتًا بِلَى اُنْسٍ وَارَى حُشُوعًا اَصْلَهُ مِنْ اَبْلِيٍّ وَفِي الرَّبُّو
 يَادُودَ مِثْلُ مَنْ يَرَايَ بِعَمَلِهِ كَمِثْلُ مَنْ يَقُولُ اَمَّا بِالْغُرْبَالِ مِنَ الشَّرِّ اِلَى الْجَبَلِ
 وَلَسْتُ اَقْبِلُ اَلَا مَا كَانَ خَالِصًا لِرَجَائِي يَادُودَ مِثْلُ الرَّجُلِ الْمُسَارِ اِلَيْهِ
 بِالْعِبَادَةِ كَمِثْلِ السَّيْفِ يُضْرِبُ بِهِ فَلَا يَقْطَعُ **وَالْعِلْمُ** اِنْ كَثُرَ اَمِنْ الْعِبَادَةِ مَنْ لَا
 مَعْرِفَةَ لَهُ بِمَلَايَةِ الشَّيْطَانِ يَتْرَكُ الْعِبَادَاتِ الْكَثِيرَةَ وَالْمُرُوءَاتِ الشَّرِيَّةَ
 زَعْمَانُهُ اَنْ لَا يَكُونَ ذَلِكَ لِلرَّيَا وَهَذِهِ مَزَلَةٌ عَظِيمَةٌ لَمَّا قَالَ بَعْضُ الْعُقَلَاءِ
 لَانَّ اجْرَهُمْ وَاَعْبُدُوا يَا اَهْبَ اِلَيَّ مَنْ اَنْ اَدْعِ الْاجْتِهَادَ وَالْعِبَادَةَ اَخْلَاصًا
 فَقَالَ اَلَا مَا اَلْمُؤَيَّدُ بِاللَّهِ فِي سِيَاسَةِ الْمُرِيدِينَ وَلَقَدْ وَفَّقَ فِيهَا قَالَ لَا مَنَ
 الْاجْتِهَادَ وَاَنْ شَابَكَ الرَّيَا فَانْتَبَهَ يُوَدِّعُ اِلَى الْاَخْلَاصِ وَتَرَكَ الْاجْتِهَادَ وَارْت
 اَوْ هَمَّ الْعَدُوَّ اِيَّ الشَّيْطَانِ اِنَّهُ مِنَ الْاَخْلَاصِ فَانْتَبَهَ يُوَدِّعُ اِلَى الرَّيَا لَانَّ

الرَّيَا مَعَ الْاجْتِهَادِ يَكُونُ اَبَعَدَ مِنَ الرَّيَا وَتَرَكَ الْاجْتِهَادَ يُقَوِّي الرَّيَا وَهَذَا
 يُقَوِّي مَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الرَّيَا مُنْطَرَةُ الْاَخْلَاصِ
 وَلِذَلِكَ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ الْاِنْسَانُ لَا يُنْجِي اَنْ يَتْرَكَ الْعِبَادَاتِ وَالْمُرُوءَاتِ مِنَ الْجُودِ
 وَالسَّخَاةِ وَاَنْ كَانَ بِالرَّيَا لَانَّهُ يُوَدِّعُ اَحَدَ الشَّيْءِ اِلَى الْاَخْلَاصِ وَمُلَاكِ الْعَمَلِ خَوَاتِيمُهُ
 وَشَرَحَهُ بِطُولٍ وَمِنْ نَيْجَةِ الْاَخْلَاصِ الْاِسْتِقَامَةُ وَقَدْ سَيَّلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْاَخْلَاصِ فَقَالَ اَنْ تَقُولَ رَبِّي اللَّهُ ثُمَّ تَنْقِمَ وَقَالَ تَعَالَى
 قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَكَرْهُمْ فِي ذُرَرِهِمْ يَلْعَبُونَ وَقَالَ اَنْ تَقُولَ رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا
 تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ الْاُولَى وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثِينَ سُورَةً تُرَدُّ
 لَانَّ فِيهَا نَفْسٌ كَمَا اُمِرَتْ وَالْاِسْتِقَامَةُ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ اَحَدُ الْمَقَامَاتِ
 عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْعَالَمُ مِنْ اَهْلِ الْبَيْتِ لَوْلَا فَمِنْ بَعْضِهِمُ الرَّبُّ يُطْلَبُ مِنْكَ الْاِسْتِقَامَةُ
 وَانْتَ تَطْلُبُ الْكِرَامَةَ وَفِي الرَّبُّو يَادُودَ لَا يَسْتَقِيمُ دِينُكَ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُكَ
 وَلَا يَسْتَقِيمَ لِسَانُكَ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُكَ وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُكَ حَتَّى تَسْخِيَ
 مَتْنِي وَرُوْنَا قُرْبَانًا مِنْ هَذَا الْمَعْنَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَنِ عَلِيٍّ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ **وَالْعِلْمُ** اَنْ مِنْ جُمْلَةِ عِلْمِ الْيَقِينِ الْمُرَاقَبَةُ لِلَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ الْحَالَاتِ
 مِنَ السَّكَنَاتِ وَالْمُحَرَّكَاتِ وَالْاَحْضَاتِ وَالْخَطَرَاتِ وَالْمُرَاقَبَةُ هِيَ عِلْمُ الْعَالَمِ
 بِنَظَرِ اللَّهِ اِلَيْهِ لَمَّا قَالَ تَعَالَى اِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا قِيلَ اَفْضَلُ الطَّاعَاتِ
 مُرَاقَبَةُ الْحَقِّ عَلَى دَوَامِ الْاَوْقَاتِ **ابْرَاهِيمُ** الْخَوَاصِ الْمُرَاعَاةُ تَوَرُّنُ الْمُرَاقَبَةِ
 وَالْمُرَاقَبَةُ خُلُوصُ السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ لِلَّهِ تَعَالَى الْجَنَّةِ مِنْ حَسَنَتِ رِعَايَتِهِ
 دَامَتْ وَلَا يَتِيهِ وَقَدْ قِيلَ اَفْضَلُ مَا يَكُونُ الْمُرُفُفُ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ اِيَّ الزَّهْدِ
 الْمُنَاسَبَةِ وَالْمُرَاقَبَةِ وَسِيَاسَةِ الْعَمَلِ بِالْعِلْمِ عَنْ بَعْضِهِمْ لَا بُدَّ لِلْعَبْدِ مِنْ مُلَا زَمَةِ

والله في خالق الغيبه لان من الفضل الكبار

العبودية على الله ودوام المراقبة وعن عالم اهل البيت في جواب الواقد
المراقبة تورث المحاسبة فاذا نظر الله اليك ولا نفس الهلاعه عليك اما
علمت ان الرب اليك ناظر وعليك في كل الاحوال قاصر اما تعلم ان مولاك بركات
وتعلم سيرك ونجواك ومنظرك ومشورك كم تخاف من المخلوق وتستحي ولا
تخاف من الخالق ولا تستحي به تخفون من الناس ولا يتخفون من الله
وهو معهم والمحاسبة حفظ الانفس وضبط الحواس ورعاية الاوقات وابتداء
المهمات وسبل الواسطي اي الاعمال افضل قال مرآة السرا والمحاسبة في الظاهر
والمراقبة في الباطن وقد قيل لا تتقيم التوبة الا ببلادة اشياء المرآة والمحاسبة
والمراقبة وعلامه المراقبي ما حكى ان ابا محمد الجبري جاء ومكة سنة
فلم يتم ولم يتكلم ولم يستنه الى حايط او عمود وقيل جاء ابو بكر الكتاني ثلاثين
سنة حار ان نهاره وليله تحت ميزاب الكعبه شتا وصيفا وعن الجبهد ما رايت
احدا اعجب من السري انت عليه ثمان وسبعون سنة حاروبي مضطجعا الان في عملة
المكة وبقي ابراهيم بن ادهم في طريق مكة بل زاد ولا رحلة اثني عشر سنة وقيل
يسح سني يضي في كل قدم ركعتين ليكون مرقا بين شي على الاقدام وبني من
شي على الايام وحج مشروقا ومانا الاساجدة ومافات سبعين المسيب
صلاة في جماعه اربعين سنة وكان بابراهيم الخواص عملة من بطن فخرج ليلا
تبعين مرة ويطهر في كل مرة وصلى ركعتين حتى مات في وسط البركة في جامع الري
هو لاء الابطال لانت بابطال يا هذا العلم ان الرحلة لا تنال بالراحلة
ومعالي الامور لا تنال بالراحلة فليكن ينال المحبة والجسم وادع وكيف نجح
الفضل والفر وأفر: المحاسبي حقيقة المراقبة ثلاثة اشيا مراقبة الله
في طاعته بالعمل ومراقبة الله في مقصده بالترك ومراقبة الله في الهم والحوار
ومراقبة القلب لله سبحانه الله تعبا من مكابدة تمام الليل وصيام النهار وانفاق

المال في سبل الله بل من جميع العبادات البهنية وقد قال صلى الله عليه وسلم
رجعتان الجهاد الاضعف الى الجهاد الاكبر **والشون** تعلمت من الشون
خصلتي حسن السؤال وحسن المراقبة وشل المراقبي تقريرا مثل رجل له
ضبعة وله فيها خضما كثيرة وكلام حريص على اخراجه من امان عجز من اتمام صحبه
كان بسب الخروج من ضيعته وهو لا يجد منابه الما من كفاية المودة فهو ابيه
مستقط من سقط الكلام لان كل واحد من الخصما مجتهد في اخصا فالخوف من
صاحب المثل المضروب والضعة الكافية هي الايمان والخصما جميع الجوارح
والقلب واللسان وكلها تفرقة اخراجه من ايمانه الذي به جوا جزيل ثواب الله
تعالى المحاسبي اعلم ان لليقين اول وآخر فاوله الظلمانية وآخره افراد الله
عن وجل بالكفاية لقوله تعالى اليس الله بلكاني عبده وعنه ذلك يحصل له
الاخلاص ويتبعه عنه الربا وينقض معنى قوله قل الله ثم ذرهم وقد ورد لا يكمل
ايمان العبد حتى يكون الناس عنه كابا عرو وفي قوله تعالى حكاية عن ابراهيم بابيت لم
تعب ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا اشارة الى هذا المعنى فائدة اعلم
ان علم اليقين للعلماء وعين اليقين خواص الاوليا وحقق اليقين للانبيا وحقيقة
حقق اليقين اخص به سيدنا وينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال امير المؤمنين
عليه السلام لو كشفني الفضا ما ازددت يقينا وهذا يدل على غايه يقينه وقد قيل
ان هذا امر آج امير المؤمنين وفي الجملة انواع المقامات والدرجات المائة والالف
كلها تابعة لليقين بل لا عبادة الا لصاحب اليقين وفي الزبور التقى رأس العبادة
واليقين والورع جناحان للعبادة وقد تقدمت الاشارة الى تفاضل علم الانبياء
ودرجاتهم ليست الا باليقين فاني علم او مقام افضل منه قد كبر الله در قوم ساروا
في المراقبة واليقين والاستقامة والاحتياط طريقا أدق من الصراط فاحترقوا

في المحلة بنار حرة نارا بحيم ابردها فانقذهم الله جل جلاله من ظلمات الجحيم
 و احياهم بعيشة اهل السعيم فكانوا اذا قاموا بالليل واذا قعدوا واقعدوا
 بالله واذا نطقوا انطقوا الله واذا سكثوا سكثوا الله فلو تكلمت انفسهم وجلودهم
 لقالت الله فقيامهم طاعة وقعودهم نفاعا وكلامهم ذكر وسكوتهم فكر
 ونظرم عبرة بلغنا عن عيسى بن مريم صلى الله عليه انه سئل هل على الارض
 مثلك فقال من كان منطقا ذكرا وسكوتة فكرا ونظرة عبرة فهو مثلي
 اذا عرفت هذا فاعلم ان علم اليقين لا يحصل الا بالتقوى والجاهدة
 كما تقدم وهي قلة الطعام والعزلة والفكر والمشاهدة ميراث المجاهدة
 وقد ورد العزلة في العزلة وقيل من لزمت قلبه الفكرة ملا الله قلبه نوراً وحكمة
 الحاسبي استجب اليقين بمباحثه الصديق وفي مواهب التفكير قال تعالى
 وكذلك نرى ابراهيم مملوكاً السماوات والارض وليكون من المؤمنين فاجعل
 سبحانه اليقين عزلة وبلغنا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله ان
 الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لتطروا الى ملكوت السماوات والارض
 ذكره الغزالي في احيا العلوم وصاحب عوارق المعارف وقيل علم
 التفكير في الا الله حرم برد اليقين بالله سئل الشبلي عن اليقين فقال
 مجموع الجوع وقد قيل اصل الدين والمعرفة موضوع على الجوع والقبض
 بطولها من عرق يقيناً ان الله معه وهو اقرب اليه من جبل الوريد لا يقين
 الله ابد الا مثله مثل عبه دليل جالس عن سلطان قاهر فلا شك انه
 لا يسكن ولا يتحرك ولا يتكلم ولا يسكت الا باذنه قال صلى الله عليه وآله وسلم
 الايمان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وكان السلف

الصالح

الصالح على هذه بل لا يقينوا ان الله لا ينظر الى اعمالهم ولكن ينظر الى قلوبهم
 راعوا خواطر القلوب حتى لا يتحرك خاطر في القلب الا خاطر الحق وكلها خطر بئالاهم
 غير الله عه واذ لك من الشكر وقد قال الشاعر
 : محررك اللئ ان انت القصه والغرض : وغاية ما لها ان قست من عوض :
 : لو دارني حلمي مقدرا حر دله : سوى جلالك فاعلم انها مرصن :
 وقد جلس جماعة منهم اياما يراعون قلوبهم لئلا يخطر فيها غير الله منهم ابو تراب
 النخشي ذكره الغزالي في كتاب كيمياء السعادة : ومعرفة الخواطر وتميز بعضها
 من بعض دقيقة جهة او علمها هو العلم النافع يقينا ولذا قال بعضهم في قوله
 صلى الله عليه وآله وسلم طلب العلم فریضة ان العلم المفترض طلبه هو علم الخواطر
 لانها اول الفعل وبفسادها فساد العمل وسنة كثر في آخر الكتاب بيانها ان شاء الله تعالى
 وعن بعضهم كنت بوابا للقلبي كذا وكذا اسنه حتى لا يدخل فيه غير الله ولا يخرج
 منه غير ما اراده وذلك ان مثل القلب مثل بيت له ستة ابواب فاحذر ان لا
 يدخل عليك من احد هذه الابواب شي فبفسد عليك البيت فالقلب البيت
 والابواب العين واللسان والشم والسمع واليد والرجلان فممن انفتح
 باب من هذه الابواب بغير علم وتدبر وتفكر ضاع البيت ولذا قال النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم احب البرية الى الله من لم يقدم قولاً ولا فعلاً ولا يدا ولا رجلاً
 ولا نطقاً ولا نيّة الا ينظر وتفكر وقد برهان كان لله امض وان كان لغير ذلك
 امسك وعن الحسن ما قلنا ولا نظرت ولا مشيت الا وتفكرت اهذه الى ام علي
 وفي الزبور يا داود قد افاح من جعل دعو لم وخرجه في داود لا تقدم
 على الامور حتى تنظر عواقبها فان الشرعة والعجلة بغير تدبر شايبة
 للدين والعرض وقد قال عليه السلام العجلة من الشيطان والتأخر
 من الرحمن وقيل بالعجلة هي من الرجال وفي وصية لقمان لابنته

يا بني ان الاشياء قريبة بعيدة كثيرة قليلة فتفكر ثم انظر ثم تثبت ثم اعمل
ولا تبخل نفسك العلم فان فوق كل ذي علم عليم وقد ورد انه ما من احد يتكلم
بكلمة من الذكر والعلم الا سئل فيها عن ثلاثة قلما تكلّم الله او بعينه الله فمن اثنى قلت
من علم او جهل فاني شئ اوردت به تلك الحق والصيحة ام الفس والفحش
ويقال ان الرجل يسئل عن فضول نظرة كما يسئل عن فضل ماله ويقال لك الاول
وعليك الثانية ولما عرض على الامام المؤيد بالله عليه السلام مصحف فيه كن
غرض عينية لانه كان قد فاعلى غيره وامر باصلاحه من العيب فقيل له في ذلك
فقال ينفع من النظر اليه كالنظر اليه وقيل له اورد الطائي اما نظر هذه
فلان قالوا كانوا يكرهون فضول النظر لما قيل له لم لا تقوم من الشمس قال ما ادرني
ما هذه المشية وله حكايات في هذه المعنى كثيرة ذكر بعضها المؤيد بالله في سياحة
المريتين وكان طاروس اذا ناهه من عيشه اذنيه لئلا يسمع كلامه وعن ويصح
سمعت من مائة كلمة من عشرين سنة ما استطعت عن اخرجها من اذني وعن
عمر بن عبد العزيز انه اتي بمسك من بيت المال فامسك على انفه فقيل عن ذلك
فقال قل ينفع منه الا برائحة وعن مروت ما خطا العبد خطوة الا كتب له
حسن او سيئة وقيل ينشر للعبد يوم القيامة في كل حركة من حركاته ثلاثة
دواوين احدها لم والثاني كيف والثالث لمن معني لم اي لم فعلت هذه
كان عليك ان تفعله او لمت اي شئتوك وهو ان فان سلم منه بان ذلك
كان لمولاه يسئل عن الثاني فقيل له كيف فعلت فان الله لكل عمل شرا وحكما
لا يترك قومه ووقته وصفته فيقال له كيف فعلت ابعلم محقق ام جهل
فان سلم من هذه نشر له ثوان الثالث وهو المطالبة بالاخلاص فيقال
لمن عملت لوجه الله خالصا فيكون اجره على الله او عملت لغيره فمرياء

فقه

فقه تصياك نصيبك من الدنيا ام عملت لله او غفلة فقه سقط اجره
على الله وحبط عمله وخاب سعيك فان عملت لغيري فقه استوجببت
مقبي اما سمعتين الا الله الذين الخالص ويدل على هذه الجملة قوله تعالى
ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسئولا وقد اشار اليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث سبعة
الاملاك ذكره في كتاب شمس الاخبار فانظر فيه حتى ترى العجايب وتخرج منك
العجب والرياء تركناه لطوله وقال القائل
فخف القضا غدا اذا رقيت ما كتبت به ان اليوم بالقسطايس
في موقف ما فيه الا شافع
او مرطع او مقنع للرئيس
اعضاؤهم فيه الشهود وسجنهم
بايد وحاكمهم مشيئة الباس
وله لك شمر الموفون عن سابق الجهد فلان رزق العابد من علي بن الحسين عليه
السلام يكره الله في كل يوم فاذا نسيه في قدم عاد وابته امه وقيل له اورد الطائي
اما غشط كسبك قال اي اذ كفار غ وقيل لفضيل اما نكاحي لانه من السنة
قال سنة المجاني ذكره في احيا علوم الدين الجني لواقبل صادق على الله
الف سنة ثم اعرض عنه خطبة فكان ما فانه من الله اكثر مما ناله وقيل من سلم
له في عمره خطوة واحدة خالص لله تعالى بخا وذلك لفضل الاخلاص قال
بعضهم لمن هذا البيت لما مر به ثم رجع الى نفسه وقال يسألني عما لا يعنيك واوجب
علي نفسي صيام سنة فهو لا والله الرجال كما قال ذو الجلال رجال لا تلهيهم
بخارة ولا بيع عن ذكر الله وقد قيل ما رم جوارحه رما مصاحمه وما من عب
حفظ جوارحه الا حفظ الله عليه قلبه وما من عب حفظ الله عليه قلبه الا جعله
امينا في ارضه اما ما يقته ايه وما من عب جعله الله اما ما يقته ايه الا جعله
حجة على خلقه وقيل ينبغي للرجل ان يكون في عموم حنة كل يوم وكله اوله

في علم ان الله عنه رآه او غضبان وثانيه انه على التوبة او على
 الفساد وثالثه ان ما ياكل هو حلال او حرام ورابعة ان عمله الذي
 يعمل طاعة او معصية وخامسة ان يقول من الكلام والحديث منفعة
 وخير ام سقط وناحشة **فوائد** تكملها لا تقدم اعلم ان اسرار المعاصي
 هي في النفس ووسائله وهو يقبض القلب لكثرة الكلام ولا يشي بقا
 له من ترك الفضول ولا انور له من سلامة الصدر ورواها وآم ذكر الله
 مع حضور القلب ينفيه او يقبضه بالباطن بالمراقبة لانه عين الذكر افضل
 قال تعالى ومن يفتش عن ذكر الرحمن نقبض له شيطانا فهو له قرين الآية
 وقال ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
 وقال ومن اعرض عن ذكرى فان له مبيشة ضلکا قال بعضهم هذه المني اعرض
 عن الذكر فكيف من اعرض عن المذكور وقد ورد ان الشيطان جاثم على قلب ابن آدم
 فاذا ذكر الله تعالى تولى وخس وإذا غفل انغم قلبه فحمة فله ومنها وعن
 الصادق عليه السلام فلن يقدر راحة على رفع مذهب وسوسة الشيطان
 الا بدوام المراقبة والاستقامة على بساط الحكمة وهيبة المطلاع وكثرة
 الذكر واما المراحل اوقاتا فهو صبي الشيطان لا محالة وقد ورد ان الله ينزل
 العبد من نفسه بقدر منزلته له وذلك على قدر خشية الله والعلم به
 والاعتراف له **الهادي** عليه السلام اصل الخشية لله العلم وفزع الخشية
 لله الورع وفزع الورع الدين ونظام الدين مما سببه المرء نفسه وافته الورع
 بتجويز المرء الصغيرة من فعله واصل الله بئر التمييز واصل التمييز الذكر ومن
 لم يجد فكره لم يجد تمييزه ومن لم يجد تمييزه لم يستحكم تمييزه والعقل كمال الانسان
 والتجربة لقاخ العقل ومن اراد ان يعلم ماله عند الله فليعلم ماله عنده

وجودة اللسان زين الانسان وحياة القلب اصل البيان ومن فكر في عواقب
 فعله نجح من موبقات عمله وصاحب الدين مرهوب وصاحب العلم مرهوب ومن
 خضع وقد لئله فقد لبس ثوب الايمان ومن لبس ثوب الايمان فقد تنوع بها
 العزة من الرحمن والله العزة ورسوله وللمؤمنين ومن رزق نزاهة النفس
 فقد اعطي عوصا من العبادة ومن دقت للصدر عند البلاء فقد خفف عنه
 المحنة العظمى ومن اراد من الله الشدة والتوفيق فليعمل لله بالأخلاص
 والتحقق والحكمة والعلم لا ينمو ان مع المصيبة والجهل والحيرة لا يفهمان مع
 الطاعة ومن تولى ناظر قلبه لم يضره ضعف بصره قال الله تعالى فانها لا تعمى
 الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ومن رغب في الله انقطع
 على المحققة اليه ومن لم يره الى افضل العبادة واستناها فليقتضه في مخالفة
 النفس في هواها والعلم مضاجع في الصدر وروية الورع وذو البتة الزهد
 ومن اشتد رغبته في الدنيا طلب لنفسه التاويلات الكاذبات وتقم بلا
 شك في الملكات وعزوت الحكمة التي تضرب في الصدور هي طاعة الله
 ومخروها البسالة ومن ادرك الحكمة فقد اوتي خير كثيرا ثم كلامه عليه
 السلام فذكر عشرة السالكين غصوا ابصار البصائر عن النظر الحس
 الفضول فالمرقبة بالمرصاد قبيح وأخطا الخطايا عن الجولان في ميدان الهوى
 فالناقة بصيرة اجتمعوا اسرار الغيبة عن اعراض الارواح عن قرب رمية اصحاب
 الرامي وكل كلمة كلمت قلب المتكلم وكل نظرة اذهبت نظره وكل كلمة منعت
 اللسان لا تخترق صفائر الذنوب فبعوضه قتلت غرور دونه قلبه ويروي عن حكيم
 العرب يس بن ساعدة اذا لم يسالك الزمان فخارب وباعه اذا لم تشفع بالاقارب

إذا كان رأس المال روك فاحتفظ عليهم من الأنفاق في غير واجب
 فلا تخزن كية الضعيف فربما : تموت الأفاعي من شوم العقارب :
 فقهه فقه ما عرش بلقيس فقهه : وأخرب فارس بعه ذاسد مارب :
 ومزقهني في كل حل وصاحب : من الناس كشي صاحب بعه صاحب :
 إذا كان أصلي من ثراب قللها : بلادني وكل العالمين أقارب :
 وقد قيل استغفار الصغائر من الكبائر فلا تنظر إلى صغر الذنب ولكن انظر
 من عصيت وقد ورد أن من صغر ذنبا فقه صغر الله تعالى وبلغنا أن ما أصره
 عليه العبد فهو من الكبائر وعن بعض الصغائر الأوامر على الذنب كفر وقد ذكر
 في تفسير قوله تعالى لا تغاور صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها عن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم أيام ومقرات الذنوب فأمرها بجمع على صاحبها حتى تهلك وقد علمت أن
 قطرات المطر إذا اجتمعت نالت شيلا وكذا الجبال يحصل من الحصى وقد قيل
 من شئ شيئا الذنب مزر من الذنب الاستغفار والاستبشار والاستكثار
 وترك الاستغفار وترك الأوامر والأوامر وقد حكي الله الصغيرة في الذنوب
 فممن ذنب إلا يمكن أن يكون كبيرة وقد ورد أن رضا الله في الطاعات محبة
 وكذا غضبه في معاصيه فلا يتصغر من محبة طاعة ولا يقصيه وفي الزبور
 يادود لا تجمعن الذنب فانك لا تدري بأي ذنب أغضب عليك وعن النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم الجنة في قلب رآه يلهث فسقاها ما : وعنه صلى الله عليه وآله وسلم
 دخل عبد الجنة بفحص مشوكة كان على طريق المسلمين فأماط عنها وعنه صلى الله
 عليه وآله وسلم دخلت امرأة النار في هرة ربطتها ولم تزل لها حتى
 ماتت وعنه عليه الصلاة والسلام درهم ربا أعظم عند الله من سبعين مائة
 وقد ورد لأن يرد درهمان حرام أو لا يأخذ حرام من أن ينصفه

بحامه الف

بحامه الف وقد بقي حسان بن أبي سنان سبع سنه لا يأكل سمينا ولا يشرب باردا
 ولا ينام مضطجعا فلما مات رأي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال خير
 إلا أنني محبوب في البره استعمرتها فلم أزد لها وقيل راح بن المبارك من أعمال خراسان
 إلى الشام ليرد فلما كان استعمره وقيل أنه أعطاه رجل رقعلة ليبلغها إلى
 بعض البرهان فقال حتى استأذن الخمال وفي الجملة من يعمل مثقال ذرة خيرا
 يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره والله القائل :
 لا تخزن من الذنوب صغيرها : أن الصغيرة غدا يكون كبيرا :
 : فازجره هو كعمى البطالة وانكسر : سلس القياد وشرن تشيرا :
 فلكل وعلم أن الذنوب تقيده صاحبها عن العبادات وزبادة الطاعات
 ولذلك نرا أن كلنا تحت الطاعة الكبيرة ولا نقدر عليها قال صلى الله عليه وآله وسلم
 أن العبد ليدنب فيحرم به فيه قيام الليل والرهني من الرزق وقال الحسن
 رجل أي أحب قيام الليل ولا أندر عليه قال فيه نك ذنوبك وقال سفيان
 الثوري حرمت قيام الليل سنة أشهر به نب أذنبته فقيل له ما كان ذلك الذنب
 فقال رأيت رجلا بكاء فقلت في نفسي هذا رأي وفي الزبور يادود إذا
 وجهه قساوة في قلبك وصفا في به نك وحرمانا في رزقك ونقصانا في مالك
 فأعلم أنك قد تكلمت ما لا يعينك أمرة قال تعالى أفلا يتنبهون أم قرأت
 أم على قلوب أقفالها قال الشاعر :
 : أن الجرائم أقفلت باب الرهي : فأعلم ليس بفاسخ أقفالها :
 : أن القلوب تنجست ببطالة : فالسعي غير مطهر أفعالها :
تنبيه : أن تترتب أن تعرف أنك قد وصلت إلى حقيقة الإيمان وأمنت بالله يهينا
 أم لا فتدبر في قوله تعالى إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت
 عليهم آياته زادتهم أمانا وعلى ربهم يتوكلون الآيات أي حقا وقوله قد أفصح

المؤمنون الذين هم في صلواتهم خاشعون والذين هم في اللغو معرضون والآيات
وقد قيل كلما لا يعينك فهو من اللغو وفي قوله والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون
الآية قيل الأعضاء السبعة من الأمانات فمن استعملها في المعاصي أو فيما لا ينبغي
فقد خان ومن خان فلا كان لأنه خارج عن الأيمان فتكسر في قوله سبحانه وتعالى
أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر لأن الغيبة والنميمة والحسد والبخل
والعجب والتكبر والرياء والبغى وغيرها كلها من الفحشاء والمنكر فإن لم تمنعك
صلاة فكمنها فاعلم أنه لا صلاة لك بالحقيقة وقد قال صلى الله عليه وسلم
لا صلاة لمن لم يقطع الصلاة ومن لم تمنعك الصلاة عن الفحشاء والمنكر وفي الزبور
يا داود ليس المؤمن من تسبى إلى المساجد بالأشجار والركوع والسجود
من غير إخلاء عن الشبهات ولا التأويلات الكاذبات ولا الظنون في الغيبات
إنما المؤمن السابغ إلى الخيرات المسارع في الطاعات الدافع للصرفات الحافظ
للأمانات المحمّل للزكوات المقيم للصلاة التارك للظلمات المبتغيب للسلطان
ثم أنظر في قوله صلى الله عليه وسلم حشر يفسد القيام وتقضي الوضوء وترهق
العمل الغيبة والكذب والنميمة والنظر في محاسن المرأة وإبداء المسلم وعين
سفيان الثوري
في أصول الشرك كما يصح في المال الشجر وقال
صلى الله عليه وآله لا يؤمن الرجل حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وفي التوراة
يا بن آدم ضع يدك على صدرك فما أحببت فاحبب للمسلمين وما كرهت لنفسك
فاكره لهم وهذه عام في جميع الأمور الدينية والدنيوية حتى قال بعضهم
في هذه الكلمة جميع العلوم لمن عقلها بل كان الزهاد يوثقون على أنفسهم
أخواتهم في أمور الدنيا والآخرة كما حكى أن بعضهم كان يترك الألبسة بالسوء
والبشر لاخوانه ويقول أريد أن يكون أخواني أكثر من أباي من وقال بعضهم

في قوله تعالى

في قوله تعالى ويوثقون على أنفسهم الآية حقيقة الاثبات ان يوثق بحفظ
أخواته لاخوانه فان الدنيا أقل خطرا من أن يكون للاثبات بها حمل وقال ابن الموفق
لما عث في مشنونة حجة قلت أحببت في بيتي أن يترشح فترشح بي هاتفت
يا بن الموفق لو لا أحببتك ما دعوناك ففقت ملبيا وقلت مولاي أشهدك
أن أجمع لمحبة صلى الله عليه وآله وأصحابه ولبيته المسلمين فلما وقفت الموقف
رأيت تلهف الناس فقلت يا رب إن كنت قبلت حجتني وفي أجمع من لم يقبل
أشهدك أنزاله فترشح بي هاتفت على كرمي يا بن الموفق تظن أنك كرم وعزتي
وجلالتي لقد غفرت لأهل الموقف وشفعت كلاً منهم في أهل بيته وأنا
الغفور الرحيم وأما أيتارهم في الدنيا فما ذكرني سبب نزول قوله تعالى ويوثقون
على أنفسهم فكيف يذكر قال من رأى لنفسه ملكاً لا يصح منه الاثبات لأنه يرى أنه
أحق به من غيره وهذه إشارة إلى حقيقة شرط الصحبة والأخوة لأنه
إذا ثبت بقوله تعالى إنما المؤمنون أخوة ويقول صلى الله عليه وسلم المؤمنون
بجسد واحد وكنت أختهم فملك كل واحد منهم مشترك بينه وبين أخيه
لأن اشتراك النفس مقدم على اشتراك المال فصارت كالميراث بينهم لأن المال
مال الله بالحقيقة وأبدانهم من أمة الله كانت لابن سيرين بغلة فكان باخذها
من شأني مرعاًها ويقتضي حاجته منها ويرسلها مرعاًها من غير أن يعرف ابن سيرين
وكان إبراهيم بن أدهم يصلي فنزل به صدقة بن برة فربط حماره وخرج إلى بعض
أخوانه يودع وهو يرث السفر إلى دمشق فجا إلى إبراهيم وأخيه أحمد فاستودعاه
السفر فقال إبراهيم لك مشي تركبه قال لا قال فخذ ذلك الحمار فاحذهه وركبه
فأتمهته فسأل عن حماره فقال له إبراهيم جأ صاحب لنا فاعطيناه آياه فجا
راجعه فيه قيل جأ واحد من مرقاتنا إلى جعفر الصادق عليه السلام

فقال له الصادق ما طريقتك من هذا قال اذا وجهه واشياا اكلوه واذا لم يجدوا
 شيئا صبروا قال الصادق عليه السلام هكذا كلاب البلد فتحير الرجل وقال كيف
 طريقتك من هذا قال يا بن رسول الله قال اذا وجهه واشياا اكلوه واذا لم يجدوا شيئا صبروا
 قال بعضهم قال لي جعفر عليه السلام ليدخل احدكم بيده في قم احبته وفي كيسه ياخذ
 حاجته قلت لا قال ما انتم باخوان كان لبعض الصالحين اخ يجي اليه
 كلما احتاج فيؤديه اليه الصرة فيأخذ ما شاء ويترك ما شاء فما يؤمن فقال
 اخوه صاحب المال ثم تزيه فقال اذا قلت كم تزيه فما اترى شيئا يعني كان ينبغي
 ان تؤديه اليه الصرة على الطريقة الماخيه فيأخذ ما شاء ويترك ما شاء فانقطع
 اخوتهما بهما السبب وامثال هذه امن اخبار الصالحين كثيرة والعامل بكيفية الاشارة
 قبل للشبلي على كم تجب الزكاة اما في الشريعة فمن عشر من مثقالا نصف مثقال
 واما في الحقيقة فالكمل والله القائل

• ملان يدي من الدنيا مزارا • فما طمع العواذل في اقتصادي •
 • ولا وجبت علي زكاة مال • وهل تجب الزكاة على الجواد •
 • وبلغنا عن الامام الرضا الحسن بن علي عليه السلام انه خرج من جميع ما
 يملكه مرتين وشاركه الفقراء فيه ثلاث مرات حتى كان يعطيهم فردنعله ويترك
 فردها عن الحسن البصري كان الرجل يشق ازاره فضفين لآخيه نصف
 ويترك لنفسه النصف الثاني وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم المسلم من سلم
 المسلمون من يده ولسانه والمؤمن من امنه الناس وقال المؤمنون كرجل وام احمد
 اذا اشتكى عضونه اشتكى جسده اجمع وقال المؤمنون كالبيان يشد بعضهم
 بعضا وقال لا يشبع المؤمن دون جاره وقال لا يجتمع في المؤمن خصلتان
 البخل والجبن وقال فلان من شاقب الايمان الاستعداد للموت والرضا بالكفاف

والتفويض

والتفويض الى الله وقيل لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يجمع الخصال الثلاث
 التي هي من افضل مكارم الاخلاق كما قال صلى الله عليه وآله وسلم يصل من قطعه
 ويعطي من حرمة ويحسن الى من اسأ اليه وفي الزبور انما المؤمنون الذين امنوا
 بالله ورسوله الذين يحسنون الى من اسأ اليهم ويصلون من قطعهم ويطيعون من
 حرمهم ويكلمون من جهرهم ويكرمون من اهانهم قال ابن داود السجستاني كتبت عن
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسائة الف حديث افتخت منها ما ضمت كتاب
 الشئ ويكفي الانسان من ذلك اربعة احدث الاعمال بالنية والحلال بيئي
 ومن حسن اسلام امره تركه ما لا يعنيه ولا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضا لآخيه
 ما يرضا لنفسه وعند الفقهاء يدور على خمسة احدث الاعمال بالنية والحلال
 بيئي والحرام بيئي وما نهىكم عنه فانتهوا وما امركم به فانتموا ما استطعتم
 ولا ضرر ولا ضرار في الاسلام والدين النصيحة وبلغنا عن امير المؤمنين عليه السلام
 انه قال الايمان على اربع على الصبر واليقين والعقل والجراد فالصبر منها
 على اربع شعب على الشوق والامتنان والزيادة والتركيب فمن اشتاق
 الى الجنة سلا عن الشراوات ومن اشفق من النار تجنب المحرمات ومن رزاهه
 في الدنيا هانت عليه المضيات ومن ترك الموت سارع في الخيرات واليقين
 على اربع شعب تبصرة الفطنة وقاويل الحكمة وموعظة العبرة وسنة
 الاولين فمن تبصر الفطنة قاول الحكمة ومن قاول الحكمة عرف العبرة ومن عرف
 العبرة قلنا كان في الاولين والعقل على اربع شعب على غايض الفهم وزهرة
 العلم وسرايع الحكم ورفضه العلم فمن فهم فسر جمل العلم ومن علم عرف سرايع
 الحكم ومن عرف سرايع الحكم علم ومن علم لم يفرط في امره وعاش في الناس حكيمة

والتفويض

والمجاهد على أربع شعب على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر
في المواطن وشأن الفاسقين من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن نهى
عن المنكر رغم أنف المنافق ومن صدق في المواطن قضا ما عليه ومن شتا
الفاسقين وغضب الله غضب الله له وإرضاه بإجته وتفسير هذه الألفاظ
يجب مجلدات ومجلدات علمهم وفراية كثيرة وميلنا إلى الاختصار وقال النبي صلى
الله عليه وآله وسلم لا يعمل العبد الأيمان بالله حتى يكون فيه خمس خصال
التوكل على الله والتفويض إلى الله والتسليم لأمر الله والرضا بقضا الله
والصبر على بلائ الله أنه من أحببني في الله وأبغض في الله وأعطا الله وقنع الله
فقد استكمل الأيمان وقال عليه السلام الأيمان في عشرة المعرفة والطاعة
والعلم والعمل والورع والاجتهاد والصبر واليقين والرضا والتسليم فإيما
فقد صاحبه بطل نظامه وقال لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه اثني عشر
وجها مقدم ثلاث مؤخر ثلاث فإني ثلاث متمسك بثلاث مقدم للحام والاعلم
والأدب مؤخر للنظر والغبلة والحمه فإني للشرك والشك والله متمسك
بالصدق والأمن والصبر وقال عليه السلام للمسلم على أخيه المسلم ثلاثون
حقا لا يبرأه الله منها إلا بالآدي أو العفو له يغفر له ويرحم عبده ويسر
عونه ويقبل عثرته ويقبل معذرتة ويرد غيبته ويبرئ فضيخته
ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويمرؤ مرضته ويشهد بنبته ويحب دعوته
ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرة ويحفظ حليلته
ويقضي حاجته ويشفو مسئلة ويثبت عطية ويرضاه ليه وينصره طالما
أو مظلوما فإما نصرة ظالما فبإمره عن ظلمه وإما نصرة لم مظلوما فبمعينه
على اخذ حقه لا يسلحه ولا يخذله ويجب له من الخير ما يجب لنفسه

وبكره له

وبكره له من الشر ما يكره لنفسه وقال عليه الصلاة والسلام الأيمان بصنع
وتسعون بابا أعلاه لا اله إلا الله وأدناه أما طله الأذان الطريف وقد وصف
أهلها دعي عليه السلام المؤمن ببضع وثمانون خصلة قال المؤمن بشرة في وجهه
وحزنة في قلبه أو تسع شئ صدرا أو أقل شئ كبرا أو أقل شئ نفسا لا حقود
ولا حسود ولا وقاب ولا نساب ولا مغتاب بكره الرفعة وبينا التسعة طویل
الأم بعيد الغم كثرة الصمت وقور ذكور شكور مغفور بكرة مشرور بفقير
سريع الخليفة لين العربلة كثيرة الحيا قليل الأذى ضحكة تبسم واستفهامه
تعلو ومرآ جعته تفهم كثير علمه عظيم حلمه ورثيق عزمه لا يجل ولا يعجل
ولا يحيف في حكمه ولا يجرل في علمه جميل المنازعة كرم المراجعة عدل ان
غضب شفيف وصول قليل الفضول راض عن الله غالب لخواه غير خائض
نما لا يقينه لين الأيمان صدوق اللسان خفيف المؤنة كثير المعونة ومرع
عن المكرمان وقاف عند الشبهات عظيم الشكر على البلا طویل الصبر على الأذى
عزيم خيرة قليل شره أن سئل أعطأ وأن ظلم عفا وإن منع بذل وإن
قطع وصل منزه لقلبه متيقن بربه مستكلم بالصدق ناصر للمرين
محم على المسلمين كفيف للمساكين صبور في غير عنيف بة قول في غير مسرف
لا يهتك ستره ولا يكشف سرا كثير البلى قليل الشكوى أنا رأى خيرة ذكره
وإن علم شره يحب في الله بفضله وعلم ويقطع في الله بحرم وعزم
مذكر للغانل معلم للجاهل لا ينقم لنفسه ولا يؤذي في سخط مربة مخالط لأهل
الكرم مجالس لأهل الفقر عون للعديم ابن لليتيم مرحب لكل كريمة مأمول عند كل
بشرة هذه صفة من يريد الجنة مختصر وقال صلى الله عليه وآله وسلم

لحرب من مالك الانصاري كيف اصبحت يا حارث فقال اصبحت مؤمنا
 حقا فقال عليه الصلاة والسلام ان يلك حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال
 قد عرفته نفسي عن الدنيا واسهرت لك ليلتي واظمان فها اربي فلما ابي انظر الى عرس
 ربيك بارزا و الى اهل الجنة كيف يتدورون فها و الى اهل النار كيف يتضاغون
 فها فقال يا حارث قد عرفت فالزم ثلاثا وقد مردها المعنى عن علي عليه السلام
 وعن سكرته علي بن الحسين عليه السلام ايضا وعن بعض الصحابة لا يصيب العبد
 حقيقة الايمان حتى يكون الفقر احب اليه من الغنى والتواضع احب اليه من الشرف
 والذل احب اليه من العز وحسب يكون ذاملا وحامدا عنه في الحق سواء وقال
 العالم من اهل البيت لو انه اذا خيلت لك نفسك انك من الصالحين تحققت
 ذلك خمسة اشيا واختبر بها نفسك وهي الاخوة والاعطاء والفقر والفناء والعز
 والذل والملاحمة والنم والموت والحياة فاذا وجهت قلبك بميل الى واحد من دون
 الاخرى فاعلم ان الذي تزعم باطلا وهذه من تحيل النفس وانت مغتر فيما تدعي
 ولم تنل شيئا مما ناله البرة الصادقون وقال تعالى انه ليس له سلطان على الذين
 امنوا وعلى ربهم يتوكلون اي الشيطان وقال حكايته عنه لا غور فيهم اجمعين
 الا عبادك منهم المخلصين فانظر قل للشيطان اليك سبيل ام لا لانه ليس له على
 المؤمنين قوا **سرا** من خشع قلبه لم يقرب منه الشيطان آه انا لله وانا
 اليه راجعون كان الناس والله اخوانا فصاروا حوانا كان المؤمن مرآة المؤمن
 نصار اليوم المؤمن اسما لا معنى ليعلم على المؤمن وكانوا كالبيان يشع بعضهم
 بمضا فصاروا في زماننا لهم بعضهم بعضا كانوا كجسد واحد نصاروا الف جسد
 وزيادة كان بعضهم يحفظ عنه اخيه بعد موته اربعين سنة وفي زماننا يقولون
 في وجهه وفي خلفه يقولون خلاف ذلك بل ما يروا من بعضهم بعضا ساعه علم
 الشرايط المستبشرة فصار الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مابقا من الاسلام

الاسم ولا من الايمان الا اسمك بل صار الايمان بالمحقيقة اسما بل سمي
 ولفظا بلا معنى فالتداعى المستعان فالايان والاسلام اليوم خلاف ما عليه الناس والدين
 بالمحقيقة بخلافهم وقد قال عليه الصلاة والسلام بعثت لرفع العادات وترك الرسوم
 وقال بعثت بني الجاهليتين واخرها شر من اولاهما وقال الاسلام به عزيبا وسعود
 عزيبا فطوبى للعربا وقد بينى عليه السلام في الاحاديث المتقدمة ان بعد القرن الثالث
 يكون كذا وكذا **قوله** من تدبر وانصرت في الكتاب والسنة والافان عرفت ان الناس في القرون
 لكتاب الله عز وجل وللمنبي عليه الصلاة والسلام وللسلف الصالح والائمة الهة آية
 سلام الله عليهم اجمعين في جميع امورهم الدينية والدنيوية حتى في اكله وشربه
 والمساكن وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم يا ايها الناس من كان منكم مجتهدا في المساجد
 ما فيها مؤمن ووردا انه اذا اجتمع عشرون رجلا واكثر فان لم يكن فيهم من يهاب الله من
 وجل فقه خطر الامر اليوم بجمع الف وزيادة ولا تجد فيهم مؤمنا مؤمنا حقا وقد كانت
 سفيان الثوري يقول ما بقي على وجه الارض من يستحي منه وهذا في زمانه فكيف بنا
 وقد عرفت ان من ذهب اجملة الهدى عليهم السلام ومن وافقهم من علماء الاسلام
 ان الطاعات والعبادات لا تقبل الا من المؤمنين المتقين لعموم الايات قال
 تعالى ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن الآية وقال ومن يعمل صالحا من ذكرا
 او انثى وهو مؤمن الآية ثم قال وكان بالمؤمنين رحيما وقال ان رحمة الله قريب
 من المحسنين وقال انما يتقبل الله من المتقين وقال ان اكرمكم عند الله اتقاهم ثم قال
 والعاقبة للمتقين وقال ان المتقين في جنات الآية والمؤمن حقا هو المتقي والمتقي
 هو المؤمن وكذلك المحسن فافهم ذلك **حقا وبلفظا** عن محمد بن الحنفية عن ابيه امير المؤمنين
 عليه السلام انه قال كيف بك يا محمد اذا بصيت بين قوم صبرهم غارم وشبابهم فاتك وشحم
 لا يامر بمعروف ولا ينهي عن منكر وعالمهم حب موارب وعاملهم مياه بعمله يبرصون الدنيا
 بالاجتهاد والرغبة والرهبة بالفضيلة والخصي يطلعون ثوبهم السنة ومحبين

فيهم السبعة فاذ جاء من ينكر ذلك عليهم قالوا غير السنه فيقتلونه قتلهم الله
ثم قال قد راينا من كان قبلنا لم ينكر ذلك علينا يعنون اباؤهم واجدادهم وذلك لما ينكرهم
النبي ومعاونهم اهل النقي والردى فلم يبق معهم من الدين الا اسمه ولا من الاثر اكن
الا رسوله ولا من السنه الا البعده ولا من الهة اكلة الا متابعه الاغويا ولا من الامر
بالعز و والهي عن المنكر الا المحبة والفضب ليس لله فيه نصيب ان اخفيت منهم
عبادتك قالوا مضجع وان ابدى بها قالوا امري وان انتصرت ممن ظلمك قالوا غشوم
وان تركه قالوا اعاجز وان انفقت قالوا امسرف مبدى وان امسكت قالوا بخيل
وان تكلمت قالوا امهه اكر وان سكنت قالوا اعاجز عي وان كنت عالما كفروك وتتلوك
وان كنت جاهلا غيرك ولم يرشدك وان اخطبت لما في ايديهم حرموك فاذا
كانوا اكله لك فكن فيهم كابن لبون لا طمير فيركب ولا صرع فيحلب ولا وبر فيسلب
واحففت الناس من اسف على فقههم وسر بكثرتهم يا محمد قال لي النبي صلى الله
عليه وآله وسلم الناس شجرة ذان جنى ويسعدون وشجرة ذان تشوك قال قلت
كيف اصنع اذا كانوا كذلك قال تفرضهم عرضك ليوم فترك معناه اي لا تشتم
من شتمك ولا تمارض من يعارضك في الوجه كلها ودع ذلك فراضا تاب عليه فانظر
كيف وصف عليه السلام حال اهل زماننا فانهم واعتبروا وحش واستوحش
منهم وجابنهم وفي حديث ابي الدرداء ان قارضت قارضوك وان تركتهم لم يتركوك
وان هربت منهم اتركوك قيل القرصن القطع اي ان فعلت بهم سوءا فعلوا بك
مثله وان تركتهم لم تشتمهم قال الامام القاسم بن ابراهيم عليه السلام ما اعز
الاسلام قط ولا كرمه ولا وقرة فيما وقره الله ولا عظمه من توهم ان اهل الدهر
من اهل الله لان الاسلام هو دين ملائكة الله ورسله فمن زعم ان اهل الدهر هم
يسحق اكله فقه او جب لهم اخاه وولاية وزعم انهم ما هم فيه من حال ومن سوء
فعالهم اخوة للملائكة القريبي والانبيا المرسلين والله تعالى يقول انما المؤمنون

اخوة فاحي بينهم وبين من في السماء والارض فقال والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
اوليا لبعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فوصف الله المؤمنين بصفة
فيها لمن اراد معرفتهم فكيف يامر بالمعروف من يحمل عنه وينهى عن المنكر من يدعو اليه
وهو مقيم ليله ونهاره فيه الى احسن كلامه وهذه اخبار منه عليه السلام عن حال
اهل زمانه وهو كان في اخر المايه واول المايه من الهجرة والذي يؤيد قوله عليه السلام
انما مثل المؤمن عند الله مثل مقرب فان المؤمن اعظم عند الله من ملك مقرب فليس
شيء احب الى الله من مؤمن تائب او مؤمنة تايبة وقال ان المؤمن يعرف في السماء
كما يعرف الرجل اهلله وقوله وقد كان المؤمن من السلف يحمل الفتوى والفتن
بعضهم الى بعض لقوله عليه الصلاة والسلام اجر اثم على الفتوى اجر اثم على النار
وقوله من حمل قاصبا فقه ذبح نفسه بغير مسكن وغيرهما من الاحاديث واليوم
يشترى القاصي اثمكم ويبيع العالم العلم ويبطل المصري فعله بقوله وناقض
الواعظ قوله بفعله فغفر اجبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله ليؤتي هذا
الدين بالرجل الفاجر وبقوله ان الله ليؤتي هذا الدين بانوام لا خلافت لهم في
الاجرة وقد كان المنافقون في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعده يظهرون
العبادة والزهادة وقد ثبت انهم في الدرك الاسفل من النار فلا يغير عاقل عالم
بهذه الظواهر من اهل المساجد والمنابر لان الله لا ينظر الى اعمالهم ولكن ينظر
الى قلوبهم كما ورد في اخر حديثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانه يجسر
انوام يوم القيامة لهم حناة كاسال الجبال ثم يومر بهم الى النار قيل يا رسول الله
او مصلون كانوا قال كانوا يصلون ويصومون وبأخذون وهننا من الليل كنهم
كانوا اذا ادع لهم شي من الدنيا وثبوا عليه وهذه اعوام في الحلال والحرام والمشتبه

وان رجحنا جانب الحرام وخطبه امير المؤمنين عليه السلام في الكوفة فقال
يا معشر الناس المصيبة في الدنيا في بضع خصال عالم رزق ومومن ضل وعابه مل
وامين غل وصحيح عى وعنى قل وعزير ذل فصيل اخبرنا عن قول الله تعالى
ادعوني استجب لكم ما لانه عوا فلا يستجاب قال لبس خلال عرفتموها ثم
ضيعتموها قلتم عرفتم الله فلم تودوا عقله وقرأتم القرآن فلم تعملوا بما فيه
وقلتم رسول الله حق واغفلتم سنته وقال تعالى ان الشيطان لكم عدو
فالتخذوه عدوا فانا تبعتموه وقلتم النار حق وقربتهم اليها اجسامكم ببيع
اعمالكم وسؤنيتكم وقلتم المؤمن حق ولم تعملوا بهما ارتكبتكم واذا قمتم من النوم
من فرسكم جعلتم عيوب الناس نصب اعينكم ثم جعلتم عيوبكم ورا طهوركم
فلا جلد ذلك تدعون فلا يستجاب لكم شعرا :

لا تكتفن سادى القوم ما سروا فليكشف الله ستر امن ساروكا :
واذكر محاسن ما فرم اذا ذكروا : ولا تعب احد منهم بما فيكم :
غيره : امر ان كان كيدا ورعا : اخرسه عن عيوبهم ومرعه :
كما انهم القليل يشغلهم عن : وجه الناس كلام وجعه :
وهذا كما قال بعض الصحابة ان هلك وبنا الناس كلام فلا ينفعلوا وان جوت
وهلك الناس كلام فلا يضره نبيه : وقد وصف العالم من اهل البيت
لما وافه مثل عمل الفاضل المتواي فقال مثله في اعماله مثل الصوف المذوق
ثم عظم كثيرا واذا وزنته لا يثوم في الوزن شي فلكم الجاهل الفاضل
يسر بكثرة اعماله وليس يعرف اخلاصها وهو يصلي ويصوم ويحج وذكر
ويعبد ولا نور لعمله ولا بركة ولا اخلاص في قلبه فكيف ينال البركة والنور

وهو غافل

وهو غافل نسا ان قام في الصلاة قام بها بحسه وغفل عنها بقلبه وان صام
تكلم في الرفق والغيبة والكذب يمتن على ربه الذي جات النلى فاذا حركته لم تر
معه من الاعمال الخالصه قد رطيمه ولا عليه تسكينه تمنعه عن كثير مما يهوى ولا ورع
يكفه ويرده ولا اصابه فيما به ظل في كثير من الشبهات ثم اذا حركته وجهه قليل العقل
اعنى القلب متريفا في نفسه مرابي بالمال وهو لا يعلم ويعلموا على الناس وهو يترعم
انه مخلص الى اخر كلامه عليه السلام وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لا يعجبكم اسلام رجل حتى تعلموا عهده عقله وعنه صلى الله عليه وآله وسلم
ان الرجل يكون من اهل الصلاة والزكاة والحج والعمرة والقيام والبراد حتى ذكر
سماه اخبر وما يجزي يوم القيامة الا بقدر عقله وعنه صلى الله عليه وآله وسلم
ما تم ايمان عبده ولا استقام دينه حتى يكمل عقله وقد اجتمع الاولون والاخرون
ان عقل الناس اراهم الناس واتقاهم ليحوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
وقد قيل ان العاقل من يجمع مكارم الاخلاق العشرة التي قال امير المؤمنين في قوله
ان المكارم اخلاق مطهرة : المين اولها والاعلم ثانيها :
والحلم ثالثها والبر رابعها : والجود خامسها والصبر سادسها :
والرفق سابعها والصبر ثامنها : والشكر ثابعها والزهد عاشرها :
اذ انقصر ذلك فلا تغتر باخوة اهل زماننا ومجتهم بقدر ما عرفت انهم ليسوا
اخوانا واصحابا على البقي لا نههم ليسوا من اهل الايمان الحقيقي والتقوى
والعقل وقد قال تعالى الا خلا يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين والاولى
يشغلونك عن عبادة ربك كما قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تلهوا عن الصلاة
عن الذكر الاية وقد صنف بعض العلماء العقلا كتابا سماه بكر المعارف بعد ما خلاط
الكل حتى السلاطين وغيرهم وذكر فيه ان الصنف اسم بلى مسمى ولفظ بلى معنى

فِي هَذَا الزَّمَانِ وَقَالَ: سَمِعْنَا بِالصَّهْبِ وَلَا نَرَاهُ: عَلَى التَّحْقِيقِ يُوجَدُ فِي النَّاسِ
 وَاحْتِبَاءٌ مَحَالًا أَوْ مَرَادُهُ: عَلَى وَجْهِ الْمَجَازِ مِنَ الْكَلَامِ
 وَرَوَيْهِ أَيْضًا عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ أَجْعَلُ أَلْفَ صَدِيقٍ وَاحِدٌ
 وَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ
 يَا بَيْتِي مَنْكَ مَنْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ: فَلَسْتُ أَحْسَنُ أَذُنٍ لَيْسَ يَعْرِفُنِي
 وَكُلُّ ذَلِكَ لَعَلَّهُمْ بَانَ الزَّمَانُ فَتَخَلَّى مِنْ أَخْوَانِ الصِّدْقِ وَالصَّفَا وَحُلَا
 الْحَقِّ وَالْوَفَا وَالْإِعْرَاضِ أَنَّ الْعَاقِلَ مَنْ جَالَسَ ذَوِي الْأَلْيَابِ وَصَحِبَ ذَوِي
 الْفَضَائِلِ وَالْأَدَابِ لَأَنْ مِنْ أَحْسَنِ الْأَخْيَارِ صُحْبَةُ الْأَخْيَارِ بَعْدَ الْأَخْيَارِ وَقَدْ
 قِيلَ مَنْ لَمْ يَخْتَرْ الْأَخْيَارَ اخْتِيارًا بَلَى بِالْأَشْرَارِ اضْطَرَّ أَمْرًا وَلَقَدْ أَحْسَنَ مَنْ قَالَ
 : وَإِذَا صَحِبْتَ فَاصْصِبْ صَاحِبًا: ذَا حَيَاةٍ وَعَفَافٍ وَكَرَمٍ
 : فَوَلِّهِ الشَّيْءَ لَا أَنْ قُلْتَ لَا: وَإِذَا قُلْتَ نَعَمْ قَالَ نَعَمْ: غَيْرُهُ
 : طَلَبْتُ أَمْرًا مَوْضَاعًا صَحِيحًا مَسْلُومًا: نَصَبًا مِنَ الْأَفَاتِ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ
 : لَا سُرْمَةَ وَدِي فَلَمْ أَدْرِكِ الَّذِي: طَلَبْتُ وَمَنْ لِي بِالصَّبْرِ الْمَسْكُونِ غَيْرُهُ
 : قُلْ الثَّقَانُ فَلَا تَرْكُنْ إِلَى أَحَدٍ: فَاسْتَعِدَّ النَّاسُ مَنْ لَا يَعْرِفُ النَّاسَاءَ
 : لَمْ أَلْقَ لِي صَاحِبًا فِي اللَّهِ صُحْبَةً: وَتَدْرَأَيْتُ وَقَدْ جَرَّبْتُ أَجْنَاسًا
 غَيْرُهُ: كُنْ مِنَ النَّاسِ جَلِيًّا: وَارْضَ بِاللَّهِ صَاحِبًا
 : قَلْبُ النَّاسِ كَيْفَ يَشَاءُ: بِحَدِّهِمْ عَقَّارًا
 وَلِذَلِكَ قَالَ هَاتِمُ الْأَصَمُ طَلَبْتُ مِنْ هَذَا أَمْخَلَفَ خَسَةً أَشْيَاءَ فَلَمْ يَفْعَلُوا
 فَتَرَكْتُهُمْ طَلَبْتُ مِنْهُمْ الطَّاعَةَ وَالزَّهَادَةَ فَلَمْ يَفْعَلُوا فَقُلْتُ أَعْيُنُونِي
 فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا فَلَمْ يَفْعَلُوا فَقُلْتُ أَرْضُوا مِنِّي إِنْ فَعَلْتُ فَلَمْ يَفْعَلُوا
 فَقُلْتُ لَا تَمْنَعُونِي مَرًا إِذَا مَنَعُوا فَقُلْتُ لَا تَمْنَعُونِي إِنْ كَانُوا لَا يَرْضَوْنَ اللَّهَ

العظيم من عوني

الْعَظِيمُ مِنْ عُونِي فَقُلْتُ لَا تَعَارُونِي عَلَيْهَا إِنْ لَمْ أَتَابِعْكُمْ فَفَعَلُوا فَرَكْتُمْ وَاشْتَفَلْتُ
 بِخَاصَّةٍ نَفْسِي وَأَنْشَدْتُ الْعَنَاهِيَةَ شِعْرًا
 : يَا رَبِّ إِنْ النَّاسَ لَا يَنْصُرُونِي: وَإِنْ أَنَا لَمْ أَنْصُرْهُمْ فَلَمْ يَنْصُرُونِي
 : وَإِنْ كَانَ لِي شَيْءٌ يَقْصُرُونَ لَأَخْذُهُ: وَإِنْ جِئْتُ أَبْغِي بَشَرًا مَنَعُونِي
 : وَإِنْ نَالْتُمْ بَدِي فَلَا شُكْرَ عَنْهُمْ: وَإِنْ أَنَا لَمْ أَكْذَلْ لَهُمْ شَتْمُونِي
 : وَإِنْ طَرَقْتَنِي نَكْبَةً فَلَمْ يَوَابَهَا: وَإِنْ صَحِبْتَنِي نَعْمَةً حَسَدُونِي
 وَلِهَذَا السَّبَبُ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعَزَلَةِ وَالْإِنْفِرَادِ بَعْدَ الْعَالَمِينَ
 كَمَا وَرَدَ فِي الْأَحَادِيثِ الْمَشْرُورَةِ وَقَدْ كَانَ سَفِيحَانِ الثَّوْرِي يَقُولُ لَقَدْ حَلَلْتُ
 وَاللَّهِ الْعَزْلَةَ وَوَجِبَتْ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ كَانَ فِي رَأْسِ الْعَالِيَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَصَارَ مِنَ اللَّهِ
 تَرَكَ هَذِهِ السَّنَةَ أَيُّ الصُّحْبَةِ بَلْ صَارَ مِنَ الْوَاجِبِ قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 مَنْ رَجَعَ مِنَ النَّاسِ وَحَشَى فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ أَنْ يُؤَامِنَهُ بِنَفْسِهِ وَقَالَ شِعْرًا
 : مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لَا بَلَّ مَا أَقْلَمُ: اللَّهُ يَعْلَمُ أَيُّكُمْ أَقْلُ فَسَدَ
 : أَيُّ لَأَفْتَحَ عَيْنِي حِينَ أَفْتَحَهَا: عَلَى كَثِيرٍ وَلَكِنْ لَا أَرَى أَحَدًا
 غَيْرُهُ: طَلَبْتُ عَنِ الْأُمَّةِ نَفْسًا: وَارْضَ بِالْوَحْدَةِ أُنْسًا
 : مَا عَلِمْتُهَا أَحَدٌ سَوَى: عَلَى الْمَخْبَرَةِ فَلَسَا: وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 لَأَكْمِلَ لَكُمْ دِينَكُمْ إِذَا عَرَفْتُمْ اللَّهَ دِينَهُ لَا تَعْرِفُ النَّاسَ وَلَا يَعْرِفُونَكَ قَالَ الْبَاقِرُ مُحَمَّدٌ
 بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفَى بِالْخَوْنِ عِلْمًا وَبِالْعِبَادَةِ شُغْلًا وَكَفَى بِالْيَقِينِ عَيْنًا
 فَأَمَّا مَنْ كَفَرَ وَقَالَ ابْنَةُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ مَوَاعِنِهِمْ
 إِذَا كُنْتَ عَنْهُمْ اللَّهُ مُحَمَّدٌ أَوْ قَالَ مَصَائِبُ الرُّبَا ثَلَاثٌ فَاحْشَوْهَا الْحَمْنَ وَأَوْسَطَهَا تَغْيِيرَ
 الْأَخْوَانِ وَأَعْظَمَهَا الشُّكُّ فِي اللَّهِ فَكَلِمَةُ وَقَدْ قَالَ الْعُلَمَاءُ وَالْحُكَمَاءُ أَنَّ صُحْبَةَ الْخَلْفِ

وَالْحَالُ لَا يَتَقَيُّ إِلَّا أَحَدُ رَجُلَيْنِ أَمَا النَّبِيُّ مُرْسِلٌ أَوْ لَوْ لِي كَامِلٌ وَبَاقِي النَّاسِ
أَزْمَانُ كَانُوا مَعَ اللَّهِ لَا يَمْلِكُهُمْ أَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَلْقِ وَأَزْمَانُ كَانُوا مَعَ الْخَلْقِ لَمْ يَمْلِكْهُمْ أَنْ
يَكُونُوا مَعَ الْحَالِ لَمَقْصَادُهُمْ عَنِ دَرَجَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَجْمَلَةِ قَافِرٌ ذَلِكَ وَتَأَمَّلْ
وَأَعْمَلْ بِهِ وَلَا تَغْتَرَّ بِمَكَائِهِ الشَّيْطَانُ إِذَا قَرَأَ عَلَيْكَ أَحَادِيثَ فَضْلِ الْأَخُوَّةِ وَاتَّخَذَ
الْأَخُوَّةَ لَأَنَّ قَصْدَهُ أَنْ يُخْرِجَكَ مِنَ الدِّينِ إِلَى طَرِيقِ الْفُسْطُحِ لَأَنَّ اتِّخَاذَ الْأَخُوَّةِ
لِلدِّينِ فَادْفَاقٌ دِينِكَ بِسَبَبِ اخْوَانِ الزَّمَانِ فَمَا تَرْتَبُهُ مِنْهُمْ شِعْرًا ؟

بَلْ كُلُّ شَيْءٍ إِذَا فَارَقَتْهُ عَوْضٌ ؟ وَلَيْسَ فِي اللَّهِ أَنْ فَارَقَتْ مِنْ عَوْضٍ ؟
تَذَكَّرْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ بَابًا أَعْلَاهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَأَدْنَاهُ أَمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ فَيَا مَنْ لَا يَضْرِبُ بِسَرِّهِ فِي الْأَذَى
كَيْفَ تَعْمَى الظُّفْرُ بِجُمْلَةِ الْأَعْلَاءِ أَمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ أَذْنًا وَمَرَجَاتِ
الْإِيمَانِ وَلَمْ يَصِلْ إِلَى أَعْلَاهُ مَنْ لَمْ يَتَجَاوَزْ أَذْنَاهُ مِنْهُلَ أَعْطَتْ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ
وَأَمَّا أَمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ طَرِيقِ السَّالِكِينَ مَنْ لَمْ يَخْزَنْ لِسَانَهُ عَنِ أَذَى الْمُسْلِمِينَ
وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُخْزِنْ لِسَانَهُ وَأَمَّا أَمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ طَرِيقِ
السَّالِكِينَ مَنْ لَمْ يَغْضُ طَرْفَهُ عَنِ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّظَرَ مِنْهُمْ مَسْمُومٌ مِنْ صَرَامٍ ؟
أَبْلَيْسَ مَنْ تَرَكَهَا حَقًّا لِلَّهِ آتَاهُ اللَّهُ إِيْمَانًا بِجَدِّ حَلَاوَتِهِ فِي قَلْبِهِ وَأَمَّا أَمَاطَةُ
الْأَذَى عَنِ طَرِيقِ السَّالِكِينَ مَنْ لَمْ يَلْقَ بِهِ عَنِ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَإِنْ الْعَبْدُ لَا يَكْتَسِبُ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ يَدِهِ وَلِسَانُهُ أَنْ لَمْ يَنَاقِشْ فِي دَرَجَاتِ الدِّينِ وَتَهْصَاعَهُ
مَنَازِلَ الْمُقَرَّبِينَ مِنَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْخِيَا وَالزُّهْدِ وَالْإِنْزَا وَالصَّدَقِ
وَالنُّوْفَا وَالْأَخْلَاصِ وَالصِّفَا وَالصَّبْرَ عَلَى الْبَلَاءِ وَالشُّكْرَ عَلَى النِّعَمِ وَالرِّضَا
بِالْقَضَا فَلَا أَقْلَ مِنْ أَمَاطَةِ الْأَذَى إِذَا لَمْ تَخْتَصْ لِنَفْسِكَ الْمَقَالَةَ الْأَعْلَى فَضْلاً
مَرْضُوءاً مِنْكَ بِالرَّجُلَةِ السُّفْلَى إِذَا لَمْ تَحِلْ جَبَلُ جَوَارِحِكَ فِي مَجَالِ الشُّكْرِ عَلَى

غامر الاحسان فلا تعجز عن تقييدها بفعل الصبر عن كباير العصبان واعبه
الله على اليقين فان لم تستطع ففي الصبر على ما تكره خير كثير **الاجابات**
نصفان نصف صبر ونصف شكر فما فاتك اجمع بين النصفين فلا بد من التمسك
بأحدهما العز وتبين انما يؤتى الصابرون اجرهم بغير حساب وما يشكروا الا اولوا
الالباب وفقنا الله واياهم لكل خير ودفع عنا وعنكم كل ضير وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم **المانع الثاني** من عبادة الملك الديواني وهو ابتلاع الشهوات
والهوى قال الله تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال ارضى اخذ
الزينة هو آية الآية وقال اما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي المأوى وقال ولو اوسع الحق اهو اثم لفسد السماوات والارض ولعل ثلث القرآن
في ذم الهوى وقال النبي صلى الله عليه وسلم الهوى ضلال وقال آفة الدين الهوى
وقال الهوى شريك العمى وقال افضل الاعمال ما اكرهت عليه نفسك وقال صبي الدنيا
من الشقا الى غيرهما من الاحاديث ولعل نصف الاحاديث في ذم الدنيا والهوى
واهلها واعلم انه لا دُخُولَ إِلَى اللَّهِ إِلَّا بِالشَّهَادَةِ مِنَ الشَّهَادَاتِ وَاللَّهُ آت
وَالْأَقْصَارُ عَلَى الصُّرُوفَاتِ وَالتَّجَرُّدُ لِلَّهِ فِي جَمِيعِ الْحُرُمَاتِ وَالسَّكَنَاتِ وَالْأَجَلُ هَذَا
أَنْفَرَدَ الرَّهْبَانُ فِي الْحُلَلِ السَّالِفَةِ الْأُولَى فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَاسْتَفْلُوا
بِالرَّيَاضَاتِ وَالْمَجَاهِدَاتِ فَادْرَأْ قَدَمَ الْأُولَى خَوْفُ اللَّهِ تَعَالَى وَثَابِتُهُ نَهْيُ النَّفْسِ عَنِ الْهَوَى
وَالثَّانِي دُخُولُ الْجَنَّةِ الْمَادِي كَمَا قَالَ تَعَالَى وَآمَنَ خَافَ الْآيَةَ فَضَارَ أَوَّلُ مَقَالٍ فِي طَرِيقِ
الْعَوَمِ بِذَلِ الرَّوحِ وَثَانِي قَدَمٍ عَنْهُ عَلَيْكَ مُقْتَدِرٌ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ طَرِيقُهَا هُوَ تَبَ لَ
الرُّوحِ فَإِنَّ قَدَمَ مَرَّةٍ عَلَيْهِ وَالْأَفْلَاقُ تَشْتَغِلُ بِشَرَاهَانِ الصُّوفِيَّةِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحَفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ وَقَدْ قِيلَ الزُّهْدُ كَفُّ النَّفْسِ عَنِ الشَّهْوَةِ
فَقَطُّ وَاعْلَمْ أَنَّ الشَّهَوَاتِ مَزَارِعُ الرِّهَوَاتِ وَصَبْحَةُ الْعَثَرَاتِ وَدَاعِيَةُ الْإِهْلَاقَاتِ

فقط واعلم ان الشهوات مزارع الريهوات وصبحه العثرات وداعية الالهلاكات

والشهوة حليك في النفس وشهها يح على سلوك ائذل المناهج فمن اطاعها
اذلته واظلمته ومن عصاها فعلت ائذله فالاك بموافقتها النجاة
بمخالفتها والدين بالليلية هو من الله الهوى لانه مولد حب الدنيا الذي هو رأس كل
خطية بجميع المعاصي الظاهرة والباطنة كالطمع والحسد والحرص والامل والمخسة والرياء
والعجب والتكبر وحب الشرف والجاه والبخل وغيرها مما تقدم بسبب الشهوة
والهوى فلو لا الشهوة والهوى ما تبت هذه الخبايا في القلب وانما تحدث
بسبب حبها ولو لا حبها القاطع للرقاب لسلمت الاجساد من العقاب حكيم
اذا كان الله اعظم فالمعرفة به اجل العلوم واذا كانت فانية فالركون
اليها عذر قال الله تعالى تلك الامم الاخرة يجعلها للذين لا يربون علوا
في الارض ولا في الآلية **قال ابو الفتح البستي**

امر ان مفرق ان كنت قراها: يتشوق ان يخلصه وتلا في:
طلب المعاد مع الرباسه والعلاء: فذع الذي يقضي بما هو باقي:
وقال سبحانه وتعالى والآخرة خير وابقى وقال والآخرة خير لك من الاولى
عن الصادق عليه السلام الدنيا بمنزلة صورة رأسها التكبر وعينها الحسد واذنها
الطمع ولسانها الرياء وبهها الشهوة ورجلها العجب وقلبها الغفلة وكونها
وحاصل الزوال فمن اجبرها او رثتها الكبر ومن استحسنها او رثتها الحسد ومن
طلبها اذله الى الطمع ومن مدحها استكنته الرياء ومن ارادها ملكته العجب ومن
اطمان اليها ركنته الغفلة ومن اعجبها متاعها انتله ومن جمعها رده الى
مستقرها وهي النار غير من اهل البيت ايضا رأس الدن عرف النفس عن الهوى
وقوامه معاشره الحكماء وقاعدته مخالطة العلماء الاولوا وقيل في قوله تعالى

بالحجبت

بالحجبت والطاغوت الحجبت هو اك والطاغوت نفسك فان ائجت ما يعبد
من دون الله والطاغوت الطاغوت في امر الله تعالى فاتباع الشهور ان تشغل القوام
وما يكون كما قال الانفا او ليك كالانعام برهم اضل سبيلا فمن اتبع هواه
وباع اخن قله بدنيته فيمنه وقد رده الى ما يؤول اليه اخره فالاولا اخرها
المزابل والملبوسات والمركوبات كذلك الضحالك ابن ابي سفيان قال قال
في رسول الله صامى الله عليه وآله وسلم ما طعمت لك قلت اللهم واللبن
قال ثم يصير ما ذا قلت يصير ما علمت فقال عليه السلام فان الله يصيرك
ما يخرج من بني آدم مثلا للناس قال ايضا من سره ان ينظر الى الدنيا
بحد آفئرها فلينظر الى المزبله وملاك الاحمال حواشيها فاذا كان اخر الدنيا
الى الفناء والعدم فلا يكون صاحبها الا خاسرا مملوئا وقال صلى الله عليه وسلم
انما يصير احدكم الى اربعة اذرع من الزراع **وغاب** البرهلول زمانا من
هارون الرشيد فلما جاءه سائله ابن كنت قال دبرت البلاد حتى ابصر
مملكتي اكثر او مملكته فقال هارون ابصرت قال نعم قال كيف وجدت
قال سوا قال وكيف ذلك قال اربعة اذرع من البصر لك واربعة لي واربعة
اذرع من الكفن ان حصل لك فلكه لك لي مع ان جميع الدنيا قليل قل متاع الدنيا
قليل وكله اذا كان قليلا فالذي يحصل لك منها كالعدم بالنسبة الى جميعها
وقد تقدم ايضا ان الارض على سبعة اقاليم وهي بالنسبة الى السماء كنقطة
سوداء وورقة بيضا فانهم وقامل شعرا:

هب انك شاركت قارون في الغنا: وسأويت نوحا في لقمان في العمر:
وقلت الذي كان بين داود ناله: اليمن قصارك المصير الى القبر:
دخل بن السماك على هارون الرشيد وهو يشرب ماء فقال اعطني قال
ارأيت لو حبت عندك هذه الشربة آلت نفسك بها بملكك قال نعم قال

فلو حبس عنك خروجهما كنت تفضيها بملكك قال نعم قال ما خير ملك له
 يساوي شربة ولا بوله وقليل الحكمة كثير ومن يؤتي الحكمة فقد آتاه خيرا
 كثيرا فالعقل لا يختار الكثير على القليل لأنه من طبع الذئب ذكاته بالحقيقة
 معونة كتاب الله والعمل به كما قال صلى الله عليه وآله وسلم حكمة آتيت القرآن
 وقد تقدم عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه أن الملوك خلوا بهم الحكمة فخلوا
 لهم الدنيا وعنده من كرمه عليه نفسه هانت عليه الدنيا وعن النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم العبادة في الوقت الفاسد كالبحر إلى أن أهل الدنيا لا يتكفرون
 لهم دنياهم فلا تتركوا أنتم الآخرة وقد مر بعض الزهاد وأصحأ به يقوم يشرون
 ويلقبونهم أنهم أصحأ به بضرهم فنعهم يعلمه بأنه لا يؤثرهم وقال لهم
 استغلوا بدنياهم بحيث لا خبر لهم عنكم فاشتغلوا أنتم بالآخرة بحيث لا يكون
 لكم خبر عنهم ثم دنا إليهم بالتلطيف وعظم كتاب كلام قبيح من أجل من
 يدوي الأمر من الدنيا والآخرة ولا يدوي الأمر من الدنيا والآخرة
 ومتجنب أكثر الأوقات ما يضر فأنما الكولاة والمشروبات والمنكوحات ولا يتجنب
 من مشروبات المعاصي والسيئات وقيل في هذه أقول طبيب كافر كاليربوع والنصارى
 ولا يقبل في ذلك قول نبي مرسل وهذا من فعل السكارى ولذلك قال صلى الله عليه
 وآله وسلم العجب من سحامي مخافة الضر ولا يدعي الذنوب مخافة النار
 إن الحكيم إذا لم به دان مختلفان دأوى الأخطار **إشارة** لله در الأمم العالمة
 تعلقت بعشق المعالي وهمة الناقص مشهورة البطن والفرج وقيمة كل
 امرئ ما يحسنه فالله القليله الفانية فيمتنا والآخرة الكثيرة الباقية
 فيجتهد ولقد سمعت أن موضوع سوط من الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو كانت
 الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقاها كافرا شربة ماء وقد نظم الشاعر
 فلو كانت الدنيا بكل متاعها تسوي جناح بعوضة فما أحسنه

لم يبق كافر

لم يبق كافر من حايها بل اللسان اساغله للغصه
 وسئل علي عليه السلام عن الزاهد قال هو من لا يبا لي من أكل الدنيا من
 أو كافر وسئل الشامي عن الزاهد فقال ويظلم أي مقدر الجناح بعوضه
 يزهده فيها غيره أي متى حصول ترك كيف وإلى متى حصول إلى ما عراضك
 عما لا يزن عند الله جناح بعوضة غيره ليس للمريد في ترك الدنيا شرف إنما
 شرفه في ترك نفسه وسئل أبو حنيفة عن علامة الزاهد فقال قوله
 تعالى لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم شعرا
 إذا ما شئت أن تحيى حياة حلوة المحيى فلا تطمع ولا تجزع
 ولا تأسف على الدنيا **إشارة** يامطر وداعن الباب إذا أردت أن تعرف
 قدرك عند الملك فانظر فيما يفتخره بك وبأي الأعمال يشغلك فعلمته
 أعراض الله عن العبد اشتغاله فيما لا يعنيه ومنه ورد ما من شيء أبغض إلى
 الله بعد الشرك بالله من حب الدنيا فكان محب الدنيا مبغض لله حاسي لله
 شحانه فافهم محب الدنيا أعمى عن محبوبها لوضع بعده ثم انظر أعظم محبوب الرجال
 تروج من لا تبت لن وجهها بهذه الأنفة نصف الزهاد الدنيا اليوم عنك وعدا عنه عدوك
 فاحذر من الذي أعرض عنك قبل أن تعرف من عنده واستبدل بها قبل أن تستبدل بها الغير
 سلم الجحيم قبل أن يلف فانه حيوان إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم
 الآية والمزامة قبل الله أملة فاذم كان ما يفر به مجزن فطلبه فحاسة
 قهرا شعرا ترى الدنيا بدت كالصيراني ولكن تحتها بيئ المعاني
 فينا ذا المال والدنيا روية فانك ميت وأعمال فاني يا من
 أسكره شراب الغفلة متوها تكون الدنيا وهي تمر بالقليل من الشك
 ولا تغتر بها لأنها كاذبة كالسراب وهي باهضة من أوهن البسوت

كُتِبَ الْعَنْكَبُوتُ **ك** تَبَّ عَنْهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَجْمَعَ إِلَى
 أَمْرِ الدُّنْيَا وَصَفَى إِلَى أَمْرِ الْآخِرَةِ وَكُتِبَ أَمَّا الدُّنْيَا حُلَامٌ وَالْآخِرَةُ يَفْقَهُهُ وَالْمُوتَ مَوْتٌ وَسَوِطٌ
 وَنَحْنُ فِي أَضْغَاثِ أَحْلَامٍ وَالسَّلَامُ وَقَالَ الرَّاهِدِيُّ فِي قَصِيدَتِهِ
 : الْعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنَةُ يَفْقَهُهُ : وَامْرُؤٌ بَيْنَهَا خِيَالٌ تَسَارَى :
 : فَاقْضُوا مَا رَبَّكُمْ عَجَالًا إِنَّهَا : أَعْمَارُكُمْ سَفَرٌ مِنَ الْأَسْفَارِ :
 وَهَذَا بِالْحَقِيقَةِ مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسُ نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهُوا وَقَالَ
 الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَانْفُسُ مَا هِيَ إِلَّا صَبْرٌ أَيَّامٌ : كَأَنَّ مَدْرَهَا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ :
 : يَانْفُسُ هُوَ زِيْعٌ عَلَى الدُّنْيَا مَبَادِرَةٌ : وَخَلَّ عَنْهَا فَإِنَّ الْعَيْشَ قَدْ آمَى :
 وَكُتِبَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَيْضًا عَظِيمٌ وَأَوْجَزُ فَكُتِبَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ فِيمَا
 أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ شُغْلًا عَمَّا نَزَّكَ عَنْهُ وَالسَّلَامُ قِيلَ لِبَعْضِهِمْ مَا لَنَا إِذَا كُنَّا نَقْصُودُ
 اللَّهَ قَالُوا فَإِنَّا وَقَعْنَا فِي الطَّاعَاتِ بِكَيْفٍ لَا سَبِيلَ لَنَا إِلَى الْعَاصِي وَكُنْ بِالْعِبَادَةِ شُغْلًا
 وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا فَكَانَكَ بِاللَّهِ نِيَامٌ تَكُنْ وَمَكَانَكَ بِالْآخِرَةِ لَمْ تَزَلْ وَمُتَّحِدًا قِيلَ لِلدُّنْيَا
 مَا مَضَى مِنْهَا فَنَامٌ وَمَا بَقِيَ فَا مَيَّ تَنَبُّهُ تَفَكَّرَ فَإِنَّ سَاعَةَ وَاحِدَةٍ مِنْ عَمَلٍ بَلْ
 نَفْسًا وَآخِرَةً أَمَّنْهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا فَلْيَكُفْ تَعَصُّي الْعَزِيزِ **بَلَعْنَا** ان
 سُلَيْمَانَ ابْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ عَلَى كُرْسِيِّهِ وَالرِّيحُ تَرْفِقُ بِهِمْ وَالطَّيْرُ تَقْلَمُ لَهُمْ
 فَاسْتَرْفَى عَلَى أَمْرَاتَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَعَجَبْنَا مَعَارًا يَا فَقَالَ التَّاسِيبِيُّ إِنَّ اللَّهَ لَهَذَا أَوْتَى
 أَلْ دَاوُدَ مَلَكًا عَظِيمًا فَسَمِعَ قَوْلَهُمَا سُلَيْمَانُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لِلرِّيحِ قُضِيَ فَوَقِفْتُ فَقَالَ
 لَهُمَا مَا قُلْتُمَا قَالَا لَنَا خَيْرٌ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَقَالَ لَهُمَا سُلَيْمَانُ تَوَلَّيْتُمَا سُبْحَانَ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ
 جَمِيعِ مَا أَوْتَى آلَ دَاوُدَ فَانْفَرَمَ وَأَعْلَمَ أَنَّ مِثْلَ مَنْ ضَيَّعَ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ
 بَلْ بِشَيْءٍ مُبَاحٍ مِثْلَ رَجُلٍ فِي يَدِهِ جَوَاهِرٌ وَبَوَاقِيَتْ فَالْقَاهَا فِي الْبَحْرِ وَضِعَهَا فَيَا لَهَا
 مِنْ خُسْرَانٍ وَإِنْ ضَيَّعَهَا فِي مَعْصِيَةٍ كَانَتْ مِثْلَهُ مِثْلَ مَنْ فِي يَدِهِ أَلْفُ دِينَارٍ فَاشْتَرَى
 بِهَا حَيَّانًا وَغَنَاقَرًا وَارْتَسَلَهَا عَلَى نَفْسِهِ فَمَا أَعْظَمَ جَهَنَّمُ وَهَمَاقَتُهُ وَهَذِهِ حَالُنَا

فَانْفَرَمَ فَإِنَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ شُكْرَ حُبِّ الدُّنْيَا أَسْكَرَ مِنْ شُكْرِ الْخَمْرِ بِأَلْفِ دَرَجَةٍ وَذَلِكَ لِأَنَّ
 شُكْرَ الْخَمْرِ يَزُولُ بِسَاعَاتٍ وَشُكْرُ حُبِّ الدُّنْيَا لَا يَزُولُ إِلَّا عَنْهُ الْمَوْتُ أَوْ بَعْدَهُ كَمَا قَالَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسُ نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهُوا وَالسَّكَرَانُ بِالْحَقِيقَةِ هُوَ الَّذِي
 يَتَخَرَّجُ الشَّيْطَانُ وَقَدْ قُبِلَ الشُّكْرُ عَلَى دُجْوَةٍ مِثْلَ شُكْرِ الْخَمْرِ وَشُكْرِ الْفَقْلَةِ
 وَشُكْرِ الْهَوَى وَشُكْرِ الْمَالِ وَشُكْرِ السَّيَانِ وَشُكْرِ السَّاطِنَةِ وَلَا يَحْضُرُ لِلْعَبْدِ
 التَّوْبَةُ النَّصُوحُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ هَذِهِ كَلِمَاتٍ وَلَا يَقْضِي إِلَى الرَّبِّ بِالْمُنَاجَاةِ وَحُضُورِ
 الْقَلْبِ فِي الصَّلَاةِ إِلَّا بِالْخُرُوجِ عَنْهَا لِأَنَّ السَّكَرَانَ أَنْ يَقُولَ شَيْئًا لَا يَحْضُرُ الْقَلْبُ
 وَلِذَلِكَ قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى إِلَّا لَيْلًا لَا تَحْضُرُ
 قُلُوبُكُمْ كَالسَّكَارَى وَقِيلَ فِيهِ سَكَرَ الصُّبُورُ وَالشُّهْرَةُ وَالْفَقْلَةُ وَأَعْلَمُ أَنَّ حُبَّ
 الدُّنْيَا يَمْنَعُ الْقَوْلَ فِي التَّقْوَى كَمَا يَمْنَعُ سُكْرَ الشَّرَابِ الْجَوْدَ فِي التَّقْوَى شَعْرًا :
 : الْبُرْهَانُ يَزْجُرُهَا الرَّأْيُ فَتَنْزَجُ جُرْجُ : وَطَيْرٌ يَزْجُرُهَا مَنْ وَرَدَهَا الْخَذِرُ :
 : وَالْأَدْمِيُّونَ سُكَارَى لَيْسَ يَزْجُرُهُمْ : خَوْفُ الْوَعِيدِ وَلَا تَقَرُّهُمْ الْعِيبُ :
نُكِّلَهُ وَأَعْلَمُ أَنَّ مَنْ أَفْضَلَ مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ عِنْدَ خَلْقٍ وَكَأَنَّهَا الْأَمْرُ تَبَدُّ
 بِمَعَالِي الْأُمُورِ وَاسْتَرْفَاهَا وَاجْتَمَعَ عَنْ رِزْقِهَا وَاسْتَفْسَافَهَا وَهُوَ حَالُ الْكَمَالِ وَمَقْنَا
 الْحِلَالِ وَكَيْفِيَّةِ السَّعَادَةِ وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ وَأَعْلَى الْأَجْنَاسِ وَأَبْرَجُ الْبَنَاسِ
 وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَاسْتَرْفَاهَا وَيَكْرَهُ سَفَافَهَا
 وَهَذَا الْفَنُّ يَجِبُ فِي جَمِيعِ مَا تَبَيَّنَ الْعَقْلُ وَالشَّرْعُ وَقَضَى بِجُذْبَةِ الْإِلَهِ وَالطَّبِيعِ
 فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ وَالصَّنَائِعِ وَالْأَحْوَالِ وَلَكِنْ مَحْتَاجٌ دُونَهُ إِلَى أَصْلٍ ظَاهِرٍ وَفَعْلٍ
 ظَاهِرٍ وَمَرْوَةٍ نَامِلَةٍ وَقُوَّةٍ عَامِلَةٍ كَمَا قَالَ الْمُتَنَبِّيُّ فِي قَصِيدَتِهِ :
 : لَا يَذَرُكَ الْمَجْدُ الْأَسْبَغُ فُطْنٌ : لَمَّا شَفَّ عَلَى السَّادَاتِ فَقَالَ : إِلَى قَوْلِهِ
 : لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كَلَامٌ : الْجُودُ يَفْقَرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالُ :
 وَقَدْ اسْتَفْعَلَ النَّاسُ بِالضَّوَائِدِ وَأَنْتَ غَافِلٌ رَاقِدٌ قَدْ قَبِلَ قَدَمُ أَقْدَامِ مَك

طلب العوائد وانت تسمى نعي الرأية شعرا
 : تربية ادراك المعاني رخصة : ولا بد دون الشه من اثر النحل : غيره
 : ان لا يجد سبيلا وعرا : فيقام ملكه فيه صمود : ليس يبنى بالاباطيل لعل
 لا ولا قوطا بالهزل الخرد : لئلا دثر الامم العالية قد دعت النفوس الوالية الح
 اخلاوة العالية والعبادة النافعة والرفادة الرفعة كما قال بعض اهل الكمال :
 وما الامر الا انهم شرفوا انفسهم : فشرقت وذكروها فتركت : وكانت على الايام نفسي نيرة
 فلما رأت صبري على ذلك ذلت : وما النفس الا حيث جعلها الفتى : فان طمعت باقت
 والاقتلت : ولكن قد تبته ذنا عن نظم العبودية ونمة ذنا على حكم طبع المروية
 والشرع خلاف الطبع ففقدت ان لا يجتمعان واين الناس من الناس كما قال الشاعر :
 : الناس كالناس لو لا الفضل والشر : والهر كالهر كاله كهر : الايام تختلف :
 قال عيسى عليه السلام تعلمون للدينا وانتم تقرر قون فيها بغير عمل ولا تعلمون للآخرة
 وانتم لا تقرر قون فيها الا بالعمل فعز الآخرة في ذل الدنيا كما قال امير المؤمنين عليه السلام
 : صبرت على بعض الاذخرف كلة : ودافعت عن نفسي بنفسي ففرت :
 : الاروبة عن قاذ النفس ذلها : ويارب نفسي بالتد للعرية :
 اذا عرفت هذا فاعلم ان من كان كامل العقل وافر العلم عظيم الهمة عالي الرأي
 لا يرضى بحالة دنياه من نفسه فانه مجوده ويمكن ان يشق في زماننا هذه
 العلماء الاقتصار المتقدي في الزه والورع والناس كاشان المشط وكمه الخائل
 : انهم المعجب جهلا بالعجب : انما الناس لام وآب : من تراهم خلصوا من فضلة :
 : وحده او فاس اذهب : فتراهم افضلام في ذكهم : بل هم كرم وعظم وعصب :
 : انما الفضل لعقل راجح : وباخلاق حسنة وادب : وقد قال صلى الله
 عليه وآله وسلم مثل ائمة مثل الخط لا يدرى اوله خير او اخره وقال الناس معادن
 كعادن الذهب والفضة خيارها في الجاهلية خيارها في الاسلام وقال

الناس كابل مائة لا تجد فيها راحة واحدة كالف والف كواحد شعرا :
 : وليس على الله بمستنكر : ان يجمع العالم في واحد : وقد ورد ما من شيء يكون خيرا من
 الف مثله الا المؤمن وشرفه قد شرف عمله كما قال صلى الله عليه وآله وسلم ان الرجل ان يصوم ما
 في الصلاة ويكفر ما وسبحوا بها واحدة وان ما بين صلاتيها كما بين السماء والارض من رافق
 جنة الرحمن بلغ ربك الجنتين من سراسرة السحر على نجيب السرر اذكر سر آيا السرى
 من زادني زاد التقوى كفا ابا مريد من فضل عقله على شهوته بقد التفضل من ترك
 الله نيا وخالف الهوى للهوى وصل الى الشبان وبشر الكافي ومعون الكافي فلا تستعجب
 طريقتهم فانه سهل هين اذا كان المعين يعين وقد قيل جنة من جنة بان الحق توازي
 عمل الثقلين اشارة من يمكنه ان يجلس مع سلطان البلاد والعباد مالك الممالك
 المنجي من الممالك في بسطة العظمة ونعمة الجبلة وفي الجملة كما تشري النفس
 وتلك الاعني الى ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر عنه حاطر
 قد جود ان المتقين في جنات ومنه في مقعد صدق عنه ملك مقدر وهو من ان يجلس
 مع الكنائس والحناس والسياس في المزابل عن الكلاب فقد خسر وخاب شعرا :
 : لانه صالحة الا كابر واعلم : ان في صالحة الصغار صفار :
 والجنية علة الضم وكل يميل الى شكله قل كل يعمل على شاكلته كما قال
 الشاعر : اذا ما علا المرمرام العلل : ويقنع بالهون من كان دونا : فالسلطان
 رب العالمين وعنده الجنة والنجم والمزابل الدنيا والكلاب اهلها ويروي عن
 الشافعي انه قال ان نعم عيشا بعد ما حط عارض : طلائع شب ليس يعني
 الى قوله : قد عكس الامور فانها : حرام على الحر السقي اركلا بها :
 : وادركا كات الجاه واعلم بانه : كندر كاة المال تم فضا بها :
 : ومن لم يبق دنيا فاني طعمتها : وسيف السنا عندها وعندها :
 : فلم ارها الاعز ذرا وباطلا : كما لا يح في ظر الفلاة سرا بها :
 : وما هي الا جيفة مستحالة : عليها كلاب هم من اجتنابها :

ولا تشي في الارض فاحرا : تتاقلل تحت ركبك شرا بها :
 : واهن الى احوار علك رقابهم : فخير تجارات الكرام كسابها :

خطابها

فَأَن تَجْتَنِبَ أَكْثَرَ سِلَاقِهَا ۖ وَأَن تَجْتَنِبَ بِهَا نَارَ عَنكَ كَلَامُهَا ۖ
 إِشَارَةٌ أُخْرَى يَأْتِيكَ كَمَا جَبَلُ الْهَوَى كَيْفَ طَابَتْ لَكَ صُحْبَةُ ابْلِيسَ
 وَبَنِيَّتْ صُحْبَةَ الْمَلَكِ إِذَا رَأَيْتَ الْعَقْلَ يُؤَثِّرُ الْخَيْسَ عَلَى الْخَيْسِ
 فَاعْلَمْ أَنَّهُ عَكْسٌ مِثْلُ مَنْ رَقَّ فِي الدُّنْيَا فَظَرَهُ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَطَرُهُ وَأَعْجَابُهُ
 أَرَادَ ابْلِيسُ خُرُوجَكَ مِنْ دَارِ الْمَلِكِ فَظَرَهُ بِسَبِّكَ فَتَبِعْتَ الْمَطْرُودَ
 وَطَرَدَ الْمَلِكُ وَتَمَّ هَذَا بِنَاوِيكَ فِي كُلِّ نَفْسٍ عَبْدِي أَقْبَلُ إِلَيْكَ لِأَنَّ لَاطُولَ
 الْغَيْبَةِ فَتَكْثُرُ الرُّوحُوتُ وَتَحْكُمُ إِلَى مَتَى تَتَّبِعُ النَّفْسَ الْخَيْسَ بِالْخَيْسِ
 الْخَيْسُ إِذَا رَأَيْتَ أَنَّ الْعَقْلَ مَا سُورَ فِيهِ ذَيْبُ الشَّهْوَةِ فَاعْلَمْ أَنَّهَا حَبْلَةٌ فَاعْمَلْ
 مَخْلَاصَ حَبْلَةٍ إِذَا اسْتَأْذَنَ الرِّيبُ الْأَمْسَ فَاعْلَمْ أَنَّهَا حَبْلَةٌ وَافْعَلْ لِنَجَاتِهِ
 خُذْهُ يَا هَذَا لَا تَنْظُرْ إِلَى الْمُسْرِفِي فِي الشَّهَوَاتِ فَمَا رَجَحَتْ تَخَارُفُهُمْ الْحَرَامَ ۖ
 وَالشَّهْوَةُ كَبُرَتْ فِي حَرَاكِ الْقَلْبِ نَتَقِرُ قَادِحِ الْحَسَابِ إِلَّا أَنَّ الْعَاقِلَ لَا يَحْسُبُ بِهِ
 وَلَتَعْلَمَنَّ بِنَاؤُهُ بَعْدَ حِينٍ أَفَّ لِلْقَلْبِ بَعْدَ مَا نَفَعَهُ إِذَا غَلَبَ عَلَى الطَّبْعِ حُبُّ
 الْمَحَبِّ وَتَمَّ فِي الْفُجْ فَالْهُنَا وَالشَّهَوَاتِ سَبْكَةُ الشَّيْطَانِ وَتَلْبِيسُ ابْلِيسَ بِهَا
 نَصِيحَةُ الْمَعْرِفَةِ الْخَيْسِ كَمَا قِيلَ الدُّنْيَا شَكْلُهُ عَظِيمُهُ وَالشَّيْطَانُ صَيَادُ حَاذِقُ
 وَالْإِنْسَانُ مِثْلُ صَيْدِ الْإِبِلَةِ وَالْهُنَا حَاوِلُونَ الشَّيْطَانِ مَنْ سَرَقَ مِنْهُ نَيْشًا تَبَعَهُ
 وَأَخْذَهُ وَعَمَى عَيْسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الدُّنْيَا لِابْلِيسَ مَرْغَلَةٍ وَأَهْلَاهَا حَرَاثَ
 وَقَالَ ابْلِيسُ مَا أَبَا لِي إِذَا أَحَبَّ النَّاسُ الدُّنْيَا إِلَّا يَعْصِدُوا صَغَا وَلَا وَثْنَا الدُّنْيَا
 أَفْتَى لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْبَصِيرَةَ الْوَافِدَةَ عِنْدَ وَرُودِ الشَّهَوَاتِ وَالْعَقْلَ
 الْكَامِلَ عِنْدَ نَزْوِلِ الشَّهَوَاتِ يَا هَذَا الْمَسْكُودَ غَزَالُ بَرِي فَادْمِ تَقَرُّبَ صَالٍ
 فِي أَصْفَادِ الْمُلُوكِ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ وَمَنْ دَبَّى وَالْأَوْتَدَ كَانَ غَرِيبًا فِي قَوْمِهِ
 وَأَنْتَ بِجَوْهَرَةِ الْوُجُودِ وَخِلَاصَةِ الْمَوْجُودِ مَا تَعْرِفُ قَدْرَكَ لَوْ سَافَرْتَ مِنْ ظِلْمَةِ
 طَبْعِكَ إِلَى أَقْلِيمِ عَقْلِكَ لَرَأَيْتَ قِيَمَتَكَ لَا يَقُومُ لَهَا مَن مَّا يُوْدَى عَلَى مَوْجُودٍ

في سراباد

فِي سَرَابَادِ مَا خَلَقْتَ بِيَدِي وَلَوْلَا لَكِ مَا خَلَقْتَ الْإِفْلَاكَ وَقَلْبُ الْمُؤْمِنِ عَرِشُ
 اللَّهِ وَأَنَا عَنْهُ الْمُنْكَسَرَةُ قُلُوبُهُمْ وَلَا يَسْعَيْنِ الْأَرْضُ وَلَا سَمَاءُ رِيحِي قَلْبُ عَجَبِي
 الْمُؤْمِنُ كَمَا قَدْ وَرَدَ فِي الْأَخْبَارِ وَاشْتَهَرَ فِي الْأَثَارِ وَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَبْرِ
 الْجَمَالِيفَةِ حَامِلُوا الْعَرْشِ الْعُلَمَاءُ وَقَالَ ابْنُ أَبِي قَوْلَةَ تَعَالَى وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ خَزَائِنُهُ فِي السَّمَاوَاتِ الْغُيُوبُ وَفِي الْأَرْضِ الْقُلُوبُ وَقَالَ تَعَالَى وَلَهُ الْعِزَّةُ
 وَلِرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ الْآيَةَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَا تَجْعَلُ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَذِلَّ نَفْسُهُ فَالْعِزَّةُ مَعْرِفَةُ بِحَقِيقَةِ نَفْسِهِ وَكِرَامَتُهُ
 أَنَّهُ لَا يَضَعُهَا لِأَقْسَامِ عَاجِلَةٍ فَإِنَّهُ قَلِيلَةٌ خَسِيسَةٌ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا ذُلُّ الْمُؤْمِنِ وَالزُّهْدُ فِيهَا عِزُّ الْمُؤْمِنِ وَقَدْ قِيلَ لِمُحَمَّدٍ بْنُ وَاسِعٍ أَنْكَ لَتَرَضَا
 بِالْبُذُونِ قَالَ أَمَا تَرْضَا بِالْبُذُونِ مَنْ رَضِيَ بِالدُّنْيَا وَفِي الزُّبُورِ يَا دُودَانُ الْإِلَاحُ هُوَ ذُلُّ الْمُعَاكِبِ
 وَأَمَّا الْعِزُّ هُوَ عِزُّ الرِّعَايَةِ وَالشَّقَى وَدَقِيقُ مَنْ لَمْ يَكْرِمْ نَفْسَهُ لَا يَكْرِمْ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى
 إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرَ أَمْرَهُمْ وَمَا يَبْغِيهِمْ وَفِي الْجَمَلَةِ الْفَنُّ كُلُّهُ خِيَالٌ وَمَا
 سِوَى الْحَقِّ مَحَالٌ كَمَا قَالَ حَكِيمُ الْعَرَبِ لَيْسَ ۖ الْأَكْلَانِيَّةُ مَا خَلَقَ اللَّهُ بَاطِلٌ ۖ
 وَكُلُّ نَفْعٍ لَا مَحَالَةَ مَزَالٌ ۖ وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُهُمْ مَنْ صَحَّ إِيمَانُهُ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى الْكُفْرِ وَمَا فِيهِ
 لِأَنَّ خَسَائِصَ الْأَمْرِ مِنْ قِلَّةِ الْمَعْرِفَةِ وَلَمَّا سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمِنْ أَجْرَكَ
 فَتَوَدَّى عَنْهُ الْمُنْكَسَرَةُ قُلُوبُهُمْ فَابْدِءْ أَعْلَامَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَرْهَبُ بِانْكَسَارِهِ مَقْدَارُهُ
 لَا قَلْبُ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي قِيَمَتِهِ انْكَسَارُهُ كَمَا قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْكَمَالِ شَعْرًا ۖ
 لَا تَحْقِرَنَّ انْكَسَارَ الْقَلْبِ فَيَكُ وَانْ ۖ جَارَتْ لِقَارِعُهُ الْبِلَوى عَزِيمَتُهُ ۖ
 ۖ فَاكْثُرْ مِنْ قِيَمِ الْأَشْيَاءِ مِنْ تَغْمٍ ۖ وَ الْقَلْبُ مُنْكَسَرٌ تَزِيدُ قِيَمَتُهُ ۖ
 وَمَا تَجْتَ مِنْ بَحْرِ الْهَلَاكِ إِلَّا السَّخِيفَةُ الْمُنْكَسَرَةُ لِمَسَاكِينِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مَسْكِينًا وَأَمْسِكْنِي مَسْكِينًا وَاحْشُرْنِي فِي زُمَرَةِ الْمَسَاكِينِ مَعَ أَنَّهُ قَالَ أَدُمُ
 نَفْسُ دُونَهُ نَحْتُ لَوْ أَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْعُودُ كَثِيرٌ فِي الدُّنْيَا وَلَكِنْ لَمْ يَصِلْ إِلَى رَأْسِ الْعُلُوكِ

الا المشط لانكساره وكذا تلك القام فضل على غيره بهذا العلم وقال صلى الله عليه
 وآله وسلم ليس المشكى الذي تروى الاكله والاكليتي ولكن المشكى الذي يقال
 الناس شيئا ولا يعلم مكانه والقلب خاصته الاشراف دون الاحتراف ولكن ما لم يحترق
 لم يشرق شعرا كالشمع ما لم يبت بالنار لم يمتد فبالعيت لم يمتد فيه ولم يمتد به اشارة
 يا اخي في بيت جسمك فمن ساقب وهي النفس ولكننا محتاج الى رايك هذا عقلك
 متجوز في حبس جسمك فاذا سمع نغم المذكر والواعظ تحرك شوقه الى الوطن
 تحرك الغريب الى السكن يا اخي النفس اعطيتك ارجعي الى ربك الاله وحب
 الوطن من الايمان وكل شي يرجع الى اصله فانقطع اقفا رانيا باق ام الزهد
 كما لا شك فاذن تجاوزت ظلمات الشهوات شربت من عيني الحياة وعشت ابد
 الاباد فاجعل بصوتك حاجزا بيني وبين الخوف والرجاء فهناك حضرة الخطر انك
 الى المعاد من بعض الصالحين انرون ما قال ربكم قال انا الملك الذي لا يزول ملكي
 تعالوا اجعلكم ملوكا لا يزول ملككم انه رزون ما قال ربكم قال انا الحي الذي لا يموت
 تعالوا اجعلكم احيا لا تموتون ودوا هذه الالف اي الشهوة بالمجاهدة والرياسة
 كما تقدم قال الصادق عليه السلام في مفتاح الشريعة اصل الشهوة من اكل
 الحرام والغفلة عن الفرائض والاستراثة بالسني والخوض في الملاهي فمن تمسك
 بالحكمة الدائم والدعاء والتضرع تأتبه المعونة من الله تعالى ومن اقترب الى
 شبرا اقتربت اليه ذراعا وما تقرب المتقربون بشي احب الي باذا ما افترضت
 عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي
 يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله
 التي يمشي عليها وما سألني عبد من الا اعطيته ولين استعاذني لا اعذبه الا في بيت
 قبيح معني قوله عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله عن بعضهم
 ان سررك ان تزدق حلاوة العباداة وبلغ ذروة سنامها فاجعل بينك وبين
 الشهوات حائطا من حديد وقيل من غلب الشهوات تسميه الملائكة المؤمن الغلاب

وقال الشيطان

وقال الشيطان ليس لي سلطان على من خالف هذا اذ بدل نفسه لله وقيل السيد من
 ملك نفسه والعبد من يملكه هواه شعرا
 العبد عبد النفس في شهواتها والمحر يشبع قارة ويجوع : واعلم ان الغمة
 والاصل في هذه الباب هو كسر شهوة البطن لان سائر الشهوات تابعة لها ومولدة منها
 فكلته يا هذه اعلمت كملك فهو يترك شهواته في تناول ما صاده لاحترام نعمتك وطول
 عقوقك وانت ما تقبل من معلم الشرع ما خالف الطمع وما وافق اللب مقتضى العقل
 في التعليم ابيح كسبه وما علمت من الجوارح ملكين الا اني مع ان نجاسة ولو غم لا يطرده
 في بعض المذاهب الا بعد سبع غلات وقال في ذبيحة المشرک ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم
 الله عليه وانما المشركون نجس فانهم قال بعض العلماء الجهاد على اربعة معاني
 احدها مجاهدة الهوى بفتح الحواطر ونفي الوساوس وثانيها مجاهدة العلماء
 وهي الصبر على تعلم الشرف والنصيحة لهم في كشف تغطية العلم والتقريع
 لاهل البدع والافهوى وثالثها مجاهدة الكفار واربعا مجاهدة النفس وهي مكابدة
 المعاصي بالحرفة في الحلال والعصاة عن الحرام ولذلك قيل افضل الجهاد كسب
 الحلال لان الطاعات على اكل الحرام والشبهة كالبناء على السرقين فلان من دخل
 في بطنه الحرام والشبهة لا يخرج منه الا بالشهوة والاقام وكل انا يترشح بما فيه
 واذا دخل فيه الحلال يخرج منه الصالح من الاعمال ولا يعمل على شاكلته وقد امر الله
 تعالى المؤمنين والاوليا ما امر الرسل والانبيا كما قال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
 واعملوا صالحا والطيب هو الحلال والحكمة في المجاهدة والرياسة ان الدنيا والآخرة
 ضد ان فطرتك متضادة ان اي من امراد سفر الدنيا لا بد له من المال والصحة وكلما كانت
 المال اكثر والجسم اصح كان على السفر اقدر وطريق الآخرة بعكس فكما كان المال
 اقل والجسم اضعف فهو على مرضاة الله وطريق الآخرة اقوى وبالمجوع تضعف
 النفس وذلك لانه اذا شبع بطنه وكذا لك اذا اكثر ماله طغى ان الانسان ليطغى

ان مرأة استغنى وايضا كما ان عماره الدنيا لا تحصل الا بكثرة المال وقوة الجسم
فعماره الآخرة لا تحصل الا بالعكس ويدل على هذه أقول صلى الله عليه وآله وسلم
الفقر فخرى وقررة اللام احببني مسكينا الحديث وقولهم الشبا ب والفراغ والجده
مفسدة للمرء أي مفسدة وقوله عليه الصلاة والسلام كفى بالسلامة دأ وقوله البلاء
مؤكل بالانبياء الحديث ولله ان كان السلف الصالح يسألون الله الفقر والمرض كما
سألتني بيا نله وبلغنا عن أمير المؤمنين عليه السلام ما معناه ان شهة مجاهدة
في سبيل الله انما كانت بقوة مروءة حانية ملكوتية لا بقوة جسمانية وقد اجمعت
العباد والزهاد والائمة الاوتاد ان اصل الدين موضوع على مخالفة الهوى ومشتبه
عليه الكتاب والسنة والعقل فالطريق الى الله فتح الهوى والرفيق ترك الدنيا
ومحبة التحديق نصرة المولى ومن العظمة قللة يسير العصبه فصار عمدة الطريق
أمران الملازمة والمخالفة الملازمة كذا ذكر الله وأد امره والمخالفة عن شيان
الله ونواهيته أي لزوم التقوى ومخالفة الهوى وقيل التخلية والتزكية ما اقرب
الطريق لو كان السوفيت رفيقا ما اتربة الوصول الى الماء المعين اذا كانت
المعينة يعني ولقد قال بعض الأما لبعض العلماء سألني حاجتك فقال لي عبه ان
لها لك سيرة ان فما أسأل منك فقال الأمير وماها قال المحرم والهوى ته غلبتها
وعلمهاك وملكها وملكهاك آمن اتخذ الله هواه الآية **العالم من اهل البيت**
للوافد كن نال شهوات الآخرة الا بترك شهوات الدنيا وكن نال النعيم الا بترك النعيم
اذ حببتم طيباتكم في حياتكم الدنيا كلوا واشربوا هنيئا بما افسدتم الآية لا تبسح قواك
ولا تعمر من مولاك كيف يلها بالملهي من بين يديه الروا هي كان لهما الحكيم اذا
مر بالاغنيا يقول لا تسوم النعيم الا بتركه اذ امر بالفقر يقول اصبروا
واشربوا ومن صبر فقد ظفر وفي الزبور يا داود من قصد الصواب وجهه والصلوات
في منزل الله لنا ما دام ودانما له نيا دار من لا دار له ولا يجمع من لا عقل له

ويطلب

ويطلب شهواتها من لا معرفة له وبها يفرح من لا دين له وعليها يحرم من لا
يقين له فمن أحب نعمة من أبله وحياة منقطعة وشهوة ثانية فقه ظلم
نفسه وعصى ربه ونسي آخرته وغرته دنياه وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان يقول ان الغني لا ينجو من احدى ثلاث اما ان يقينه في عينه فيمنعه
من حقه او ان يسهل له سبيله فينفضله في غير حقه واما ان احببه اليه فيكسبه
من غير حله قال سفيان الثوري لا يجمع المال الا خمس خصال طول الاكل وحرص
غالب وشح شديد وقلب غير ورع وبيان الآخرة وقيل انما يسمى المال
مالا لانه مال باهله عن الطاعة محمد بن السماك بن آدم يغف واورع في
كتب الارباب ويهلك لا الاجساد والارواح فاجعل نفسك مما تكتب وترج
فانك لن تكتب الا مثالا ولا شك في هذا لان النفس لا قيمة لها في الآخرة أصلا
ولا فائدة سوا كانت ناجية أو هالكة ولو افترى بمر ملا الأرض الآية فاذا اشتغل
بكتب الدنيا لامسك مهلكا الا ما شا الله وكل الدنيا لا تقوم لعن العزير
لان مناعرا قليل فكيف بالذي يكسبه منها فانه لا يش وقد قيل العاقل من خواطر
أمره فتأمل واما اهل يغف واورع بلاش وبلغنا عن ابي الدرداء انه قال
أردت ان اجمع بين العبادة والتجارة فما اجمعنا فتركت التجارة واشتغلت
بالعبادة شعرا تربية آخرة وتربية دنيا وليس ركوب راحلتين يأتي
وهذه في زمانه والحلال موجود والناس اهل الدنيا والامانة فكيف في زماننا
والحلال معدوم والناس اهل الدنيا والخيانة فمن باع الباقي بالفاني فجارته
خاسرة وارباعه بايرة فيا سبحان الله كيف افسدت بالقضية كان رجال الله
يسألون الفقر وبيعة ونله من فضل الله لقوله صلى الله عليه وآله وسلم الفقر فخرى
واذا قيل له انبيى لك يا رسول الله بيتا وانت سيرة الاولين والاخرين وقد

بلغ يدك طيبك قريبا من الخافضين مع اجابة الشقيين قال ما معناه
 اثمرت بعمارة القلوب وباحيا الدين لا بعمارة الدنيا والطين وما وضع لبنة
 على لبنة ولا حجر على حجر حتى لقي الله عز وجل وقال انما بعثت لرفع العباد
 والرسوم وذلك لان الشرع الشريف ورد من الله للطبع الحسي يعين
 عبودية الشرع مودية الطبع وله ترك الشريعة كلاما في الفطرة الطبيعية
 وقد تقدم ان الدين بالكلية مخالفة الهوى عن الفضل في مناجاته
 يا سيدي بلغني انك تسلي بالفقر اولياك فان كنت منهم فزدي فقرهم
 غيره ان الفقير الصادق ليحترق من الغنا حذر اية خل عليه الغنا فيف
 فقره كما ان الغني يحترق من الفقر حذر اية خل عليه الفقر وقد ذكرنا ان
 المؤمن حقاً من استوى هذه الفقر والغنا والمذموم بل يقدم الفقر
 على الغنا لما تقدم والذم على المادح لانه يرهق اليه عيوب فيجترها
 ولان المتقدم يمشي بالنسيان ذلك كما روي ان عمر قال رحم الله عبدا
 اتقى الله عيوبه وعني امير المؤمنين عليه السلام من عرف الله فهو
 الغني ومن لم يعرف الله فهو الفقير وعلى هذا حمل بقولهم قوله صلى الله عليه
 وآله وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا أي الفقر في معرفة الله وعن النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم ان الله اكرم الفقراء بحسب انبساطهم التي اكرم بها الفقراء
 انرا في القلب وراحة البدن وحذمة العزيم الجبار وسرعة الحساب والدرجة
 العليا من الشواب التي اهان بها الاغنياء شغل القلب وقب البدن وحذمة الدنيا
 وشدة الحساب والدرجة السفلى من النار وقد قال الشاعر
 يا عايب الفقر على اهله عيب الغنا اكثر لو اعتبر انك تصفي الله بغير الغنا
 بولست تصفي الله كي فقير وكذا كانوا يسيئون المصنوع لقوله صلى الله عليه وسلم
 بالسلامة داء قال الشاعر فعدوني بالسلامة جاهدة ليصحين فاذا السلام داء

وله ذلك قال

وله ذلك قال عليه السلام البلاء مولاك بالانبياء ثم بالاولياء ثم بالامثال فالامثال قال بعضهم
 بكم فرجة مطوية من بين ابناء التوايب ومرة قد اقبلت من حيث تنظر المصائب
 غيره قد نعم الله بالبلوى وان عظمت وبسلي الله بعض الصوم بالنعم
 والسرف فيه ان الانسان عند الاضطراب يرجع بالضرورة الى العزيز الجبار وقد كره
 انا الليل واطل ان النهار وهو المقصود عسى ان تتركوا شيئا وهو خير لكم ان الانسان
 ليظن ان ما رآه استغنى قال صلى الله عليه وآله وسلم ما اصاب عبدا بحسبة الا جحد
 حالتي اما بنب لم يكن الله ليغفر الا تلك الحسبة او برجلة لم يكن ليبلغن اباه
 الا تلك الحسبة وقال ما نقصت من نسيان جارة الا كانت ذلا في عقله
 وقال لانكره هو الزكاه فانه يقطع عرق الجذام ولا تتركوا السعال فانه يقطع
 الفالج ولا تتركوا الله ما ميل فانه يقطع عرق البرص وبلغنا في ابي هريرة رضي الله
 عنه قال قال كرهوا الناس ثلاثا واحسبته كرهوا المؤمن واحسبته وكرهوا الفقير
 واحسبته وكرهوا المؤمن واحسبته قال تعالى وتلك جرحه هو لميرا فاستبقوا
 الخيرات وقد ورد ما من احد فرح بغفر الله الا لفطنته من الله وقد قيل طلب ما دون
 الله حجاب عنه **سئل** لا يكمل شغل العبد بالله الكرم وله في الدنيا حاجة
 وهذه معنى قوله عليه السلام في حديث طويل وجعل همها واحدا فانهم
 شعر ايها التعب جرحا نفسه يطلب الدنيا عربضا جاهدة
 لا لك الدنيا ولا انت لها فاجعل الدنيا هي واحدا
 سئل راجب ما الذي قطع الخلق عن الله تعالى وما الذي وصلهم اليه قال
 قطعهم حب الدنيا لانهم كثر العاصيين ومنها يتبع المفسدين ولم يصلهم
 اليه الا تتركها واعلم انه لا يصير العبد من اهل الآخرة الا بوجد الله في الدنيا بالكلية
 وله ذلك تتركها الاكياس الزهاد وقد كتب سلمان رضي الله عنه الى ابي الدرداء رضي الله عنه
 اما بعد فانك لن تنال ما تريد الا بترك ما تشتهي ولن تترك ما توكل الا بالصبر

على ما قلناه فليكن كلامك ذكرا وصحتك فكرا ونظرك عبدة فان الدنيا تنقلب
ومرجعها تنغير فلا تغتر بها وليكن بيتك المسجد والسلام فكتب اليه ابو الردا
سلام عليك فاني اوصيك بتقوى الله وان تأخذ من صحتك لسفرك ومن
سبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حيا نك لو فاتك واذكر حيا نك
لا موت فيها في احدى المنزلتين اما الى الجنة واما الى النار فانك لا تدري
الى ايهما نصير والسلام **حكيم** افطم اسباب الهوى من قلبك واجعل
آبئة اهلك بقبلة يومك واعمل كأنك ترى ثوابك وباعنا عن امة المؤمنين
عليه السلام انه قال لعمار وقد راى يتنفس يا عمار على ماذا تنفك ان
كان على الآخرة فقد ربحت تجارتك وان كان على الدنيا فقد خسر صفقتك
فاني وجدت لها اثرا سبعة المأكولات والمشروبات والمكوحات والملبوسات
والمشروعات والمبصرات والسموعات فاما المأكولات فافضلها العسل وهو
صنع ذباب واما المشروبات فافضلها الماء وهو باع اهن موجود وامر مفضود
واما المكوحات فبال في مبال وحبك ان المرأة تزين احسن شئ منها وتريد
اجمع شئ منها واما الملبوسات فافضلها الربيعة وهو شج دودة واما المشومات
فافضلها المسك وهو دم فارة اي طيبه واما السموعات فريح هابله في الهوى
واما المبصرات فخيالات صابرة الى الفناء وقد ذكر الله اصل ذلك في قوله من بين
الناس حب الشهوات الآلية والمشار اليه بالمرث هو هذه الاشياء البتعة
وكان الرضي الموسوي رحمه الله تعالى يقول من هو ان الدنيا على الله تعالى انت
اخرج نقابها من حجابها واطايرها من حبابها فاحرج القلب والفضلة
من الحجرة والمسك من الفارة والعنبر من روث دابة والعسل من ذبابه واخر من
كلبه والربيعة من دودة والقص من حشيشة والانسان من نظمة فبارك
الله احسن الخالقين وقيل جميع لذات الدنيا تنقسم عشرة اقساما مأكلا ومشربا

ومشك

ومشك وملبس وشتم ومسح ومبصر ومركب ومخدوم ومرفق من الآلات وقد جعل
ذلك سبعة وادخل المركب والخادم والمرفق في المبصرات كما ذكره ائمة المؤمنين
والجميعها اشار بقوله تعالى اما الحياة الدنيا لعب ولهو الآلية فلو صدقوا الله
لكان حيا لهم واعلم ان التي هي ضرورية للانسان من هذه اللذات ولا تفرام الله
في هذه الدنيا الا بها ما هو مشترك بينه وبين سائر المخلوقات فليس المأكلا
والمشرب ويجمعها السهم الغدا او المتكح فبالغذاء بقا الاستخاص وبالنكاح بقا
الأنواع ولذلك صارت الحاجة اليها ضرورية وسائر اللذات مخصوص بها الانسان
وليس بضرورية له كما قال حكيم :
: ترى حاجة الانسان قوتها وملبسها : وسائر حاجات النفوس فضولها :
عن ابي هريرة رايته سبعين من اهل الصفة يصلون في ثوب منهم من يبلغ ركبتهم
ومهم من هو اسفل من ذلك فاذا ركع احدهم قبض عليه مخالفة ان يسه واهمونه
وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كان له قميصان فليلبس احدهما وليرتب
احدهما شعره من محته من مساعيه : ورغيف قد يغنيه :
: وله بيت يواريه : وثوب يكسبه : ولما اذا هوان : عنه ذي كبر وقيله :
: ولما اذا تبدل النفس : الى مال سفيله : وانشد من المبارك :
: قد ارحنا واسترحنا : في غم وور وراح :
: واتصال بامر : ووزر ذي سماح :
: بعفاف وكفاف : وقنوع وصلاح :
: وجعلنا الياس مفتا : حالابواب النجاة : وقال الخليل بن احمد
في جواب بعض الخلفاء قد دعاه فاني الحضور عنه :
: واذا كنت بسيرتي : وشربت من ماء الغدير : فانا الخليفة الذي : يعلى به فرق السرير :
وقد ورد فلان لا يسئل عن القبة يوم القيامة ما يوارى به عورته وما يقم به صلبه
وما يكتنه من الحر والبرد وهو مسؤل بعد ذلك عن كل فاعلم وعنه عليه السلام :

يكفي احدهم من الدنيا قد رزق الركب ويكفيك ما بلغك الحمل شعرا
 من شأ أن يكثر أو يقل ٥ يكفيك ما بلغك المحل ٥ عن فضيل
 ابن عياض اجتمع محمد بن واسع ومالك بن دينار بالبصرة فقال مالك ما هو الا
 طاعة الله او النار فقال صدقت ثم قال مالك انه يعجبني ان يكون الرجل
 معيشة قدر ما يقوته قال محمد ولا هو كما تقول ولكن يعجبني ان يصبح الرجل
 ليس عنده غدا ويمشي وليس له عشاء هو مع ذلك رآني عن الله قال وما هو عيني
 ابي من يعلمني مثلك وعلى الجملة كل ما زاد على العشاء والغدا فهو من الدنيا
 وفي التوراة يا ابن آدم لم اسالك اليوم عمل غدا وانت تطلب اليوم رزق غدا
 ولعلك غدا في القبر يا ابن آدم ما خلقت انسانك الا اوقته جعلت لها رزقا
 وانشأ بعضهم اذ اما كان عندي قوت يوم طرحت الهم عني يا سعيده
 ٥ ولم تخطر هموم غدا بي ٥ لان غدا لله رزق جبه يده
 قال عليه السلام من بنا فوق ما يكفيه فقد اغتر بالدنيا ونسي الآخرة وقال اذ
 مراد الله بعبد شرا اهلك ماله في الطي والحجارة وقد ورد اذا رجع البناء
 فوق ستره اذ رجع قال الملك ابي ائن تروى بالملعون عن بعض الصالحين المؤمن
 الزاهد في الدنيا قوله ما وجهه وسكنه حيث ادرى ولباسه ما ستره الدنيا
 يسجنه والخلوة محله والشيطان ثغره والقرآن حديثه والله ائنه
 والآخرة لهله والنصيحة غنمه والحكمة كلامه والصبر وسادته والرب
 فرأشه والنصيحة نامة والعقل دليله والتوكل كسبه والجوع ادمه
 والعبادة حرقته والتقوى رزاقه والتوفيق معينه والايام مرآ حله
 والى الجنة مصيره ٥ بلغنا عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم يا ابا هريرة الا اريك الدنيا جميعها قلت نعم فآخذ بيدي الى منزلة فيها
 رؤس فاس وعذراء وعظم فقال يا ابا هريرة هذه الرؤس كانت تحرق

محرم

محرمكم وكانت تؤمل كما مالكم ثم هي اليوم عظام باي جلد ثم هي حتى تراه
 ما دأوه هذه العذراء الوان اطعمهم اكتبوها من حيث اكتبوها ثم
 قد فوها من بطونهم فاضحت والناس يتأمنونها وهذه الحرق البالية كانت
 رباشرهم ولباسهم فاضحت والربايع تصفها وهذه العظام عظام دوابهم
 التي كانوا يتجمعون عليها اطراف البلاد فمن كان باليا فليترك ولله القاييل
 ٥ قد اوقع الناس في الدنيا بربعة ٥ اكل وشرب وملبس ومنكوح ٥
 ٥ وحاصل القول ان فكرت فيه الى ٥ مروت وبول وقطروحة ومفضوح ٥
 ولذ لك قال حاتم الا صم يفدون الطيب ويطيبون الفاسد بالكلون من
 الاطعمة الزها ويلبسون من الثياب ارقها ويمسكون من كل شئ انفسهم ثم يصير
 ذلك الى الكيف والبلاء ويصرون بالحس من الطعام والخلقان من الثياب
 كما قال تعالى ويجعلون لله ما يكرهون قال ابو هريرة رضي الله عنه يتردد احدكم
 فلانة بنت فلان بالمال الكثير ويتردد المحور العين باللقمة والتمرة والكسرة
واعلم ان مثال طالب الدنيا كمثل شارب ما البحر لا يروى بل يزداد كل ساعة
 عطشه حتى يهلك شعره للترامي ٥
 ٥ تزداد فقرا كلما ازداد غنا ٥ والفقير كل الفقر في الاركان ٥
 ٥ ما زاد فوق الزاد خلف ضايعا ٥ في وارث او حادث او عار ٥
 ومثاله فيها مثال مسافر قصه بيت الله الحرام فسي نفسه ومقصده وضيق
 في الطريق عمره في تربية الحمل ودرع به وغير ذلك وحس الدنيا والآخرة نسوا
 الله فسبهم وقد كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول الا لايبستني في بيت احدكم
 دنيا ولا درهم الا مشيت ينفقه في سبيل الله او بعة لغرم لانه من الكثر الذي
 قال الله تعالى والذين يكفون الذهب والفضة الآية وكان يروي هذه اعم النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم فانهم ومثال الدنيا مثال الظل تخبركم ان ثابنا ولكن
 يزدول قلنا قلنا تخبرنا جامعة ونحن نمر من السحاب كما قلنا ٥

: أَحْلَامُ نَوْمٍ أَوْ كَظِيلٍ رَإِيلٍ : أَنَّ اللَّيْلَ بِمَثَلِهَا لَا يُخْبِرُ عَنْ :
 وَأَحْلَامُ بَيْتٍ فِي تَمَثُّلِهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :
 : وَمَنْ يَأْمَنُ الدُّنْيَا يَكُنْ مَثَلُ قَابِضٍ : عَلَى الْمَاءِ خَافَتْهُ فَرُوحُ الْأَصَابِعِ :
 وَأَبْلَغُ بَيْتٍ فِي وَصْفِهَا قَوْلُ حَكِيمٍ :
 : نَرَاهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ فِي حَيَاتِهِ ذَكَرَهُ : وَتَقَرَّرَ مِنَ الدُّنْيَا فَنَلَسُوا وَنَلَعَبُ :
 : وَتَحَنُّنُ بَنُو الدُّنْيَا خَلَقْنَا لغيرِهَا : وَمَا كُنْتَ مِنْهُ فَرُوشِي مُجَبَّبُ :
 : أَيُّ أَنَّ النَّاسَ بَنُوا الدُّنْيَا وَمَا كَانَ الْإِنْسَانُ مِنْهُ فَرُوشِي مُجَبَّبُ إِلَيْهِ نَكَلَةٌ وَأَعْلَامُ
 : أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يُجِبُّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ جَاءَتْهُ فِي بَعْضِ طَبَائِعِهِ وَأَنَّ الدُّنْيَا جَاءَتْهُ الْإِنْسَانُ
 : فِي طَبَائِعِهِ الْأَرْبَعِ كُلِّهَا فَاجْتَرَأَ بَلَدُ أَطْرَافِهِ مِنْ أَرْخَا الْجَوَارِحِ بِالشَّرَوَاتِ فَقَدْ غَرَسَ
 : فِي قَلْبِهِ شَجَرُ اللَّهِ آمَانٌ وَأَعْلَامُ أَنَّ قَلِيلَ الدُّنْيَا يَجْرُ إِلَى كَثِيرِهَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 : صَاحِبُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْمَاشِي فِي الْمَاءِ لَنْ يَسْتَطِيعَ الَّذِي فِي الْمَاءِ أَنْ لَا يَبْشُرَ قَدَمَاهُ :
 : وَفِي الزَّبُورِ مَثَلُكَ فِي الدُّنْيَا مَثَلُ الذِّبَابِ فِي الْعَمَلِ كُلِّهِمَا وَقَرَّ فِي الْعَمَلِ لِيَا كُلُّ مَنْ نَشَبَ
 : فِيهِ كَذَبَكَ أَنْتَ فَلَا تَكُنْ كَالْمُحَطَّبِ يَحْرَقُ فِي النَّارِ لِنَفْعَةِ غَيْرِهِ فَالدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ
 : وَمَحَلَّةٌ وَقِيلَ كَمَا قِيلَ : وَمِنْ عَادَةِ الْأَبَا أَنْ مُرُورًا إِذَا سَرَّ مِنْهَا جَانِبٌ نَسَا جَانِبُ :
 : وَقِيلَ أَنَّ عَشْرَةَ أَشْيَاءَ لَا تَعْرِفُ بِالْكَمَالِ عَيْبُ الدُّنْيَا وَكِبَرُ الشَّيْطَانِ وَمَكْرُ النَّسْوَانِ
 : وَشِدَّةُ مَوْتِ الْإِنْسَانِ وَهَوْلُ الْقِيَامَةِ وَالْحِسَابُ وَبَغِيْمُ الْجَنَّةِ وَالْأَلْوَانُ وَعَقُوبَةُ
 : الْحَجِيمِ وَالنِّدَارُ وَحُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ بِالرَّضْوَانِ وَعَظَمَةُ الرَّحْمَنِ وَعَجَائِبُ
 : مَسْجِدِ الْمَلَائِكَةِ فَإِذَا تَخَقَّقَ رَجُلٌ أَنَّ الدُّنْيَا الدُّنْيَا الدُّنْيَا تَرَكُوهَا وَطَلَقُوهَا
 : وَصَبَرُوا قَلِيلًا فَاسْتَرَوْا طَوِيلًا وَقَدْ وَرَدَ طَلَاقُ الدُّنْيَا مَرَّةً الْآخِرَةَ **بَلَاغًا**
 : عَنِ الْجَنِينِ أَنَّهُ قَالَ طَالَعْتُ الْفَقِيهَ كُلَّهُ فَاحْتَرَقْتُ مِنَ الْعِبَادَةِ آتِ الصَّوْمِ فَصَامَتْ
 : نَفْسِي عَنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا وَشَرُّهَا وَاحْتَرَقْتُ مِنَ الْبَيْعِ الرَّهْنِ فَزَهْنَتْ نَفْسِي
 : عَنْ رَيْحِهِ وَاحْتَرَقْتُ مِنْ آتِ الْفَلَاحِ الطَّلَاقَ فَطَلَقْتُ الدُّنْيَا لَأَنْتَ وَاحْتَرَقْتُ

من الجراح

: مِنَ الْجَرَاحِ الْقَتْلُ فَقَتَلْتُ نَفْسِي وَاهْلَكَتُهَا بِعَيْنِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَعَلْنَا
 : مِنَ الْجَرَاحِ الْأَصْغَرَ إِلَى الْجَرَاحِ الْأَكْبَرِ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ دَخَلْتُ أَسْوَاقَ الْبَصْرَةِ فَسَمِعْتُ
 : أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أَبْنَا الدُّنْيَا إِذَا كُنْتُمْ بِالزَّهْرِ لِلدُّنْيَا
 : تَحْتَمُونَ وَبِالْأَيْدِ عَلَى فُرُشِكُمْ تَنَامُونَ وَفِي خِلَالِ ذَلِكَ مِنَ الْآخِرَةِ تَفْطُلُونَ فَمَنْ
 : تَرَوُّونَ الزَّادَ وَمَنْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الْعَمَلِ فَقَالَ رَجُلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْعَمَلَ
 : لَا يَبْدُو مِنْ طَلَبِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَبْتَ وَمَا لِيكَ يَوْمَ الدِّينِ إِنَّ الْعَمَلَ مِنْ حِلِّهِ
 : لَا يَشْغَلُكَ عَنْ عَمَلِ الْآخِرَةِ فَمَهْلًا قُلْتَ لَا يَبْدُو مِنَ الْأَهْتِكَارِ فَاعْزَمْ أَنْ كُنْتَ مَعْدُورًا
 : فَوَيْ الرَّجُلَ جَلَّ هَارِبًا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفَلَيْ عَلَى ابْنِ الرَّجُلِ الْأَنَّهَ لَا يَبْدُو لِكُلِّ عَاقِلٍ
 : أَنْ يُؤْنِيَ أَجْرَ عَمَلِهِ وَانْجَازَ عَمَلِ الدُّنْيَا النَّارُ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ ابْنُهَا النَّاسُ أَقْبَلُوا
 : النَّصِيحَةَ مَنْ نَصَحَكُمْ وَتَلَقَّوْهَا بِالْقَبُولِ مِنْ حَمَلِهَا إِلَيْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ
 : نَبِّشِرْ عِبَادِي الَّذِينَ يَتَّقُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ
 : وَأُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ أُولُوا الْأَلْبَابِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُجِدُ مِنَ الْقُلُوبِ إِلَّا أَوْعَاظَهَا
 : لِلْحَكِيمَةِ وَلَا يَحْمِلُهَا إِلَّا الشُّرْعُهَا إِلَى الْحَقِّ أَجَابَهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ الْجَرَاحَ الْأَكْبَرَ هُوَ جَرَادُ
 : النَّفْسِ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ مَا هُوَ شَيْءٌ قَلْتُمْ مِنْ نَفْسِي وَلَكِنِّي سَمِعْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ
 : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ أَحَدٍ جَاءَهُ نَفْسُهُ فَرَدَّهَا عَنْ مَقْصِدِ اللَّهِ
 : إِلَّا بَايَعَهَا اللَّهُ بِالْمَلَايِكَةِ وَمَنْ بَايَعَهَا اللَّهُ بِالْمَلَايِكَةِ لَمْ تَعْنِ النَّارُ ثُمَّ تَلَى قَوْلَهُ تَعَالَى
 : فَلَوْ صَدَّقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ إِلَى أَحَدٍ كَلَامُهُ قَالَ رَجُلٌ لِأَبِرَاهِيمَ بْنِ أَدَمَ لَوْ كَانَ
 : النَّاسُ كُلُّهُمْ مِثْلَكَ لَمَزْتِ الدُّنْيَا فَقَالَ أَبِرَاهِيمُ لَوْ كَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ مِثْلَكَ لَمَزْتِ
 : الْجَنَّةَ إِنَّمَا الدُّنْيَا بِالْمَالِ وَالْآخِرَةُ بِالْأَعْمَالِ وَلِلدُّنْيَا رَجَالٌ وَلِلْآخِرَةِ رَجَالٌ كَمَا قَالَ
 : بَعْضُهُمْ : تَشَاغُرُ قَوْمٌ بِدُنْيَاهُمْ : وَقَوْمٌ تَخْلُو بِمَوْلَاهُمْ : فَطَوَّرَ أَيْنَا جُوزُهُ سَجْدَةً :
 : وَيَكُونُ طَوْرًا خَطَايَاهُمْ : بِضَاعَتِهِمْ صَوْمِهِمْ بِالزَّهْرِ وَصَلَاةِهِمْ بِاللَّيْلِ وَرَبِّحَتِهِمْ
 : الْفُتُورُ فِي دَارِ السَّلَامِ مِنْ الشُّغْلِ بِالزَّهْرِ طَائِفٌ وَمَنْ اشْتَغَلَ بِالْآخِرَةِ

عاش ومن اشتغل بالموتى فاش والمومن لا مرفه فتاش والعاصي يقدو او يروح في لا
 من طلب الدنيا فهو يفتنى ومن طلب الآخرة فهو يفتنى ومن طلب الموتى فهو
 يفتنى وبلغنا من شقيق الباهي انه قال سألت سبعمائة عالم عن حصة
 الدنيا فاجابوا بجواب واحد فقلت من العاقل فقالوا من لم يحب الدنيا
 فقلت من الكيس فقالوا من لم تغره الدنيا فقلت من العين قالوا الذي رضي بما
 قسم الله له قلت من الفقير قالوا الذي قلبه سر طلب الزيادة قلت من
 البخيل قالوا الذي يمنع حق الله وبلغنا عن حاتم الأصم انه قال له شقيق
 شقيق الباهي منكم ما يحبني قال من ثلث ثلثي سنة قال فما
 تعلمت مني في محبتني هذه اياك قال ثمان سائل قال شقيق انا لله وانا
 اليه راجعون ذهبت ايامي معك سنة اصبحتني ثلثا وثلاثين سنة وما تعلمت
 مني غير ثمان سائل قال حاتم ما تعلمت غيرها لا احب الله قال شقيق
 هاهنا قال حاتم نظرت الى هذا الخلف فرائيت كل واحد منهم يحب محبوبا فهو محبوبه
 الى ان يقبل القبر واخرقا ودفن وحده فجلت الحسنات محبوبا فاذا دخلت
 القبر دخل معي قال احسنت يا حاتم فما الثانية قال نظرت الى قول الله تعالى
 فاما من طغى واشرا الحياة الدنيا فان اجم هي الماوى واما من خاف مقام ربه
 وقرى النفس على الهوى فان اجمته هي الماوى فاجمته نفسي في دفع الهوى حتى
 استقرت على طاعة الله قال احسنت فما الثالثة قال نظرت الى هذا الخلف
 فكل من كان له شيء وله عنه قيمة ومقدار رفعه وحفظه ثم نظرت الى قوله
 تعالى ما عندكم ينفذ وما عند الله باق فجلت كل ما وقع في يدي شيء وله
 عندي قيمة ومقدار وقرنت به اليه في يفتنى في عنه محظوظا وقد قال تعالى
 لن تبالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون واما الرابعة نظرت الى هذا الخلف
 فرائيت كل واحد منهم يرجع الى الخلق والشرف فاذا هولا شيء

ثم نظرت

ثم نظرت الى قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاه فعملت في امرى التقوى حتى
 اكون عند الله كزما واما الخامسة نظرت الى هذا الخلف ونفقت بعضهم بعضا
 فقلت ان هذه من الحسد من جعلت الى قوله تعالى فمن قسنا بينهم معيشتهم في
 الحياة الدنيا فقلت ان القسم من الله تعالى فتركت الحسد واحسنت الخلف
 واما السادسة نظرت الى هذا الخلف بما دى بعضهم بعضا فجلت الى قوله
 تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا افعاديتهم واخذت حذري منه
 وتركت عداوة الخلف واما السابعة نظرت اليهم فرائيت كل واحد منهم يطلب
 نفسه المعيشة فيجهد نفسه ويترك الفرض ويتعب النفس ويدخل فيما لا
 يعنيه ثم رجعت الى قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله من قراها
 فاشتغلت بالله وتركت طلب ماى عنه واما الثامنة نظرت اليهم فاذا احدث
 متوكل على ضعيفه والآخر على صوته والآخر على تجارة فجلت الحسد
 قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه الاية فتوكلت على الله فهو حسبي
 قال شقيق احسنت يا حاتم فقد جمعت علم السورة والانجيل والفرقان والزبور
 وقد ورد فيك شغل في الامور به وهي الطاعات ولكن من اعطاك من المكفول
 به وهي الارادات فيا سبحان الله انا تنكس في امر رزق اقنا على ادى المخلوق
 ولا تنكس على الخلاق مع انه قد كفل الارزاق كما قال محمد الوراق
 : اما عجب ان يكفل الناس بعضهم ببعض فيرضى بالكفيل المطالب
 : وقد كفل الله الملا برزقه : فام يرضى والافسان فيه العجايب
 : عليم بان الله مؤن بعهد : وفي قلبه شك على القلب دايب
 : ابي الجمل لا ان يضرب بعلمه : فام يغتن علة علمه والنجار رب
 : انطليع مرق الله من عنده : وتصيح من خوف العواقب آمنة
 : وترضا بصر ان كان مشركا : ضمين ولا ترضا بربك ضامنا

وقال ايضا

بابا من غير حتى يذكره في رأس المائة وروي أن رجلا قال يا رسول الله
 إن شر أبيع الإسلام قد كثرت علي فأخبرني بشيء أقبضت به قال لا يزال لسانك
 رطبا بذكر الله عز وجل وعن بعضهم هلاك الناس في حرفي استغفار بنافلية
 وتضييع الرخصة وعمل الجوارح بلا موافاة القلب وإنما منعوا الوصول
 بتضييع الأصول فلما أن مررنا بها وصانعاتها مختلفة وتجارها متفاداة بعضها
 أمثل من بعض حتى أن القطار أعلا درجة من الذي يبيع الفخار والناس
 ليس مثل كرام الناس فلكذلك تجارة الآخرة وأعمالها متفاداة والرضا بالذنوب
 من همة الذنوب شعرا أرؤم من المعالي منهاها : ولا أرضا بمنزلة ذنوبه :
 خا ما ينل غايه ما أترجي : وأما أن توبسني المنية : **رجال** لا تلهيهم
 تجارة ولا بيع عن ذكر الله يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من
 عند ربكم أن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم الآية وذكر الله
 أكبر والآخرة خير لك من الأولى إذا عرفت هذا فاعلم أن معرفة الآهم فالآهم
 من أفضل العلوم لأن بسبب جهلك هلك أكثر الناس ولكن أكثرهم لا يعلمون
 وتلبس من عبادي الشكور بل المقصود من قوله صلى الله عليه وآله وسلم طلب العلم
 فرخصة على كل مسلم هو معرفة الآهم ليتعلم لأن العلم كثير وتحصيل الكل عسير
 ولأن العلوم والفصول والأعمال على درجات متفاوتة وأنواع مختلفة وكل
 من اشتغل بواحدة منها فهو عنه نفسه مضى كما قال تعالى كل حزب بما له إمام
 فرحون وباتى الناس أما مخطئون أو عاجزون أو فاضلون عن درجته
 وذلك كله لا تبايعهم الهوى وجبرهم الدنيا ولا لباس المحق بالباطل واليه
 بالهنا عندهم وذلك لأن الشيطان لو كان يأمر الناس بالمعصية لظاهرة فقط
 كانت كل عالم عاقل يعرف المعاصي ويحذر بها لكنه يأمر العلماء العقلاء

بتعمية وتسعة وتسعين جزءا من غير حتى يغفروا في رأس الآلاف كما تقدم في أول
 الكتاب أن الطرقت ألف وتسعة وتسعون للشيطان وواحدة للرحمن وهي
 الصراط المستقيم المشار إليه بقوله تعالى وإن هذه صراط مستقيم الآية ولما
 السبب ترى كثيرا من العلماء العقلاء يسيئون ليلهم ونهارهم له نياتهم وهواهم وهم
 يظنون أنهم في طاعة مولاهم وهم يحبون أنهم يحبون صفات هذه من غير الموانع
 للناس من خلاص الطاعة للرحمن وأقوى المطامع للشيطان لأن من لا يدرى ولا
 يدرى أنه لا يدرى يهلك وهو لا يشعر ولا يدرى كما قال الأما أحمه من سليمان عليه
 السلام : إذا كنت لا تدري بما فيك من جهل : فذكر أن إذا جهل مضى إلى جهل :
 لأن الجهل المركب كالأفضل ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أغفروا
 بالله من ذنب لا استغفره الله منه قيل يا رسول الله ويكون هذا قال نعم أقوام في
 آخر الزمان يبتعدون الله عن يدي يفتنون الله بها لا يستغفرون الله منها وقد تقدم منها :
 موضع من آلهم العلماء ومزلة من حضرة الرجال العقلاء وهو بالحقيقة موضع هلاك
 أمه : محمد صلى الله عليه وآله وسلم الأمان شأ الله كما أن كل ملك من الملوك عثر وأعلى الزلل
 بعد أن يبايعهم بسبب علمهم فضلوهم وأصلوا كلبا من بن باعورا وغيره وقد قال صلى الله
 عليه وآله وسلم في حديث طويل من تملك أمه قطعه الأمن طريق علماء السوء جلسوا على
 طريق الآخرة فقطعوا العباد عن الله جل ذكره ورواه الحاكم في المستدرك ولذلك قال عليه
 السلام لا تقعد إلا إلى عالم يهتدون من الخس إلى الخس من الرغبة إلى الزهدة ومن الزهدة
 إلى الأذل من الكبر إلى التواضع ومن الهمة إلى الغفلة ومن الجهل إلى العلم
 وقال أيضا الناس كلهم هالكون إلا العالمون والعالمون كلهم هالكون إلا العالمون والعالمون
 كلهم هالكون إلا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم وعنه عليه الصلاة والسلام هلك
 أمه قبلها من قبلها : وشهدك أمين من قبل علماءها قال الشاعر :
 كل البلاد أعمد أوها سفهاؤها : وبلادنا أعمد أوها فقراؤها :
 كتبوا الحديث نصيرة تجارة : فمهم الولاه بها وهم أعداؤها :

كَلِمَةٌ وَأَعْلَمُ أَنَّ شِدَّ الْعَالَمِ مِثْلُ الشَّجَرَةِ وَمِثْلُ عَمَلِهِ مِثْلُ الثَّمَرَةِ فَإِنْ لَمْ تَقْرَأِ
الشَّجَرَةَ فَمَوْضِعُهَا النَّارُ فَكَلِمَةُ الْعَالَمِ أَنْ لَمْ يَعْمَلْ قَالَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِسْرَائِيلُ يَا نَسْلَ الْإِسْرَائِيلِ مَنْ دَلَّكُمْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي مَسَاحِطِ الْأَلْهَامِ الْمُؤَبَّدَةِ لَكُمْ وَبَلَّغَكُمْ
تَقَرُّبُكُمْ إِلَى اللَّهِ وَلَا تَقْرَبُوا قَرَابَتَكُمْ مِنْ أَيْدِيهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ
عَلَى أَنْ يَخْرِجَ مِنْ هَذِهِ الْجَنَادِلِ نَسْلًا لَا يَرَاهُمْ أَنْ الْفَأْسَ تَدْرُكُهُمْ وَضَعَتْ فِي أَصُولِ
الشَّجَرِ فَأَخْلَقَتْ بَلَدَ شَجَرَةٍ مَرَّةً الطَّعْمُ أَنْ تُقَطَّعَ وَتُلْقَى فِي النَّارِ وَبَيَّانُهُ أَنَّ الْعُلَمَاءَ
لَمَّا سَمِعُوا وَكَذَلِكَ الْمُتَعَلِّمِينَ فَصَلَّ الْعَالَمُ وَالْعُلَمَاءُ فَتَعَلَّمُوا عَلَى الْأَخْلَاقِ وَالْعُمُومِ
مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَرَجَّاهُ وَقَوْلُهُ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ
وَقَوْلُهُ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ بِدَائِبِهِ وَتَنَاوُلِيهِ
قَوْلُهُ وَثَلَاثٌ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَوْلُهُ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ أَكُنْ فِي الْعِلْمِ سَاعَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ
مِنْ عِبَادَةِ الْفَسَادِ وَقَوْلُهُ وَلَفْقِيهِ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنَ الْفِ عَابِدِ
وَقَوْلُهُ نَوْمٌ عَلَى عِلْمٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةٍ فِي جَهْلٍ وَقَوْلُهُ نَظَرَةٌ فِي وَجْهِ الْعَالَمِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ
مِنْ عِبَادَةٍ سِتِينَ سَنَةً صِيَامٌ بِرَأْسِهَا وَنِيَامٌ بِهَا وَغَيْرُهَا لَنَنْظُرُوا أَنَّ كُلَّ مَا سَمِعُوا مِنْ عِلْمٍ
وَأَخْلَبُوا بِهَا وَمَا عَرَفُوا أَنَّ الْمُقْصُودَ بِهِ هَذِهِ الْعُمُومَاتُ خُصُوصَاتُ كِتَابِهِ وَدَرَمَانُ عُمُومِ الْأَلْفِ
وَقَدْ حَفِظَ مِنْهُ سِتِينَ سَنَةً قَوْلَهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَكِلُ أُمُورَهُمْ لِمَنْ يَشَاءُ وَقَدْ قِيلَ فِي حَقِّ الْعُمُومِ خُصُوصٌ
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمُقْصُودَ بِهَا هُوَ الْعِلْمُ النَّافِعُ وَهُوَ عِلْمُ الْمُعْرِفَةِ بِاللَّهِ وَالْعِلْمُ الْيَقِينِي بِهِ
وَالْعِلْمُ النَّصُوحِيُّ وَالْعِلْمُ وَالرُّقْبَةُ وَهُوَ عِلْمُ الْآخِرَةِ وَمَوْضِعُ ذَلِكَ قُلُوبُهُ الْمُتَّقِينَ
بِوَسْطَةِ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّهَا أَشْنَانُ الْكَلَامِ وَالرَّهْبِيُّ فَاحْشَنُ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَاحْشَنُ الرَّهْبِيِّ هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَآيَاتُ
وَحُجَّةُ ثَلَاثِ الْأُمُورِ فَإِنَّ شَرَّ الْأُمُورِ ثَمَرُهَا أَيْ كُلُّ بَدْعَةٍ وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ
الْعَزِيزُ فِي أَرْحَابِ الْعُلُومِ الرُّبُّ وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَتْمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَحَدِ رِوَايَاتِهِ أَنَّ اللَّهَ
أَلْهَمَ نَبِيَّهٖ وَلَا طَرِيقَ إِلَيْهِ هَذَا الْعِلْمُ الْأَمْنُ ثَلَاثَةٌ وَجُوهُ الْإِيمَانِ الْيَقِينِي وَالنَّصُوحِيُّ

الْحَقِيقِيُّ

الْحَقِيقِيُّ وَالْمُجَاهِدَةُ بِالرُّضَى وَقَدْ قَالَ تَعَالَى إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ
مَنْ عَرَفَ اللَّهَ حَقَّكَ مَعْرِفَتَهُ لَا يَخْشَاهُ وَامْتَحَانِي لَيْسَتْ هِيَ الْكُفْرُ وَالنَّفَقُ الظَّاهِرُ
فَقَطَّ بَلْ مِنْهَا مَا هِيَ أُمُورٌ خَفِيَّةٌ كَمَا صَحَّ الْقَلْبُ مِنَ الْحَسَدِ وَالْغِلِّ وَالرِّيَاءِ وَغَيْرِهَا
وَقَدْ وَرَدَ الرِّيَاءُ سَبْعُونَ بَابًا وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ الشَّرْكَ الْخَفِيِّ وَأَنَّهُ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى
مَنْ كَانَ يَدْرِبُ الْقَارِبَةَ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يَشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا وَقَالَ تَعَالَى
وَاصْبِرْ لِلْعَذَابِ وَبِعِلْمِهِمُ اللَّهُ وَقَالَ وَهَدَى الْمُتَّقِينَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَقَالَ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ
يُرْسِلُ إِلَيْكَ هَيَّ أَتَوْمْ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِينَ جَاءَهُمْ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ
سَبَّلْنَاهُمْ وَلَكِنَّ الْقَلْبَ إِذَا ظَهَرَ مِنْ جَنَابِثِ حُبِّ الدُّنْيَا الَّذِي هُوَ رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ
وَمِنْ اتِّبَاعِ الرِّهْبِيِّ الَّذِي هُوَ رَأْسُ كُلِّ ضَلَالَةٍ وَانْتَصَفَ بِالرُّقْبَةِ وَالنَّصُوحِيِّ وَالْإِخْلَاصِ
وَالنَّصْنِ بِحُصُولِ فِيهِ الْعِلْمُ وَالْإِلَهَامُ مِنَ الْهَوَى وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ بِسُبْحَانِهِ بِقَوْلِهِ وَهُوَ
الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
الْأَيُّهُ وَجَعَلَ تَعْلِيمَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ بَعْدَ التَّزْكِيَةِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا فَتَحَّ اللَّهُ يَنْبِيعَ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ إِلَى لِسَانِهِ وَقَالَ
حَكِيمٌ أَسْمَى الْقُرْآنَ وَقَالَ أَيْمَنُ الرَّهْبِيِّ أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ
فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا أَيْ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَمَعْرِفَتِهِ مَعْنَاهُ وَقَدْ وَرَدَ الْعِلْمُ مَا كُتِبَ عَلَى
الضَّامِّ لِامْتِنَانِهِ كُتِبَ فِي الدَّفَائِرِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ غَلَبَ عَقْلُهُ هَوَاهُ فَذَلِكَ
الْعِلْمُ النَّافِعُ وَمَنْ جَعَلَ شَهْوَاهُ تَحْتَ قَدَمِهِ فَالشَّيْطَانُ مِنْ ظِلِّهِ وَمَنْ فَرَحَ قَلْبُهُ بِشَيْءٍ
مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا فَقَدْ أَخْطَأَ الْحِكْمَةَ وَقَالَ هَلْ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُعْطِيَهُ اللَّهُ عِلْمًا
بِغَيْرِ تَعَلُّمٍ هَلْ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُعْطِيَهُ اللَّهُ هَدًى بِغَيْرِ هِدَايَةٍ الْأَوَّلَانِ مَنْ رَغِبَ
فِي الدُّنْيَا طَالَ فِيهَا أَمَلُهُ أَعْمَى اللَّهُ قَلْبَهُ عَلَى قَدَرِ رَغْبَتِهِ فِيهَا أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ
الْعِلْمُ عِلْمَانُ عِلْمٌ بِاللِّسَانِ وَذَلِكَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ وَعِلْمٌ بِالْقَلْبِ فَذَلِكَ الْعِلْمُ
النَّافِعُ وَقَالَ مَنْ عَمِلَ بِمَا عِلْمُ اللَّهِ عِلْمًا تَامَ يَعْلَمُ وَفِي أَخْبَارِ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يا ابراهيم من قام لي متعبا اربعين يوما بلباسها انبعت اكله من قلبه حتى
ينظر ما عندي ببصائر قلبه فاكون انا مؤدبه وراعيه ورازقه من حيث لا يحتسب
وفي بعض الكتب السالفه العلم مجعول في قلوبكم فادبو ابي يدي باداب الروايات
وتخلصوا باخلاص الصفة يعني اظهر العلم في قلوبكم الى آخره ذكره الغزالي
في احيا علوم الدين وروى الله ان داود عليه السلام فقال يا داود تعلم العلم النافع
قال الرب وما العلم النافع قال ان تعرف جلالتي وقدرتي وعظميتي وكبريائي ومكان
قدرتي على كل شيء فان هذا يقربك الي وقد علمت ان طريق معرفه الله النظر
والتفكر وذلك بالقلب لا بالكتب وعن من سئله عن طريق معرفه الله انظر
الرواية انما العلم نور يقدره الله في القلب وقد قال سبحانه افمن شرع الله
صدرة للاسلام فهو على نور من نوره ولما قال شقيق ما تم ما تعلمت مني منذ
ثلاث وثلاثين سنة قال ثمان مسائل واجابها بما تقدم فقال قد جمعت علم التوراة
والانجيل والزبور والفرقان فافهم وقال الانظروا اعماموا انا لم نؤمن من قلة العلم
ولكن اتينا من قلة الشكر ولم نؤمن من قلة العمل ولكن اتينا من قبل قلب الصدق
ولم نؤمن من قبل العقل ولكن اتينا من اتيار الرهوى وعن ابن داود السجستاني
كتب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسمائة حديث وانتخبت
منها ما ضمنت كتاب السنن ويكفي الانسان من ذلك اربعة احوادث الاعمال
بالنية والاحلال بيوت ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يقينه ولا يكون المؤمن
مؤمننا حتى يرضى الاخيه ما يرضى لنفسه وقال امير المؤمنين عليه السلام
سنة حصا من عرفها لم يدهم لاجنه مطلبها ولا معنى النار من ربا من عرف الله
فاطاعه وعرف الشيطان فغصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فاجتنبه
وعرف الدنيا فترها وعرف الآخرة فعمل لها فلهذا علم ان العلم
ليس بكثرة القراءة والقليل منه يعني عن الكثير وفيها اشارة ايضا الى العلم
القصي وهو علم الرواية لا علم الرواية وعلم الرواية لا علم الرواية

ينقل

ينقل من قلب الى قلب من النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الصحابة الى التابعين الى
من بعدهم من المتقين الصادقين وليس هو من عام النقل والرواية في شيء واصل التوفيق
والاله او مادته الاطلاع والاشباع وهو العلم الذي قال تعالى في الحضر عليه
السلام وعلمناه من لدنا علما حتى ان موسى صلى الله عليه وآله مع انك كلم الرحمن ومن اولوا العزم
من الرسل من حمل من الشام الى مجمع البحرين في أقصى المغرب الى بحر الظلمات الى لقاء
الحضر عليه السلام لينعام منه فلما نظره قال قل اتبعك على ان تعلمني ممسا
علمت ربه وهذا العلم هو الذي سأل الله افضل الانبياء ليزيده منه بقوله
وقل رب زدني علما وما قال عليه السلام في شيء من العلم تعلموا فاني اتعلمه الا في
هذا كما قال تعلموا اليقيني فاني اتعلمه والى هذا كان يشير امير المؤمنين عليه
السلام ان هاهنا علما جما لو وجد له حيلة وقد تقدمت الاشارة اليه وهو عليه
السلام باب منه ينكشف هذا العلم الذي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا مع ينكشف
العلم وعلى بابها من أراد العلم فليأت الباب وقال في رواية كذب من انما البيت من
غير بابيه وقد قال الشاعر

اذا ما اقيت البيت من غير بابيه ضللت وان تقصه الى الباب تهتدي
وما اخذ احد من الاولياء الصادقين هذا العلم الا من جريته عليه السلام ولهذه
كان اجنبه رحمه الله يقول الله حبيب من شغل عنا صا حبنا يعني عليا عليه السلام
بالجمل وصفيين فلولا اشتغاله بهذه الحروب لآخر حج اليان من هذه العلوم ما لا قبل لنا
به وعنده علمنا هذا طوي بساطه منه كذا وكذا سنة وقد قال الهادي عليه السلام
اصل الخشية لله العلم وفرع الخشية لله الورع وفرع الورع من ورع
الدين محاسنة المرء نفسه وقال المنصور بالله عليه السلام العلم بيت باب التواضع
ومفتاح الخشية وعمادة الصبر وسقفه الرجى وحيطانه السكينة وكل هذه الاشارة
الى ما قلناه وتحقق لما قلناه وقد ذكرنا فيما تقدم ان من انكره انكره جهلا لان من لم
يزق لم يدروا من جهل شيئا عابله ومن لم يجاوز الى ما سواه فان اردت كشف

هذه الستة بيان هذا الأمر فليكن بثلاثة أشياء الأول بالرجوع إلى أصل الدين ومعرفة الله في زمان خاتم النبي صلى الله عليه وآله والتابعين وهذه الأمور واجب كما قال تعالى ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول الآية وقال لئن كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وقد قيل إذا تحييتهم في الأمور فارجعوا إلى أصلها وأولها الثاني بالرجوع إلى محكم الكتاب والسنة المستواتة والاجتماع المعلوم والعقل السليم **الثالث** بالرجوع إلى أنواع العلوم وتقسيمها إلى الواجب والمندوب والمحظور فأما الأول أعلم أنا أننا نأخذنا فينا **الاستدلال** تقدم أن الناس كانوا في زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى زمان التابعين على جملة الإسلام وفرقة واحدة فاحسبوا وكان تمسكهم بكتاب الله وسنة رسول الله فقط وكان أجل أمرهم العمل والاجتهاد لا المراد الجدل وقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات عن عشرين ألف من الصحابة وفي رواية عن ثلاثين ألفاً ما كان منهم من يحفظ كتاب الله كله إلا أربعة والباقيون يحفظ كل واحد منهم أمماً آية أو آيتين أو سورة أو سورتين أو أكثر وكذا من أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحفظ كل واحد منهم حديثاً واحد يثبت وثلاثة أشياء معلوماً وقد عهده العلماء كما كان يحفظ منهم وقد أشار الغزالي في إحياء علوم الدين إلى هذه أوامر الجوزية في منتهى غيره من علماء الأمة وقد علمت أن الصحابة أعلم الأمة وأفضلهم بل خلاف في ذلك فقل لي من أين كان علمهم إلا من الطريقة التي ذكرناه وقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال العلم نقطة كثرها أهل الجهل وشده يطول وهو في زماننا هذه الفضول وقد شرعها العلماء وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام في جواب طالب من علمين حرراً كنت لعبد أبي حرقان العلم وفي الزبور يا داود استقامت سماواتي في الهوى باسم واحد من اسمائك

أفلا تستقيم

أفلا تستقيم بالحوكمة من كتب قال بعضهم من المتقدمين والسلف الأعمال ومن المتأخرين وأما خلف الأفعال فقد كان منهم الأعمال ومنها الأقوال ومنهم المجاهدة ومنها المناقشة ومنهم بطل المال والروح ومنها الاشتغال بالراحة والروح فتمن عكسنا القضية فابذلنا بالبليّة فلو عملنا بعشر ما عملوا أو قلنا مثل ما قالوا أو أضعافه لنجونا كما قال عليه السلام لو علمتم بعشر ما أمرتم به لنجوم وسيجيئ أقوام لو عملوا بعشر ما علمتم لنجوم ولكن نحن اشتغلنا بالمرآة والجدال وتركنا المجاهدة والأعمال فلا جرم صرنا صيّة الشيطان وسخر به للأشياء فإيمان يتوّدنا من ماله حيث شاء ومن عمل ما شاء لقي ما شاء **قالت الحكماء** والمشايع الله ما كان الناس في العصر الأول يسرق منهم الشيطان والنفوس أما في زماننا هذه فصار الأمر كله للنفوس والشيطان فاسترقوا أنفسهم من قبل وما سرق منهم قالوا الساعة من عمرهم فاجعلوها لله تعالى وعلى الجملة لا يميل أكثر الخلق إلا إلى الأسرسل والأوقاف لطباعهم فإن أحق مرور الوتوق عليه صعب وأدراكه مشقة وطريقه مستوعر لا سيما معرفة صفات القلوب وتطهيرها من الأوصاف المنهومة ومراعاة خواطر القلب والأخلاص والاستقامة والمراقبة والمجاهدة وغيرها من مقامات المجاهدة كما تقدمت الإشارة إلى بعضها فإن ذلك نزع الروح على الدوام كما ورد موتوا قبل أن تموتوا وصاحبه ينزل منزل شارب الدوا ويصير على قرارته رجلاً للشفا فهو يقاسي الشدة أي طول عمره حتى ينكشف عن قلبه الغطاء ويستبين بنور الهداية ويحصل له من علم اليقين في الأولى ما يحصل لغيره في الأخرى والبله أشار الإمام الموقر بالله يحيى بن حمزة عليه السلام حيث قال إن من الصالحين من يعرف الله بالضرورة حتى أنه لا يعرفه ذلك من لا معرفة له بالعلم الحقيقي وقد تقدم أن مثلهم من المحققين مثل موسى والخضر عليهما السلام وبيان أن من أمان الهوى والنفوس والشيطان بقلة الطعام والنام والكلأ واعتزال

الانام وترك العادات بالكلية حتى يكبر على الطبايع الأربع اربع تكبيرات
او على الحواس الخمس تكبيرات على اختلاف المذهب حتى يبلغ الى الفنا
وقد انما ذكره في كتب الاوليا وقيل من مات في حياته عاش في محلة وورر
موتوا قبل ان تموتوا ولا تحسب الذين قتلوا في سبيل الله موتا قاتلا اجبا عنه
ربهم يبرقون هذه اقل نفسه في الجهاد الاكبر فهو الممراد اظفر لقوله عليه الصلاة
والسلام رجعتا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وكذا قال بعضهم انما هذه النفوس
خلقت للقتل بالجهاد الاصغر بيد العدو وبالجهاد الاكبر بيده ولعمري هذا اعظم
لان قتل نفسه بغير حجة ولا يقدر عليه الا اتوى الناس واشجعهم وذلك
يقدر عليه اكثر الناس خصوصا عنه الغضب ونار الحرب وعنى حاتم من دخل في
طريقنا هذه فلا بد له ان يذوق اربع موتات موت احمر وموت ابيض وموت اسود
وموت اصفر الى اخره وفي الزبور يا داود لا تخلص حتى تدرك اربع موتات
موتا احمر وموتا ابيض وموتا اصفر وموتا اسود فاما الموت الاخر افعال الجفا والموت
الابيض طول الصمت والموت الاصفر الاعتبار والموت الاسود مخالفة الوحي
والله در القائل اذ نسيت ان تحيى فحيى عني علايق من انفسهم ثم عن مذكراتها
وقابل بوجه الغفل عالم قد سله : فذكر حياة النفس عنه مما تراه :
نبيه اعلم ان طريق علم الدين هذه الذي اشرنا اليه وهو طريق علم
الصحابة والتابعين لهم باحسان وهو المجاهدة كما امر الله تعالى وهذه العلوم
المكتوبة في الكتب المحمدية كلها احدثت بعه مائة وعشرين سنة من الهجرة
وانما منع عن ذلك لئلا يشغل الناس بها عن التفكير في كتاب الله وسنة رسوله
كما قال عليه الصلاة والسلام من احدث ديني عن التفكير في الاثر الله وعنى الله بكتاب
وسنة الحديث وقال ا حفظوا كما حفظنا وكان ابن حنيفة يترك على ما كان
تصنيفه الموطا ويقول له لا تبتدع ما لم يفعل الصحابه قيل اول كتاب

صنف موطا

صنف موطا ما لك وعنى مخرى قيل اول كتاب صنف في الاسلام كتاب ابن جرير في
الامار وحروف النفس في مجاهد ثم كتاب معمر بن راشد ثم الموطا لما كان جامع لسيان
التوري ثم في القرن الرابع صنف طريفة الكلام وكثير المحرض في الجبال ثم كذلك
نوادير الفضل ثم عليم العربية حتى انتهت الى الان الان كتاب ونبذ الكتاب الله
ورموا ظهورهم بهم لهم بمعرفته تعناه والعمل به واختاروا كتب علماء الشوء عليه
وقد قال لهم صلى الله عليه وآله وسلم تركت فيكم التخلي كتاب الله وعترتي
فلم يسمعوا قوله ومن اراد ان يقف على بيان هذه فعلية بالكتاب الاول من
كتب اصحابنا الذين للغز الى حتى يصح له ما قلناه ويبيّن له ما ذكرناه او يرجع
الى المجاهدة والرياسة كما تقدمت الاشارة اليها حتى يتبين ما اشرنا به وليس المجهر
كالعائنة وقد قيل لك اتبع ولا تبعد فاحذر انهما شئت السنة او البدر
واعلم ان طريقة ائمة الهدى سلام الله عليهم كانت على ما ذكرنا من زمان ائمة
المؤمنين علي عليه السلام الى قريب من زمان المويدي بالله قدس الله روحه وحياته
ابى طالب عليه السلام وانما لما ابتلياً بشوم القرآن قرأوا عليهم وصنفوا على ونف
الزمان فهذه مراسن الائمة زينة من علي عليه السلام ما كان عليه وفضله وفضاه
وبلا غتله الامن جهة الكتاب الغزير الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
ثم كذا ملك النفس الزكية الى القام ثم الى الهادي عليهم السلام وما كان لهم الارضاميل
واجوبه وروايات عن اجد ادهم فقطه وتكرنا ذكر الائمة السابقيين من زينة
العابدين والمحسين والحسن وعلي عليهم افضل الصلاة والسلام واما هذه
المعنى اشارة المويدي بالله عليه السلام في سياسة المرید من حيث ذكر ملكا
الشیطان على المرید ما شياى بل الهادي عليه السلام في الباطن المذكر كما تقدم ذكره
القام عليه السلام في سياسة النفس وغيرهم وهذا اظهر من تأمل وقد يرفهم قد ذكر
وما بينه كذا الاول باب وما يعقله الا العالمون تنبيه واعلم ان هو لا

المصنفين من المتقدمين ظنوا انهم ناصحون للدين ورافعون للامة الاسلام بقصا
نيضهم فوقعوا فيما فرأوه وما عقلوا انه لو كان حيرا لما سبقوا النبي صلى الله عليه
وام وسلم والائمة السابقيين اذ هم كانوا اعرف باحوال الامة واعلم منهم وانصح وانفع
والنبي صلى الله عليه وآله وسلم حريص بالمؤمنين رؤوف رحيم وعليه كرم الله وجهه
اب هذه الامة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم وهو منه العلم وعليه ما بها فلو كان وراء
كتاب الله وسنة علم وفضل لما منعناهم اذ علمهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم كل شيء
حتى السواك كما قال السيد الامام يحيى بن منصور عليه السلام من اولاد الهادي
عليه السلام في قصيدته :

ما باله حتى السواك ابانه : وتوابعه الاسلام لم يتوفر :
ان كان رب العرش اكل دينا : فاعجب يبطن قوله والمظهر :
او كان في احوال احمد غنية : فدع التكلف للزيادة واقصر :
ما كان احمد بعه منع كاتما : ليرايض كلاما ورب المشعر :

وقد قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الآية فان كان هذا الدين تماما بكتاب الله
وسنة رسول الله فلهذه التضافت فضول والآيات تكميل الآية المحكمة ومن كذب
بآية فقد كفر لا سيما قال صلى الله عليه وآله وسلم ليس شيء يقربكم من الجنة
الا وقد دللتكم عليه ولا شيء يباعكم من النار الا وقد ذكرته لكم فانهم وقاموا
واعلم ان مثل هذه النصيحة صارت في زماننا من الضيعة ولكن لا تجبون الثاني
وذلك لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من الامور عاكسة والافعال
مليئة والحق معابا واخطا صوابا والبيع متحنا والجمل متعقبا والنصح
غشا وانفس فضا كما قال الاول شعرا نصار الناس عما يستحسنون سوء البقيع :
جميع ما امر الله تعالى به ونهى اليه وبعث رسوله بتبليغه نطرح مترس وما
زاعله وحذر منه متبع ملوك فالله يات فليله والامانة فليله

والمراد عليه

والمراد عليه والفتوة ان ذليلة فلا حافظ لا خاد لا نا حصن برفا فني اجملة ما بقا
من الاسلام الا رسمه ولا من الايمان الا اسماء بقا الدين عزيبا وسبعو دغريا فطوبى
لغير باكما قال عليه السلام فقال جابر منهم يا رسول الله قال الذين يكلمون عند
فساد الناس وقد قال عليه الصلاة والسلام المؤمن مريب مع كل احد الا مع صاحب موافق
في آخر الزمان لا يبقى من المؤمن افيق الا في اطراف الارض وليرجل منهم اجر ماني شهيد
وقال عليه السلام المؤمن في الدنيا كالغريب لا يجزع من ذلها ولا ينافس أهلها
في عزها الا هلا حال وله حال اخر قد أهله : الناس منه في راحه ونفسه منه في شغل
ولقد ذكرنا هذه الغزبا الذينهم الاحاد والآب والاولاد فمن شاقليهم ومن شاق
فليكنف واعلم ان الله رجالا فطنا لا يستوحشون من الوحدة ولا يفرحون بالكثره
استأنسوا بالله فكم كما قيل من انس قراءة القرآن لم يستوحش مفارقة الاخوان
وقد قيل لبعض المعتزلي ما اصبرك على الوحدة قال انا جليس ربي اذ شئت ان
يأجيبني قرآن كتابه واذا شئت ان اناجيه صليته والثاني هو الرجوع الى محكم
كتابيه وسنة رسول الله وآترة والاجماع المعلوم والعقل اما الكتاب فقوله تعالى
والذين جاءهم من بعدهم منهم مبلنا وقالوا اتقوا الله ويعلمهم الله وقال هدي للمتقين
وقال ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وقال ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا الآية ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين وقال
قل الله ثم ذرهم في حوضهم يلعبون وقال وهو الذي بعث في الامم رسولا منهم
يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة الآية وقال ولا تطب ولا
يايس الا في كتاب مبين وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة
وبشرى للمؤمنين هذه الايات تدل ان في القرآن علوم الاولين والآخرين ولكن
للمؤمنين والمتقين كما تقدمت الاشارة مرارا واما السنة فكما تقدمت ايضا
حيث قول صلى الله عليه وآله وسلم تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي الحديث

وقوله من أخذ دينه عن التفكير في الآلا الله وعن التبر للكتاب الله وسنيي محمد ثبت
وقوله انما اثبات الكلام والهدى الله ثبت وقوله من اخلاص الله اربعين صبا حاطرت
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه الخبر وقوله حكاه النبي القرآن وقوله من غلب عقله
هو آية الخبر وقوله هل منكم من يرى ان يعطيه الله علما بغير تعلم اخبر وقوله العلم علمان
الحكمة ثبت وقوله من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم الى غيرهما ذكرناها متفرقة
واما الاجماع فاجمعت الامة قاطبة على ان افضل الكتب كتاب الله وفيه جميع العلوم
المستبصرة من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانما مجموع الكلام وان
افصح الخلف وان الله اعلم الناس واعقل الناس الزهاد المتقون لقوله تعالى انما
يخشى الله من عباده العلماء والمتقون هم انما يشيرون فقط وقوله ان اكرمكم عند الله
اتقاكم واما العقل السليم فله على ان من اخلاص الله وزكي نفسه وصفي باطنه
من حيايت المعاصي حصل له العلوم الا انما تابعة للعقول الصالحة فله قال
تعالى طهارة من قول القاصي لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير ومن القائل
: شكون الى كسب سوء حفظي : فارتشني الى ترك المعاصي :
: واخبرني بان العلم نور : ونور الله لا يهدى لعا صي :
وايضاهه الكتب المتضمنة في علوم الشرع وما وضعوها الامن طريق العقل
واستنباطه من اشتغال العقل يحصل له مثل ما حصل لهم وهذه اظاهرة :
وايضاهه ايضا ناسا من البدوة تابوا توبة فصورها وحصل لهم من الزهد والتقوى
ما لا يوصف ومن علم البقي ما لا يحصل للعلماء المتكلمين والخوف والخشية وقال تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء فهذا تنبيه على ان العالم عند الله غير العالم عند الخلق
وقل من يوجه من يكون عالما عند الله والناس وذلك درجة الانبياء ثم درجة ائمة
الهدى صلوات الله عليهم اجمعين والثالث بالرجوع الى انواع العلوم واقسامها
واعلم ان العلوم على ثلاثة اقسام واجب ومباح ومحظور فالواجب علم الشريعة
وهو على ضربين علم الفروض على الاعيان وهو كالعبادات الخمس من معرفة ان الصلاة
والزكاة والصيام والجم من استطاع اليه سبيلا فمعرفة الله ومعرفة الصلاة والصيام

واجب على كل

واجب على كل مكلف على الاطلاق وهي على النفس والزكاة والجم واجبا
بسبب المال وهو المراد بقوله صلى الله عليه وآله وسلم طلب العلم فرضية على كل
مسلم وعالم المعاملة من علم الزهد والتقوى من الفروض على الاعيان ايضا والثاني
علم الفروض على الكفاية وهو ما اذا قام به البعض سقط المخرج عن الباقي علمه
وحكمه كمثل الاذان وصلاة الجنازة وغيرها من فروض الكفايات وهي ما تضمنته
كتب الفقه من كتاب الحج الى اخره لا يعقود والبيوع الى اخرها في الجملة هي ما في
كتب الشرع وانواعه علم الكلام والتفسير والحديث والفقه والاصول والفرائض
دخلة في الفقه وقيل علم التعبير منه وقيل علم الطب ايضا لان معرفة الطب
فرض على الكفاية على ما ذكره الغزالي في احيا علوم الدين وقدمه على الفقه
لان صلاح الادمان تابع لصلاح الابدان فعلى هذه انواع علوم الشرع ومعرفة
فروض الكفاية ما على العبادات الخمسة والمباح مثل علم العربية على انواعها
وهو اثني عشر نوعا على ما ذكره صاحب الكشاف في القسطاس والمحظور كعلم
السحر والفلسفة وما يشبهها وهو على انواع يطول شرحها وقد عدا صاحب
اخوان الصفا وذكر الغزالي اكثرها في المناقب وطرفا منها في احيا علوم الدين وقد وضع
الفخر الرازي كتابا واسماه مفاتيح العلوم قيل عنه فيها اربعين نوعا من العلوم وقيل
سبعين اذا عرفت هذا فالعلم ان من اشتغل بتعلم علم فروض الكفاية قبل معرفة
الفروض على الاعيان فقد ترك الاله والواجب ومن اشتغل قبلها بمعرفة علم المباح
كالعربية من اللغة والنحو وغيرها فابعدهم من التيسر باجماع المسلمين لان
ترك الواجب والاستغفال بالمباح يهدي الى الكفر ايضا ما الفرق بين العالم بهذه
النوع وبين الجاهل به اذا كانا في ترك الواجب سواء بل الجاهل اعذر وقد قال امير
المؤمنين عليه السلام : اذا ما استوى رأيي الغيبي وممن : وقول دولة العالم والمعلم والمجمل :
: فمابين اهل العلم والجاهل والتقوى : وبين شرار العلم والادمي من فضل :

وَقَدْ قِيلَ أَنَّ أَمْرًا دَعَا بِهِ صُلَيْبُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ مَنْ أَعْلَمَ جَهْلًا فَهُوَ كَمَا ذَكَرْنَا بَعْنِي
يُشْتَغَلُ بِغَيْرِ الْوَاجِبِ وَيَتْرَكَ الْوَاجِبُ وَالْأَنَا لِعَلِّمْ لَا يَكُونُ جَهْلًا وَلَا كَلَمًا مِنْ اِشْتَغَلِ بِعِلْمِ
الْقِرَاءَةِ أَيُّ الْقِرَاءَةِ السَّعَةِ لِأَنَّهُ تَرَكَ الْوَاجِبَ الْمُتَقَدِّمَ وَاشْتَغَلَ بِغَيْرِ الْأَمْرِ وَكُلُّ هَذَا أَرَأَيْتُمْ
أَيُّ نَكْثَةٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُشْتَغِلِينَ بِهَذِهِ الْأَنْوَاعِ لَا يَقْصِدُونَ بِقِرَائَتِهَا لِقَاءَ اللَّهِ تَعَالَى وَالْآخِرَةُ مُوَا
الْوَجِبِ الْأَمْرَ فَلَا أَمْرَ فَلَيْسَ تَحْتَ قِرَائَتِهِمْ طَائِلٌ وَهُمْ كَمَا قَالَ أَلْعَالِمُ الْفَاضِلُ كَلِمَةً حَقِّقَ
أُرِيدَ بِهَا بِالْطَّلِ وَقَالَ أَيْضًا إِنَّ النَّاسَ عَلَى سَبْعِ طَبَقَاتٍ وَالسَّادِسَةُ مِنْهُمْ قُرَّاءُ مُعَادَعُونَ
وَقُلُوبُهُمْ أَلْبَنَاءُ بَرِي الصَّالِحِينَ قَالَ الْحَاسِبِيُّ جَهْلُوا السَّالِكِينَ فَنَظَلُّوا الطَّرِيفَ
أَرَادُوا اللَّهُ فَيَا فَلَمْ يَقْدِرُوا مِنْهَا عَلَى مَا يَرْضَوْنَ وَلَمْ يَقْنَعُوا الَّذِي رَزَقُوا فَنَظَلُّوا لَوْ هَابَ
بِأَسْبَابِ الدِّينِ فَأَظْهَرُوا التَّزَوُّنَ وَالتَّخَشُّعَ وَرَزَقُوا أَنَّهُمْ طَلِبَةُ الْعِلْمِ وَحَمَلَتِهِ
لِيَكُونَ أَوْ قَرَّبَ لَهُمْ فِي قُلُوبِهِ الْعَامَّةُ فَشَرَّ وَابِلُهُ مَذَاهِبُهُمْ فَتَزَيَّنُوا بِزِينَةِ الْبَنَاءِ
الْآخِرَةِ وَأَعْمَالِهِمْ أَعْمَالُ الْبَنَاءِ الْفَانِئِينَ وَفَعَالِ الْجَبَّارِينَ وَسُوءِ الصَّادِقِينَ
وَزِينَةِ الْمُتَكَبِّرِينَ أَعَادَ اللَّهُ مِنْهَا وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ :

نَصَوْنَ كَيْ يُقَالَ لَهُ أَيْمُنُ : وَمَا مَعْنَى النَّصُونِ وَالْأَمَانَةِ :

وَلَمْ يَرِدْ إِلَّا لَهُ بِهِ وَلَكِنْ : أَرَادَ بِهِ الطَّرِيفَ إِلَى الْخِيَانَةِ :

وَكُتِبَ وَهَبُ بْنُ مُنْبِهِ إِلَى مَا حَوَّلَ أَمَّا بَعْدُ يَا أَخِي فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ أَصْبَتْ بِمَا ظَهَرَ
مِنْ عِلْمِ الْأَسْلَامِ مَحَبَّةً عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ أَحَدِي الْمُرَلَّتَيْنِ سَمِعَكَ
مِنْ الْأَخْرَى فَتَشَبَّهُوا بِالْعِبَادَةِ فِي أَنْوَاعِهِمْ فَمَا نَأَمُّ الشَّيْءَ النَّامُوسَ وَسَعَوْنَا فِي عِمَارَةِ
أَيْدِيهِمْ وَلَا جَالِيَنُوسَ مِنْهُمْ رَهَادَ مَا لَمْ يَنْ دِينًا وَدَعَا أَمْرًا لَا يَقُولُ الْبَنُ دِينًا وَانْفَرُّوا فِي
الْمُرَافَقَةِ عَلَى جَمْعِ الْأَجْزَارِ ذُبَابًا طَعْمَ وَفَرَّاشَ فَارٍ يَشْتَبِهُونَ بِالْمَاضِي وَلَيْسَ مِنْهُمْ
وَقَدْ سَعَوْا مِنْهُمْ فَلَمْ يَحْفَظُوا عَنْهُمْ وَلَقَدْ أَحْسَنَ مَنْ قَالَ يَشْعُرُ :

أَيُّ رَأَيْتَ

أَيُّ رَأَيْتَ النَّاسَ فِي عَصْرِنَا : لَا يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ لِلْعِلْمِ :
الْأَمْرَ أَنَّ الْأَصْحَابَ : وَغَدَّةٌ لِلظُّلْمِ وَالْفُسْخِ : تَبَيَّنَ وَأَعْلَمَ
أَنَّ مَثَالَ الْخَوِيبِيِّ مَثَالَ عَمِّ جَاءَ إِلَيْهِ كِتَابٌ مِنْ مَوْلَاهُ بِأَمْرِهِ وَبَيَّنَّاهُ فَهُوَ يَأْخُذُ الْكِتَابَ
ثُمَّ يَشْتَغِلُ بِقِرَاءَةِ عِلْمِ الْأَعْرَابِ وَيَقُولُ أَيُّ أُرِيدُ أَنْ أَقْرَأَ هَاصِيًا لَا أَحْسَنَ فِيهِ وَكَانَتْ
كِتَابُ السُّلْطَانِ مُعْرَبًا مُشْكَلاً وَمَا كَانَ الْمُقْصُودُ مِنْهُ إِلَّا الْعَمَلُ بِهِ حَتَّى إِنَّهُ أَنْ عِلْمَ
مَا فِيهِ مِنْ غَيْرِ الْقِرَاءَةِ فَقَرَأَتْهُ مَا كَانَتْ دَاجِلَةً عَلَيْهِ وَعَلَى الْجُمْلَةِ اِشْتَغَلَ بِقَوْلِهِ
بِمَعْرِفَةِ أَعْرَابِهِ وَمَا عَمِلَ بِمُقْتَضَاهُ حَتَّى جَاءَهُ رَسُولُ مَوْلَاهُ وَدَعَاهُ إِلَى عَهْدِهِ وَبَيَّنَّاهُ أَنْ
يَسْأَلَهُ مَنْ فَقِيرٌ مَا أَمْرُهُ بِالْكِتَابِ وَتَطْمِئِنُّ مَا نَزَاهُ عَنْهُ فَمَا يَكُونُ حَالُهُ عَنْهُ مَوْلَاهُ فَأَفْهَمَ حَتَّى
تَعْلَمَ وَمَثَالَ الْقُرَّاءِ الَّذِينَ لَمْ يَعْمَلُوا بِمُقْتَضَى كِتَابِ اللَّهِ سَعَى أَنْ تُرْتَبِّهَ تَوْفِيقَ رَبِّهِ الْخَوِيبِيِّ
بَلَكْنِي لَأَنَّهُمْ يَشْتَغِلُونَ بِمَجْدِ قِرَاءَةِ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ بِمَا هُوَ مِنْهُ مُتَعَلِّقَةٌ وَهِيَ نِسْبَةُ الْعِبَادَةِ
عَلَى بَعْضِ الْوُجُوهِ مَثَالَ مَنْ كَتَبَ إِلَيْهِ سُلْطَانُهُ بِأَمْرِهِ وَبَيَّنَّاهُ أَيْضًا فَهُوَ يَتْرَكَ مَعْرِفَةَ
مَعْنَاهُ وَخَوَافَهُ وَالْعَمَلُ بِمُقْتَضَاهُ وَيَشْتَغِلُ بِقِرَائَتِهِ لِيَلْذَّ وَنَهَارًا سِرًّا وَجَهْرًا وَبِصِيحٍ
مَخَارِجٍ حُرُوفِهِ وَمَعْرِفَةِ ادِّغَامِهِ وَانْظَارِهِ وَمَدِّهِ وَقَصْرِهِ وَوَقْفِهِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ
الْقِرَاءَةِ فَلَا شَكَّ أَنَّ السُّلْطَانَ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ هَذِهِ الْحِيلَةَ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ لِنَجَاةِ نَفْسِهِ حِيلَةً لِأَنَّ
السُّلْطَانَ مَا أَمْرُهُ بِذَلِكَ بَلْ أَمْرُهُ بِالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ وَإِنْ لَمْ يَقْرَأْهُ فَأَنَّهُمْ لَأَنَّ اللَّهَ مُزَبِّحٌ لَكُمْ
مَثَلًا مَنْ أَنْفُسُكُمْ هَلْ لَكُمْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شَرِّ كَا الْأَيَّةِ وَقَالَ وَفَلَاكِ الْأَمْثَالُ
نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ وَنَحْنُ حَزْبٌ قَسِيمٌ وَثَلَاثِينَ مَثَلًا لِهَذَا الشَّانِ فَاتَتْ
كُنْتُ طَالِبًا لِلنَّجَاةِ وَرَأَيْتُ إِلَى الرِّضَاةِ فَاشْتَغَلَ بِعِلْمِ الْفَرْوَضِ عَلَى الْأَعْيَانِ وَاعْلَمْ
التَّقْوَى وَالزُّهْدَ مِنْ أَلْعَا حِلَاتِ الدِّينِ اسْتَرْنَا إِلَى طَرَفٍ مِنْهُ فِي كِتَابِنَا هَذَا أَرَامَ نَفْرَغَ
مِنْهُ وَمِنْ الْعَمَلِ بِمُقْتَضَاهُ فَلَا يَشْتَغِلُ بِفَرْوَضِ الْكُفَايَاتِ فَإِنَّ مُرِيدَكَ نَفْسِي فِي طَلَبِ
صَلَاةٍ غَيْرِهِ سَفِيهِةٌ فَمَا أَشَدَّ حِمَاةً مَنْ يَكُونُ الْإِنْفَاعِي وَالْعَقَارِبُ دَاخِلٌ فِيهِ
وَهَمَّتْ بِقِتْلِهِ وَهُوَ يَطْلُبُ مَذَبَّةً تَدْفَعُ الدُّبَابَ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْأَيْبِجِيلَةِ وَلَا يَفِيضُهُ

وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حُسْنِ السَّلَامِ الْمُرُّ قَرْلَهُ مَا لَا يَنْبَغِيهِ وَقَالَ مِثْلُ
 مَنْ يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ لَا يَجْعَلُ لَهُ كِتَابًا سِرًّا يَحْرِقُ نَفْسَهُ وَيَضِيءُ غَيْرَهُ فَإِذَا فَرَعْتَ
 مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَأْمُورِ بِهِ فَاسْتَغْلِ بِفَرْوَصِ الْكُفَايَاتِ وَزَاعِ الشَّرْحِ فِيهَا
 فَأَبْتَدَ بِكِتَابِ اللَّهِ عَنِ وَجْهِ ثَمَّ بَسَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ بَعَثَ التَّغْيِيرَ
 ثُمَّ بَعَثَ الْمَذْهَبَ مِنَ الْفَقْهِ دُونَ الْخِلَافِ ثُمَّ بِأَصُولِ الْفَقْهِ وَهَذِهِ الْأَكْلَامُ إِذَا تَبَيَّنَ عَلَيْكَ
 وَلَمْ يَبْقَ بِهَا أَحَدٌ مَقَامَكَ لِأَنَّ الْفَرْوَصَ عَلَى الْكُفَايَةِ قَصِيرٌ فَرَضًا عَلَى الْأَعْيَانِ إِذَا تَبَيَّنَ
 عَلَى إِنْسَانٍ وَاحِدٍ وَلَا يَشْتَغِقُ بِوَاحِدٍ مِنْهَا فَإِنَّ أَعْلَامَ كَثِيرٍ وَالْعُرُوصُ قَصِيرٌ وَقَدْ وَرَدَ الْعِلْمُ
 كَثِيرٌ وَالْعُرُوصُ قَصِيرٌ فَخُذْ وَأَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنَهُ وَلَقَدْ نَظَّمَهُ الشَّاعِرُ وَقَالَ :
 مَا حَوَى الْعِلْمُ جَمِيعًا أَحَدٌ : لَا دَوْلَا مَرَسَهُ الْفَنَ سَنَهُ :
 : إِنَّمَا الْعِلْمُ بَعِيدٌ عَوْرَهُ : فَخُذْ وَأَمِنْ كُلِّ مَنْ أَحْسَنَهُ :
 وَمَنْ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعُلُومِ بَعْضًا وَمِنْ الْحُكَمَاءِ طَرَفًا فَقَدْ أَحْرَزَ عِيُونَهَا وَحَازَ مَكُونَهَا
 وَيُرْوَى عَنِ السَّائِفِيِّ أَنَّهُ قَالَ شَعْرًا :
 : كُلُّ الْعُلُومِ سِوَى الْقُرْآنِ مُشْغَلَةٌ : إِلَّا الْاُمُورَ فِي الدِّينِ :
 : أَلْعِلْمُ مَا قُلْتُ فِيهِ قَالَ حَسَنًا : وَبَاقِي الْعِلْمُ وَسْوَاسُ الشَّيَاطِينِ :
 وَلَا تَضَعُ عَمْرَكَ فِي وَاحِدٍ مِنْهَا فَإِنَّ هَذِهِ الْأَتُّ دُمُوعٌ مَانَ وَلَيْسَ مَطْلُوبُهُ لَعِينًا بَلْ
 لَعِينًا كَمَا عَنِ بَعْضِهِمْ مَرَّبُوتٌ بِرَأْسِهِ فَقُلْتُ عَلَمِي خَيْرٌ فَالْتَمَسْتُ إِلَيْكَ كِتَابًا فِيهِ لَاحِظٌ
 فِي تَعْلِيمِهِ مَا لَمْ تَعْلَمْ إِذَا لَمْ تَعْمَلْ بِمَا قَدْ عَلِمْتَ فَإِنَّ ذَلِكَ مِثْلُ رَجُلٍ يَحْمِلُ حِمْلًا ثَقِيلًا
 فَلَمْ يَطْلُقْهُ فَضَمَّ إِلَيْهِ أَحْزَنَ فَافْرَمَ مِنْهُ طَرِيقًا مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَسَ وَالْاِفْطَرِيقُ
 عِلْمُ التَّحْقِيقِ مَا ذَكَرْنَاهُ مَرَّةً فَلَا فَايِدَةَ فِي التَّكْرَارِ **قَبْلَهُ** وَاعْلَمْ أَنَّ الْعُلَمَاءَ لِلدُّنْيَا
 بِمَنْزِلَةِ الْأَطِبَّاءِ لِلدَّبَرَانِ فَإِذَا لَمْ يَكُنِ الطَّبِيبُ أَمِينًا وَحَادِقًا فَلَا يَقْدِرُ عَلَى اللَّهِ أَوْيَ
 بَلْ يُوَقِّعُ الْمَرِيضَ فِي الْمَوْتِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الدَّاعِيَ أَنْوَاعَ مُتَخَلِّفَةٍ وَكُلُّ دَارٍ دَوَائِمٌ لَمْ يَعْرِفْ
 الدَّاءَ لَمْ يَعْرِفْ الدَّوَاءَ وَلِذَا كَانَ قَبْلَ فَضْلِ الطَّبِيبِ يَقْتُلُ وَفَضْلُ الْفَقِيهِ يَهْلِكُ
 وَكَذَلِكَ الْعَالَمُ الْفَقِيهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُبَرِّزًا حَادِقًا لَمْ يَحْجُزْ أَنْ يُعْلَمَ غَيْرُهُ وَذَلِكَ لِأَنَّ

فطن الناس

فَطَنَ النَّاسَ مُتَفَاوِتُهُ كَمَا أَنَّ الطَّبَّاعَ مُتَخَلِّفَةٌ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَعَلِّمِينَ طَبِيعٌ
 غَيْرُ طَبِيعَةِ الْآخَرِ وَمَا يَتَفَقَّهُ الْإِنْسَانُ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَرْحُهُ يَطُولُ وَفِيهِ الْإِجْمَالُ
 مَنْ يُعَلِّمُ النَّاسَ جَمِيعًا عَلَى تَرْتِيبٍ وَاحِدٍ فَلَا يَنْفَالُ مَرَادُهُ فِي الْأَكْثَرِ كَمَا تَقْدِمُ لِأَنَّ الْفِطْنَ وَالْعُقُولَ
 مُتَفَاوِتَةً وَاحِدٌ يَقْدِرُ عَلَى الْكَثِيرِ وَآخَرُ عَلَى الْقَلِيلِ وَالْبَلِيدُ لَا تَزِيدُهُ الْكَثْرَةُ الْإِبْلَادَةَ
 وَوَاحِدٌ يَقْضِي أَنْوَاعَ الْعُلُومِ وَغَيْرُهُ لَا يَقْضِي إِلَّا بَعْضَ الْفُنُونِ **قَبْلَهُ** وَاعْلَمْ
 أَنَّ الْعُلَمَاءَ وَالْمُتَعَلِّمِينَ فِي بَرٍّ مَانَاهُ مَا يَعْرِفُونَ طَرِيقَ التَّعْلِيمِ وَالتَّعْلَمِ وَلِذَا كَانَ تَرَى
 مُتَعَلِّمًا فِطْنًا كَيْسًا يَبْقَى سِنِينَ كَثِيرَةً وَلَا يَحْصُلُ لَهُ الْأَشْيَاءُ سِيرًا وَلِذَا كَانَ لِسُوءَةِ تَبَرُّهِمْ
 بِتَحْصِيلِ الْعِلْمِ لِأَنَّا لَوْ رَمَيْنَا مِثْلَ حَسَنِ سِنِينَ لَمُتَّعْهُمْ أَنْ يَرْتَبِ قِرَاتُهُ فِي عُلُومِ الشَّرْعِ وَالْإِيمَةِ
 فِيهَا لَكَانَ بِحَسَنِ مَجْتَهِدٍ فِي الْفُنُونِ كُلِّهَا إِذَا كَانَ لَهُ مِشْخُ فَاصِّحٌ مُرْشِدٌ وَلَهُ دَرَجَةٌ وَاجْتِهَادٌ
 وَتَرْتِيبٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَذَلِكَ أَنْ يَسْتَدِيَ فِي السَّنَةِ الْأُولَى بِعِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ وَيَقْرَأُ فِيهَا مُخْتَصَرًا
 جَامِعَاتٍ مُفِيدَةٍ ثُمَّ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ يَقْرَأُ فِي أُصُولِ الدِّينِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي الثَّلَاثَةِ فِي الْفَقْهِ
 ثُمَّ فِي الرَّابِعَةِ فِي أُصُولِ الْفَقْهِ مُرْتَمِلَةً وَالْفَرَايِضَ ثُمَّ فِي السَّنَةِ الْخَامَةِ فِي التَّغْيِيرِ وَكَانَتْ
 هَذِهِ الْفُنُونُ فِي الْكُتُبِ الْمُتَوَسِّطَةِ أَنْ خَيْرَ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا وَقَدْ وَجَدْنَا مَنْ مَنِ اجْتَهَدَ فِي سَنَةٍ
 فِي فَنٍّ وَصَنَّفَ فِي أَحَدِهَا فِي ذَلِكَ الْفَنِّ وَشَآهُدُ الْحَالِ أَقْوَى مِنْ شَآهِدِ الْقَوْلِ **كَلِمَةٌ**
 وَمِنْ فِتْنَةِ عُلَمَاءِ زَمَانِنَا كَثْرَةُ مُرَاجَعَتِهِمْ وَمُجَادَلَتِهِمْ لَعِبَرِ حَاجَةٍ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ
 يَحْكُمُونَ ضَمًّا لِأَنَّ فِيهَا عِيُونَُ سَبْعَةٍ مِنْهُمْ كَمَا قِيلَ أَنْ مَنْ جَلَسَ لِلْمُنَاطَرَةِ لَمْ يَمُتْ
 عِيُونَُ سَبْعَةٍ أَوْ لَرَأَاهُ أَلْ وَصِيَّاحٌ وَهُوَ الْمُنْهَى عَنْهُ وَثَابِتُهَا حَيَّةٌ الْعُلُومُ فِي الْخَلْقِ وَهُوَ
 الْمُنْهَى عَنْهُ وَقَالُوا لَهَا الْحَقُّ وَالْفَضْلُ وَهُوَ الْمُنْهَى عَنْهُ وَرَأَاهُ أَلْ وَصِيَّاحٌ أَمَا أَنْ تَمَارِي أَنْتَ
 وَصَاحِبُكَ بِمَا تَعْلَمَانَهُ فَقَدْ تَرَكْتُمَا بَدَنَ تِلْكَ الْفَضِيحَةِ وَطَلَبْتُمَا الْفَضِيحَةَ وَهُوَ الْمُنْهَى عَنْهُ
 وَخَاسَرَا أَوْ تَمَارِي بِمَا تَجَاهِلَانَهُ فَظَهَرْتُمَا جَاهِلًا وَخَاسَرْتُمَا جَاهِلًا وَهُوَ الْمُنْهَى عَنْهُ
 وَصَاحِبُهَا أَوْ تَمَارِي وَتَقَامُ صَاحِبُكَ تَرَكْتَ حُرْمَتَهُ وَمَا لَمْ تَعْلَمْ مَنَازِلَتَهُ وَهُوَ الْمُنْهَى
 عَنْهُ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا يُجَادِلُ الْأَمَانُفَ أَوْ مَرَاتِبَهُ تَبْلِيغُهُ فَإِنْ تَرِيدُ
 أَنْ تَعْرِفَ أَنَّكَ أَدَيْتَ جَمِيعَ الْفَرَايِضِ الَّتِي عَلَيْكَ حَتَّى تَشْتَغَلَ بِالْفَرْوَصِ عَامَكَ
 الْكُفَايَةِ وَاعْلَمْ أَنَّهُ الَّذِي أَنْتَ مُشْغُولٌ بِهِ مِنَ الْعِلْمِ هُوَ اللَّهُ وَلِلَّهِ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

السَّائِفِيُّ

تفكر هل انت تيقنت انك اديت جميع فرائض الله جميع حُدودها وشرايطها
 كما امر الله تعالى من الاخلاص وحضور القلب واليقين والتقوى والزهد والتوكل
 والرضا والتسليم كما امرنا ان نعظمها ولم يبق هناك مطالبة فطالب بها يوم القيمة
 او هل صليت ركعة كما امرت بحضور القلب لانه لا صلاة الا بحضور القلب وما قصرت
 في شئ منها وعلى الجملة قد بررت في هذه الاربعة التي في كتابنا هذه هل انت سلمت منها
 ومن افانرا ام لا فان همتك نفسك انك اذ يترا كما ينبغي فاعلم ان الشيطان يلعب بك
 ويضحك عليك والافاشغل بما امرت لان فيما امرت شغلا عن غيره ولا تختر الدنيا
 على الآخرة اذ الآخرة خير وابقى **وجه** اخر ان ثبت ان تعلم ان كل ما
 انت فيه من التعلم والتعليم والترس والتدريس والقراءة والافرا سوا العمل
 الصالح الخالص وقراءة العلم النافع من وساوس الشيطان ومكائده ومن الاهواء ام لا
 فانظر هل بصرفك عن طاعة الله وشغلك عن ذكر الله وعن حضور القلب
 في الصلاة ام لا فان شغلك فاعلم بقينا انه من الدنيا والشيطان لان الدنيا
 عبارة عما يشغلك عن الله وعن حضور القلب في الصلاة علما كان او جهلا قبيحا
 كان او مليحا صديقا كان او عدوا ابائا كان او اما ابا او اخا او اختا اهلا كان او ذولا
 غنيا كان او فقرا وقد قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة عن الصادق عليه السلام
 الزهد ترك كل شئ يشغلك عن الله من غير تأسف وعنه في باب معرفة الحق
 والباطل كلما قطعك عن الله فهو من الباطل والحق خلافة قال بعضهم كل ما
 منحك من ذكر الله فهو شيطانك وقاطع طريقك سواء كان من العلم والجهل القبيح
 او المليح واعلم ان الخواطر والوساوس كثيرة ومجمعها اصل واحد وهو حب الدنيا
 الذي هو رأس كل خطية وقد ورد لا بارك الله في عمل يشغل عن الصلاة والرسد
 السبب ترك الزهاد والعباد والاولياء الا وقد نادى الدنيا واهلها وشهوا نهرها
 ولذاتها حتى تركوا العلم واولادهم واطفالهم وبلادهم وعلماءهم ووزهادهم
 واستوحشوا من الناس كربة وانسوا بالوحش كل ذلك لاجل الصلاة وحضور
 القلب فيها لا غير ولا تستخف بامر الصلاة لانه لا عبادة كالصلاة وهي

بالحقيقة

بالحقيقة صلاة العبد الى الله ومناجاة له معه والصلاة معراج المؤمن قيل
 راي بعض الصالحين الجنب بعد موته ضالة عن حاله فقال الجنب طاحت تلك
 الاشارات وغابت تلك العبارات ونبتت تلك العلوم ونفذت تلك الرسوم
 وما نفعنا الا ركنان ركعتاهما عند السجود وسيل الجنب من فرائض الصلاة
 فقال فرائض الصلاة عند ثلاث جمع الام وقطع العلايق وتدرى بين يدي من
 انت فائدة قيل من صلى ركعتين فكأنما صلى وصام وزكى وحج وجاهده
 وقرا وتعلم لان في الصلاة جميع هذه المعاني موجهة وشريحة بطول وقيل
 خلقت الله الخلق على اربعة انواع من قيام كالاشجار والنبات وغيرها
 ومنها ركوع كالبرامير والسباع وشبهها ومنها قعود كالجمال والابل وامثالها ومنها
 سجود كالحيات والحرشان وغير ذلك والمياه ايضا وكل هذه يسبحون الله
 كما قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفهمون تسبحون وقالوا سبحوا
 يسبحون ان من صلى ركعتين فقد شارك هذه المخلوقات جميعها وكتب الله له ثواب
 تسبيحها وهذه احوال الحكمة في القيام والركوع والقعود والسجود والصلاة
 ليشترك الانسان فيها جميع المخلوقات على اختلاف تسبيحها ويحصل له
 ثواب الله بركعة واحدة **وجه** اخر الملايكة على اربعة اقسام بعضهم قيام
 يعبدون الله منذ خلقهم ولا يموتون الا بعد فنا الانسان وبعضهم ركوع كذا
 وبعضهم قعود كذا وبعضهم سجود كذا ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
 ما يؤمرون فمن صلى ركعتين فقد شارك جميع الملائكة على اختلاف عباداتهم
 وكتب له ثواب جميعهم كما تقدم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهذه احدى تكميم
 بين آدم المذموم في قوله تعالى ولقد كرمنا بيني آدم فانهم ولا جلا ترك الاوتاد والابواب
 الاولاد والاموال والاشتغال بعام الفروض على الكفائات وسائر العلوم والمعلومات
 والتدريس والتعليم والفتوى واشتغالوا بانفسهم خاصة وبالزهد

بالحقيقة

والتقوى كما قيل هذه اركان السكون والرزوم البيوت والرضا بالقون وقد عرفت
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي ويصوم باحدى رجله حتى رمت
قد مائة ونزل عليه قوله تعالى طه اي طي الارض في بعض الروايات مع ان الله
قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وان عليا عليه السلام كانت
يصلي كل يوم الف ركعة او كل يوم وليلة وكذلك روي عن الحسن والحسين
وزين العابدين والباقر وزيد بن علي والصادق وعبد الله بن الحسن وغيرهم
من ائمة الهدى اي كثرة الصلاة وتقدم بها على سائر العبادات وتفضلها
على غيرها واشهد ائمة المؤمنين عليه السلام : شعرا :
: الا في الصلاة الفضل والخير اجمع : لان بها الارباب لله تخشع :
: واول فرض من شرايع ديننا : وآخر ما يقين الى الدين ترجع :
: فمن قام للتكبير لا تشله رحمة : وكان كعبه باب مولاه يقرع :
: وصار لرب العرش عند صلاته : هناك فياطوباه لو كان يخشع :
فلو كان بشئ افضل من الصلاة لما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم واهل
بنته يشغل بها فانهم وقابعهم لان اتباعهم واجبت وترك اتباع غيرهم لازم
تبينه اعم ان اهتم العلوم والعرفان معرفة مكاييد الشيطان وذلك لانه
يلعب بالانسان اهل البصيرة منهم والعميان الشيوخ منهم والشباب
والجراهم منهم واهل العلم والامعان الا المخلصين كما قال ربهم تعالى
حكاية عنهم فوركك لاغوينهم اجمعين العبادك منهم المخلصين اذ عرفت هذا
فاعلم ان للشيطان سبعة مكاييد في طريق العلم وسبعة مكاييد في طريق العمل
وان كان مكايده لا تفع ولا تخصي فاما مكايده في العلم فاوله ان يجي من باب المنع
ويمنعه من طلب العلم النافع الحقيقي القلبي الالهي لا كل العلوم لانه يامر

بقراءتها

بقراءتها كما سئله مرة وذلك انه لا عبادة الا بقية معرفته المعبود ولا عمل الا بالعلم
لان عبادة الجاهل عناد جهالة وقد علم الملعون ان الجهل كفر وظلال فيوسوس له ويقول
ان هذا باب عظيم محتاج فيه الى مشقة عظيمة كما قيل العلم لا يعطيك بفضه حتى
تعطيه ملك ومع ذلك اذا تعلمته يصير جمعة عليك اذ لم تعمل به والعمل موت
آخر ولا شك ان الراحة في الجهل والاباحية كما قيل استراح من لاعام له ولا عقول
فان عصمة الله بان قال لا بد من العلم النافع لانه حياة القلب وغذاء الروح والجاهل
ميت والجهل ظلمة وكفر وقد قيل في العلم نور وسعة وفي الجهل ظلمة وضيق بل
الجاهل يعبث بمرقاة مرة لترك تعلم العلم الواجب الذي في قوله عليه الصلاة والسلام
طلب العلم فريضة على كل مسلم ومرة لترك العمل به شعرا :
: اذا العلم لم تعمل به كان جولة : عليك : لم تعد زمانا انت جاهله :
فاذا خاب عن هذه او علم انه اشتغل بالعلم النافع يوسوس بملكية ثانية وهو ان
يقول لا بد للعلم من الآلات والمقدمات كعلم العربية من اللغة والنحو وغيرها لان
كلام الله عز وجل وكلام رسوله لا يمكن معرفته الا بها لانه موضوع عليها ومن لم يات
اليست من باب لم يرشد اليه ومراد الملعون ان يشغل المكلف بها حتى ياحقه الموت
او يموت كافر جاهلا بالله وبعبادته الله فان وفقه الله بان يجيبه ويقول هذه
ادوات العلوم ولست انا اريد التصنيف والتأليف لا محتاج وايضا التصنيف
فضول كما تقدم او لعلي اموت قبل تعلمه والسلاح للموت فاذا لم اجد حرب فما عمل
به وايضا ان الله تعالى امرني بعبادته ومعرفته او لا وما اخرهما يعني طرفه عني
بعد البلوغ فقال فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنوبك وما امرني بتعلم
علم العربية وايضا معرفة جميع كتاب الله ليس علي بواجب فليس من القرآن
معرفة واجب الا الفاتحة وثلاث آيات وايضا وان سلمت انه واجب فيمكن
فيه التلخيص كما كان الصحابة والتابعون ياخذونه تلقينا فاذا ايس من هذا

الوجه جاكليته ثالثة وهي ان يوسوسه ويقول له ان الكتاب
الفلاني خير لك من هذا وان العالم الفلاني اعمق من هذا الفن الواجب النافع
ومراده ان يشغله بالكتب الكثيرة وبالانتقال من عالم الى عالم ومن بلد الى بلد
حتى يتعب ويروخ عمره في لاش وهذه بالحق صفة هي التي ذكرها الامام الموفيه
بالله عليه السلام في رسالة المريد بن بقوله ربما دعا الى الاشتغال بجميع
العلوم الى قوله يتخلط بالعلماء والتعلمين فاكثروا ما يلون الى الدنيا خاصة
في زماننا هذا يتخلط باخلاقهم ويتعلم بحليتهم وفيه خلل مفرم في المناسه وطلب
الرياسة الى اخر كلامه فيجب الملعون بان ذلك الكتاب مثل هذا وذلك العالم
مثل هذا ايضا واصل الدين شيئا واحدا واني اذا تعلمت العلم النافع الواجب
ها هنا فان كان عمر فاحتمت الى زيادة منه فانظر فيه فاذا خسر من هذا
الوجه يوسوسه بملكه رابعة وهي ان يقول نفسي في العلوم فان لكل
نوع لذة ولا يسمى العلم الا المتقني في العلوم كما قيل شعرا

اصبر على كل علم تبلغ الاملا ولا تقص بعلم واحد كسلا
فالنحل لما جنى من كل فاكهة ابد لنا الجوهريين الشمع والعلا
فجيب بان العلم كثير والعمر قصير والابتداء مبغضه واجب والعلم به
لازم ومن اراد الكل فانه الكل شعرا

تمتع في بعض السلامة في بعض ودع عنك عمر فهو مثله العزم
خذ البعض مما حاك في خاطر المني ففي الكل كل الام والبعض في البعض
ومثاله مثال من يكون له درهم واحد فيريد ان يشتري به ألف نوع من الحاجات
او يضيئه به السلاطين فاذا خاب من هذا جأ من وجه خامس وهو ان يوسوس
للسفر والنقل من بلد الى بلد ومن عالم الى عالم ومن فن الى فن لطلب الشيخ
الكامل والامتياز الفاضل والعلم الغريب والفن العجيب كما قيل شعرا

وهو الامام

وهو الامام الشافعي رضي الله عنه

تغرب عن الاوطان في طلب العلما وسافر في الاسفار حتى نوايه
تفرج هم والكتاب معيشة وعلم واداب وحنكة ما جبه
فان قيل في الاسفار ذل ومحنة وقطع الصافي واركان الشدة
فموت النفس خير له من مقامه بدار هو ان يني وارش وحاسه
فجيب بان العلوم الكونية في كل الدنيا شي واحد ولا يغير ولا يتبدل
واي اجهلها من يعلم العلم الواجب النافع من الفروض على الاعيان
وقد ورد ان للتعليم شيطان يقال له نم الكثير ومثاله مثال رجل يريد
الرحي للناس بالاجرة فدخل بلد او اساجرة اهلها سنة بشي معلوم فرعى
مواشهم شرا او اقل ثم انتقل الى بلد اخر فاستاجرهم اهلها سنة ايضا
بشيء معلوم فرعى اياها ما فلا يلزم الانتقال الى بلد اخرى وهام جرة ان يستكمل
السنة ولم يحصل له شي من الاجرة على هذه الحالة ولو جلس في بلد سنة
كان ياخذ اجرة سنة كاملة ولذا قيل من ثبت فبت والملكة السادسة
ان يشغله بكتابة الكتب وجمعها ويقول له العلم صبه والكتابة قيده
وقد ورد قيده والعلم بالكتاب وقال بعضهم اذا رايت امر جماعا للكتب فاعلم
انه فاضل وفلان العالم معه كذا وكذا كذا وكذا في خزانه فلان كم وكما من كتاب
فجيب بان العلم ما حواه الصدر دون ما جمعه القمطر والعلم الذي لا يمر
به النادي ولا يمر معك الوادي فهو عادي فادي وقد قال الشاعر
عليك بالمحفظ دون الجمع في كتب فان للكتب افان تفرقها
الحاء يفرقها والقص يفرقها والفا يفرقها والنار تحرقها
وايضا الكتب لا تنفع بغير العلم وايضا كتاب الله يعني عن جميعها كما قال

صلى الله عليه وآله وسلم تركت قبلكم أسقلين كتاب الله المحمدي والآيات والآيات
الأنبياء مبين ومالكية السابعة وهي أن يقول أحصل لك جميع أنواع العلوم
حتى اشتغلت بالعمل فلهذا علمت قوله صلى الله عليه وآله وسلم لفضيلة وأحد أشد
علم الشيطان من ألف عابد ويقرأ عليه فضل العلم والعلماء مثل قوله تعالى والذين
أوتوا العلم وزججوا وقوله وقيل رب زدني علما فلو كان شيء أشرف وأفضل من العلم
ما كان النبي عليه أفضل الصلاة والسلام يسأل الله زيادته ومثل قوله عليه السلام
ولم أكره عام ساعه خير من عبادة ألف سنة وترى العالم خيرا من صلاة الجاهل وشاهدا
والنفس توافقه فتقول الأيام والأعوام كثيرة فتعلم الآن فعلى أن تعمل بذكرك
في آخر عمرك إلى أن يأتي الموت فجاءه وبعثه وقصده أن يروح آخر عليه في بعض
الشركاء قيل كلمة حق أريد بها باطل وبجعله من الأخسر من أعمال الذين ضل
سبيلهم الآية فتجيب بأي تعلمت العلم الواجب والعلم القليل محتاج إلى عمل
كثير وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم من عمل بعام ومثل الله علم ما لم يعلم وقال
من أخلص لله أربعين صباحا فتح الله بابا يبيع الحكمة من قلبه إلى لسانه وقال
عليه الصلاة والسلام من أزداد علما ولم يزد دهاءا لم يزد دما من الله إلا بقاء
وقال إن أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه وقال من غلب
عقله شهوته فهو العلم النافع وقال العلم ما كوشف على الضمائر لا ما كتب في
الدفاتر إلى غيرهما مما تقدم مرارا والمقصود أن العلم الحقيقي علم قلبي يظهر منه
أذكري وصفي وقد أفاد من ركائها وليس الحجة أي الكتب الكثيرة اللواتي الشريعة
وغيرها بل من آية كتاب واحد يكفي وفي الجملة إذا ليس من طريقت العلم وعرف
أن الإنسان اشتغل بالعمل فيأتيه أيضا من سبعة أوجه حتى تمنع من عبادة
الله الأول أن ينزه عنه فان عصمه الله بأن قال أي محتاجي أي ذلك إذا لم ي
من التزود من هذه الدنيا الفانية للآخرة التي لا نقضا لها بل ما خلقت إلا
للعمل الصالح الثاني أن يأمره بالتسوية فان عصمه الله تعالى بأن رده

بأن قال

بأن قال ليس أجلي بيدي على أي أن سوفت عمل اليوم إلى غد فعمل الغد
متم عمله فان لكل يوم عملا ثالث أن يأمره بالعمل فيقول لم يعمل لغيري غ
لكنه وكذا إذا نأه عنه الله تعالى ورتد به بأن قال قليل العمل مع التمام خير من كثير
العمل مع النقصان الرابع أن يأمره بانما العمل مראה للناس فان عصمه الله تعالى
ورده بأن قال ما عمل بمראה الناس أفلا يكفيني ربي الله تعالى الخاضع أن يوقعه
في العجب فيقول ما أعظمك فان عصمه الله تعالى بأن قال الله تعالى في ذلك
علي وهو الذي خصني بتوفيقه وجعل لعملي قيمة تفضله السادس وهو
أعظم ولا يفت عليه إلا يسقط وهو أن يقول أجهل أنت في السر فان الله تعالى
سيظهر عليك وأراد به ظرك بأن الرضا فان عصمه الله تعالى بأن قال يا معلمون
أي الآن كنت تائبين من وجه أفساد علمي والآن تائبين من وجه إصلاحه لنفسه
انما أنا عبده الله وهو سيدي أن شاء الله وأن شاء أظن وأن شاء جعلني خطيرا وإن
شأ جعلني حقيرا السابع أن يقول لا حاجة لك إلى هذه العمل لأنك إن خلقت
سعيه لم يضرك ترك العمل وإن خلقت شقيا لم ينفعك فعله وهو مسألة
أجبر فان عصمه الله تعالى بأن قال علامة شقاوتي ترك العمل وعلامة
سعادي العمل وقد ورد عملوا فكل ميسر لا خلق له وقال تعالى فاما من أعطى
واقى وصديق بالحسن فيسره اليسرى الآية هذه على قولك أنها الملقون
المجبر فاما على قولي فأن الله ما خلقت الجني والإنس إلا للعبادة والعبادة فمن
شاقليهم ومن شاقليهم تكملة مما تقدم فلهذا كثر ما من مكاييد الشيطان مما ذكره
الأمام المؤيد بالله قدس الله روحه في سياسة المرئيين وهي تقوي ما تقدم
وبها زيادة أيضا قال عليه السلام وروى عن موسى بن جعفر عليه السلام أن للعبدة
مكاييد فاول مكايده أن يدعوا العبد إلى أخذ الشراوات والمحرم فان رأى العبد نفسه
بالله تعالى لأجينا إليه ليس منه في هذه المكزلة وحسن عنه ثم يدعوه إلى

المنافة في طلب الحلال فان ظفر بالعبه من هذه الجملة عرض له بالبخل
والطاقة وحرف الفقر والنساء ايا دي مولاه عز وجل وما من عليه من اليسر
بعد المس فان لم يظفر به من هذه الجملة ولم يتمكن من تثبيت حبه الدنيا في قلبه
وايضا العبد ملكه حبس عنه ثم دعا الى طلب الحلال للتصديق به والجهاد
والجوع والصله الرحم فان ظفر به عرض له بالبخل والفاقة وعرض عنه ولا
عز وجل لا تروا ام لم يفتيه من خلقه فقالوا هذه ملكه منك لسنا با رحم الهولاء
من ربهم انما امرنا بالفضل مما اعطانا وما لنا الرضا فيما حبس عنا فلولاء الذين ضلت
مكايده عندهم وقال المؤيد عليه السلام اعلم علمك الله ان الشيطان
كيد من يقطع المرية بكل واحد منهما عن سيرة وقصده ويرده عن طريقه وفراجه
وكذلك واحد من الكيد من تفاصيل نحن نذكر جملتها ليعرفها المرية ويحذر منها كل الحذر
فادول الكيد في القاطعين له عن عرض له ان يدعوه الى القرب التي هي التواكل
وهي له في الحقيقة قواطع وشواغل وذلك نحو ان يدعوه الى تحصيل المال ويحمله
انه يسبه به حلة اقل الفقر والمسكنة ويمر على الانبياء والارامل ويصلح
به الجسور والقناطر ويبني به المساجد ويستعين به على الحج والعمرة فاذا
سول له ذلك رزق له الشح وشغله بالجميع حتى يعمد تاجر ان كان من التجار
او نائبا ان كان من اهل النيابة او عاملا سلطان ان كان من العمال واذا شغله
بذلك حال بينه وبين همه وحرفه عن طريقته المجاهدة ولم يوشك ان يغلبه
الهوى ويرده على عقبه وربما دعا الى الاشتغال بجمع العلوم ويروى ان
يضع به المال ويهدي به السيرة فيسقط به الضلال من الضلالة والجهال
من الجهالة فيخلط بالعلماء والتعلمين والكرهم ما يكون الى الدنيا خاصة في زماننا
هذه اختلقت باخلاصهم ويتجاسر عليهم وبه خل في المنافة وطلب الرياسة
وقد روي ان الله تعالى ارسل الى داود صلي الله عليه وسلم يا داود

لا تجعل بينك

لا تجعل بينك عالما مفتونا بالرياء فيضرك عن طريقته محبتي او كيد قطع
طريقته عبادي المرية ان ادنا ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي
من قلوبهم فيعادي علي ذلك ويؤاكي ويشغل بك قلبه ويرجع ذكروني
طريقه ويرجع ما كان اشبه فيتملك منه الهوى والشيطان فيه حصن قديم ويريد
عن سوا السبيل وربما دعا الى السعي في مصالح الناس والتجري لنا فصر
فيه عوه ذلك الى مخالطة الكبر وملازمة الرؤساء ومخالطة الملوك حتى
يلازمهم ويأمنس بهم ويأمنسوا به فيفارت ما كان فيه ويضيع ما كانت
يطلبه ويتحمله ويغلب الهوى على عقله ويجرّه الشيطان الى شروااته
جرا لا يحيا وطريقا واضحا وهذه الجملة اكثر ما تعرض للمبتدئين منهم الذين لم يعلموا
حلاوة مقصدهم ولم يأمنوا بظالمهم وان كان الجميع على الكماره في معاملته
فان يورث عليه آفات ما تعاطاه ويغيبه كالياء العجب وما يجري مجراها ويوحى له
ان اجتهاده اعظم من الضر في تركه لانه اذا ترك سلم من الترياء والعجب واذا
أخذ نفسه به لم يسلم منهما فيضعف ذلك بينه ويوهن عزيمته فيفتر عن
ومتى كثر غلب هواه عقله وورده على عقبه حايبا يائسا ولم يزل به حتى
يسالجه من الارادة ويجرجه من جملة اهل الفلح من المرية جميع ذلك كل الحذر
وربما ادعاه النعم وان الاجتهاد والطلب لا يوصلان الى المقصود وان الوصول
عطية من الله يعطيه من يشاء وان الطلب ربما كان حيا بين العبد وبين ربه
لان العبد اذا نظر الى الطلب وتكّن اليه كان ذلك سببا لقطع فيه هله
بذلك عن المجاهدة ويورثه فتورا عظيما يقطع به ذلك واعلم ان الوصول
وان كان عطية من الله تعالى وتفضلا منه فلا مد من الطلب والاجتهاد وبذل
الطاقة في تحصيل الغرض وهكذا وعد الله تعالى وقال الذين جا ههنا

لغيرهم من سبلنا فلا يفتقر المرفق به هذه الملكية فانه لا يات من ان يصرفه العبد وصرعة لا
 يترفع بعدها عينا الله من ذلك حكاي عما بعض الحكماء وأظنه على الجنبه ان في سيرة
 المرفق ألف قاطع يقطع كل واحد منها بحول بينه وبين مطلوبه فليتم المرفق هذه
 الصواعق كل المرفق ليكن في جميع احواله مستعينا بالله عز وجل لا جبا اليه خاضع
 بين يديه الى امره كلامه عليه السلام تقسيم آخر للعلوم على طريقت علمي التقوي
واعلم ان العلوم عند علم على ثلاث درجات واقساما قسم بمنزلة الغد اجتناب الانسان
 اليه عند الغد او الغد لا بد منه في الصباح والمساء حتى ان المرفق لا ينفعه أصلا
 وان تركه راسا فلا ماله ان لا يتركه وهو علم المرفق ومن علمي الاعيان وقسم كالروا
 اجتناب الانسان اليه اذ امرض او عرض له عار من وهو كالرفق من علمي الكفريات
 لان احتياجه اليه في بعض الحالات دون جميع الايام والساعات وقسم بمنزلة الداء
 لا يجتناب اليه لضره وهو المخطور كالفسفة والتسحر ومبشرها لان من المملكات
 وهما هذان قسم رابع وهو لا من ذا ولا من ذا وهو المباح كالعربية ومثلا ولقد
 تقدم ان العلوم للارواح بمنزلة الاعنبة للأجساد فانهم وترتبه عندهم
 ما قالوا ان الله تبارك وتعالى ما خلق الانسان الا لمعرفة والعبادة والعبادة
 الا بالعلم لان عبادة الجاهل عنا بل كفر وضلال فاذا كان كذلك فاول العلوم الذي
 يجب معرفته والاهم علم معرفة الخالق اذ لا عبادة الا بعد معرفة المعبود وقد
 تقدم انه لا يحصل عندهم الا بالمجاهدة والتقوى فان قيل ان من لم يعرف الله لا مجاهدة
 فيه قيل مراتب العلوم كثيرة وهي على درجات عام تليد ثم استدل لا في ثم ضروري
 يقيني ثم يعرفون الله اولا على وجه تليد الحق والمحقين ثم يجاهدون حتى يوصلوا
 الى اليقيني كما كان في زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان الناس يجيئون اليه
 عليه السلام ويسلمون على يديه ويرجعون الى مواضعهم ويستغلون بعبادة الله
 حتى آتاهم اليقيني او حصل لهم معرفة الله من جهته على وجه الضرورة كما اشار اليه
 الامام المؤيد بالله عليه السلام وشرحه يطول وهذا علم حالي لا قاي اي علم

الحال لا علم

الحال لا علم المقال كما قيل علم الحقيقة علم الاحوال والاحوال ميراث الاعمال
 ولا يترك الاحوال الا من صحح الاعمال وتصحيح الاعمال معرفة علومها وهي
 علم احكام الشريعة من الصلاة والصوم وسائر الفرائض بعد احكام التوجيه
وعلى الجملة فمن يريد ان يحصل معرفة الله على الحقيقة من طرق اللامية
 والمجا دلة فقد ترك الالهم لانها موضوعة بالحقيقة لمجا دلات الحق ورفع الخوض
 على وجه اللازم والمعلوم وما كان هذه الطريقة في زمان النبي صلى الله عليه وآله
 وآله وسلم والصحابة والتابعين وهم كانوا اعرف الناس برب العالمين ثم معرفة
 كيفية العبادة من الصلاة والصوم فسط والزكاة والحج ان كان له مال
 فمن اشتغل قبل هذه بغيره فقد ترك الالهم الواجب وذلك لا يجوز عقلا وشرعا
 ثم معرفة علم العمالة وهو علم القلب كما قال عليه السلام اعلم علمان وذلك
 معرفة الاخلاص والتوكل وحسن الخلق والتواضع ومعرفة النيات الحسنة وغيرها
 من الخصال الحمودة ومعرفة ضداتها من الريا والعجب والتكبر وغيرها من الخصال
 الذمومة وتقدمت الاشارة اليها في اول الكتاب فمن اشتغل قبل احكام هذه
 فقد ترك الواجب الالهم وعلى هذه القياس وعندهم غير هذه الطريقة بدعي ومحمد
 خارجة عن الكتاب والسنة وهو الصحيح لما تقدم **فائدة** واعلم ان العلوم
 عند علم على ثلاث درجات علم الشريعة ثم علم الطريقة ثم علم الحقيقة
 ولا يسيل الى علم الطريقة الا من علم الشريعة ثم لا يسيل الى علم الحقيقة
 الا من علم الطريقة فعلم الشريعة للعلماء وعلم الطريقة للاولياء وعلم الحقيقة
 للانبياء صلوات الله عليهم والفرق بين هذه العلوم كالفرق بين العلماء الاولياء
 والانبياء على حدة ما تقدمت الاشارة في الصناعات الفكرية القلبية والصناعات
 العملية فالمرئس ياخذ باحظة ما ياخذ البناء سنة والبناء سنة ما ياخذ
 عماله بعشر سنين ولذا كان صار للعلم فضل على العمل لان العلم بمنزلة الروح
 والعمل بمنزلة النجم فعلم الحقيقة روح علم الشريعة والفرق بين الروح

والجسم ظاهر فلهذا نكس صار لعلمهم فضل على علم العلما وانته الشبلي
 رحمه الله: علم الحقيقة علم لا نفاذ له: علم سني سماوي ربوبي
 فيه الفوائد للآداب يعرفها: أهل الجزالة والصنف المخصوصي:
 إشارة قالوا لعلم الظاهر حجاب وذلك لأن من جملة هذه العلوم الظاهر
 لا يصل إلى علم الحقيقة قط ولذلك ترى انكارهم لما سمعوه فافهم وقيل من
 اتبع السواد ضل إشارة أيضا إلى ما تقدم قولهم في علم الكلام قال الشافعي
 من عرف الله بالكلام تزندق وله مطعن على المتكلمين ذكره فخر الرازي في
 مناقبه وقيل من تزندق في الكلام تزندق وتعطل في علم الخلاف قيل ان أهل
 الخلاف شياطين أي أهل الجدل في الفروع في الرواية قيل حجة ثواب من أجاب
 الدنيا وقيل أجبرنا من زخارف الدنيا وقيل إذا قال حجة ثني فلان عني فلان قلت
 أخبرني قلبي عن ربي كما قيل شعرا:
 ومن يسمع الأخبار من غير واسط حرام عليه سماعها بوساطة
 في الخوف قيل إذا جاء الأعراب ذهب الخشوع إبراهيم بن آدم لقد أعربنا أقوالنا
 فام نأمن وكنا في أعمالنا فلم نعرب كما قيل شعرا:
 تتأليه بالنحو عجبا به: فما أن يرى الناس الأحوال:
 لي أن كان يعرف في قوله: لقد صار ياتن فيما فعل:
 وقيل إذا دخل القلب ذكر زبده وعمو حرج منه ذكر الله لأن الضيق لا يجتمعان
 وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ومن أعرض عن ذكره فان له معيشة ضنكا
 وهذا فيمن أعرض عن الذكر وكيف بمن أعرض عن الذكر وقيل يبلغ من مجتب الأعراب
 في الأعراب نكته قيل كما أنه لا يجمع الدنيا والآخرة فلهذا علم الدنيا والآخرة إلا
 نادرا حتى من لم يسأل أو تينا ساجد جميع الفنون لا يحصل له من علم الآخرة إلا كافي ونون
 ولقد وجدنا هذه في أنفسنا وجهه غير نافله المنه على ما انعم علينا وانما قيل

علم الإشارة

علم الإشارة لأن مشاهدات القلوب ومكاشفات الأشرار لا يمكن العبارة عنها
 وعلم الأحوال والمقامات لا يعرفها إلا من نازل تلك الأحوال وحل تلك المقامات
 ومن لم يذوق لم يه مرئيبة أعلم ان أهل الدين موضوع على البلوى وأصول البلوى
 فيه سبعة قد عدها السيد الأمام حميد القاسمي رحمه الله في كتاب التصريح بالزهد الصحيح
 منها البلوى باختلاف طرق العلم ووجه الحكمة فيها التمييز بين من يقف بعقله
 على حده وفرضه ومن يتبع المحرود بهوله ويتعاطى معرفته ما لا يعلم له به إلى آخر كلامه
 فافهم لأن فيه ما يفي العاقل وإذا عرفت أقسام العلوم فاعلم طبقات الناس فيها
 لأنهم يختلفون كالعلوم بعضهم أعلا درجة من بعض فمن ترك الوصول إلى أعلا
 الدرجات فقد ترك الأهم والأوجب ورضي بالله ون بالابغينيه ولا يغنيه وطبقات
 الناس ثلاث كما قال تعالى في آيات منها قوله تعالى فهم ظالم لنفسه الآية ومنها قوله
 فاما ان كان من المقربين فروح وريحان الآية وغيرها وأما النبي صلى الله عليه وسلم
 أي هذا المعنى في عدة من الأحاديث منها قوله تكون أمي في الدنيا على ثلاث طبقات
 أما الطبقة الأولى فلا يرغبون في جمع المال وأدخاره ولا يسمعون في اقتنائهم
 واختلاصه انما رضاهم من الدنيا ما يسد جوعه ويسد عوره وغناهم فيها ما يبالغون
 الآخرة فأولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأما الطبقة الثانية
 فيحبون جمع المال من أطيب طيبه وصرفه في حسن وجوه يصلون به أرحامهم
 ويبرون به أخوانهم ويؤسسون به فقرهم ولعص أحمهم على الرضف أهل عليه
 من أن يكسب درهما من غير حله أو أن يضعه في غير وجهه أو أن يمنعه من حقه
 أو أن يكون خازنا له إلى حين موته فأولئك الذين انشأوا عداوة الله وان عفا
 عنهم سألوا وأما الطبقة الثالثة فيحبون جمع المال مما حل وحرم ومنع مما
 انقضت ووجه ان انقضت انفسه اشرفا وهدا وان امكوه امكوه

بخلاد احتكرا أو ليك الذن ملكك الدنيا اركلة قلوبهم حتى أوردتهم النار
 بنوهم وكل ذلك إشارة إلى أن قال عليه السلام من نقص من دينه زادني آخرة
 لأنه ليس آمن من الآلهي قال بعضهم خدم الله على ثلاثة أنواع بعضهم وصلوا
 إليه وهم السابقون المقربون قال تعالى إن المتقين في جنات ونهر في مفرق
 عنه مليك مقصد وبعضهم بقوا على الباب فإن اجترأوا دخلوا عليه ومن دق
 باب كرم فتح وهم المقصدون وأصحاب اليمين وبعضهم خارجون على الباب
 متصرفون في ثيابه الشك والارتياح وهم الظالمون المكنون المكنون قال تعالى فمنهم
 ظالم لنفسه وقال وأما أن كان من المكنون الضالين فزال من عيهم وتخليه حجيم
 فأصبح أب اليمين والمقصدون تركوا الإله لأنهم اختاروا الدرر على الاعلا
 والظالمون المكنون فقد حروا أضراسنا لأنهم إذا نزلوا عن مرتبة السابقين
 والمقربين كان ينبغي أن يبقوا بالمقصد واليمين فما أرا أنا إلا من
 هو لاء فقال الله أن يقر بنا فيما إليه وقد نقصت الإشارة على أنه يمكن الإنسان
 أن يبلغ درجة الأبرار الاختيار إذا اجترأ أنا الليل وأطرق أن التراب لأنهم ما
 خلقوا من الأجر بل من ماء دافق دوار وأعلم أن السابقين المقربين هم الذين
 صارهم همها وأحدهم فلا هم ذكر وخدمهم فكر ونفسهم تسبيح ونظرهم عبادة وذهابهم
 زكاهة ولباسهم عبادة ونومهم طاعة وقيامهم وقعودهم نفاعلة حتى الكلام وشربهم
 وقضا حاجتهم عبادة وذلك لأن المباح يصير بالنية عبادة ولذا كذا قيل الأعمال
 البريئة ما فعل بغير نية قال بعضهم معرفة النيات نصف العمل لأن الأعمال
 بالنيات ويروى عن الشافعي أن معرفة النية رابع العمل وهذه أقرب من قول
 السجستاني كما تقدم وبيات أن الله تعالى خلق الإنسان لعبادة فلو كان ينبغي
 أن يكون على الدوام فيها وأفضل العبادة الصلاة كما تقدم ولكن كانت تحتاج إلى
 شرايط وأركان يعسر على الإنسان ألمه أو ملة عليها وذلك كالطهور واللباس

الظاهر

الظاهر والموضوع الطاهر وغيرهما سهل الله عليه وأمره أن يتركه على الدوام على ما
 يمكن ليكون بمنزلة الصيام كما ورد في الأخبار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإذا كانت
 الأمر كذلك وضع الشارع صلوات الله عليه لكل وقت ساعة ومكان وزمان وحركة
 ومكان ذكرنا ميعنا كماله الانقياد واللبس ودخول الخلا وخروجها وعند السواكن
 والطرش رأي عنه غسل كل عضو من أعضا الوضوء ثم بعده ثم بعد الصلاة ثم عنه الصيام
 والمخروج عنه الأكل والشرب وعنه دخول السوق وعنه الجلوس في مكان وعنه
 القيام وعنه النظر إلى الميت وعنه الرعد وعنه المطر وعنه مشقة البرد والحر وعلى
 الجملة عنه كل حركة وسكون ثم هكذا إلى الليل وبني العيش حتى يروى وهو مطهر
 ذكرنا كما ذكرنا في كتب المعاملات والأدعية فيكون رقادها والله عز وجل حتى قضا الحاجة
 طاعة إذا قارنا بنية وذكرنا في الشرطين في اختيار على هذه الطريقة غير هاتفت
 اختار غير الإله وحسن الإشارة أعلم أن الأمر راجع إلى الأجساد والأجساد راجع إلى
 البلاد حتى يجرأ جسد بسبب الأرواح في البلاد وترجع إلى المعاد وإلى الله بالغبية
 الجزئية التي هي الطاعة والعبادة بإيثار النفس المطمئنة أرجعني إلى ربك
 راضية مرضية فإذا تقرر ذلك فاعلم أن الناظرين بنور البصيرة علموا أن الله تعالى
 جعل الأرض ذلولا لعباده لا يسفروا في منالها بل ليتخذوها منزلا فيستريحون
 منها وتحققوا أن العمر يسير بهم سيرة السفيه ببركها فالناس في هذه العالم سفر
 وأول منازلهم المهد وأحرها اللحد والموطن الجنة أو النار كما قال أمير المؤمنين علي
 عليه السلام الناس سفر والعمر مسافة السفر منه مراحل وشهيرة فرائضه
 وأيامه آمياله وأنفاسه خطواته وطاعته بضاعته وأوقاته رزق أمواته
 وشهواته وأعراضه شيطان وقطاع طريقته ورمحه الفوز بلبقاء الله في دار السلام
 مع النعيم المقيم وخسرانه البعد من الله بالمعاصي مع العذاب الأليم فالغافل
 عن نفسه من أنفاسه حتى تنقضي من غير طاعة متعرض في يوم التغابن لعقابه

وَحَرَّةٌ مَالًا مَنَّتْ وَلَهْزًا مَخْطَرًا مَوْفَقُونَ عَنِ سَائِجِ الْجَهَنَّمَ وَوَدَعُوا
 بِالْكَلْبَةِ مَلَاذَ النَّفْسِ وَشَرُّوْا أَمْرًا وَاعْتَمُوا بَقَايَا الْعُمْرِ وَرَبُّوْا بِحَبِّ الْأَوَاقَاتِ
 وَضَائِفِ الْأَوْرَادِ وَالْعِبَادَاتِ حَرَمًا عَلَى أَحْيَاءِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي طَلَبِ الْقُرْبِ مِنَ الْمَلِكِ
 الْجَبَّارِ وَتَفْصِيلِ الْقَوْلِ فِي كَيْفِيَّةِ الْأَوْرَادِ وَجَهْدِهِ فِي كِتَابِ الْأَحْيَاءِ وَكِتَابِ الْأَرْضِ
 وَغَيْرِهَا **وَجَلَّةٌ** أَحْزَنُ وَأَعْلَمُ أَنَّ مِنْ جُمْلَةِ النِّيَّاتِ الْحَسَنَةِ أَنَّ يَنْوِي الْإِنْسَانُ
 نَفْعَ جَمِيعِ مَا يَتَمَلَّكُ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالْآتِ الْبَيْتُونَ وَالْأَحْزَمَ وَالطَّيْنِ وَالْكَرْمَ وَالزَّرْعَ
 وَغَيْرَهَا مَثَلًا كَانَ يَنْوِي بِقَلْبِهِ أَنْ كُلَّ مَا يَصِلُ مِنْ نَفْعِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ إِلَى غَيْرِهِ فَهُوَ
 لَوَجْهِ اللَّهِ تَسْبِيحًا لَهُ وَأَنْ شَأْنُ أَنْ يَقُولَ بِاللِّسَانِ مَعَ مَوَافَقَةِ الْقَلْبِ يَقُولُ اللَّهُمَّ
 أَشْهَدُكَ وَمَلَا يَتَمَلَّكُ وَكَفَى بِكَ شَرْهَةً إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ النِّيَّةَ لَوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَتَقَرَّبًا
 لِمَرْضَاتِكَ فِي كُلِّ نَفَقَةٍ انْفَقَرَتْ عَلَى نَفْسِي وَعِيَالِي وَضَيْفَائِي وَجِيرَانِي وَحَدِي مِي
 وَغَيْرِهِمْ مِنْ قَبْلِ وَكَثِيرٍ حَتَّى الْبَصُولِ وَالْمَالِ وَحَوَائِجِ الْبَيْتِ حَتَّى اللَّقْمَةِ الْوَاحِدَةِ
 وَحَتَّى الْمَاحِلَةِ وَالْبَحْرِ وَغَيْرِهَا وَكَذَلِكَ حَذَرُ الْمَلِكِ الْعَبِيدِ وَالْجَوَارِدِ وَاللَّهِ الْبَيْتِ
 وَالْبَيْتِ وَالْأَرْضِي وَالزَّرَّاعِ وَالْأَعْنَابِ وَالنَّخِيلِ وَالِدَوَابِّ مِنَ الْحَيَّةِ وَالْبَقُورِ
 وَالْعَنْتَمِ وَكَذَلِكَ الدَّرَاهِمِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَنَافِعِ وَتَعْلِيمُ الْعِيَالِ وَالْمَصْغَفِ وَالْكَتَبِ
 وَالْأَوْرَاقِ حَتَّى الدَّوَاهِ كَذَلِكَ الْقِرَاءَةُ وَالْقُرْآنُ وَالْفَتْوَى وَالنَّوَاضِعُ وَحُشْنُ
 الْخَلْفِ وَفَهْمُ آرَاءِ النَّاسِ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْوَعْظُ وَالتَّذَكُّرُ
 حَتَّى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسِ فِي جَمِيعِ حَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ فَإِذَا فَعَلَ
 كَذَلِكَ يَرْجِعُ ثَوَابَ كُلِّ إِلَهٍ لَأَنْ أَعْمَلَ بِالنِّيَّاتِ وَالْأَلَاكَاتِ لِلَّهِ أَوْ عَلَيْهِ وَجَلَّةٌ
 أَحْزَنُ أَعْلَمُ أَنَّ قَاهُنَا نِيَّاتَانِ يَكُنُّ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ بِهَذَا دَائِمًا فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ
 أَحَدَهُمَا النِّيَّاتُ الْحَسَنَةُ مَثَلًا أَنْ يَنْوِي أَنْ كَانَ مَامَ حَقٍّ فِي الزَّمَانِ كَانَ يُجَاهِدُ
 أَمَامَهُ وَأَنْ حَصَلَ لَهُ مَالٌ حَلَالٌ كَانَ يَحْجُّ وَيُزْكِي وَيُؤْتِي الْفَقْرَاءَ وَيَتَقَرَّبُ بِهِ

إِلَى بِنَا الْمَسَاجِدِ وَالطَّرِيقَاتِ وَالزُّبُلَاتِ وَغَيْرِهَا وَقَدْ وَرَدَ أَنَّ النِّيَّةَ تَسْبِقُ
 الْعَمَلَ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ حَمَلَ بِحَسَنَةٍ كَتَبَتْ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِينَ
 أَلْفًا أَضْعَافٍ كَثِيرَةً وَمَنْ حَمَلَ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تَكُنْ فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً
 أَوْ يَحْجَاهُ اللَّهُ فَلَا يَرِيهِ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَذَا كَلِمَةٌ قَبْلُ لَمْ تَكُنْ بِسَبْعِ سَاعَاتٍ فَإِنْ نَامَ
 عَنْهَا لَمْ تَكُنْ وَالْأَكْبَثُ عَنِ الْغَزَايِ وَقِيلَ لَمْ تَكُنْ بِسَبْعِ سَاعَاتٍ عَنِ الْمَوْتِ بِاللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَإِنْ نَامَ وَالْأَكْبَثُ وَمَرْوِيٌّ أَيْضًا عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ يُحْشَرُ النَّاسُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نِيَّاتِهِمْ وَسُئِلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ كَافِرٍ أَصْلَحَ أَقْرَبَهُ وَرَسُولِهِ
 وَتَابَ وَمَاتَ فِي أَحَالٍ قَالَ فِي الْجَنَّةِ دَائِمًا يُسَلِّمُ عَنْ مَوْتٍ كَانَ طَوِيلَ عُمُرِهِ فِي الطَّاعَةِ وَكَفَرٍ آخِرَ
 عُمُرِهِ قَالَ فِي النَّارِ دَائِمًا قِيلَ وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا ذُكِرَ نِيَّتَانِ أَحَدُهُمَا لَكَافِرٍ
 إِذَا آمَنَ كَانَ نِيَّتُهُ أَنَّهُ أَنْ عَاشَ مَا يَكُونُ سَنَةً أَوْ الْعَاقِبَةُ يَكُونُ عَلَى التَّوْبَةِ وَالْمُؤْمِنُ إِذَا كَفَرَ
 كَانَتْ نِيَّتُهُ أَنَّهُ أَنْ عَاشَ مَا يَكُونُ عَلَى الْمُعَصِيَةِ وَالْكَفْرِ أَوْ لَظَهَرَ هَذَا مَعْنَاهُ وَاللَّهُ
 أَعْلَمُ وَلَكِنَّكَ قَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّ النَّاسَ يُجْلَدُونَ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ بِنِيَّاتِهِمْ لَا بِأَعْمَالِهِمْ وَبَلَّغْنَا
 أَنَّهُ يُخْرَجُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ صُحُفٌ بِصُحُفٍ وَهِيَ النِّيَّاتُ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُمَا مِنْ عَمَلِ الْقَلْبِ وَسَائِرُ الْأَعْمَالِ مِنْ عَمَلِ الْجَوَارِحِ
 فَكَمَا أَنَّ الْقَلْبَ أَفْضَلُ فَكَذَلِكَ عَمَلُهُ وَمَرْوِيٌّ فِي الْأَسْرَائِيلِيَّاتِ أَنَّ عَابَةَ أَمْرٍ عَلَى كِتَابِ
 مِنَ الرَّمْلِ فَتَمَنَّى فِي نَفْسِهِ أَنْ لَوْ كَانَ هَذَا دَقِيقًا فَاشْتَبَعُ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَانَ فِيهِمْ
 مَجَاعَةٌ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِمْ أَنْ قُلْ لِفُلَانٍ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَكَ مِنَ الْأَجْرِ لَوَكَاتٍ
 دَقِيقًا وَنَصَدَقَتْ بِهِ شِعْرًا لَا تُشْكِرُنِيكَ مَعْرُوفًا هَمَّتْ بِهِ لَأَنَّ هَذَا بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٌ
 وَلَا لَوْ مَكَاتٍ أَنْ لَمْ يَمْضِ قَدْ مَرَّ فَالْتَمَسَ بِالْقَدْرِ الْمَصْرُوفِ مَصْرُوفٌ
 وَقِيلَ مَنْ نَفَقَ بِحَسَنٍ النِّيَّةِ نَفَقَ التَّوْبَةِ وَتَابَتْ لَهُ أَمَلُهُ التَّوْبَةُ وَتَرَكَتِ
 الْمُعَصِيَةَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْمُؤْمِنُ فِي أَيِّهَا دَامَ نِيَّتُهُ أَنْ لَا يَعْصِيَ اللَّهَ
 وَذَلِكَ كَانَ يَنْوِي فِي كُلِّ وَقْتٍ وَسَاعَةٍ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَصْرَمَ اسْتَعْفَرْتُ
 وَلَوْ عَادَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً وَقَدْ قِيلَ يَسْتَطِيعُ الرَّجُلُ أَنْ يَمُرَّ بِمُخْطَايَا سَبْعِينَ سَنَةً

في ساعته و آخيه و قيل لا يكون المراد مريد حتى لا يكتب عليه صاحب الشال
عشر من سنة وليس المراد به انه معصوم ولكنه اذا اذنب يتوب بحسن عقله و عليه
كما ذكرنا في صاحب اليقين قال تعالى الذين آمنوا اذا مسهم طائف من الشيطان
فذكروا فاذا هم مبصرون وقد ورد عن الله سبحانه تركه لعملة احب الي من عشرة
الاف ركعة تطوعا وترك الغيبة احب الي من عشرة الاف ركعة تطوعا اذ
عرفت هذه افعالم ان الذين شطروا احد هها ففعل الطاعات و الثاني ترك السيئات
وترك السيئات هو اكثر الطاعات بعلمها كل احد وترك السيئات لا يقدر عليه
الا المؤمنون الله يقول قال صلى الله عليه و آله وسلم امرها جز من هجر السيئات
و المجاهد من جاهد نفسه و قد قيل قلع الاحجار هون من ترك الاوزار و قيل
ان ترك ذنب واحد افضل من ألفي ركعة من الصلاة و ذلك لان الاعمال تحسب
بالكباير و قد قيل ان الاعمال تبطل بمشقة اشياء النفاق و الريا و التخليط و المن
و الاذا و الله امة و العجب و الحيرة و التهاون و خوف ملامة الناس و شرح يطول
و قد ذكرها الغزالي في منهاج العابدين و ذلك قد شرط الله تعالى بالمعنى بالعمل
فقال من جاء بالحسنة فله عشر مثالا و ما قال ومن عمل بالحسنة لان كثيرا من الناس
يعملون ولكن يبطلون و لذلك قيل ان العمل بعمله كل بر و فاجر ولكن لا يحفظ
الا المؤمن و قد قال عليه الصلاة و السلام لا يضاعف العمل اكثر من العمل ثلثة
اعلم ان كتاب الطاعات امر عظيم جدا و ذلك لوجه الاول نفس العمل
لان كثير من الناس لا يجي منهم شئ من الثاني العمل بشرطه يعني بالاخلاص
و غيره الثالث اتمه اتمه عليه لان قليل العمل مع الله اتمه غير من كثير
من غير اتمه اتمه كما قال عليه السلام احب الاعمال الى الله اذومها و ان قل
الرابع حفظه بعد العمل فانهم لان هذه من الاعمال النافع الاله فنبه
اعلم ان الاعمال تزيد فضلا على قدر مرتبة الرجال فقد يصلي المؤمن
المتقى ركعة من الصلاة فتكون غير من ألف ركعة من غيره كما قال عليه السلام

ان الرجلين

ان الرجلين ليقتولا في الصلاة و كرمها و سجودها و آخيه و ان ما بين صلاتيهما كما
بين السماء و الارض و ذلك لوجه كثير منها ان تكون احدهما احسن طهورا علمت
مواظبة الكتاب و السنة من غير الزيادة و النقصان و البعد و كثرة الوسواس و التشاكك
و استعمال اما الكثير لما قد ورد ان المؤمن شيطان يقال له الولا ان الثاني ان يكون احدهما
أحفظه لاوقات الصلاة الثالث ان يكون احدهما احسن قراءة في الصلاة اي يقرا بتر
و ترتيل مع حضور القلب فيها دون غيرها الرابع ان يكون احدهما اكثر نية و احسن
و ذلك في اولها و عنه الاركان ايضا و هو استصحاب النية لان طاعة واحدة قصيرة طاعات
كثيرة بسبب حسن النيات و ربما يستحق بها الف جز من الثواب مثلا انه اذا اراد الصلاة
تفكر قبل ان يقوم اليها فيقول اي لو صليت في هذه الاوقات الوقت فمثل مثل رجل
في يده سلعة بطلها منه ملك عظيم بالكف الف دينار و بطلها يقال بدهم و آخر يعلم
ان بيعها للملك انفع له و بيعها من البقال جمل عظيم و خسران حاصل خاصة اذ علم
ان تلك السلعة قد ذهب معه لا محالة فهذه مثل من يصلي لوجه الله و لا تقوى ساعته
ان لم يصلي و لم يحصل له شئ و ان حصل كان شيا بسيرا من الدنيا و جميعه قليل فكيف
بعضه كما تقدم و ربما كان خسرانا فلهذا قبل الصلاة و حفظ الاوقات و الطاعات بل في
جميع الحالات و اما النية التي في الصلاة فهي غير فانهم انما آمن ان يكون احدهما احسن
تحريرا من المعاصي و ان كان الثاني متحررا ايضا حتى يتحرر من كثير من المعاصي كما روي
ان بعض الصالحين بكى اربعين سنة من قطعة تراب احدها من حائط جارية
و غسل به يده مع ان هذه القطعة في عادة المسلمين معصومة و تجري مجرى النقاط
النوى من الطرقت قال بعضهم كنانة ع سبعين بابا من اكلال مناعة ان نفع في الحرام
و قيل لما لك بن دينار لم لا تجلس للناس فقال احشنى ان اتسال عما لا أعلم فترك المجلس
للعلم و التعليم الذي هو طاعة عظيمة مناعة مواقع المعصية فهذه الجس من التورن
يؤثر في الطاعة السادسة ان يكون احدهما اقل رغبة لقوله تعالى
وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور السابعة ان يكون احدهما الله خوفا لله تعالى لان درجات

ان الرجلين

الخوف متفاوتة فكما كان المكلف اخوف كانت طاعته اعظم كما روي
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي ويجوز له ان يركع كما روي الميرجل
 وعن علي عليه السلام انه كان اذا قام الى الصلاة تغيرت لونه الثامن ان
 يكون احدهما اشغل بها قلبا واحضر لبا واصرف اليها فكلما لا يخطر بقلبه في حال
 الصلاة سوى الله الا القدر الذي لا يعتد به كما روي عن بعض الصحابة ان الله
 كان يصلي فاحتطعت طائر رده من عاتقه ثم رده اليه واعتذر فقال
 لم اشعر وقد وقع ناري في بيوت جيران زين العابدين عليه السلام وهو في الصلاة
 حتى خافوا عليه وفادوه يا ابن رسول الله فلم يبهه فقبل له في ذلك فقال
 من خوف النار الكبرى ما شعرت بالنار الصغرى التاسع ان يكون احدهما اشغله
 تعظيما لله سبحانه لان التعظيم يتفاوت وكما ترى ان من عظم الله عظمته
 وكذا العزة ولرسوله والمؤمنين العاشر ان يكون احدهما اشغله حيا من الله
 فيما يقدر عليه من التقصير والعبادة جات قال صلى الله عليه وآله وسلم استحيوا
 من الله حق الحياء كما ثبت كما تقدم الحادي عشر ان يكون احدهما اشغله قصورا للشوا
 والعقاب كما حكى عن بعض السلف انه كان لا ياكل مما منه النار استعظاما
 لامر النار وكان يقهرهم اذا ذكر النار واهل النار بكى من كان اشوق الى ثواب الله
 واخوف من عقابه كانت طاعته اعظم الثاني عشر ان يكون احدهما اشغله تواضعا
 لله واعلام بغيوب نفسه كما قال عليه السلام اذا اراد الله بعبده خيرا فسر به في
 دينه وبصره غيوب نفسه الثالث عشر ان يكون احدهما اشغله طاعة
 ولا يخاف وقتا من عمره في غير طاعة كان بعضهم يجمع الله كل يوم مائة الف تسبيح
 الا ان خطاه وقد ذكرناه فيما تقدم عن الحسن انما صبر على هذا الجفا من عرف قدره
 فكل من كان اشغله صبرا على التقرب الى الله تعالى ولا يلهي عن ذكر الله بقلبه
 ولسانه في احوال الدنيا وقد ورد في بعض حكايا حفظ الاوقات كان عنه اعظم

الرابع عشر

الرابع عشر ان يكون احدهما اقل اعجابا باعماله مستقلا كثيرا لها في جنب ما
 يجرؤ من الله لان المعجب يبطل الطاعات الخمس عشر ان يكون الغالب عليه
 الفكر في عظمة الله وقدرته ودلائل توحيده كما تقدم وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 خير الذكر الخفي وعن الهادي عليه السلام وافضل الذكر الفكرة وقد فضل الفكر على
 الذكر بعشرة اوجه السادس عشر ان يكون احدهما اعلم بعلم الآخرة والعلم النافع
 كما قال صلى الله عليه وآله وسلم فضل العلم على العباد كفضلي على اذنكم السابع
 عشر ان يكون احدهما اعقل في امور الدين كما قد ورد ان الرجل جل يكون من اهل الصلاة
 والصيام الحديث وقال عليه السلام ان الله خواصا يكثرهم الرفيع من الجنات
 كانوا اعقل الناس قالوا يا رسول الله وكيف كانوا اعقل الناس قال كانت
 قلوبهم المسابقة الى ربهم والمسايرة الى ما يرزقهم ووافي الدنيا وفصلها
 وربا شرا ونعيمها وكانت عليهم فصيحة وقليلاد واستراحو طويلا وقال عليه السلام
 افضل الناس اعقل الناس وذلك بنبسكم صلى الله عليه وآله وسلم الثامن عشر ان
 يكون احدهما احسن خلقا كما قد ورد ان المسلم المسنة دليله في درجة الصائم
 القائم بحسن خلقه وكرم ضريبته وقد قيل يصالح الاخلاق تزكو الاعمال عنه
 الاخلاق التاسع عشر ان يكون احدهما اكثر نفعا للمسلمين في دينهم ودنياهم
 وقد ورد خير الناس من ينفع الناس وقال عليه الصلاة والسلام انه ال على الخير
 كفا عله وجار جل اليه صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اني ضعيف
 عن الجهاد فعلمني عملا اذ علمته كنت كما لمجاهد في سبيل الله فقال عليه السلام مر بالمعروف
 وانك عن المنكر وامرشد الضال وعلم الاخرق فاذا فعلت ذلك كنت كما لمجاهد
 في سبيل الله وتعليم اصول الدين يشغل على هذه المواعظ الاربعة لانه امر
 بالمعروف وهو اعتقاد الحق ونفي المنكر وهو اعتقاد الباطل وارشاد الضال
 لان المبطل قد ضل عن دين الله تعالى وتعليم الاخرق لان اخرق اخرق

هو المخرق في الدين المشركون ان يكون احدهما الله نصحا للمسلمين واكثر
 انصافا لهم وقد قال عليه السلام الا ان الدين النصيحة الا ان الدين النصيحة
 الا ان الدين النصيحة وله لك كان السلف الصالح يكتب بعضهم الى بعض
 بوصيه وبعضه ويؤنيه الحادي والعشرون ان يكون احدهما الله دفعا
 للوسواس اما دعوه الى المعصية او تشقيلا للطاعة وله لك قال عليه
 السلام رجعتا من الجهاد الاصح الى الجهاد الاكبر يعني مجاهدة النفس الشيطان
 قال بعضهم جاهدوا اهلهم كما جاهدوا اعداءهم الثاني والعشرون ان يكون
 احدهما العلم بحال شبه الموحدين والمجاهدين فيعلم ذلك المسلمين وعلى هذا
 حمل قوله عليه السلام يا علي لان يهدي الله على يديك رجلا خيرا لك مما
 طلعت عليه الشمس وفي الخبر اوحى الله الى داود ان ايتني ببشر آتيتك
 جبرية او به خل فيه ان يكون احدهما يعظ الناس ويذكرهم ابتغاء وجه الله تعالى
 بعد الاعتناء بالنفس لا لطلب الدنيا والرياسة وقد ورد عالم يتفجع بعلمه
 افضل من الف عالم به يعمل بعلم يعني العالم النافع من عالم التقوى وذلك لان من سن
 سنة حسنة فله اجرها واخر من عمل بها الى يوم القيامة الدال على ان كفاعله
 وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم بعثت معلما وهذا موضع نزول العلماء لانه
 عليه السلام ما اراد به تعليم العربية وطريق المجادلة ولكن اراد العلم النافع
 من علم اليقين الثالث والعشرون ان يكون احدهما لا يطعم البقرة في الناس
 ولا يقبل منهم ايضا اذا ابتدأوه بالبرحرفا ان يصير ذلك عوضا عما ينفعهم به
 من امر الدين فان التوفي في التمرن احسن كما روي عن حمزة الزيات انه مر موضع
 فطش فاشتق فجاه بالما من قرأ عليه فاستخرج ولم يشرب كانه ذهب انه يشبه
 مكافاه الرابع والعشرون ان يبلغ احدهما بصور الحقايق واستيفات
 العواقب مبلغا لا يحتمل منه عليه احوال فظيمة كالنسيان ومنه وال

المقل

المقل وربما ادى الى الموت عن حمزة الزيات قال قال لي راجب مجتمع مع اصحابك
 كل يوم وتقرأون كتابه الله قلت اجل قال عجبا منكم كيف لا تنصع قلوبكم ولا
 تهمل عقولكم وانتم تقرأون كتابا تعلمون انه نزل من ذي العرش العظيم ثم عشي
 عليه السلام والعشرون ان يكون احدهما توبته من الخطات وذلك لان
 المكلف ربما يبلو في استغفاله المعصية مبلغا لا يجب ان تنظر العصيات
 بقلبه وعلى هذا حمل قوله الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين السادس والعشرون
 ان يكون احدهما من المؤمنين بحيث كانه كالمشاهد لربه كما قال صلى الله عليه
 وآله وسلم اعبد ربك كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك السابع والعشرون
 ان يكون احدهما اخلص لله في عبادته وركعة من صاحب اخلاص خير من الآف
 آلاف ركعة من غيره وقد ورد لثقال ذرة من صاحب يقين وتقوى الكفاية الثامن
 والعشرون ان يكون احدهما اقوى توكلا واكثر اتقا وسع والعشرون ان يكون
 احدهما ازره وانقى واجود واهي الشلة ثون ان يكون احدهما اسما قليا لقوله
 تعالى الا من اتى الله بقلب سليم وان يكن ارضا بفضا الله وبلايه واشكر
 نعمائه تعالى وان يكون اكثر يقينا كما تقدم ما في الزبور يا داود انما العباداة
 في اليقين والورع والتوكل ليست العباداة في كثرة الصلاة والصيام من غير اخلاص
 القلب وقد ورد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى الجملة ان يكون احدهما
 افضل في جميع المقامات وهي مائة مقاما على الجملة والف مقاما على التفصيل
 فيكون ركعة منه افضل من الف من هو دونه وقد عرفت ان المؤمن المحقق
 خير من الف من غيره كما ورد فتكون ركعة منه خيرا من الف من غيره شعرا
 على قدر اهل العلم تاتي الغزائم وتاتي على قدر الكرام المكارم
 وقد يورث في تفضيل الطاعة شيئا اخر الاجماع فيها الصلاة الجماعة والجمعة

وَصَلَاةُ النَّافِلَةِ فِي الْخَلْوَةِ أَيْ فِي السِّرِّ وَفَضْلُ الْوَقْتِ كَثْرَتُهُ وَمَضَانُ وَلِيلَةٍ
الْقَدْرِ فِيهِ وَيَوْمِي الْعَيْنِ وَلَيْلَتُهُمَا وَيَوْمُ الْمُجْتَمَعِ وَلَيْلَتُهُمَا وَفَضْلُ الْمَكَانِ كَلَمَةُ شَرْفِهَا
الَّذِي وَالْكَعْبَةِ وَالْمَدِينَةِ وَمَسْجِدِهَا وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ كَمَا قَدْ وَرَدَ وَسَجْدَةُ الْكُوفَةِ
وَالصَّلَاةُ بِالسُّوَاكِ وَالْعِمَامَةِ وَبِالْخَاتَمِ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ صَلَاةَ الْفَرِيقَيْنِ
عَلَى صَلَاةِ الْعَلَانِيَةِ سَبْعِينَ مِائَةً وَصَلَاةُ وَاحِدَةٍ بِعِمَامَةٍ أَفْضَلُ مِنْ
سَبْعِينَ صَلَاةً بِدَلَامَةٍ وَصَلَاةُ بِنِجَامٍ إِذَا كَانَ فَضْطَةً أَوْ عَقِيقًا أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ
صَلَاةً بِدَلَامَةٍ وَصَلَاةُ سُبُحَاكٍ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ صَلَاةً بِدَلَامَةٍ وَرُبَّمَا
أَثَرُ فِي الطَّاعَةِ حُرْمَةٌ مِنْ تَجِبُ طَاعَتُهُ كَالْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَابِ أَوْ كَانَ فِيهَا سُرُورٌ بَعْضُ
الْمُؤْمِنِينَ وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ التَّفْصِيلَ لَيْسَ مَقْصُورًا عَلَى الصَّلَاةِ بَلْ يَجِيءُ فِي كُلِّ الْعِبَادَاتِ
مِنَ الصَّيَامِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَفَرَاةِ الْقُرْآنِ وَتَعْلَمُ الْعِلْمُ النَّافِعَ وَالصَّدَقَةَ وَغَيْرَهَا
مِنَ الْقُرْبِ وَالنَّوَافِلِ أَيْضًا حَتَّى يَكُونَ صَوْمُ أَحَدِهِمَا أَفْضَلَ مِنْ صَوْمِ الْآخَرِ بِالْفَرْقِ
وَكَذَلِكَ الْحَجُّ وَالزَّكَاةُ وَكَذَلِكَ تَعْلَمُ كَلِمَةً وَاحِدَةً مِنْ وَاحِدٍ يَكُونُ خَيْرًا مِنْ تَعْلَمُ
الْفَرْقَ مِنْ غَيْرِهِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يُطْلَبُ بِصَدَقٍ فَيَسْتَبْ خَالِصًا لِلَّهِ لَا لِلْمُنَافَةِ
وَالرِّيَاسَةِ وَالْمُبَاهَاةِ وَعَلَامَةٌ صَدَقَ ذَلِكَ أَنَّ نَبِيَّهِ أَوَّلًا بِالْأَهْلِ وَالْوَأَجِبِ وَبِالْعِلْمِ
النَّافِعِ وَيَعْمَلُ بِهِ ثُمَّ يُطْلَبُ مَا وَرَاءَهُ أَنْ أَحْتَابَ وَكَذَلِكَ صَدَقَتْ كُشْرُهُ وَعَمَرُهُ مِنْ وَاحِدٍ
تَكُونُ خَيْرًا مِنَ الْفَرْقِ مِنْ غَيْرِهِ وَذَلِكَ لِوُجُوهٍ مِنْهَا مَا تَقَدَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَمِنْهَا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْفَقْرِ
وَالْحَاجَةِ وَقَدْ وَرَدَ أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ جِهَةُ الْمُفْقِلِ وَلِذَلِكَ نَزَلَتْ فِي صَدَقَاتِ عَلِيِّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ مَا نَزَلَتْ وَغَيْرُهُ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ وَلِذَلِكَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَذَا وَكَذَا حَتَّى نَزَلَ
بِأَيِّ آيَةٍ مِثْلُ مَا نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَمَا نَزَلَتْ أَوْ لَفْظًا هَهُنَا أَوْ عَلَى
هَذِهِ أَفْضَلُ بَأَيِّ أَنْوَاعِ الطَّاعَاتِ وَالْعِبَادَاتِ وَكُلِّ ذَلِكَ مَا تَقَدَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَعَنْهُ
ذَلِكَ يَتَبَيَّنُ لَكَ بَعْضُ سِرِّ قَوْلِهِ حَسْبَانِ الْأَبَرَّ سَيِّئَانِ الْمُقَرَّبِينَ وَهَذِهِ كَلِمَةٌ إِذَا كَانَ
مُتَقَارِبِينَ فِي الْأَمَانِ وَالْعِلْمِ وَأَمَّا إِذَا كَانَ أَحَدُهُمَا مُؤْمِنًا حَقًّا وَعَالِمًا صِدْقًا وَالْآخَرُ
جَاهِلًا ضَلُومًا ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِهِ وَأَفْطَارِهِ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِهِ وَعَلَى هَذِهِ أَيْ تَسَائِيرِ

العبادات كَمَا قَدْ وَرَدَ فِي الْأَخْبَارِ عَنِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا حَبِيبَةَ الْيَوْمِ الْآلِ كَيْسَ
وَأَفْطَارُهُمْ كَيْفَ يَغْلِبُوا السِّرَّ الْحَقَّ وَأَجْتَهَادَهُمْ وَلَمْ تَقَالَ ذَرَّةٌ مِنْ صَاحِبِهِ يَتَقَيَّنُ
وَتَقْوَى أَفْضَلُ مِنْ مَلَأَ الْأَرْضَ مِنَ الْمُفْتَخِرِينَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
أَفْطَارُ الْعَاقِلِ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ الْجَاهِلِ وَقَالَ نَزَمَ الْعَالَمُ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةِ الْجَاهِلِ
وَعَمَلُهَا وَقَدْ قِيلَ انْصَحْتُ عَنِ الْبَاطِلِ صَوْمُ الْوَالِدِ أَيْ عَنِ الْخُلُوقِ صَلَاةً وَتَرَكَ
الرَّهْوَى جِهَادًا وَحَفْظَ الْجَوَارِحِ صَدَقَةٌ وَالْكَفَّ عَنِ الشَّرِّ عِبَادَةٌ وَالْقَصَمُ يُطَوَّلُهَا
مَنْ حَصَلَتْ لَهُ هَذِهِ الرُّشْدَةُ الشَّرِيفَةُ فَقَدْ مَلَكَ مَقَالِدَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَحَصَلَ
لَهُ الْكِبَرُ فِي الْأَحْمَرِ وَحَوَى مَعَهُ الْعَادَتِ وَتَسَكَّنَ الْفَرَادِيسَ وَشَرِبَ مِنْ عَيْنِ
الْحَيَاةِ وَعَاشَ أَبَدَ الْأَبَدِ وَهُوَ مِنَ الْأَبَدِ وَالْأَوْتَادِ مَنْ قَصَرَ فِي طَلَبِ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ
وَالشَّغْلَ بغيرِهَا فَقَدْ تَرَكَ الْأَهْلَ وَاخْتَارَ عَلَى الرَّبِّ الرَّائِبَ وَلَكِنْ إِذَا عَظُمَ
الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمُسَاعَدَةُ وَكَذَلِكَ الرَّأْيُ قَبِيلُهُ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا تَعْلَمُ الطَّاعَاتُ
مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُخَفِيِّ وَالْعِبَادَاتِ الصَّامِيَّةِ فَكَذَلِكَ تَعْلَمُ مَعَا صِيَامُ وَلِذَلِكَ قِيلَ صَغَائِرُ
الرَّجُلِ الْكَبِيرُ كِبَائِرُ وَقِيلَ إِذَا نَزَلَ الْعَالَمُ خَلَّ الْعَالَمُ وَقَدْ قِيلَ شَعْرًا

١٠ الْعَيْبُ فِي الْخَامِلِ الْمُغْمُورِ مَغْمُورٌ ١١ وَعَيْبُ ذِي الشَّرَفِ الْمُشْهُورِ مُشْهُورٌ
١٢ كَفَرُوكَ الظُّفْرُ مَخْفِيٌّ مِنْ حَقَارَتِهِ ١٣ وَمِثْلُهَا فِي سَوَادِ الْعَيْنِ مَنُظُورٌ
غَيْرُهُ ١٤ نَزَاهُ مِثْلُكَ عَنْ عَيْبٍ يُرْسَلُ ١٥ أَنَّ الْبَيَاضَ قَلِيلٌ الْحَمْلُ لِلدَّيْسِ ١٦
مَعَ أَنَّ الْمَعْصِيَةَ الْوَاحِدَةَ تَقْضِي فِي نَفْسِهَا عَلَى أَعْظَمِ الْوُجُوهِ كَمَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْإِشَادِ
فِي أَوَّلِ كِتَابِهِ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ وَجْهًا فَافْرَمُ مِنْ هَذَا كَ وَأَعْلَمُ أَنَّ السَّبِيحَةَ الْوَاحِدَةَ لَهَا عَشْرَةٌ
مِنَ الْعُيُوبِ أَوَّلُهَا أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَمِلَ السَّبِيحَةَ اسْتَخَطَّ خَالِقَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَيْهِ
فِي كُلِّ وَقْتٍ وَثَابِتٌ أَنَّهُ دَنَا مِنْهُ هُوَ بَعْضُ إِلَيْهِ وَهُوَ الْبَيْسُ عَمَدُ اللَّهِ وَثَابِتٌ قَبْلَهُ
مِنْ أَحْسَنِ الْمَوَاضِعِ وَهِيَ الْجَنَّةُ وَمِنْ بَعْضِهَا تَقَارُبُ إِلَى شَرِّ الْمَوَاضِعِ وَهِيَ جَهَنَّمُ وَخَامِسُهَا أَنَّهُ
تَرَجَّاهُ مَنْ هُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِ وَهُوَ نَفْسُهُ وَسَادِسُهَا بَخْسُ نَفْسِهِ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ طَاهِرَةً
وَسَابِعُهَا أَنَّهُ إِذَا صَاحَبْتَهُ الْكَذِبُ لَمْ يَكُنْ لَهَا لَافِيَاةٌ وَلَهَا حَافِظَةٌ وَثَامِسُهَا

أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَبْرِهِ وَقَاسِعُهَا أَشْرَهُ عَلَى نَفْسِهِ الْأَرْضُ وَاللَّيْلُ
وَالزَّهَارُ وَأَزَادَهُمْ بِكَ وَأَحْزَنَهُمْ وَأَعَارِشَهَا إِنَّكَ خَانَ جَمِيعَ الْخَلَائِفِ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ
فَأَمَّا خِيَانَةُ الْأَدَمِيِّينَ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ لِأَحَدِهِمْ عِنْدَهُ شَهَادَةٌ فَإِنَّهُ لَا يَقْبَلُ شَهَادَتَهُ لِأَجْلِ دِينِهِ
فَيَبْطُلُ حَقُّ صَاحِبِهِ وَأَمَّا خِيَانَةُ جَمِيعِ الْخَلَائِفِ فَإِنَّهُ يَقُولُ الْمَطْرُازُ إِذَا أَذْنِبَ فَلَا يَنْبَغِي فِيهِ
ذَلِكَ خِيَانَةُ جَمِيعِ الْخَلَائِفِ فَإِنَّكَ وَالزُّبَيْرُ فَإِنَّ فِيهِ هَذِهِ الْعُيُوبُ وَفِي ذَلِكَ ظُلْمٌ نَفْسُهُ
وَقَدْ قِيلَ لِمَنْ خَلَعَ الْخَلَائِفَ مَنْ خَلَعَ عَلَى نَفْسِهِ بِمَافِيهِ مَعَادَتُهُ وَأَظْلَمُ النَّاسِ مَنْ ظَلَمَ نَفْسَهُ
بِمَعْصِيَةِ **تكملة** لِمَا قَدْ تَقَدَّمَ قَالَ بَعْضُهُمْ وَقَدْ أَجَلْتُ فِكْرِي فِي النَّظَرِ فِي الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ وَالْأَحَادِيثِ الْمُصَحَّاحَةِ فَوَجَدْتُ الْعَمَلُ الَّذِي يُسْبِغِي لِلْمُتَوَقِّفِ أَنْ يَقْطَعَ بِهِ
بِاقِي عَمَلِهِ وَيَسْتَعْمِلَهُ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ فِي سَبْعَةِ مَرَاتِبٍ مِنْهَا ثَلَاثُ مَرَاتِبٍ الْمَلِكُ الْعَلِيُّ
وَالنَّبِيُّ فَأُولَئِكَ مَرْتَبَةٌ عَامَّةٌ مُحَقَّقَةٌ عَامِلٌ بِعَمَلِهِ مَتَّقِي رَأْيِهِ يُعْلَمُ النَّاسُ دِينَهُمْ فَإِنَّ
كُلَّ مَنْ عَمِلَ بِعَمَلِهِ أَوْ بِشَيْءٍ مِمَّا كَانَ كَوْنُ السَّبَبِ فِي عَمَلِهِ شَرِيكًا لَهُ فِي الْأَجْرِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَنَّ سُنَّةَ حَسَنَةٍ أَحَدُهُ ثَلَاثُونَ مَرَّةً شَرَفَتْ هَذِهِ الْمَرْتَبَةُ
وَأَحَدُهُ مِائَتًا أَوْ قَادِمٌ أَوْ قَاعِدٌ وَيَعْمَلُ لَهُ غَيْرُهُ وَلَهُ دَرَجَاتُ الْقَائِلِ شَعْرًا
: مَصَابِيحُ الْأَنْفَامِ بِكُلِّ أَرْضٍ : هُمْ الْعُلَمَاءُ أَبْنَاءُ الْكَلَامِ :
: فَلَوْلَا عِلْمُهُمْ فِي كُلِّ فَادٍ : كُنُوزُ الْبَرَقِ لَا حِجَابَ مِنَ الْغَمَامِ :
: لَكَانَ الدِّينُ يَدْرُسُ بَعْدَ حِينٍ : كَمَا دَرَسَ الرُّسُومُ مِنَ الرِّهَامِ :
وَقَدْ قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ لَوْلَا الْعُلَمَاءُ لَصَارَ النَّاسُ مِثْلَ الْبَهَائِمِ وَلَوْلَا
السُّلَاطِينُ لَأَكَلَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَهَذِهِ هِيَ طَرِيقَةُ الصَّحَابَةِ وَالتَّالِبِينَ وَالْإِمَامَةِ
الْمُرْتَبِينَ الثَّانِيَةِ سُلْطَانٌ عَادِلٌ عَامِلٌ وَهُوَ إِمَامٌ مُحَقَّقٌ بِحَقِيقَةِ فَإِنَّهُ شَرِيكٌ
لِرَعِيَّتِهِ فِي كُلِّ خَيْرٍ وَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِمْ فِي الْأَمْرِ بِمَا اسْتَنَاهَا بِعَمَلِهِ الْغَيْرُ وَيَكْتَفِي لَهُ
خَيْرٌ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْمُصْطَفِيَّ عَلَى مَنْ أَبْرَأَ مِنْ نَوْعٍ عَنِ الرَّحْمَنِ وَقَالَ
السُّلْطَانُ سَيِّفُ اللَّهِ وَرُوحُهُ وَقَالَ السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ قُلْتُ وَلَيْسَ لَكَ قَائِلُ
الْإِمَامِ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَصِيدَةِ الْمَشْرُورَةِ شَعْرًا :
: وَلَوْلَا التَّرَجُّيُ لِلشَّهَادَةِ وَالرَّهْبِ : وَاضْحَى إِلَى الرَّحْمَنِ وَالرَّحْمَنِ دَاعِيَا :

واعزاز

: وَاعزَّازُ دِينِ اللَّهِ بَعْدَ خَوَالِهِ : لَا يَشْجُ جُوعَانَا وَكُسُوعَانَا رِيَا :
: وَانْصُرْ مَظْلُومًا وَاقْصِرْ ظَالِمًا : وَانْقُذْ مَلُوفَنَا وَانْفَا مَعَادِيَا :
: لَمَا كُنْتَ بَيْنَ النَّاسِ أَنْظِرْ فَعْلَامُ : وَكَأَنَّكَ لِلْجِهَالِ يَوْمًا نِيَا :
: وَاعزَّزْ وَالْحَقُّ عَادَا الْأَلَمِ مَعَادِيَا : وَاضْحَى لِمَنْ وَالْأَلَمُ مُوَالِيَا :
: لَمَا سَرَتْ الْأَفْئِدَةُ طَرِيقَ بَنِ آدَمَ : وَكُنْتُ لِعَمْرٍ وَبَنِ الْعَبِيدِ مُوَالِيَا :
: وَكَانَ خَيْمٌ وَامُجْنِبٌ أَحَى التَّقَا : فَمَا كَانَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ مُتَوَالِيَا :
: فَزَحْمَةُ مَرْبِ الْعَالَمِينَ عَلِيمًا : وَكَانَ لَهُمْ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ مَكَايَا :
: وَكُنْتُ أَرْضًا لَا أَرَى النَّاسَ عِنْدَهَا : وَكُنْتُ لِأَصْنَافِ الْوُجُوهِ مَوَالِيَا :
: وَقُلْتُ لِلْأَوْلَادِ وَالْأَهْلِ وَآخُوِي : وَأَهْلُ وَدَادِي الْيَوْمَ أَنْ لَا تَقْلَابَا :
: وَأَنْتِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَفْوَ رَحْمَةٍ : وَأَنْتِ الْهَبِ لَا يَجِبُ رَجَائِيَا :
الثَّالِثَةُ الْمَجَاهِدَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ شَرِيكٌ لِكُلِّ مَنْ حَمَاهُ فَلَوْلَا أَهْلُ الْجِهَادِ لَهَلَكَ
أَهْلُ الدِّينِ وَلَكِنَّا ذَمُّوا لِلْكَفَّارِ الْمُتَمَرِّدِينَ فَاسْتَعَاذَ اللَّهُ مَنْ يَعْمَلُ لَهُ الْغَيْرُ وَقُلْتُ لَهُ
الْحَسَنَاتُ قُلْتُ وَلَيْسَ لَكَ أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذِهِ الْأَكْبِيَاتُ فِي
طَرَسُوسِ حَالَةٍ جِهَادِهِ وَأَنْفَضَهَا إِلَى الْفَضِيلِ بْنِ عِيَّاسٍ وَهُوَ بِمَكَّةَ شَرَفًا لَمْ يَشْعُرْ
: يَا عَابِدَ الْحَرَمِ قُلْتُ لَوْ أَبْصَرْتَنَا : لَعَلَّمْتَ أُنْكَ فِي الْعِبَادَةِ تَلْعَبُ :
: مَنْ كَانَ يَخْضِبُ خَدَّهُ بِمَوْعِلِهِ : فَتَحُورُ نَابَهُ مَا يَبْنِي تَخْضِبُ :
: أَوْ كَانَ يَتَعَبُ خَيْلَهُ فِي بَاطِلٍ : فَيَقُولُ لَنَا يَوْمَ الصَّبْحِ تَتَعَبُ :
: مَرِخُ الْعَبِيرِ لَمْ وَخِنْ عَمِيرَنَا : رَهْجُ السَّنَابِكِ وَالْعُبَارِ الْأَطْيَبُ :
: وَلَقَدْ أَنَا نَاعِي مَقَالِ نَبِيْنَا : قَوْلُ صَاحِبِ صَادِقٍ لَا يَكْذِبُ :
: لَا يَسْتَوِي عُبَارُ خَيْلِ اللَّهِ فِي : أَنْفِ أُمْرِي وَدُخَانِ نَارِ قَلْبِي :
: هَذِهِ الْكُتَابُ اللَّهُ يَنْطَفِئُ بَيْنَا : لَيْسَ الشَّرِيفُ يَمُوتُ لَا يَكْذِبُ :
قَالَ الرَّادِيُّ فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ بَكَى وَقَالَ صَدَقَ بَنُ الْمُبَارَكِ وَزَوَى فَايَسْنَادُهُ

يعني الفضيل عن ابي هريرة ان رجلا قال يا نبي الله علمني عملا انال به ثواب المجاهد في
سبيل الله فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل تستطيع ان تقضي فلا تقتر وتقوم
فلا تنظر قال يا نبي الله انا اضعف من ان استطيع ذلك قال هو الذي نفسي فيه لو طوقت
ما بلغت فضل المجاهد في سبيل الله اما علمت ان فر من المجاهد ليست في طوله فيكتب له اجر
بذلك حسنة في هذا الفضل وقد سمعت شيئا مجاهدا فافهم ثم بعد هادرجة الانبساط
وهي حالة الانسان اشغل بسائر البر والتعال الخير مثل الزهد والصلوة والصيام
وغیرهها وشغل ان يجلس ارضا في سبيل الله قال بعضهم من كثرة ذنوبه فعليه بشرى
الضلع وعمرى لقد قال الحق لقوله عليه الصلاة والسلام من اكل من غرس المسلم او من
زرعه فذلك صدقة وقد روي بسبع يتفق الانسان به بعد موته الحديث وقال ايضا ما بالحق
الميت من عمله وحسناته بعد موته رجل نشر علما او علمه او ورث مصحفا او تركه وله
صالحا او بنا مسجدا او بنا بيتا لابن السبيل او حفيرا او سبلة او اخرج صدقة في حياته
وصاحته تجزي بعد موته ثم مرتبة من ادنى الفرائض واجتنب الكباير قال تعالى ان
تجنبوا الكباير ما تنزفون عنه تكفر عنكم سيئاتكم وقد نص عليه السلام في الذي سأل عن
فرائض الاسلام فاجبه بها فقال الرجل والله لا ازره عليها ولا انقص عنها فقال صلى الله
عليه وآله وسلم افلح ان صدق ودخل الجنة فهذه مراتب الزهدين ثم بعد هادرجة من خلط
عملا صالحا واخر سيئا والسابعة مرتبة اهل الاعراف وهي مرتبة قول وشدة وغلط
عظيم وبلغنا عن علي عليه السلام انه قال معاشر الناس ان الناس على سبع طبقات
وعده اهل الدنيا الى ان قال واما الخامسة فهم من اذا شبع احدهم من الطعام لا يباكي
من الحلال اخذها او من حرام واما السادسة فهم من اذا دعا دعوى يطلبون الدنيا بغير
الصالحين واما السابعة فهم الذين اتى الله عليهم فقال وعباد الرحمن الذين
يخشون على الارض هونا الايات ثم انتفت الى كميل بن زياد فقال له اطلبهم فقال
ايين اطلبهم يا امير المؤمنين قال في اطران الارض تجدهم قد اتخذوا الارض فراشا والما
طيبا والرعاد ثارا والقرآن شعارا ياكي العيون غير الشيا بقرصون الدنيا
قرضا ان غابوا لم يفقهوا وان شهدوا لم يعرفوا وان خطبوا لم يزد وجوا وان

نطقوا

نطقوا لم تفتت كلامهم به فتح الله لهم العاهات والآفات والبلاغي الناس الى
آخر كلامه عليه السلام وهذه الذي اشار عليه السلام هو الذي اختار العزلة
والوحدة والوحشة من الناس ولا شك انه خير الناس في هذه الزمان لما قد ورد في
الاحاديث الصحيحة قال صلى الله عليه وآله وسلم ليا نبي على الناس زمان لا يسلم
في دين دينه الا من فر من شأهف الى شأهف ومن جحر الى جحر كالشعب الذي
يردح قال ومضى ذلك يارسول الله قال اذ لم تنال المعيشة الا بمعاصي الله
فاذا كان ذلك الزمان حلت لهم العزوبة قالوا وكيف ذلك يارسول الله وقد
امرنا بالتزويج قال انه اذا كان ذلك الزمان كان هلاك الرجل على يدي
ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى به مزوجته وولده فان لم يكن له مزوجة
ولا ولدة فعلى به قرابته وخبر انه قالوا وكيف ذلك يارسول الله قال
يعيرونه بضيق المعيشة وتكلف ما لا يطيق حتى يوردونه مواضع الملوك
وقال عليه السلام اذ اتي على امي مائة وثمانون سنة فقد حلت لهم العزوبة
والعزلة والترقب على رؤس الجبال وسيل صلى الله عليه وآله وسلم اي المؤمنين
افضل قال من مجاهد في سبيل الله بنفسه وماله ورجل اعترى في شعب
من هذه الشعاب كفى الناس شره وعنه عليه الصلاة والسلام من اعترى
الشر وقع في البحر وعنه صلى الله عليه وآله وسلم نسياني على الناس زمان يفقهون
في المسج حلقا خلقا انما هم في الدنيا لاجل السوء فهم فليس الله فيهم حاجة فعنه
ذلك يسبني للعاقل العالم ان كل من لم يختار الخلوة والعزلة في هذه الزمان فقد
ترك الاله الواجب وسلا متله تحت مشيئة الله الغالب والصلوة على محمد الذي
له افضل المناقب وعلى اله اكمل جبروتية من نوري بن غالب والسلام المانع
الرابع من عبادة الملك الرافع طول الاصل ونسيان الاجل وهذه هو اله العضال
والموقع في الفضلة والكسل والانهال وله يك قال الصادق عليه السلام الزهد

قصر الأمل فقط ولا الأمل لما وقع أحد في الزلل والموانع الثلاثة
المتقدمة تابعة له وهو أصل وأمر لها وعليه مدار الدنيا وبه يقبض الإنسان
الشيطان والهوى قال تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف
يعلمون وقال وعسى أن يكون قد اقترب أجلهم الآية وقال صلى الله عليه
والله وسلم إن أشد ما تخوف عليكم خصلتان أما واحدة فاتباع الهوى وأما
الأخر فطول الأمل فاما الهوى فهو يبعد عن الحق ومن عده لغير الحق فهو ضال
هوى وأما طول الأمل فهو حب الدنيا والآخرة فترحل مبررة والأخرى
قد ارتحلت مقبلة وقال عليه السلام حب الدنيا طول الأمل وقال أعوذ بك
من أمل يمنع خيرا العمل وأعوذ بك من العجز والكسل فمن أصبح وهو يؤمل أن
يمسي أو يؤمل أن يصبح لم يخل من الغرور والشؤف ولم يقدر على شيء
ضعيف وله ذلك قال عليه السلام صل صلاة مؤدع أي ترى أنك لا تصلي بقدرها
ولقد أوتي جوامع الكلم وفصل الخطاب ولا يشفع بوعظ الآلهة من غلب على
عقله في كل صلاة أنما آخر صلاة يصليها حضر معه قلبه وتيسر له الاستعداد
ومن عجز عن ذلك فلا يزال في غفلة دائمة وفشور مستمر وتؤييف
مستأبح أي أن يدركه الموت ويهلكه حسن الفتوة وقال عليه السلام الدنيا
ساعة فاجعلها طاعة : شعرا :

لا تحقرن ساعة مساعدة : ثم فيها يد إلى طاعة :

فاجي للموت وأمننا حده : والأمر من ساعة إلى ساعة :

وقال عليه السلام من يؤمل أن يعيش غدا يؤمل أن يعيش أبدا وقال عليه السلام
اعمل لذيالك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا وقال عليه
السلام يا أي دبر كن على عمرك اشح على دنيالك وذرهمك إلى غيرهما من
الاحاديث واعلم أن الانبياء والأولياء والائمة والأقبياء ما قد راعوا على
المجاهدة في الشاقة والعبادات القوية وترك الدنيا ومتابعة الهوى

الابقصر

الابقصر الأمل لأن من يعلم أنه يموت مثلاً بعه ساعة أو ساعتين أو يوم أو
يومين لا يشتغل إلا بأعمالهم الممثلة مع الله وأمر في كل أنفاس وأوقات لأن الموت
ليس له وقت معين عند الإنسان فلا يهمل نفسه إلا ويؤمن أن لا يخرج ولا يخرج إلا
ويمكن أن لا يهمل ولا يهمل قال عليه السلام لما اشترى أسامة بن زيد وكيمة بمائة
دينار إلى شري الأتبعيون من أسامة المشتري إلى شري أن أسامة لطويل الأمل
والله في نفسي بيده ما طرقت عيني فظننت أن تفرحتني بقبض الله روعي ولا رفعت
صلياً إلى الأظننت أنما أضعة حتى أقبض ولا لقيت لقمة وظننت أني أسيغها
حتى أقبض بها من الموت ثم قال يا بني آدم إن كنتم تعقلون فعدوا أنفسكم في القبور
أو الموت فوالله في نفسي بيده أنما ترون حقا وما أنتم بالعجزين وقال يخرج عيني
نفس فما أحسب يعوذ أي : عن بن عباس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يخرج لي ريفت أماً ثم يتسبح بالتراب فاقول له يا رسول الله أنت
أما قريب فيقول ما يدريني تعالى لا أبلغه وكان بن عباس رضي الله عنه إذا
استيقظ من الليل يمسح حوقا من أفضاهة وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم من مات
متوضئاً مات شهيداً أو ذلك قد ورد أحاديث في فضل من قام على ظهره وقد كان بابهم
ابن آدم علة البطن فخرج في ليلة سبعمائة مرة وبطنت في كل مرة وبصلي ركعتين
وكذلك روي عن إبراهيم الخواص أنه فعل حتى مات في وسط البركة في جامع الري
تنبيه فاعلم أن الناظر من بنو البصرة الذين شرح الله صدرهم للإسلام علما
أن الناس في هذه العالم سفر فأول منازلهم الممثلة وأخرها الآخرة والوطن الجنة أو النار
والعمر مسافة السفر فتسوء مرآة حله وشهوه فراسخه وأيامه أمياله وانفاسه
خطواته وطاعته بضاعته وأوقاته رؤس أمواله وأهواؤه وشهواته قطاع الطريق
ورحلة الطاعة وخسرانه المصيبة فالفاضل من نفسه من أنفاسه حتى ينقضي في
غير الطاعة متفانين ولهذه المحظرة شمر المتقون عن ساق الجدة وتركوا أملاك النفس

الابقصر

كَرِهَتْ وَأَعْتَمَرُوا بَقَايَا الْعُمُرِ وَوَضَعُوا بِحَسَبِ الْأَوْقَاتِ مَرَاتِبَ الْأَوْرَادِ حَرَصًا
 عَلَى أَحْيَاءِ السَّاعَاتِ فِي طَلَبِ الرِّجَاءِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُعْرَضُ عَلَى بَنِي آدَمَ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَاعَاتُ عَمَلِهِمْ كُلُّ سَاعَةٍ تُجَرِّدُ فِيهَا حَبِيرًا تُنْقَطَعُ نَفْسُهُ حَرَّةً وَتُفَرَّدُ
 قِيلَ مَنْ ذَهَبَ مِنْ عَمَلِهِ سَاعَةً فِي غَيْرِ مَا خُلِفَ لَهُ يُجَرِّدُ أَنْ يُطَوَّلَ عَلَيْهِ حَسْرَتُهُ شَعْرًا
 : إِذَا كَانَ رَأْسُ الْمَالِ رُوحَكَ فَاحْفَظْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَنْفَاقِ فِي غَيْرِ وَاجِبٍ :
 وَمَثَالُ الْإِنْسَانِ فِي عَمَلِهِ مَثَلُ رَجُلٍ كَانَ يَبِيعُ الشَّجْعَ فِي وَتِ السَّيْفِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَضَاعَةٌ
 سِوَاهُ وَكَانَ يَبَادِي يَقُولُ ارْحَمُوا مِنْ رَأْسِ مَالِهِ يَدُ وَبِ رَأْسِ مَالِ الْإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ
 وَتِ طَاعَتُهُ وَإِنَّ يَدُ وَبِ عَلَى الدَّوَامِ وَكُلُّ مَا زَادَ سَاعَةً أَوْ يَوْمًا نَقَصَ مِنْهُ زِيَادَتُهُ
 نَقَصَانَهُ عَلَى التَّحْقِيقِ ثُمَّ لَمْ يَنْهَضْ لِلْفِرْصَةِ فِي أَنْفَاسِهِ وَأَوْقَاتِهِ حَتَّى يَقْتَتِلَ
 بِهَا الطَّاعَاتِ كَانَ مَعْبُودًا وَمِنْ صَرَفَ عَمَلَهُ إِلَى دُنْيَاهُ فَقَدْ خَانَ سَعْيَهُ وَضَاعَ عَمَلَهُ
 كَمَا قَالَ تَعَالَى مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْغِنَى الْغِنَى الْآيَةَ وَفِي الزُّبُرِ يَا بَنِي آدَمَ كُلُوا وَسَابِقُوا
 فِيهَا عَمَلُهَا يَأْتِي دُونَ أَفْجَحَ مَنْ جَعَلَ دُخُولَهُ وَخُرُوجَهُ فِي طَاعَتِي عَنْ بَعْضِ الصَّالِحِينَ
 رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَلَّنِي عَلَى أَمْرٍ
 يَكُونُ فِيهِ نَجَاتِي فَقَالَ احْفَظْ أَوْقَاتَكَ وَقَدْ قِيلَ أَفْضَلُ الطَّاعَاتِ حِفْظُ الْأَوْقَاتِ
 قَالَ بَعْضُهُمْ وَأَحْسَنُهَا عَلَى عَمَلٍ عَزِيزٍ أَبْطَلْنَاهُ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا فَقُتِلَ مِنْ حَيْرٍ مِنَ الدُّنْيَا
 وَمَا فِيهَا شَعْرًا : طُوبَى لِمَنْ عَاشَ بَعْضَ يَوْمٍ : وَنَفْسُهُ فِيهِ مُطْمَئِنَّةٌ :
 : وَحَالَهُ فِي الْمَلَأَةِ : وَلَا تُخْلِفْ عَلَيْهِ مِثْلَهُ :
 وَاسْتَعْمَى الْإِنْسَانُ مِنْ رَأْيِي فَقَالَ لَيْسَ عِنْدِي مَا وَحَلَبَ لَهُ لَبَنًا فَشَرِبَ وَفَضَلَ
 لَهُ فَضْلُهُ فَقَالَ أَمَا تَشْرَبُ أَنْتَ فَقَالَ الرَّاعِي إِنِّي صَائِمٌ قَالَ كَيْفَ تَطِيقُ الصَّوْمَ
 فِي هَذَا الْيَوْمِ السَّيِّئِ فَقَالَ ادْعُ أَبَايَ تَضِيعُ ضِياعًا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ حَرَمُكُمْ
 عَلَى عَمَارَةِ الْعَمْرِ الْعَزِيزِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَهَبَ عَمْرٌ مِنْ لَمْ يَصْرِفْهُ فِي الْعِلْمِ وَذَهَبَ
 عِلْمٌ مِنْ لَمْ يَصْرِفْهُ فِي صَالِحِ الْعَمَلِ وَذَهَبَ عَمَلٌ مِنْ لَمْ يَضْبِطْهُ بِالْإِحْلَاصِ وَذَهَبَ إِخْلَاصُ
 مَنْ لَمْ يُحِطْهُ بِالْإِسْتِقَامَةِ وَذَهَبَتْ إِسْتِقَامَتُهُ مَنْ لَمْ يُحْطِ بِهَا بِإِيْمَةٍ وَذَلِكَ لِأَنَّ
 مَلَكَ الْأَعْمَالِ خَوَاتِمَهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ اسْتَوَى يَوْمًا فِي دِينِهِ هُوَ مَعْبُودٌ

وَمَنْ كَانَ يَوْمًا

وَمَنْ كَانَ يَوْمًا يَوْمًا مِنْ أَمْسِهِ هُوَ مَلْعُونٌ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي زِيَادَةِ فُتُورِي نَقَصَاتِ
 وَغَنَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ غَابَتْ شَمْسُ يَوْمِهِ لَعَنَ حَقٌّ يَقْضِيهِ أَوْ فَرَضَ يُوَدِّعُهُ
 أَوْ عِلْمٌ أَقْبَبَهُ أَوْ خَيْرًا سَلَهُ أَوْ حَمِيٍّ حَصَلَهُ أَوْ مَجْدٌ أَثْلَهُ نَقَعَهُ يَوْمُهُ
 وَظَلَمَ نَفْسَهُ وَاسْتَوْجَبَ الْعُقُوبَةَ مِنْ رَبِّهِ وَقَدْ أَخَذَ بِمَضْمُونِهِ الْبُورِ الْفَتْحِ الْبُورِ
 فَقَالَ : دَعُونِي وَأَمْرِي وَاحْتِيَارِي فَإِنِّي : عَلِيمٌ : بِمَا أَمْرِي أَحْلَقَ مِنْ أَمْرِي :
 : إِذَا أَمَرَ بِي يَوْمًا وَلَمْ أَصْطَنِعْ دَمٌ : اسْتَفْهَدَ عِلْمًا فَمَا هُوَ مِنْ عَمْرِي :
 وَغَنَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ نَفْعَتَانِ مَعْبُودَتَانِ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصَّحِيحَةُ وَالْفَرَاغُ
 وَبَلَّغْنَا عَنْ عِيْسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الدُّنْيَا ثَلَاثَةٌ أَيَّامُ الْإِسْرِ مَضَامِيدُكَ مِنْهُ
 شَيْءٌ وَغَدَاةُ الْآلَةِ مَرِيَّةٌ أَمْرٌ لَا يَوْمُ أَنْتَ فِيهِ فَاعْتَمِدْ وَتَأَوَّلْ أَحْسَنَ الْبَصَرِ
 رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ حَسُنَ اسْلَامُ الْمَرْءِ الْكَرَامُ الضَّيْفُ عَلَى أَنْ ضَيْفَكَ
 يَوْمَكَ وَهُوَ يُرِيدُ عَنْكَ يَدُكَ أَوْ يَوْمَكَ وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الدُّنْيَا ثَلَاثُ
 سَاعَاتٍ سَاعَةٌ مَضَتْ وَسَاعَةٌ أَنْتَ فِيهَا وَسَاعَةٌ لَا تَرَى أَمْرَكَ بِهَا أَمْ لَا فَلَسْتَ
 تَمْلِكُ بِالْحَقِيقَةِ الْأَسَاعَةَ وَآخِرَةً إِذَا الْمَوْتُ يُدْرِكُ سَاعَةً سَاعَةً شَعْرًا :
 : إِنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا مَتَاعٌ : فَالسَّيْفُ الْبُحْرَانُ مِنْ يَصْطَفِيهَا :
 : مَا مَضَى فَإِنَّ وَالْمَوْتَ غَيْبٌ : وَتِلْكَ السَّاعَةُ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا :
 وَقَالَ بَعْضُ الصَّادِقِينَ الدُّنْيَا ثَلَاثَةٌ أَنْفَاسُ نَفْسٍ مَضَى عَمَلَتْ فِيهِ مَا عَمَلَتْ وَنَفْسٌ لَا تَرَى
 أَمْرَكَ أَمْ لَا أَدْرَكَ مَتَفَيِّسٌ نَفْسًا فَاجَاهُ الْمَوْتُ قَبْلَ النَّفْسِ الْأَخْرَ فَلَسْتَ تَمْلِكُ الْأَنْفَسَا
 وَآخِرَةً لَا يَوْمًا وَلَا سَاعَةً شَعْرًا :
 : اعْتَمِدْ مَرَكَبَتَيْنِ عَنْهُ فَرَاغٌ : فَمَنْ أَنْ يَكُونَ مَرَكَبَتَهُ بَقِيَّتَهُ :
 : كَمْ صَالِحٍ رَأَيْتُ غَيْرَ سَقِيمٍ : ذَهَبَتْ نَفْسُهُ الصَّحِيحَةُ فَلَسَتْ :
 وَذَلِكَ لِأَنَّ بِنَاءَ عَمَلِ الْإِنْسَانِ مَوْضُوعٌ عَلَى الْأَنْفَاسِ فَتَقَطُّعُ بِنَفْسٍ وَهَذَا أَحَدُ مَعَانِي
 قَوْلِهِ تَعَالَى خَلَقْتُ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا فَلَذَلِكَ اسْتَعْلَى فَاضِلُ النَّاسِ بَعْدَ الْأَنْفَاسِ
 وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَبُ الْعِلْمِ تَرْضِيَةُ إِيَّاهُ عِلْمٌ

الانفاس فكان بعضهم يحرك شفثيه يذكر الله عنده اخذ المقصر شاربه
فقال هم شفثيك لئلا افطعوا قال الانفاس معه ودة وكرام الكاتبين يكسان
السنة والحسن وقيل افضل الطاعات عن الانفاس واشهد امير المؤمنين
شعرا: حياتك انفاس نعمة فلما مضى فاضى انتقصت به جزءا
: افتصيح في نفس ومشي مثله : وما لك من عقل تحس به رزقا
الحسن ابن آدم انما انت ايام كلما ذهب يوم ذهب بعضك زيادة المضي دنياه
نقصان : المضي يفرح بالايام يدفعا : وكل يوم مضي يدي من الاجل
وعنه انس رحل في اليوم عمل وعنه الاجل وعنه المبادرة عباد الله فانما هي
الانفاس لو قد حبست عنكم انقطعت اعمالكم التي تنصرفون بها الى الله عز وجل
وعنه انما انتم اليوم في امنية اقل القصور يقول احدكم رب ارجعوني لعلي
اعمل صالحا وقال امير المؤمنين عليه السلام بقيقة عمر المرء لا قيمة لها يدرى
بها ما فات ويحيي بها ما مات فنظمه ابو الفتح البستي بقوله شعرا :
: بفضيلة العمر عندي ما لا تحصى : وان عند اخير محبوب من الامن :
: يستدرك المرء منها ما افاق ويحج : بي ما امان ويمحو السوء بالحسن :
وروي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حرك خاتمه في اصبعه مرة فادعى الله
اليه ما ارسلناك يا محمد للعبث وكان بعضهم لا ياكل الخبز بل يشرب السويق
فقيل له في ذلك فقال حبست ما بين المصغ الى الشرب سبعة اشهر فاضفت
الخبز اربعين سنة **قوله** يا هذ اعلمت باي وسيلة ترجع القوم خسرة
كان املهم اقصر من النفس ونورهم الطيف من السنة والسرعة هم الذين عتاب
المحبوب لله دثر الصادقين صبروا على قطع مسافة العمر منهم من قضى حبه ومنهم
من ينتظر كان يقال لو قيل لعمري انكم مرغاة تقام القيامة ما استطاع ان يزيده
على اجتهاده ولو قيل لمنصور انك تموت عما ما استطاع ان يزيده في عمله
ولو رايت سفيان الثوري فيل اليك ان على رأسه سيفا فايرده ان يضرب

عنقه لا تستصعب طريقهم فما اقر بها الى الدار اذا انا توفيت الجبار سفيان
الثوري رايت في البرية مقعده ايرض من اقصاب بلاد النعم الى مكة اربعة عشر سنة
فقال يا سفيان لم تنظر الى منجبا من طول سفرى وضعف ما جيتي قلت بلى فقال اما
بعد سفرى فالشوق قريبا ومن عاكبه الشوق لم يستبغ الدار واما ضعف ما جيتي
فولاي عملا **قيل** من قصر امله اكرمه الله عز وجل بامر جمع كرامات احدها انه يقويه
على الطاعة لانه اذا علم انه يموت من قريب فانه يجاهد بالطاعة ويكثر عمله
وثانيها انه يشغل همومه لانه اذا علم انه يموت من قريب لا يهتم بما يستقبله من
المكره **وقال الشرا** انه يكون راضيا بالقليل لانه اذا علم انه يموت من قريب فانه
لا يطلب الكثرة وانما يكون هله الامر الاخرة **وقال الجبر** انه ينور قلبه لانه يقال
نور القلب من اربعة اشياء بطن جابح وصاحب صالح وحفظ الذنب والقدر وقصر
الامل ومن طال امله عاكبه الله بربعة اشياء يتكامل في الطاعة ويكثر عمله
في الدنيا ويصير حريصا على جمع اماله ويقسو قلبه لانه يقال قسوة القلب اربعة
اشياء بطن ممالي لان بالجوع ينور القلب وصحبة صاحب سوء وفشان الذنب
الماضي وطول الامل وقيل قال عليه السلام اذا دخل النور القلب انفسح له وانشرح
قيل يا رسول الله قل لك من علامة يعرف به قال نعم الا نابة الى دار الخلود والتجا في
عن دار الغرور والاستعانة بالمتوفين قبل نزوله المميت وسئل حاتم الاصب رحمه الله
على كم بنيت اصل دينك قال على اربعة خصال قيل وما هي قال علمت اني رزقا
لا اغيب عن علمه طرفه عيني فانامنه مستحي وعلمت اني اجل لا افوته فانما
ابادته وعلمت اني عملا لا يعمله غيري فاناباه مشغول وعلمت اني رزقا لا
ياكله غيري فاناباه واقف فيسعي المؤمن ان يكثر ذكر الموت فانه لا اغيبه له عن ميت
خصال علم يده على اجزائه وترتفع بعينه على طاعة الله ويمتنعه عن مقصيته
ومعرفة عذبه ليحذر منه وعبرة يعتبر في امان الله تعالى وفي اختلاف الليل والنهار

وانصاف الخلق حتى لا يكون له خصم يوم القيامة والاستعداد للموت
قبل نزوله ولئلا يكون يوم القيامة مفتضيا ولذلك قال عليه السلام
اكثروا ذكرها دم اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعة عليكم وان ذكرتموه
في غنا بغضه اليكم فخدم به فاجرم فان الدنيا فاطمات الامال واللبا في مهن نيات
الاجال وان المرء بين يومين يوم قد مضى احصى فيه عمله فحتم عليه ويوم قد بقي
لا يدري لعله لا يصل اليه المحرث وقال ان اكتم اكثركم ذكر الموت واكثركم
احسنكم استعدادا له الا وان من علامة العقل النجاني في دبر الغرور والانابة
الى دار الخلود والنزول لسكنى القبور والتأهب ليوم الشهور **وهب**
ابن منبه خلق بن آدم احمق وتولا حمله ما هني عيشه عمر بن عبد العزيز انما
حل هذه الغفلة في قلوب العباد رحمة لهم لئلا يموتوا من حشيتهم وقيل لولا ثلاث
خربت الدنيا وباء اهلها المحرم ونشئ الميت والامادفن احد وتولا ان الطعام
يسوس لامتنان الملوك دون السوقة وعلى بعض الحكماء عمارة الدنيا منوط بسنة
انسيا اولها ابتساط الامل الذي به يتعاطم المحرم على العاشر والعمارة وغيرها
وثانيها عدم العلم بمبلغ الاجل الذي يصح به ابتساط الامل واختيار الكسل
على العمل وثالثها اختلاف احوال البشر في الغنا والفقر وجاهة بعضهم الى
بعض فانهم لو تساووا في حاله واحدة هلكوا في الجملة ولذلك قيل نظام العالم
بالفقر اكثر من الاغنيا وقيل الانسان مربي بالطبع ورابعها التوفيق على المناجحة
وقوة الراعي اليها التي لو انقطعت لانقطعت اسباب التناسل معها وخامسها
الحشو على الاولاد الذي لو زال لزال سبب التربية وكان في ذلك الهلاك
وسادسها وجود السلطان العالم العادل الذي لو لا هيئته وكفه الفتاة بسطوته
وحكمه لاهلك الناس بعضهم بعضا ولذلك قال الحسن لو لا السلاطين لاكل الناس
بعضهم بعضا وقد قيل لو عقل الناس كلام خربت الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم
يا ابا ذر اياك والتويف فانك بيومك ولست بغدك وقيل سوف سوف

جنة من جنود

جنة من جنود ابليس اهلك به بشرا كثيرا **سئل** التائب الذي يتوب
عن غفلة وقال التوبة ترك التوبف وانشد عمر بن عبد العزيز شعرا
حتى متى وامى متى من بعه ما سميت كرها واستلبت اسم الفتن
وقال عليه السلام التوبف شجاع الشيطان يلقينه في قلوب المؤمنين وانشد شعرا
المرء مرتين بسوق وليتي واهلا في سوفه والليتي
لله درفتي يبر امره فقه وراح مبادر الموت
رأيت بيتك جاهة او عزة ولعل بيتك صاحب البيت
وقال عليه السلام ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه كل يوم خمس مرات
وقال ايها الناس كان الموت على غيرنا كتيب الحبر وقيل ان من علامات السعادة
احد عشر خصلة ان يكون من الهة اني الدنيا راغبيا في الآخرة وان يكون لهمة العباد
وتلاوة القرآن وقلة القول فيما لا يمتا اليه ومحا فظا على الصلاة ورعا
فيما قل او كثر من الحرام والشهوان وان يكون صاحبته مع الصالحين وان يكون حيا
بالخلق ومساخا غير متكبر وسخيا كريما وناصحا للخلق وان يكون ذكر الموت
كثيرا وعلامة غير المتقي احد عشر خصلة بصفها وقال عليه السلام خمس خصال
من السعادة البقية في القلب والورع في الدين والزهد في الدنيا والحياء والعمل
وحسن من الشقا القسوة في القلب وجود العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا
وطول الامل وقيل لكل شيء اصل وفرع فاصل الطاعة ذكر الموت وسائر الطاعات
فرعها واصل المعاصي نسيان الموت وسائر المعاصي فرعها وقد ورد من اكثر ذكر الموت
اكرم بثلاثة اشيا تعميل التوبة وقناعة القلب ونشاط في العبادة ومن
نسي الموت عوقب بثلاثة اشيا نسويف التوبة وترك الرضا بالكفان والكسل
عن العبادة ويقال عشر خصال يبلغ بها منزلة الاخير ونال بها درجات
الابرار كثرة الصدقة وكثرة تلاوة القرآن والجلوس مع من يذكره الآخرة وينزهه
في الدنيا وصلة الرحم وعبادة امرئ من قلة مما لطفه الاغنيا الذين شغلهم غناهم

التائب الذي يتوب

عن الاخرة وكثرة التفكير فيما هو صائر اليه غنة او قسرا لا أمل وكثرة ذكر الموت
 ولزوم الصمت وقلة الكلام والعاشد التواضع ولبس الرون وحبت الفقراء
 والمناطة لهم وفي الزبور ما يورد الامل في الدنيا نقصان في الاخرة ومضرة على القلب
 ياد اودكم من نائم قد انقضى اقله فوجهه وجه جنة بل اودكم من افرغ
 نفسه بالموت هانت عليه الدنيا ياد اودكم عمل من يموت غدا ولا يعمل كالفك
 مخلد ابد وفي حاشية التوراة لا كنز انفس من العلم ولا خزن ارض من العمل
 ولا شرف اكرم من التقوى ولا عمل افضل من التفكير ولا حنة اعلان من الصبر ولا
 رزقه خير من القنوع ولا اكرم اجود من ترك الشهوات ولا حارس احرص من
 الصمت ولا غائب اقرب من الموت ومن عرف اجله قصر امله قال وهيب
 كان بنو اسرائيل مجتمعون كل يوم ويقرؤون هذه الكلمات وقد قال عليه السلام
 صلاح هذه الامة بالزهد واليقين وفسادها بالبخل والامل وذلك لان اليقين
 من توابع الزهد والبخل من توابع الامل **حكم** العاقل يعقده على عمله
 لا يغتر بك صفة نفعك وسلامة امك فممة من العمر قليلة وصحة النفس مستحيلة
 وقيل لا تحسن ما ن فلان فحاة قال ان لم يميت فحاة مريض فحاة ومات وقد قال الشاعر
 : يوشك من فر من ميتة : في بعض فرا قبل يوم افقرها :
 : من لم يميت غبطة يميت هربا الموت كاي والمريض ايقراها :
 قيل من ذكر الدنيا نسي الاخرة ومن جعل الموت بين عينيه لم يعمأ في يده :
 وعظم رجل رجلا فقال هل ترضا على الذي انت مقيم عليه الموت قال لا قال فسل
 سمحت نفسك بتوبة من غير تسوية قال لا قال فسل تامل مجموع الموت عليك على
 حالته قال لا قال فسل لك نفسان اذا ماتت احدهما عملت لك الاخرى قال لا
 قال فسل لك بعد الموت دأر عمل او متعيت قال لا قال فسل هذه حاله ما قام عليها

عاقلة

عاقلة وفي الابل ياعيشي اعمل لنفسك في مهلة من اجلك قبل ان لا
 يعمل الا غيرك فعند في اليوم كالف سنة قد رن فيه اخرى بالحسنة اضاعفها
 فان الحسنة تروى صاها مشعرا :
 : تزود قريبا من فعاك انما : قريبا الفتي في القبر ما كان يفعل :
 : فان كنت مشغولا بشي فلا تكن : بغير الذي ترضي المهرمين مشغول :
 عن بن مسعود رضي الله عنه ما من احد وهو ضيف وماله عارية فاضيف مشغول
 والعارية ترد والله دثر القائل مشعرا :
 : اجهد نفسك حان السقم والتلف : ولا تضعن نفسا مالا حلف :
 : العمر نيفة والايام دايمة : والسبل شتى وسعي الناس مختلف :
 : والناس في غفلة والموت برصهم : كل يعمل والارواح تختطف :
 : وكل يرم خلى اوليلة سلفت : فيها النجوم الى الاجال تزدلف :
 : والمريض بغير لامقام لها : فيها الفجائع والروعا تترقب :
 وقد ورد كونوا في الدنيا ضيفا واتخذوا المساجد بيوتا وعمودا قلوبكم
 التربة والبقاء ولا تختلف بكم الاقواء تبون مالا تكونون وتوكلون مالا
 تدركون وتجمعون مالا تاكلون وقد قال الشاعر :
 : انظر لنفسك اي مرتبة : ترضى واي سبل تشكك :
 : ما ائمال الا ما تصدق ليس المال ما تمنى : وقد ركب :
 قيل حكيم ان فلانا جمع مالا عظيما قال هل ائمة احمية على قدر المال قيل لا
 قال فلم يصنع شيئا ما يصنع الموتى بالاموال وقال الشاعر :
 : يا ثريا الذي قد غره الامل : ودون ما يؤمل التفتيص والاجل :
 : الا ترى انما الدنيا وزينتها : كمثل ركيب انا خواتم ارتحلوا :

الانسان المشغول لا يحل
 ان يضيع قلبه عن الله عز وجل

ومترية كها انت بالتمني والترجي هيرها هيرها وما أرتب ما هوان ويحك
تشبه بالقوم ان لم تكن منهم وذهب الله صر فلك عن بابك فاني باب بن قد روي
والى اي طريق تذهب تذهب الى اي جهة تقصه كما قال بعضهم شعرا :

و ان ليس دونك لي مطلب ولا دون بابك لي مرئ

لازم فلعل او عسى يشر عود عسى ولكن لا نصبي مع امه كلما ضربته ترامي
عليها وكلما طردته تمر في بيتي فديها فلا يزال كذلك حتى قصته اليها ويحك
ان لم يكن ذل العارف فلا اقل من ذل المعترف والاعتراف يذهب بالاقتراح
وبلغنا عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في بعض ادعيته اللهم انك قد
قلت وقولك الحق ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد قال نبيك
عليه الصلاة والسلام استعينوا على كل صنع باهلها اللهم وهذه النفوس من
صنعتك فاشألك ان تعينني على نفسي بالهدى انك على كل شيء قدير قيل
بطن الارض مملوءة حسرة وقلب العبد مملوء غفلة شعري :

انت في غفلة وقلبك لاهي وذهب العمر والزمن كاهي :

قيل من غفل حجب ومن حجب طرد شعرا :

نهارك بطل وليلك نائم وفنك يامسكين نفس البراءم
وانشد امير المؤمنين عليه السلام شعرا :

بقدر الله تكتسب المعالي ومن طلب العلا سهر الليالي :

تروم العز وانت تنام ليل يفوق البحر من طلب اللائي :

فستكون ما تقول لكم اخواني الله ماد ارييت لكم اما تسعون الكادي قد
استعملكم اين الراد ما شغلكم فستكون ما تقول لكم شعرا :

يا نفس قومي فقه نام الوري ان تعلمي اكبر فدوا العرش يري
ويك يا عيني دعي عنك الكرا عند الصبا محمد القوم الشري :

ودوا هذه

ودوا هذه الالف المهلكة اي طول الامل بالجوع والمجاهدة ايضا وذلك
لان الانسان اذا جاع فقد مرض والمرضى لا شك يخاف من الموت ما لم يخف الصبح
بل اذا جاع جوعا شديدا كاد ان يموت لان قوام الجسم بالطعام والشراب فاذا تفكر
ما ترى اصل الدين والايمان واليقين بل كل الفضائل والمفاهيم الا في الجوع كما روي
عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال طلبت الفقر فوجدته في الفقر وطلبت الرفعة
فوجدتها في التواضع وطلبت الرياسة فوجدتها في النصيحة وطلبت الفنا فوجدتها
في الرضا وطلبت الراحة فوجدتها في الزهد وطلبت الكرامة فوجدتها في التقى وطلبت
الزيادة فوجدتها في الشكر وطلبت ثقل الميزان فوجدته في قول لا اله الا الله
وطلبت النجاة فوجدتها في الصوم وطلبت نور الوجه فوجدته في قيام الليل وطلبت
الموانسة فوجدتها في تلاوة القرآن وطلبت خلاوة العباد فوجدتها في ترك الدنيا
وطلبت الآخرة فوجدتها في عدم المال وطلبت الشرف فوجدته في طلب العلم وطلبت
حقايق الدين فوجدتها في ترك الفضول وطلبت الدرجات العلى فوجدتها في
كسب المال الحلال وطلبت الجنة فوجدتها في السنى وطلبت الحكمة فوجدتها في ترك
المفصلة وطلبت انفع الاشياء فوجدتها في الحسنة لقوله تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر أمثالها وطلبت افضل العمل فوجدته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
وطلبت البركة فوجدتها في الاقتصاد في المعيشة والمساورة وطلبت افضل
الجهاد فوجدته في جراد النفس وطلبت حب الموت فوجدته في تقديم المال وطلبت
الصاحب فوجدته في العمل الصالح وطلبت طول العمر فوجدته في الصفة وطلبت السلامة
فوجدتها في العزلة وطلبت ذلك كله فوجدته في الجوع وذلك لانه اذا شغل قلبه
الاكل فصل له هذه الفضائل كلها بلا شك لانها تابعة لها وهي كالأم وهذه كالنتاج
والآن الفكر لانه اذا تفكر علم انه على غير رشد فطلب سلامته فلا يجد لها
الا في الجوع واعلم انه كما ان الجوع اصل الدين وأم الفضائل والشعب أصل الدنيا

واما الجبانة والردايل كما تقدمت الاشارة وكما سيأتي ايضا تكملة لما تقدم
من المواضع الاربع والاشارة الى دورها من كلام الرسول عليه افضل الصلوة والسلام
وكلام الائمة من اولاده ومن كلام فضلا الائمة من كتاب حياة القلوب في الزهد
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المصيب من عمل بئلا من ترك الدنيا قبل
ان تتركه وعمره قبل ان يكتمه وارضاه ربه قبل ان يلقاه الى ان قال ودوام ذلك
بالافتقار الى الله والاضطرار اليه والخشوع والجوع مع قصر الامل بدوام ذكر الموت
ومساينة الموت بين يدي الجبار الا فان الدنيا مساعة فرحم الله من جعلها عامية
واستعمل فيها القناعة الى ان قال فمن اخذ من الدنيا شيئا نقص من آخرته وما من يوم
الا والله ناسعون دعوة تدعو الى الهوى والغفلة عن الله في آخرها اخذت
بغفلة واستلمت منه الشياطين الا وانما المؤمن في الدنيا كالغريب لا يجزع من
ذاتها ولا ينافس في عمرها للناس حال وله حال ولا نصيب رجل طريق العبادة
مادامت الدنيا تحت اليمن من الآخرة والحياة تحت اليمن من الموت لا تنظر الى خفض
عيش الملوك ولبي لباسهم ولكن انظر الى سرعة ضعفهم وسوء منقلبهم ومنه قال
عليه السلام الزهد في الدنيا مفتاح باب الآخرة والبرأة من النار والزهد هو ترك
كل شيء يشغلك عن الله من غير تأسف على فراقه ولا عجب في تركه ولا لطلب
محمدة عليه بل يرى فوقه راحة وكونه آفة فيكون هاربا من الآفة مقتصما
بالراحة والزاهد هو الذي يختار الآخرة على الدنيا والذل على العز والجوع على
الشبع والذكر على الغفلة وتكون نفسه وجدة في الدنيا وقلبه في الآخرة وقال
عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة لانك تحب ما يبعثه الله فاني خطيئة
اقتد من هذه الخطيئة ومنه في حديث طويل قال عليه السلام جاهدوا انفسكم
حق الجهاد فتطوي للعبد جاهد في الله نفسه وهواه فما حجاب اعظم واوحش بين
العبد وربه من الفسوس والهوى وليس يقتلها سلاح مثل الافتقار الى الله
والخشوع والخضوع والجوع والضرب بالنهار والسر بالليل فان مات احدكم

على هذه

على هذه الطريقة مات شهيدا وان عاش واستقام اداة ذلك الى الرضوان الاكبر
واذا راي احدكم مجتهدا ابلغ من اجتهاده فليؤمخ نفسه ويحترها على الارزاد وليكن
ذلك خالصا لوجه الله وحاذروا فساد الباطن فان افسد الباطن فسدت الظاهر
بفساد الباطن ولائت الاعمال كلها ربا فمن اصاح سريرة له اصاح الله علايته ومن خان
الله في السر هتك الله سره في العلانية واعظم الفساد ان يرى العبد بالغفلة
عن الله سبحانه وتعالى حتى لا يؤدب ما امر الله على حقيقته وهذه الفساد
يتولد منه اربعة اشياء طول الامل والمحب والكبر والكل من حب الدنيا وجمعها ومتابعه
النفس واهوائها واقامة شهواتها وحب المحبة وموافقة الشيطان وكل ذلك من
الغفلة عن الله وعلاج ذلك الفير من الناس ومرفض الدنيا والانقطاع عن العبادات
وقلوع عروق الشهوات بدوام الفكر والزم الطاعة واحتمال جفا الخلق واليأس
ضام وملازمة القرين وشماقة العبد من الاهل والولد والقرابة فاذا فعل
العبد ذلك خرج من جملة الغافلين وفتح له باب عطف الله واجيب بالمغفرة والرحمة
وفك قلبه من أسر الشيطان واذن له بالرجوع الى الملك الرحيم لمثل هذه الفيلح
العاملون صدق الله وصدق رسول الله فانظر كيف اتى صلى الله عليه واله وسلم بجميع
ما اشترنا من المجاهدة والرياسة ولقد بعث الله بجوامع الكلام وظرافة الحكم ولقد
ضلوا وحل من طلب طريق الدين الامن خاتم النبيين كما قيل لا طريق الى الله الا بحمة
ابن عبه الله وقال الهادي عليه السلام في البالغ المترك بعه كلام كما تقدم فواجب
على كل بالغ عاقل ان ينظر في مجاهدته ولن ينفع ناظر بنظره الا بسلامة قلبه
من الرذيلة وطهرته من الهوى وبرأته من رالف العادة التي عليها جرى واخذ نفسه
بالوظائف المؤدية له الى النجاة وحراسة قلبه من الامور المسئلة له الى الضلال
وقد قيل لا ينال العبد خلاوة الطاعة الا بصفا القلب ولا ينال صفا القلب الا
بمراعاة الجوارح ولا يستطيع مراعاة الجوارح الا بالجمود ولا ينال الجمود الا بالصبر
ولا ينال الصبر الا بروية كثرة الثواب ولا ينال روية الثواب الا باليقين ولا ينال

اليقين الا بالتفكر ولا يقال التفكير الا بترك الاشتغال ولا يقال ترك الاشتغال
الا بالزهد ولا يقال الزهد الا بكون الله تعالى وتوحيده وقد قيل ان الزهد ترك ما
يشغلك عن الله وقيل من رُم جوارحه ثم مصالحه وقيل اجتهاده في العمل الصالح والعمل
الصالح ثمرة العلم النافع والعلم النافع ثمرة اللطف واللطف ثمرة نور من الله تعالى
محصول في القلب وهو الشرح وهذه النورية كيلة العمل وهو الطاعة لله
ويزيد وينقص بحسب الاجتهاد وهو النظر والتفكر والنار ثمرة العمل الطالح
والعمل الطالح ثمرة الجهل والجهل ثمرة الخذلان لان ظلام في القلب وهو
الخرجه وهذه الظلام يزيد بالاعتصام وينقص على حسب العمل ايضا فكل
عمل صالح من لطف العلم واللطف من نور الله وقيل عليه قوله تعالى الله ولي المؤمنين
امنوا الآية وقوله امن مشى الله صخرة للاسلام فهو على نور من ربه وسئل رآه
متي يخلو القلب من حب الدنيا قال والله لا يخلو القلب من حب الدنيا والعين
تنظر الى اهلها والاذن تسمع كلامهم وحتى ياريد من الله الى اقبال يطوي
الارضية يا كل من حبى الشجر لا يراى في ذلك ان النعمة اتم على احد من اهلها
وفي الزبور من قنع استغنى ومن ترك الحسد استراح ومن اجتنب الحرام اخلص
دينه ومن ترك الغيبة ظفر من محبته ومن اعتزل الناس سلم منهم ومن قل كلام
كل عقله ومن رضي بالقليل فقد رضي بالله يا داود اصبر وتواضع ارفعك
واشكر لي ازيدك واستغفر لي اعظم لك وصل رحمتك انى في اهلك
واطلب العافية بطول الصمت والسلافة بالوحدة والاخلاص بالورع والزهد
بالتوبة والعبادة بالعلم والعنا بالقناعة وعن الصادق عليه السلام باب الفكر
وملازمة الخلوة ومفتاح الخلوة القناعة وترك الفضول من المعاش يحصل له
الفراغ لان التفكير لا يحصل الا به قال العالم من اهل البيت عليهم السلام للوافد
من تال الا فضال الا باجمال الاشتغال لا تترك صفاء الفهم وتلى قلبك من الدنيا

عزم تبغى

عزم تبغى صفاء الفهم ادمع بقا المراد قنص الاصول وترك الفضول ثم قنص في
الاصول وانت ما تتبع ما جاء به الرسول كن من الناس جانيا وارضى بالله صا حبا
وقال ايضا علامة التائب ان لا تصد العوايق ولا يبايى بالعلايق وينقطع عن
الخلايق ويحتمك بالحقايق تصيقت به البلاد ويسام من صمته العباد يعرفون
الفصص ولا يطلب الرخص برخص انسابه ويطلع ثوابه شاكر ذكر جهل وجل وحده
ساجدة جبهة شديدة وعمله كل يوم يزيد وحركته في كل نفس جديته فهو في الطلب الحان
يصير في الطرب وينجو من العيب ومن طلب نيا وجبة وجد من اراد من الله العطا
الحزب فلا يعم الليل الطويل قيل العافية عشرة اشياء تسعة في الصحة الامن
ذكر الله والجزء العاشرة في ترك مجالسة السفهاء شعرا
: او صاك ربك بالحق : واولوا الزنى اوصومعه : فاحذر نفسك طول دهر : صبحة
: او صومعه : كان بعضهم ياتون بالله ويستوحش من اقل الى كافي عن ذلك فقال
مونه لتخطف سره **قال** حكيم اخترت من الزبور ثلاثة اخرى ومن التوراة ثلاثة اخرى
ومن الانجيل ثلاثة اخرى ومن الفرقان ثلاثة اخرى فمن الزبور الغنائى القناعة والعز في
التقوى والسلامة في العزلة ومن التوراة ان الله يحب كل قلب حرين وان الله جزى
المخلصين وان الله يفيض الرزق على السمين ومن الانجيل من قنع بشي ومن صبر مرة
ومن اعتزل سلم ومن الفرقان انما يقبل الله من المتقين ان الله يحب التوابين
الله نور السماوات والارض الآية وقال بعض المعتزليين شعرا
: وسلكونا الاوطان لا عن ملال : وهونا الاخوان لا عن تقال : وعلمنا ان الغنا بسوى المال
: فطلبنا نفسا عن الاموال : وقنعنا من كل ما حوت الارض : جميعا بعضه من هلال :
: وخليل مريد ذي ذكاء : وكناب وفرغلة واعتزال : حذرنا ان نكون مثل اناس :
: ابدا الدهر سعيهم في ضلال : فم في الشخوص سما ناس : وهم في العقول لا اطفال :
عن بعض الحكماء من ترك فضول النظر وقنع بالخشوع ومن ترك فضول الكلام وقنع بالكلمة
ومن ترك فضول الطعام وقنع بكلاوة العبادة ومن ترك المزاج وقنع بالبراه ومن ترك
الضحك وقنع بالهنية ومن ترك الرغب وقنع بالمحبة ومن ترك التمسك وقنع بهلا

غِيُوْبِهِ وَمَنْ تَرَكَ التَّوَهُّمَ وَفَقَّ الْفِرَاسَةَ وَوَقِيَ الشَّكَّ وَالنِّفَاقَ وَقَدْ قَبِلَ
 مِنْ كَثْرَةِ كَلَامِهِ كَثْرَ لُؤْلُؤِهِ وَمَنْ كَثُرَ اسْتِمَاعُهُ كَثُرَ انْتِفَاعُهُ فَقُلْ حَرَفًا وَاسْمَحْ الْفَا
 وَاسْتَعِنْ بِقَلَمِهِ الطَّعَامَ عَلَى قَلَمِ الْكَلَامِ وَمَنْ أَدْخَلَ بَطْنَهُ فَضُولَ الطَّعَامِ أَخْرَجَ
 فَضُولًا مِنَ الْكَلَامِ وَفِي الْجُمْلَةِ خُلِقَ الْإِنْسَانُ لِلْمَعْرِفَةِ وَالْعِبَادَةِ وَذَلِكَ لَا يَحْصُلُ
 إِلَّا بِالْمُجَاهَدَةِ وَالرِّيَاضَةِ بَلْ الْحَيَوَانَاتُ كُلُّهَا لَا يُسْتَفْعَى بِهَا إِلَّا بِالرِّيَاضَةِ بَلْ الْحَيَوَانُ مِنَ
 الْمَعَادِنِ وَغَيْرِهَا وَشَرَحَهَا سَيَاقِي وَقَدْ قَدَّمَ أَنْ رِيَاضَتَهُ الْإِنْسَانُ وَمُجَاهَدَتُهُ بِأَرْبَعَةِ
 أَشْيَاءٍ الصَّوْمُ مِنَ الطَّعَامِ وَالْغَضُّ مِنَ الْمَنَامِ وَالْحَاجَةُ مِنَ الْكَلَامِ وَاعْتِزَالُ الْإِنَامِ
 فَيَتَوَلَّى مِنَ قَلَمِ الطَّعَامِ تَرْكُ الشَّهَوَاتِ وَمِنْ قَلَمِ الْمَنَامِ صَفْوَةُ الْإِرَادَاتِ وَمِنْ قَلَمِ الْكَلَامِ
 السَّكَنُ مِنَ الْإِنْفَاتِ وَمِنْ اعْتِزَالِ الْإِنَامِ الْبُخَاةُ مِنَ الرِّهْلَاتِ قَائِدَةٌ وَاعْلَمْ أَنَّ
 أَعْدَاءَ الْإِنْسَانِ أَرْبَعَةٌ الشَّيْطَانُ وَالرُّيَا وَالنَّفْسُ وَالْهَوَى كَمَا قِيلَ شَعْرًا ۞
 ۞ إِنِّي بُلِيتُ بِأَرْبَعٍ مَا يَسْلُطُونَ ۞ الْأَجْرُ شَقِيقَتِي وَبَلَاءِي ۞
 ۞ ابْلِيسُ وَالرُّيَا وَنَفْسِي وَالْهَوَى ۞ كَيْفَ الْخُلَاصُ وَكَلَامُ أَعْدَائِي ۞
 فَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْتَرِزَ مِنَ الشَّيْطَانِ بِمَعْنَى الْفِتْنَةِ وَمِنْ أَلِهِيَا بِالزُّهْدِ فِيهَا وَمِنْ
 النَّفْسِ بِتَرْكِ الشَّهَوَاتِ وَمِنْ الْهَوَى بِاجْتِنَابِهِ وَهِيَ بِالْحَقِيقَةِ الْأَرْبَعَةِ
 الْمَتَقَةِ مِنَ الْمُجَاهَدَةِ وَأَنْتَهُ هَاضِرًا هَوَاضِرًا نَفْسًا لِأَنَّهُ لَا طَرِيقَ لِلشَّيْطَانِ
 إِلَيْهِ إِلَّا مِنْ جِهَتِهِ أُولَئِكَ قِيلَ أَعْدَاءُ وَكَانَ نَفْسُكَ الَّتِي بَيْنَ جَنَيْتِكَ وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ
 ۞ نَفْسِي إِلَى مَا ضَرَنِي دَائِمِي ۞ تَرْهِيحُ أَحْزَانِي وَأَوْجَاعِي ۞
 ۞ كَيْفَ أَحْزَانِي مِنْ عَمَلِي ۞ إِذَا كَانَ عَمَلِي بَيْنِي أَضْلَا عَمِي ۞
 بَيَانُهُ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَسْلَمَ مِنْ أَسْرِهِ هَذِهِ الْأَعْدَاءُ وَيَصِيرَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الْأَوَّلِيَاءِ
 وَيُسَوِّحَ مِنَ الرُّيَا وَالْهَوَى وَيَأْتِيَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَالتَّقْوَى يَفْعَلُ بِنَفْسِهِ مَا يَفْعَلُ
 بِالْبَازِي إِذَا فَتَنَ تَادِيْبُهُ وَنَقَلَ عَنْ تَوْحُّشِهِ إِلَى الْإِنْفِقَادِ وَالنَّادِي وَالْإِنْسِ
 فَإِنَّهُ يُحِبُّ أَوْلَا فِي بَيْتِ نَظَامٍ وَخَاطِعِيَا هُ حَتَّى يَحْطُلَ بِذَلِكَ الْفَعْلُ الْفُطَامُ
 عَنْ الطَّبَرَانِ فِي جَوَاهِرِ الْهَوَى وَيَنْسَى مَا كَانَ الْفَمُ مِنْ طَبْعِ الْأَشْتَرِ سَالِمٌ يَرْفُقُ

بِهِ بِاللَّحْمِ

بِهِ بِاللَّحْمِ حَتَّى يَأْتِيَ بِصَاحِبِهِ فَيَا لِفُ الْفَا إِذَا دَعَاهُ إِيَّاهُ وَمَهْمَا سَمِعَ صَوْتَهُ
 رَجَعَ إِلَيْهِ فِي الْجُمْلَةِ لَا يَطِيرُ إِلَّا بِأَذْنِهِ وَلَا يَرُجِعُ إِلَّا بِأَمْرِهِ وَيَكُونُ مَوْضِعَهُ بِدِ
 السُّلْطَانِ وَكَانَ قَبْلَهُ فِي يَدِ الْبِدْوَانِ أَوْ فِي الصَّخَاوَرِ وَالْبَرَارِ قَدْ لَكَ النَّفْسُ لَا تَأَلَّفُ
 مَرَّتَهَا وَلَا تَأْتِي بِذِكْرِهِ إِلَّا إِذَا نَفِطَتْ عَنْ عَادَاتِهَا بِالْحُلُومَةِ وَالْعَزْلَةِ أَوَّلًا لِيَحْفَظَ السَّمْعُ
 وَالبَصَرُ عَنِ الْمَالُوفَاتِ ثُمَّ عَمُودَاتِ الشَّأْنِ وَالذِّكْرُ وَالْمَعْنَى فِي الْخُلُومَةِ حَتَّى يَقْلُبَ عَلَيْهَا
 الْأُنْسُ بِذِكْرِ اللَّهِ بِحَالِهِ عَوَضًا عَنِ الْأُنْسِ بِالرُّيَا وَسَائِرِ الشَّهَوَاتِ وَذَلِكَ يَشْقِلُ عَلَيْهَا
 فِي الْبِدَايَةِ ثُمَّ تَنْعَمُ بِهِ فِي الزَّهَادَةِ كَمَا لَصَبِي يَضْطَمُّ عَنِ الشَّهْوَى وَذَلِكَ مَشْرُوعٌ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ
 لَا يَصْبِرُ عَلَيْهِ سَاعَةً فَلَا تَكُ يَشْتَدُّ بَلَاءُهُ وَحَزَنُهُ عَنْهُ الْفُطَامُ وَيَشْتَدُّ فُتُورُهُ عَنِ الطَّعَامِ
 الَّذِي يَقْدَمُ إِلَيْهِ بِدَلَالَةِ اللَّبَنِ وَلَكِنَّهُ إِذَا مَسَّحَ اللَّبَنُ رَأْسًا وَيَوْمًا وَعَظْمٌ تَقْبَعُ فِي الصَّبْرِ
 وَغَلْبِهِ الْجَمُوعُ تَنَازَلُ الطَّعَامُ تَلْكَفُ ثُمَّ يَصِيرُ ذَلِكَ طَبْعًا لَهُ حَتَّى تَوَدُّهُ إِلَى الشَّهْوَى
 لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ فَيَرْجِعْ إِلَيْهِ وَيَعَانِ اللَّبَنُ وَيَأْلَفُ بِالطَّعَامِ وَإِنِّي هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ
 عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ مَنْ لَمْ يُوَلِّهِ مَرَّةً تَيْنًا لَمْ يَأْجِزْ مَلَكَوْنِ السَّمَاءِ وَرَأَاهُ
 صَاحِبُ عَوَارِثِ الْمَعَارِنِ وَلَا يَجِبُ الْفَتْحُ الْبَيْتِي شَعْرًا ۞
 ۞ عَزَلْتُ سَمْعِي وَبَصَرِي وَالْمَذَاقَ مَعَا ۞ وَاللَّسْنَ عَنْ كُلِّ لَهْوٍ مَا خَلَى بَصَرِي ۞
 ۞ وَمَنْ تَجَافَى عَنِ اللَّذَائِقِ قَاطِبُهُ ۞ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ فَلَا تَعْرِ لَهْوِي فِي النَّظَرِ ۞
 وَكَذَلِكَ الدَّيَابَةُ تَنْفَرُ عَنِ السَّرَّحِ وَاللَّجَامِ وَالرُّكُوبِ أَوَّلًا فَتَحْمِلُ عَلَى ذَلِكَ قَسْرًا
 بِالسَّلَاسِلِ وَالْقِيُودِ ثُمَّ تَأْتِي بِهِ بِحَيْثُ تَرَكَ فِي مَوْضِعٍ فَتَقِفُ فِيهِ مِنْ غَيْرِ قَبْدٍ
 بَلْ لَا تَزُولُ عَنْ الْمَكَانِ الَّذِي تَرَكَهَا مِنْ غَيْرِ رَاجِعٍ وَكَذَلِكَ الْكَلْبُ إِذَا سَبَّحَ
 إِذَا عَلِمَ وَأَدَّبَ بِتَرْكِ هَوَاهُ وَشَهْوَاهُ لِهَوَا مَوْلَاهُ وَيُوَثِّرُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَيَصِيرُ حَكَمَ ذِمَّتِهِ
 حَكَمَ ذِمَّتِهِ الْإِنْسَانُ فَالتَّعَلُّمُ وَالرِّيَاضَةُ إِذَا تَرَفَّعَ فَالْإِنْسَانُ أَوَّلَى أَنْ تَوَثَّرَ فِيهِ
 فَيَأْتِيَنَّ اللَّهُ الْمُجَاهِدَةَ وَالرِّيَاضَةَ إِذَا تَرَفَّعَ فِي الْكَلْبِ حَتَّى أَخْرَجَتْهُ مِنْ حَكَمِ
 الْكَلْبِيَّةِ إِلَى حَكَمِ الْإِنْسَانِيَّةِ فَلِكَيْفَ لَا تَوَثَّرَ فِي الْإِنْسَانِ حَتَّى تَخْرُجَهُ مِنْ حَكَمِ

الانسانية الى علم الملكية فانهم ولا ذلك الحجر والمهر من معدن الذهب
والفضة والحنه به والرضا من وغيره لا يخرج من الحجرية الى الذهبية والحنه به
الاباد خالها النار مراراً وصر بها بالمطرقة لئلا ونهاً وعلى هذه فقتل ساير
العماد بل الجيوب لا تصير طعاماً الا بالنقل من حال الى حال وايدى نساء رجال
ومن طعمها وتغنيها وخبزها ثم ادخلها في النار وما يترك الا اولوا البصار
والمقصود ان الاشياء لا تحصل حقيقة نفعا الذي خلقت له الا بتغيرها
من حاله الى حاله ومن صفة الى صفة وكذلك الانسان وكما انه لا قيمة له
ولا نفع الا طائل قبل التغير والرياسة وكذلك الانسان ولا ذلك قال تعالى لهم
قلوب لا يفقهون بها ولا هم اعين لا يبصرون بها ولا هم اذان لا يسمعون بها
او ليكن كالانعام بل هم اضل اولى بك هم الغافلون والسرفه ان للقلب حواساً
يترك بها حقايق الاشياء فاما يسل هذه الحواس الظاهرة لم تفتح تلك الحواس
الباطنة ولا ذلك من اشتغل باستعمال ظاهرها حواس لا تحصل له معرفة الحقيقة
فصار كما قال ضم بأم عمى فهم لا يعقلون ضم بكم عمى القلوب لا هذه الحواس
لا تراها تراه تبصر وتسمع فانهم وانما ان القلب والحواس الخمس ما دامت تلوذ
مشغولة بحب الدنيا واهلها وعلمها ما تهتدي ولا تخلص فيها حب الآخرة واهلها
وعلمها لان القلب كائن في واحد اذا امتليت بشئ لا يخلص فيه شئ آخر وكذلك
الدنيا والآخرة ضدان لا يجتمعان في قلب واحد وما جعل الله لرجل من قلبين
في جوفه والاعضاء تابعة للقلب وهو يسرها كما قال صلى الله عليه وآله وسلم
انا في الجسد لمصلحة اذا صاحبت صالح الجسد كماله واذا فسدت فيه الجسد كماله
الا وهي القلب فاذا عمل ذلك حصل له بعد ذلك حقيقة العبودية وهي
المقصود منه وعلامة العبودية ثلاث امثال الامر والنهي من غير

توبيخ

توبيخ وان لا يترى لنفسه مع الله اختياراً وان لا يسأل غيره حاجته فيجعل
همه لها واحداً ويكون فرداً بفردية كمراده لمراد الله كالعبودية مع المولى
قال تعالى ومربك يخلص ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم وترك الاوليا
الزهاد اختارهم لا اختيار الله لانهم تيقنوا انهم عبيد خلقوا للعبودية
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فكان نومهم نوم الحرقة وعيشهم عيش
الغرقا وكلهم اكل امرهم وكلهم كلام اخرسى ومن حلف نقرة وولد لك
قيل تعلم الحنة والعبودية من حدام الملوك وعبيدهم يتركون مرادهم لمرادهم
يجوعون الايام ويسهرون الليالي ويحذونهم بالالف منه بل يعطونهم ما يملكون
ليقبلوهم للخدمة ويضخون بخدمهم ويعدون ذلك من افضل اعمال الدنيا فبوصفا
لعبيد الله الذين لا يضخون بعبادة الله الذي هو خالقهم ورازقهم ومجيرهم ومخيرهم
ويحكمهم فمن انت ومن اين انت فانت لا تفكر ان يكون الله لك رباً وانت تكون له عبداً
كما قال امير المؤمنين واما المتقين عليهم السلام في مناجاته الرب كفى لي فخراً ان تكون لي
رباً الرب كفى لي عزاً ان اكون لك عبداً الرب انت كما احب فاجعلني كما تحب وقد قال
المحقق شعر: يا ناقص العزة القديم وصار ما بالاجر حبيبي
من ذلك البر الرحيم ومن يمن عليك شلي ومن الذي استبدت بي
يفينك عني هان قلبي عار عليك اذا اشتغلت بما سواي وانت شغلي
فان رفض حضورك عن مرادك لا اهلك بل الاجلي وقد قال تعالى ومن
جاءه فانما يجاهه لنفسه وقال من عمل صالحاً فلنفسه وقال يا ايها الناس انتم الفقراء
الى الله والله هو الغني الحميد ان يشاءه جهنم ويأت بخلق جديد وقيل ينبغي ان
يجتمع في قايدهم ثمان خصال وشبه الاسد واستلاب الحمار وحمل الذئب وروغان
الشعلب وصبر الحمل وحمل الحفرة وبروكور الغراب وحراسة الكرمي فاذا تفكرت فيها
علمت ان خدم الله احول الى هذه الثمانية وقيل لكم عظم قال جميع الموعظ

كلها مجتمعة في حرف واحد تجميع على طاعة الله تذكير عباده الله
لا تغفروا بطول حاتم الله واحده ردا انفسه فقد سمعتم قوله فلما انسفونا انقمتنا
منهم الآية لاننا من قطع في ثلاثه دراهم او خمسة او عشرة اشرف عضو بك ان تكون
عضو بك في الآخرة بقصاص ذلك شيئا

فصل الذنوب الى الذنوب وترجي : ذكر ان الجنان بها وفوز العابد :
: ونسيت ان الله اخرج آدم : منها الى الدنيا بدين و آية :
فسأل الله تعالى لنا ولكم التوفيق والهداية الى و آضح الطريق وان لا يجعلنا
ممن حصر نفسه ونسي ربه و حبط عمله وغبن رايه فكان حايظا في انظلمات
راكنا الى الجبال ات متوليا في الاعمال الصالحات لا هو من اهل المعرفة فيقر على قواعدها
و يترنم في باعلا قرا ويترجح سبيلها ويلزم اعمالا ولا من اعمال الله تعالى فيخلص الله
قصده ويختار لنفسه من العلماء من يجعل له قدوة ممن خلج سر آويل الشراوات
وتخلى من الاموم كلها الاحما واحدا انفرده به فخرج من صفة العمى وصار من مفاتيح
ابواب الهدى ومفاتيح ابواب الرأفة ابصر طريقه وسلك سبيله فهو مصباح
ظلمات كشاف غشوات دليل فلو ان وان يبرز قنا حسن الاستعداد ليوم المعاد والمعمود
في جميع الأحوال وبلوغ اقصى ما نرجوه في طاعته من الامال مع المشوكة في المال
وان يصلي على ربه والحمد لله والآن نشير الى ما وعدنا في اول الكتاب من طريق
عبادة اربى العلوم والآداب والآداب في زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم والاصحاب
واعلم انه ما صار احده من الاوليا الزهاد والائمة اذ لا وقاد من لدن رزق العباد الى
وقت المعاد الا بأمر عشرة وهي الاربعينية التي قالها صلى الله عليه وآله وسلم
من اخلص لله اربعين صباحا فتح الله لنا بيتا يحيا في الحاملة من قلبه الى لسانه وهي
اربعينية موسى صلى الله عليه وسلم المذكورة في قوله تعالى و و آعه ناصوس ثلاثين ليلة
وانمنا نابعثهم مبعثات ربه اربعين ليلة وهي الجمالدة التي قال تعالى والذين
جاءه رايضا لنهينهم سبلنا بل موضوع كتب المعاملات جميعها لانه السات

وهي خلاصتها

وهي خلاصتها وفائدها وبها يحصل العلم النافع اليقيني وترتفع جميع
الشكوك والشبهات اذ كان مع الاخلاص والقصد وما يسلم من الموانع الاربعية والافان
النافعة التي وضعا لاهل الكتاب الابرهة الامور العشرة وهي اذ اطرقت العلم والعمل
والصراط المستقيم الآخر والاول فمن اراد خيرا لينا والآخر وعلم الاولين والآخرين
فعليه بها فانه يجد بها بلا شك وشهادة بعون الله ولطفه الاول طهارة الظاهر والباطن
والثاني الخلو والغرلة كما سيأتي في مدح الغزلة والخلو والثالث دوام السكوت
كما سيأتي في مدح والرابع دوام الصبر والخامس دوام ذكر الله والسادس التسليم والرضا
والسابع نفي الخواطر والثامن الشيوخ المرشدين التاسع كما سيأتي انه لا يمكن لطالب العلم
الا بشيخ والتاسع النوم عن غلبته كما سيأتي في ذم النوم ومدح التوجه العاشر المحافظة
على الامر الاوسط في الطعام والشراب كما سيأتي فاضايلها فالاول اعلم ان المراد الصادق
والطالب المخلص والمتعلم الصادق ان السكوت لا يصلح للحضرة القدسية والحضرة
المرتبانية وطهارة الظاهر والباطن لا تكمل الا بهذه الامور العشرة وقد قال تعالى
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قوله التوابين اشارة الى ان المعاصي نجاسة
وطهارة التوبة ولذلك قد مرها على طهارة البنائسة الظاهرة فطهر باطنك من الذنوب
والعيوب وظاهره من مروجيات الغسل او الوضوء وقد قال عليه السلام الوضوء سلاح
المؤمن والوضوء على الوضوء نور على نور ولان الروح القدسية دسست في التراب
قال الله تعالى قد افلح من زكاهها وقد خاب من دساها والرس في التراب انما حصل
بناول لقيمان حفظ طيبه وانما خلق مزيل للتراب والطين فاذا استعمل انما في الطهارة
الكبرى والصغرى غسل التراب عن وجه الروح القدسية وبجففة عن الاثقال
الترابية فاذا دام على الطهارة او شك ان تتلا فيه الانوار الربانية من طريق
العكس ثم نعلس منه الى مرآة الخيال فيرى ذلك بعين قلبه والثاني الخلو وهي
الغرلة من الشوائب في بيت مظلم لا يته اخل شعاع الشمس وضوء الزاينة على نفسه
طرق الحواس كما تقدم وسه طرق الحواس شرط لفتح حواس القلب الا ترى انك لا ترى
شيئا في البقعة فاذا غنت رايت انبعاثا كثيرة كذلك اذا سدت عليك في البقعة

طرق الحواس انفتحت عليك حواس القلب وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وسام محب الخلوة قبل النبوة وكان يتحنث أي يتعبد في جبل حراء الليالي ثلاث
يرى النور قبل النبوة بحسب سنة وهلكه سائر الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين
قال تعالى حكايه عن إبراهيم وأمهزكم وأمهزكم من دون الله وقال أيضا حكايه
عنه أي ذاهب إلى ربي سيئهم من وقال أخبارا عن موسى عليه السلام ففررت
منكم لما خضتكم الآية وقصته الحجاب الكلف مشهورة في هذه المعنى وهلكه انقص
الأولياء والأقرباء والأبدال الأوتاد ولأن النفس تأمن بالناس واللهم واللهم فإذا
أجبر الإنسان ضعف واضمحل بدنها فإذا ذهب بدنها ظهر بها القلب
واستنار بنور الغيب وقد قيل العبادة حرفة وجايزتها الخلوة والخلوة
قبر المحي فحي لم يمض عن الشهوات والذوات قبل الموت لم يصل إلى الحياة الطيبة
ومن مات في حياته عاش في مماته والثالث دوام السكوت الإلحائي ذكر الله
عز وجل قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم حفظ اللسان نصف العبادة وقال
وهل يكلم الناس على مناكرهم في النار الا حصايبهم وينجوا بالسكوت عن
الكذب والنفاق ولما سأل زكريا يحيى أمر بالسكوت ثلاثة أيام اشك الكلام الناس
ثلاثة أيام الأرمز انطق يحيى وهو صبي فلا يبعثه أنك اذا سكوت عن فضول
الكلام سمعت كلام القلب الذي هو طفل الطرقت مع الله تعالى ولما أراد الله
أن يتكلم عيسى بن مريم طفلا أمه بالسكوت فقوي أي ندرت للرحمن صوما
فلن الكلام اليوم شيئا وعلى الجملة اذا نطق اللسان سكوت القلب والسمع
واذا سكوت اللسان نطق القلب والرابع دوام الصوم قال صلى الله عليه وسلم
ان لكل شيء بابا وان باب العبادة الصيام وقال نزل الصوم عبادة ونفسه
شبع وقد روي عليه السلام عن الله تعالى الصوم أي وما اجزي به وقال عليه
السلام الصوم جنبه ولأنه لله مع النفس والسيطان من الجنة كمالا يصيبه
سراهم ابليس ولأن الصوم يؤثر في تقليل الأجزاء الترابية والمائية فيصفو

قلبه من الرين والغيم والغيم قال عليه الصلاة والسلام الله ليغان على قلبي
فاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة وفي رواية مائة مرة فالرغين للكفار قال
الله تعالى كذا بل إن علي ثلوثهم ما كانوا يكسبون والغيم للمؤمنين قال السيد بن
حصين يا رسول الله كنت اقرأ الليلة سورة الكاف فاذن مسجاة من فوق رأسي
منها مثل المصابيح فقال صلى الله عليه وآله وسلم تلك السكينة وفي رواية الخلافة
نزلت لقرا تذكروا الغيم للأنبياء كما جاني الحديث والخامس دوام ذكر الله
باللسان مع حضور القلب بالقوة الشديدة من غير رفع الصوت به بحيث
يحل الأثر في العروق فإن الشيطان يخشع عن الذكر وأفضل الذكر لا اله الا الله
ولأن النفس قد استولت على القلب وعسكرها الهوى والشهوة والشيطان
فاذا قال العبد لا اله الا الله وهي نفسي واشتات فينوي به نفسي الا الهية التي ته عني
الربوبية من النفس والهوى والشهوة والشيطان قال الله تعالى آمن اتخذ
الله هو آه وقال ان النفس لا مارة بالسوء وقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدو وافني نفسي العبد الذي لا اله الا الله فني سلطان هو لا اله الا الله في انشاء الا لله
اثبات سلطان الحق وعسكر القلب والعلم والقرآن والسنة والالهام فاذا ظهر
سلطان الحق وعسكره خرج القلب من بحر الطبيعة إلى فضا قرب الحق فيرى
ملا عيني رأيت ويسمع ما لا أذن سمعت ويخطر عليه ما لا يخطر على قلب غريفة
في بحر الطبيعة وانما يخرج من بحر الطبيعة قلب متمسك بحبل القرآن وذيل
الذكر قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا أي بالقرآن والسنة وقيل
بالقرآن والعترة كما ورد في الأحاديث وقال تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي
إلى صراط مستقيم وقال تعالى للمصطفى وأنت لمرهدي إلى صراط مستقيم ولأن
الذكر يصعد بنفسه إلى الله عز وجل قال تعالى إليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه فمن تمسك به صعد من حضيض البعد إلى علو القرب وينتفع
مناجات القريب قال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب

دعوة الداع اذا دعاه و قال فاذا كروني اذكركم و قال اذكروا الله ذكر كثير او بسبحوه
 بكثرة و احيلا قيل في العصر و بكثرة السجود على ما روي في ذلك عن بعض المفسرين
 و قال صلى الله عليه و آله وسلم ان الله الاعمال ثلاثة انصافك الناس من نفسك و مواساة
 الاخر في المال و ذكر الله على كل حال و قال انما الناس من عند الله اكثرهم ذكرا عن ابي
 سعيد الخدري قيل يا رسول الله اي الحجاج اعظم اجرا قال اكثرهم لله ذكر ا قال قلت
 فاني الصائم اعظم اجرا قال اكثرهم لله ذكر ا قال فاني المجاهد اعظم اجرا قال اكثرهم
 لله ذكر ا قال عمر ذهب الاكثرون ببلد خيبر و كما قال صلى الله عليه و آله وسلم لكل شئ
 صقال و صقال القلب ذكر الله تعالى و قال عليه السلام ذكر الله خيرا لكم من قتال عدوكم و لان
 ذكر الله خيرا فاذا استوى الذكر على القلب تنور القلب و تنور قلب عينا فيري في
 الظلمات ما لم يكن يرى قبل ذلك و له اذا وضع الانسان في سكرات الموت يرى ما لا يراه
 الا حين معلق قال تعالى فليشفنا عنك غطاءك فبصرتك اليوم هذه الآية فاذا دام القلب
 على الذكر صار وليا لله تعالى و يكون الله تعالى وليه فيخرج من الظلمات الى النور كما
 قال تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور و ذلك قال ابي بشر
 الله صفة للاسلام فهو على نور من ربه و قد قيل هذه المحبة هي يعني المداومة على الذكر
 الواحدة لانه اجمع للقلب و اما المستر في فيه آدم على قراءة القرآن و سائر الاذكار
 و يشغل قارة بالافكار لانه افضل الاذكار كما تقدم و السادس التسليم و به خل فيه
 الرضى و التقوى و مبادي التوكل قال الله تعالى اذ قال له ربه اسلم الية و قال في
 مدح الصالحين و ما زادهم الا ايمانا و تسليما و قال و من يسلم وجهه الى الله فهو من
 الآية و قال و من احسن دينا من اسلم وجهه الى الله الآية و من وجهات التسليم الرضا
 بقضاء الله العبر و رقة المقدور من المرض و الفقر و الحزن و الخوف و القبح و البسط
 و الاقرب و الهيبة و المعرفة و المحبة و المحو و الاثبات و البعد و الابتعاد و القرب
 و التقريب و الصحو و السكر و المجاهدة و المشاهدة و الكاشفة و المحمدا و شدة
 و حدة شئ قلبي عن ربي و تحايي الالواح التي عليها العلوم الربانية و التجلي و العبودية
 و المحرمة و ظهور شمس الغيب و شمس الايقان و شمس الامان و شمس الروح و تحايي
 و حبيبة التمر ب عساكر الشك و الرقيب و تنزل الاملاكم حول القلب

و حبيبة بكل اللسان عن وصف الله و عظمته و جلاله و يقر عنه ذلك و ما قد رواه
 الله حقا لله و السابح في الخواطر و هو ان الله شئ على الربان المجاهدة ان قال الله تعالى
 ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا الآية و قال الشيطان بعدكم
 الفقر و يامرهم بالفحشاء و قال الشيطان رسول لهم الآية و قال في قصة يوسف عليه السلام
 و ما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء و قال لا اقسيم بيوم القيامة و لا اقسيم
 بالنفس اللوامة و قال تعالى و قال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم بالحق
 و قال تعالى حكاية عن ابليس ثم لا ينزع من بين ايديهم و من ظفرهم الآية و قال ان الشياطين
 ليوهنن الى اولياهم الآية و قال و ذلك جعلنا لك في عذرا الآية و قال سبحانه
 حكاية عن موسى عليه السلام هذا من عمل الشيطان اى غير هاتين الايات الى الله على
 و سائر الشيطان و هو اجس النفوس و اخبار الرسول صلى الله عليه و آله و آله الصالحة
 تدل على ذلك ايضا كقوله ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فحيث ان يقذف
 في قلبها نسيئا و كقوله ان الشيطان اذا سمع الاذان اذبر ذيله حصا يصح فاذا قضي الاذان
 اقبل الخبيث اى قوله اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن به كرم فيضل الرجل لم يدرى كم صلى و كقوله
 عليه السلام تطلب على الباحة ليقطع على الصلاة فاحذ قلها فانك ان اربطه الى سارية
 من سورتي المسجدة فذكرت دعوت اخي سليمان ربي قلب لي ملكا لا ينبغي لاحد من عبدي
 فذكرته خائبا ذليلا و قال صلى الله عليه و آله وسلم ما من مولود يولد الا و له الفطرة فاعلم
 ربنيه من الجن فقالوا او لا انت يا رسول الله قال و لا انا الا ان الله اعاني عليه فاسلم
 معا الى غيرهما من الاحاديث و آثار الصالحين و التابعين و يدل عليه ايضا قوله صلى الله
 عليه و آله وسلم ما من احد الا و معه ملك و شيطان و هو من الغالب عليه منهما و قوله
 ان للشيطان ملكا و للملك ملكا فاما ملك الملك فابعد و باخبر و قصه يفت بالحق فمن
 وجه ذلك فليحتم الله و من وجه الآخر فليستعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قرأ
 الشيطان بعدكم الفقر الآية و عن ابن مسعود روى عن النبي صلى الله عليه و آله و آله و سلم
 فله الشيطان ايعا و باشر و له الملك ايعا و باخبر فاصفود ان الخواطر خمسة لا تأسوس
 الا و لا خاطر الحف سبها لله و تعالى و هو يقع من غير سبب سابق له و هو على

نوعين نوع تخاصم في البقطة ولكن لا تترجم ولا تنفي بل يقين في القلب
 مطمئنا انه اذ وقع يقال له الام قال تعالى ونفس وما سواها فاجالها فجوهرها ونفوسها
 الآية وحقيقة الام خلقه الله تعالى علما في قلب العلم لا يقدر الشيطان على خلق شيء
 مما فضلا عن ان يخلق علما في القلب وتأثيرها خاطر القلب وانما يخطر اذا اسلم القلب
 من استيلاء الشيطان وهو النفس وهذب بمشاهدة جمال الحق وجلاله ونقي من الخصال
 التي مبعلة الرتبة والذنوب التي تزين عليه كما تزين على قلوب الكفار وقال تعالى كلوا
 بل ان على قلوبهم ما كانوا يكسبون الآية وقال في حصة قلوب المؤمنين الذين يؤمنون ما اتوا
 وقلوبهم وجله الآية وقال انما المؤمنون الذين اذكروا الله وجلت قلوبهم وقال ان في ذلك
 لذكرى لمن كان له قلب وقال يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقال
 صلى الله عليه وآله وسلم لو ابصرت قلوبكم وانتم لافترقتم وقال دح ما يريكم
 وعلامة خاطر القلب ان يطير في القلب والنفس والجوارح عنده ولا يفر عن عليه
 كائنا من كان بل يستسلم لذلك وينطلق من قيود الشك والريب وثالثها خاطر
 الملك وقيل مع السكينة قال الله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين
 الآية قيل السكينة ربح هفافة وقيل جمع من الملايكة وقيل غير ذلك وهذه هي خاطر قريب
 من خاطر القلب الان ينزلها فراقا دقيقا فطق الشرع به قال القحاي كات
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جوادا وكان اجود ما يكون في رمضان فاذا انزل
 عليه جبريل ليدرس القرآن كان اجود بالخير من الريح المرسلة ورايتها خاطر الشيطان
 وهو المسمى بملكايه الشيطان ومساوسه وان يدعوا الى الضلالة غالبا فاذا دعا الى ذنب
 وامتنع المجاهدة ونفى خاطر بها اي نوع اخر من الذنوب وله لطايف عجيبة في الاضلال
 فيضل كل واحد حسب ما يليق به اما الجاهل فيضلهم بجهلهم واما العلماء والزهاد
 فيضلهم من نوع اخر اما العام اذا اراد ان يعمل بعلمه فيأتيه ويقول احصل لك جميع
 العلوم حتى اشتغلت بالعمل فملا علمت قوله صلى الله عليه وآله وسلم لفضيلة واحدة
 اسند على الشيطان من الف عا به ونفى عليه قوله تعالى والذين آمنوا ايعلم درجات

وقوله تعالى

وقوله تعالى وقيل رب زدني علما والنفس توافقها فتمني صاحبها فتقول الايام
 والاعوام كثيرة فتعلم ان وعسى ان تعمل في اخر عمرك اني ان قاتية المنية
 بفعله ونجاة **قال** بعضهم هو الشيخ الفاضل نجم الدين ابي بكر الخراساني رحمه الله
 كنت اجاهد في الله فجا لي شوش على الخلو والمجاهدة فقال انك رجل عالم
 متبع آثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلموا اشتغلت الان بطلب الاثار عن
 المشايخ الكفاية واحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام كان حيرا من هذا
 ولو بقيت على المجاهدة يفتون عليك المشايخ الكبار واسنادهم العالي فقلت
 ان ارفع بوسوسته فترتف بي هانت شعرا
 ومن يسمع الاخبار من غير واسط حرام عليه سمعها بوسايط
 وقد كثر قول بعضهم استغفر الله علوا الاسناد من زخارف الدنيا فاعلمت ان
 هذا الخاطر من وسواسه فضفته وانثريت فانتقل الى وسوسة اخرى
 فقال ما احسن ما تعرف حيلي ووسواسي فلو جمعتها وجعلتها كتابا وكنت
 حيل المرئيه على المرئيه كان ذخر لك في الدنيا والاخرة يستحك بها الطالبون
 لله فيجوزون به من مكايه الشيطان وحيله فتركت بذلك وجمعتها فتركت
 الشيخ رحمه الله ان الله ان هذا ايضا من مكايه وحيله ليقطع عليك الوقت
 والذكر والانس وجميعه القلب فانثريت وانثريت قلت انا وقد اختلف
 معناه هذه الحيل مرارا والى الان ايضا فسأل الله السلامة من كبره ووسوسته
 وعن مشيقت الباطني في قوله تعالى ثم لا يترهم من بين ايدهم الآية ان
 الشيطان قد لي على اربعة مراحه اما ما بين يدي فيقول لا تحزن فان الله
 غفور رحيم فاقول ذلك لمن قاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى واما من خلف
 فيخون الضمير فاقول وما زدت ابدا في الارض الا على الله عز وجل واما من قبل
 قبل يميني فيأتي من قبل الشيا فاقول والعاقبة للمتقين واما من قبل
 شمالي فيأتي من قبل الشيا فاقول وحيل بينهم وبين ما يشتهون

وقد تقدم من خواطره ومكايده التي يؤمنون بها المتعلم في المانع الثالث وذكره غيره
فالحاصل ان الخواطر تأتي النجا هذه كسبل العزم فالواجب عليه في اول امره
 وبدايته وفي اخر امره وفيما بينه وبين الخواطر وانما امرنا المرئ في الابدان بنفسيها
 لانه وحيل في الطريقة ليس له اهلية ان يميز بين الخواطر وطريق تميزه ان
 ينفي الخواطر جميعا فما كان محمودا نحو اطر الحق والملك فيثبت ولا ينفي بنفسه
 وما كان من الشيطان والنفس فينفي قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم
 حتى يغيروا ما بانفسهم الآية وخاطر النفس وهو بمنزلة الصبي الذي
 لا عقل له ولا تمييز فيشترى الشيء فيستهينه ولا يرضى الا بتحصيل ذلك كالحصاة
 اذا اراد اللعب باللعب او بالجوز وغيره وهذا الخاطر استد الخواطر على المرئ في
 لان النفس كالمالك في داخل الانسان وعسكره الروح الحيواني والبشرية والطبيعية
 والالهوية وهي في نفسها عمدا لا تبصر المالك ولا تميز الخير من الشر الى ان ينور الله
 تعالى بصيرتها بلطف حكيمته واسع رحمته فتبصر الاثم والمعاصي وتجد
 النيران الانساني محملا من خنازير المحرم وتكالب الكلب وغضب النمر وشهوة
 الحمار ونهمه الثيران وحيلة الشيطان ونيران الحسد كما تقدم ففقد ذلك تصير لوامه
 تقوم نفسها على الصبر مع هو لاء الاقدار فتحتال حينئذ على اخراجها وقلعها من
 داخل النيران فاذا فرغت من اخراجها وكنت ابيت من رذائلها وزينتها بشعب
 الامان البضعة والستى في رواية او البضعة والسبعين في رواية فتصير عند
 ذلك مطمئنة فذلك قوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك وهذه
 النفس ليست شيئا اخرى بل هي القلب لكن لها احوال ثلاثة ففي حالة الاولى نفس
 امارة بالسوء وفي حالة الثانية نفس لوامة وفي حالة الثالثة حالة الاستقامة
 والتمكين حينئذ تطلع شمس النفس حينئذ تسميه قلما فانها جهة الان اكثر
 الرقاد والعبادة والآية الالواح قد ذهبوا الى ان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم
 قلب العالم في بيضة على كرامه انه علم الخواطر من مكايده الشيطان والثامن
 ربط القلب بالشيخ لانه رفيق في الطريق وقد ثبت ان الرفيق ثم الطريق

كما تقدم

كما تقدم قال الله سبحانه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
 وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله فيكم يعلم وعلينا يا ايها الذين آمنوا
 فليأت الباب وفي رواية كذب من اتانا كذبت من غير باب له ولكم ما ترون زاهية المحقق
 وصورتها من تقاعمرها ونحما الا وهو متمسك بهذه المحتشم واخذ به بل فضله وعلمه
 وقد تقدم ما قاله المحدث رحمه الله الله حسب من مشغل عنا صاحبنا بيننا علينا
 عليه السلام باجل وصفين والنهر وان فلولا اشتغاله بهذه الحرب لآخر من الدنيا من
 هذه العلوم ما لا قبل لنا به الى غير هذا من رواياتهم وكيف لا يكون كذلك لانه عليه السلام
 سيد الاولياء والاوصياء واعرف الناس بطريق النجا والاشارة فغني عن العبارة وروى
 عنه صلى الله عليه وآله وسلم اصحابي كالنجوم بانهم اقتدوا بهم اهتدوا بهم وقال تعالى طاب ثواب
 الذين اتبعوا موسى قال لم موسى هل اتبعك على ان تعلمين مما علمت
 رشدا قال انك لئن تشيطنع معي صبرا فاشيخ هو الذي سلك الطريق وعرف فيها
 الخبايا والمهاالك فبشرده امرئ به ونبره في الاخبار بالمتأمل والمقامات والاحوال
 ونشر عليه ما ينفعه وما يضره ولذا قيل من لم يكن له شيخ واستاذ وامام
 فامامه الشيطان فلا يكون الشيخ وصيجه من اقل من المجلس الصالح كما جازي الخميني
 مثل المجلس الصالح مثل العطار ان لم يصك منه شيئا أصابك من رجليه مثل المجلس
 السوء كمثل الكبر ان لم يصك من شره أصابك من ذنابه وقيل من لم ير مفعلا لا يطلع ولكن
 أين يوجد ذلك في هذا الزمان ومن الاولياء من يوصله الحق الى درجات اليقين بالجد
 اليه كما قيل جنة به من جنة بات الحق توأما في عمل الثقلين فذلك ايضا جائز ولكن
 لا يصلح مثله لارشاد الخلف لانه واصل اليه تعالى بغير عمل واجرها ذو الذي يصلح
 لارشاد الخلف شيخ تالك تلك الطريق تعرف مضارها ومنافعها والمتأمل
 والمقامات والاحوال والكمالات وحظي بالمشاهدة ان بواسطه المجاهدة والناسح
 النوم عن غلبة وحده الخلية ان يتوشح عليه الذكر والقرحة أو الصلاة فيسند نيام
 حتى يستريح ويعرف ما يقول ويعمل قال تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون

وَبِالْإِسْحَارِ هُمْ يَسْتَعِزُّونَ وَقَالَ تَمَّ اللَّيْلُ الْآقِلِيلَا وَقَالَ وَمَنْ اللَّيْلُ فَاسْتَجِدْ لَهُ وَبِشَيْءٍ
 لَيْلًا طَوِيلًا وَقَالَ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا الْآيَةَ وَقَالَ وَوَأَعَدَّ نَامُوسَ ثَلَاثِي لَيْلَةٍ
 إِلَى قَوْمِ أَرْبَعِي لَيْلَةٍ وَالْأَشَارَةُ فِيهِ بِتَخْصُصِ اللَّيْلَةِ دُونَ النَّهَارِ مُجَانِبَةً النَّوْمَ لِأَنَّ مَنْ
 يَنْتَظِرُ الْوَعْدَ لَا يَنَامُ وَقَالَ تَعَالَى تَجَانِي جُنُودَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ الْآيَةَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامُ ثَلَاثُ خُصَالٍ تَوَرَّثَ الْقِسْوَةُ فِي الْقَلْبِ حُبُّ الطَّعَامِ
 وَحُبُّ النَّوْمِ وَحُبُّ الرَّاحَةِ وَلَئِنْ النَّوْمَ رَأَيْتَ أَحَدَهُ الْبَدَنُ وَالْمَجَاهِدَةُ أَتْعَابُ الْبَدَنِ فَيَتَضَادَّ
 وَحَقِيقَةُ النَّوْمِ سَدُّ حَوَاسِ الظَّاهِرِ لِفَتْحِ حَوَاسِ الْقَلْبِ وَفَتْحِ حَوَاسِ الْقَلْبِ لِحَوَاسِ
 الظَّاهِرِ وَالحكمة في النَّوْمِ أَنَّ الرَّوحَ الْقُدُسِيَّ أَوْ اللَّطِيفَةَ الرَّبَّانِيَّةَ غَرِيبَةً فِي هَذِهِ الْجُحُمِ
 السَّفَلِيَّةِ مَشْغُولَةٌ بِالْأَعْلَى وَحَلَبٌ مَنَافِعُهُ وَدَفْعٌ مَضَارِهِ مَحْبُوسَةٌ فِيهِ مَا دَامَ الْمَرْءُ
 يَقْضَانِ فَإِذَا نَامَ ذَهَبَ إِلَى مَكْنَى الْأَصْلَى وَمَعَهُ ذَلِكَ الَّذِي فِيهِ تَرْجُحُ بِنِوَابِطَةِ لِسَانِ
 الْأَمْرِ وَآخِ وَمَعْرِفَةِ الْمَعَانِي وَالْعُيُوبِ فَمَا تَلَقَّى فِي حَيَاتِهَا إِلَى عَالَمِ الْمَلَكُوتِ مِنْ
 الْمَعَانِي بِرَأْيِهَا بِالْأَفْئَلَةِ وَهُوَ السِّرُّ فِي تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا وَقَدْ سَيَّلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 عَنْ صَدَقِ الرُّؤْيَا وَكَذَلِكَ بِهَا فِي الْإِنَّمَاءِ الْوَاحِدِ فَاجَابَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا تَوَفَّى الْإِنْفُسَ كَمَا
 قَالَ فِي حَيَاتِهَا مَنَامًا عَرَجَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ وَتَلَقَّاها دُونَ السَّمَاءِ الْمَجْنَى وَالشَّيَاطِينُ بِأَضْفَانِ
 الْأَحْلَامِ فَتَلَكَّ الْأَحْلَامُ الَّتِي تَكْذِبُ وَلَا تَقْصِدُ وَمَارَأَتْ مِنَ الْأَحْلَامِ بَعْدَ وَصُولِهَا
 إِلَى السَّمَاءِ هُوَ الَّذِي يَصْهَقُ وَلَا يَكْذِبُ فَإِذَا هَجَرَ الْمَجَاهِدُ النَّوْمَ وَالْأَسْتِرَاحَةَ ذَابَتْ
 عَلَيْهِ أَجْزَاءُ الْأَرْكَانِ الْأَرْبَعَةِ مِنَ التَّرَائِيكِ وَالْمَانِيَةِ وَالنَّارِيَةِ وَالرَّهَوَايَةِ فَيَعْرِى
 الْقَلْبُ عَنِ الْمَحْبُوحِ فَيَنْتَظِرُ إِلَى عَالَمِ الْمَلَكُوتِ بِعَيْنِ قَلْبِهِ فَيَشَاقُ إِلَى رَبِّهِ
 وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَبْعِينَ أَلْفَ حُجَابٍ مِنْ نُورٍ وَظُلْمَةٍ لَوْ كَشَفَتْ
 لِأَحَدٍ مِنْ بَشَرٍ وَجْهَهُ أَوْ تَمَّتِ النَّارُ كُلُّهَا أَوْ كُنَّ بَصَرُهُ وَفِي رِوَايَةٍ مَا نَزَلَتْ إِلَيْهِ بَصَرُهُ
 وَالْعَاشِرُ الْحَافِظَةُ عَلَى الْأَمْرِ الْوَسْطَى فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ لَا الشَّبَعِ وَلَا الْجُوعِ وَالْمُفْرِطِ
 قَالَ تَعَالَى كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا وَقَالَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ
 ذَلِكَ قَوَامًا فَيُخِيرُ الْأُمُورَ أَوْ تَسْطِهَا وَكُلُّهَا الطَّرْفَيْنِ مَدَّةٌ مُؤَمَّةٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَاوَاةٍ وَكَأَفْرِيَا كُلِّ فِي سَبْعَةِ أَعْمَاءٍ وَقَالَ ثَلَاثُ طَعَامٍ وَثَلَاثُ شَرَابٍ
 وَثَلَاثُ نَفْسٍ وَذِمَّ اللَّهُ اقْوَا بِكَثْرَةِ الْأَكْلِ فَقَالَ يَا كَلُونَ مَا قَاتِلُ الْأَنْعَامِ وَقَالَ

كَلُوا وَتَمَتُّوْا

كَلُوا وَتَمَتُّوْا قَلِيلًا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَكَلَ طَعَامًا بِشَرْهَةٍ حَرَّمَ اللَّهُ
 الْحِكْمَةَ عَلَى قَلْبِهِ وَمَنْ تَرَكَهَا مَرَزَقَهُ اللَّهُ الْحِكْمَةُ وَقَالَ إِذَا نَسَكْتَ كَلْبَ الْجُوعِ بِرَغِيظٍ
 وَكُوزٍ مِنْ مَاءٍ فَعَلَى الرَّبِّ مَا رَزَقَهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ وَقَالَ الْأَبِي هُرَيْرَةَ إِذَا سَدَدَتْ
 الْحِكْمَةُ فَاغْرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَيْنَ لَكَ قَدْرَ الطَّعَامِ أَوْ قَدْرَ الْبَصَانِ أَكَلْتُ فِي
 الْيَوْمِ مَرَّةً فَلَا يَقُولُ أَيُّ زَاكِهِ وَمَنْ أَكَلَ فِي الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ فَلَا يَقُولُ أَيُّ عَابِدِهِ
 وَمَنْ أَكَلَ فِي الْيَوْمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَارْبُطْهُ مَعَ الدُّوَابِّ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَجُوعٌ يَوْمًا
 وَأَشْبَعٌ يَوْمًا أَيْ غَيْرَ هَا مِنْ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِيهِ وَقَدْ قِيلَ الْأَفَاقُ كُلُّهَا مَجْمُوعَةٌ
 فِي الشَّبَعِ وَالْمَخِيرَاتُ كُلُّهَا مَجْمُوعَةٌ فِي الْجُوعِ وَتِلْكَ عَلَيْهِ تَوَلَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَمْ يَدْعَ
 شَرًّا مِنْ بَطْنِ فَا نَاتِ الشَّبَعِ كَثِيرَةٌ وَقَدْ عَدَّهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى سَبْعِ
 وَعِشْرِينَ كَمَا رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ إِنَّا نَاتِ الشَّبَعِ سَبْعٌ وَعِشْرِينَ يُعْتَبَرُ الْقَلْبُ
 وَيُحْشَرُ الْجَسَدُ وَيَدَّهِنَّ الْبَهَائِ وَيُنِيسُ الرَّبُّ وَيَحْتَفِ الرِّينُ وَيَذْهَبُ بِالْيَقِينِ وَيُنِيسُ
 الْعِلْمُ وَيُنِيسُ تَرْجُحُ الْأَدَبِ وَتَرْكُوبُ الْمَعَاصِي وَاحْتِقَارُ الْفُقَرَاءِ وَنَقْصَانُ الْعَقْلِ
 وَذَهَابُ الشَّيْءِ وَزِيَادَةُ الْبُخْلِ وَثَقُلُ النَّفْسِ وَبَدَلُ الشَّهَوَاتِ وَزِيَادَةُ الْجَهْلِ وَكَثْرَةُ
 كَلَامِ الْفُضُولِ وَحُبُّ الدُّنْيَا وَكَثْرَةُ الضَّمِكِ وَهُوَ يُنِيسُ ذِكْرَ الْمَوْتِ وَيُرْهِمُ الْعِبَادَةَ
 وَيَقْلُ الْأَخْلَاصَ وَيُرْهِمُ عَادَةَ الشُّوْرِ وَيَطِيلُ النَّوْمَ وَيَكْثُرُ الْغَفْلَةُ وَيُفَرِّقُ الْأَصْحَابَ
 وَيَكْثُرُ الْغَمُّ بِرَمِ الْقِيَامَةِ مَعَ طُولِ الْكَسَابِ وَدُخُولِ النَّارِ فَيَكُونُ نَفْعُ الْجُوعِ سَبْعًا
 وَعِشْرِينَ أَيْضًا عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ وَهُوَ نَفِيسٌ أَفَانِ الشَّبَعِ لِأَنَّهُ بَصْدُهَا تَشْبِيهُ الْأَشْيَاءِ
 وَقَدْ عَدَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضًا نَفْعَ الْجُوعِ فِي حُصُولِ سَبْعِ وَعِشْرِينَ فَضِيلًا
 كَمَا ذَكَرْنَاهُ أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَلَبْتُ كَثْرًا وَكَثُرَ فُجُورُهُمْ فِي الْجُوعِ وَعَلَى الْجُمْلَةِ الشَّبَعِ
 مَا نَعَى عَنِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ الَّذِي لَهَا خُلِقَ الْإِنْسَانُ وَلَيْسَ فَضْلُهُ عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ
 إِلَّا بِهَاتَيْنِ أَمَّا مُنْفَعَةُ الْعِلْمِ مَا ثَبَتَ أَنْ أَفْضَلَ الْعُلُومِ هُوَ عِلْمُ الْعَمَالَةِ وَافْضَلُهَا
 عِلْمُ الْيَقِينِ بِأَمْرِ تَعَالَى وَكَلَامِهِ الَّذِي لَا يَابِئُهُ السَّاعِلُ مِنْ مَنِّ بَدَنِهِ وَلَا مِنْ خُلْفِهِ

تنبه من حكم حبه والشبع يمنع عنه لأن علم البقي لم يحصل إلا بنور القلب
وأجمعت العلماء كلها على أن الجوع سبب نور القلب والشبع مانع عنه ويصيده
ويغفل المحب ويظلم المشاهدة وهذه أظاهير والمغايه تكاد لا تأخر بناء فوجهناه
وقد تقدمت الإشارة وبوكة ما بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه
قال طلبت أربعة أشياء فوجهتها في أربع طلبت رضا الله فوجهته في تسخط النفس
وطلبت الخشوع فوجهته في صلاة الليل وطلبت البرزق فوجهته في صلاة الفجر
وطلبت العلم والحلم والآداب فوجهته في قلة الأكل والشرب ويدل عليه ما أوحى الله تعالى
إلى موسى عليه السلام يا موسى إني وصفت خمسين للناس يطلبون في غير هذا
إني وصفت العلم في الجوع والناس يطلبونه في الشبع فكيف يجرون يا موسى الحديث
وأما منع العمل فظاهر أيضا لأنه يورث مساواة القلب والكسل والبطالة
ويفقد الطهارة وذلك يوجب اجتناب الملايكة فيضيع الآيات وقرآن القرآن
إذا كان متساوية الصلاة وحضور القلب فيها ولذلك قيل الشيطان يورث حواشي الخلا
والنجاسات والجوعان يورث حواشي المساجد والجماعات ولذلك اختار بعض أصحاب
الورع مشرب السويق من البريق وترك الخبز وقال ما بين مصنخ الطعام وبلعه
قراءة كذا وكذا آية من كتاب الله فعنه ذلك تحقيق ما قررناه أن أصل الدين موضوع
على قلة الأكل وأصل الدنيا موضوع على كثرة الأكل وأعلم أن الإنسان إذا اشتغل
بهذه النوع من العادة الآتية والسلامة الدنياوية والآخرية حسنة الشيطان
غاية الحسد كما حسنه على آية آدم حتى أخرجه من الجنة وبقيت عليه له بنا وترك
جميع أشغاله ويشغل خاضعة بوسواسه حتى يخرج من طريق الجنة كما أخرج أبويه
من الجنة فعنه ذلك ينبغي أن لا يترك عز في ملكه ولا يستعني به على خالقه كما يستعني
بصاحب الكلب على الكلب ليسلم من شره هذه آفات هذه الطريقة والآفة
الثانية يفتر أحيانا غاية الفترة حتى تضيق عليه الأرض برحبها ويقلب قلبه
حتى يصير أعلاه أسفله فعنه ذلك ينبغي أن لا يخرج من الطاعة إلى المصيبة
حاشا أن لم يقم على التواضع والنوازل قسم الغر أيضا ويضرع إلى الله ويستعني بالآية

من عنده

من عنده ويرجع إلى الصالحين والعلماء المتقين أن وجهه الأرجع إلى كتب
الزهد والعباد وينظر في طريقهم ومجاهداتهم ويرجع إلى قراءة القرآن بصوت
حين يسمع من غيره وينقل من عبادة أي عبادة ومن نوع أي نوع ومن السفر
إلى الحضر ومن الحضر إلى السفر لأن الله تعالى يكشف ما به ويرده إلى حالته الأولى
وقد ذكر المؤيد بالله عليه السلام هذه المعنى في سياسة المؤمنين واليه أشار
القاسم بن إبراهيم عليه السلام في سياسة البقي فاطلب من هناك وقد قالت
النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن الإيمان ليخلف في جوف أحدكم كما خلف الثوب الخلف
فأما الله أن يجرد الإيمان في قلوبكم وقال إن هذه القلوب قصصا كما يصدر المحبة
فيلفها جلادها قال ذكر الموت وتلاوة القرآن وقال إن هذه القلوب أوامر وأوامر القصد
وقال اجعلوا هذه القلوب وأتبعوا الأوامر كيف أمركم فانظر أعمل الأبرار وقال
لقلب من آدم الله أنقلها من القدر إذا استجمعت غلبا فاهذه كلها تعرض للمبتدئين
قبل أن يأنس بذكر الله وبالله فعنه ذلك يفرض الشيطان كما قال لأغويهم أجمعين
العبادك منهم المخلصين وإذا عظم المطلوب قل المساعي وأعلم أن سلوك هذه
الطريقة لا يمكن إلا بالآخرة وجبني الأول بقصر الأمل بحيث يجعل أمله إلى يوم
بل إلى ساعة بل إلى نفس كما تقدم ليقر على هذه المشقة والثاني بروية
الثواب وفضل الآخرة على الأولى كما قال الحسن إنما صبر على هذه الحق من عرف
قدره فمضى عظم عليه هذه الأعمال وكثر عنه هذه الخصال فليست في نفسه
أن مشقة العذاب أعظم من مشقة الطاعة وحرارة النار أشد من حرارة التوبة
وأن سفر الآخرة أطول الأسفار وخطر التفریط والأعمال أعظم الأخطار وصدق
الحاسبة بين الجنة والنار أنه لا زاد لك السفر الطويل سوى التقوى والعبادة
وتزود وإفان خير الزاد التقوى والسلام على من اتبع الهدى وحكم عقله على
الهدى فهذه هي الفراغ من انشائه وأملأه وأتمه الله على نعمائه وصلوته على محمد وآله
وأصحابه وأوليائه ولولا الوجوه الثلاثة ما تعرضت لذلك البال مع تحول الحال
وتراكم الأشغال ومحوها خاطر وكثرة القيل والقال التي أخذت بالانفاس

فَكَادَتْ تَوْدِي إِلَى الْوَسْوَاسِ الْأَوَّلِ التَّعَرُّضُ لِحَزْنِ ثَوَابٍ مِنْ نَفْسَانِ الْمَلِكِ
الْوَهَّابِ الثَّانِي هِدَايَةِ الْعِبَادِ وَنَفْعِ الْمُسْلِمِينَ لِلرَّشَادِ وَالْمَالِثِ امْتِنَانِ الْقَوْلِ
عَلَيْهِ السَّلَامِ الشُّرُوعُ مِنْ لَمْ لَا يَنْفَعُ شَرَعْتُ فِيهِ مِنْ زَمَانٍ وَالْمُسْتَوْلُ مِنْ أَطْلَعُ عَلَى
هَذَا الْكِتَابِ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِهَذَا الْفَنِّ الشَّرِيفِ أَنْ يُصَالِحَ مَا يَقِفُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَسَنِ
وَالْتَصَحُّفِ وَالْتَرَكِ وَالْحَلَلِ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ مِنَ الْمُتَعَمِّلِ إِلَّا الَّذِي لَا يَكِيدُ بِخِيَارٍ
مِنْ ذَلِكَ إِنْسَانٍ وَكَيْفَ وَأَمَلُهُ مُشْتَقٌّ مِنَ النَّيَّانِ وَجَرَى ذَلِكَ فِي تَأْرِخِ سَنَةِ
ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ أَيْ الْفَرَاغِ مِنْ جَمْعِهِ وَتَالِيْفِهِ عَلَى يَدِ مُصَنِّفِهِ أَصْغَرَ الْعِبَادِ وَأَحْفَرَ
مَنْ يَدُورُ فِي الْبِلَادِ الْهَوْدِي الْمُسْنَى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْسَنَ تَعْرِيفًا وَذِكْرًا وَالْمُطْلُوبُ مِنْهُ أَطْلَعَ عَلَيْهِ
الْعَمَّا لِكَاتِبِهِ وَجَامِعُهُ وَالْمُسْلِمِينَ وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَوْتُهُ وَسَلَامُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ وَصَادَفَ الْفَرَاغُ مِنْهُ
اِفْتِسَاحُهُ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ لَيْلَةِ الْآخِرَةِ الْمُوَافِقِ عَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ سَعْيَانَ الْمَكْرَمِ أَحَدَ ثَمَانِ
عَامٍ ٣٨ هَجْرِيَّةً ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ وَآلِفٍ مِنْ هِجْرَةٍ مَنْ لَمْ يَعْزِ وَالشَّرَفُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِعْنَايَةِ مَوْلَانَا الْعَلَامَةِ الشَّرِيفِ الْبَرِّ التَّقِيِّ الزَّاهِدِ النَّاقَةِ الْوَرَعِ حَاكِمِ الشَّرِيعَةِ الْمَطَهِّ
عَزَّالِهِ مِنْ عُمَّةِ الْمُتَّقِينَ الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّمَاعِيلِ الْغُثَمِ أَعَادَ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِهِ
وَأَفَاضَ عَلَيْنَا مِنْ صَالِحِ أَدْعِيَانِهِ وَغَفَرَ لَهُ ذُنُوبَهُ وَسَتَرَ عَيْبُوبَهُ وَغَفَرَ لُوَالِدَيْهِ وَلَمْ شَايَخِهِ
وَلَأَجْدَادِهِ وَمَنْ دَعَا لَهُمْ جَمِيعًا بِالْمَغْفِرَةِ آمِينَ آمِينَ وَبِالْأَقْوَةِ الْآبَالَةِ الْعَالِيَةِ الْعَظِيمِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ بِقَامِ كَابِتِهِ الْمُحَقِّقِ الْيَسِيرِ الْوَهَّابِ
أَبْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ هَاشِمٍ السَّرَاجِيِّ سَامِعِهِ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ وَعَنْ وَآلِهِ وَحَسَنَ لَهُ اِخْتِنَانُ وَغَفَرَ لَهُ
وَلُوَالِدَيْهِ وَتَمَامَةَ الْمُسْلِمِينَ آمِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّوْفِيقِ لِتَمَامِ هَذَا الْكِتَابِ الَّذِي حَوَاهُ مِنْ
الْمَعْلُومِ نَفَائِيسَ أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَهُ مَرْتَبًا فِي صَحَائِفِ الْحَسَنَاتِ وَمَجْرَابَهُ مَا
أَسْلَفْنَاهُ مِنَ السَّيِّئَاتِ وَيَجْعَلَ الْحَقَّ رَاحَةً لَنَا مِنَ الْآفَاتِ وَيَجْعَلَ الْقَبْرَ لَنَا رَوْضَةً مِنْ
مَرَكَضِ الْخَنَانِ بِحَقِّهِ عَلَيْهِ بَسْمُ الْفَاتِحَةِ وَالْأَخْلَاصِ مَقَرَّاتٍ بَارَكَ اللَّهُ لَنَا فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ

۱۳۸۱
 ۹
 ۱۳۸۱